بسم الله الرحمن الرحيم

دعوة الحق

الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا

سيد عبد المجيد بكر



تمهيـــــــد

قال الحـق سـبحانه وتعـالى : « **واذكـروا اذ انتم قليــل مستضــعفون في الارض تخــافون أن يتخطفكم النــاس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطّيبات لعلـكم تشكرون** »(١) ٠

وقال : « **يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكـر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عنـد الله أتقاكم إنّ الله عليم خبـير** »(٢) صدق الله العظيم ٠

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام : (الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى) . صدق الرسول صلى الله عليه وسلم .

أيها القارىء الـكريم :

ليس هناك أفضل من كلمات الله سبحانه وتعالى وحديث رسوله عليه الصلاة والسلام ، كلمات طيِّبات أفتتح بها موضوع الأقليات المسلمة ، كلمات شملت المثل والقيم الإنسانية للمسلمين ، وصورت مبادئ الإسلام في نصرة الضعفاء ، وجعلت من الكيان البشري جسداً واحداً ، لا يعرف الفوارق العرقية ، ويبغض التفرقة العنصرية ، بل ينبذ التمييز بين الناس على أساس ألوانهم

---

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٢٦ .
(٢) سورة الحجرات ، الآية : ١٣ .

أو عناصرهم أو طبقاتهم ومراتبهم الإجتماعية مهما كانت ، فالمسلمون في يقين الإسلام أمة واحدة ، وكل متماسك لا فوارق ولا مراتب إلا في تقوى الله ، وهنا تتجلّ عظمة الإسلام في نظرته الشمولية للإنسانية ، كما جعل نصرة المستضعفين واجباً تجلّ في نصرة الحق لهم ، وهناك فئة من إخواننا تعاني من الإضطهاد ، وتقاسي من هموم التفرقة في مجتمعات تختلف عنها في العقيدة ، وتغايرها في القيم والسلوك الإجتماعي ، وينظر لها من خلال ألوانها وعناصرها ، تلكم الفئة هي (الأقليات المسلمة)، جماعات مستضعفة ، مبعثرة في أنحاء العالم ولكنها تشكل في مجموعها قرابة ثلث العالم الإسلامي ، وتكوّن في جملتها أكثر من ثلاثمائة مليون نسمة ، تعيش في محيط بشري مضطرب الأمواج ، تنهشه قوى الشر من مختلف الأهواء والأغراض ، تيارات مختلفة بين كفر وإلحاد وشرك بغيض ، صفات وحدت قوى الشر وكتّلت بغض البشر لتضطهد تلكم الأقليات فأعلنت عليها حروباً مستترة أحياناً ومعلنة أحياناً أخرى، ونتج عن ذلك ألوان من المعاناة وصنوف من العزلة في مجتمعات لا ترحم الضعفاء ، فمع إشراقة القرن الخامس عشر الهجري يلوح في الأفق شعاع الأمل للمستضعفين من تلكم الأقليات ، أمل يتجلّ في أن يعرف العالم الإسلامي مدى معاناة أولئك الذين يمثلون الثلث النامي للعالم الإسلامي والمتزايد بانضمام أتباع جدد للإسلام في محاور متعددة في سائر أنحاء المعمورة ، فأبسط آمالهم أن يعرف المسلم موَاطنهم ، وأين يعيشون ؟ وكيف وصلهم الإسلام ؟ ودرجة نقاء العقيدة في نفوسهم ، وأبرز مشكلاتهم ، وما مدى حاجتهم لدعم الدعوة في بلادهم ؟ وما مدى العون لتعليم أبنائهم الإسلام الصحيح ؟ ، وترجمة معاني

القرآن الكريم والحديث الشريف إلى لغاتهم ، والأخذ بأيديهم ليقفوا في وجه التحديات التبشيرية والموجات الإلحادية لكي يحتفظوا بإسلامهم نقياً طاهراً في وجه التيارات الجارفة .

الأقليـــة :

هي جماعة فرعية تعيش بين جماعة أكبر ، وتُكَوِّن مجتمعاً تربطه ملامح تميزه عن المحيط الإجتماعي حوله ، وتعتبر نفسها مجتمعاً يعاني من تسلط مجموعة تتمتع بمنزلة إجتماعية أعلى وامتيازات أعظم تهدف إلى حرمان الأقلية من ممارسة كاملة لمختلف صنوف الأنشطة الإجتماعية أو الإقتصادية والسياسية ، بل تجعل لهم دوراً محدوداً في مجتمع الأغلبية(١) ، وتختلف الأقليات من حيث العدد والمنزلة الإجتماعية ، ومدى تأثيرها في مجتمع الأكثرية ، ومهما كانت هذه المنزلة ، فمجتمع الأكثرية ، ينظر إليهم على أنهم غرباء عنه(٢) ، أو شائبة تشكل عضواً شاذاً في كيانه ، وقد يبلغ الأمر إلى حد العزل الكليّ لجماعات الأقلية ، حيث نجد أن لجماعات الأقلية أحياء خاصة بهم بل ومؤسسات خدمية مميزة كما في جنوب إفريقيا .

ومحور قضية الأقلية بُني على صفات نتج عنها عدم التفاعل الإجتماعي مع مجتمع الأكثرية ، وهذه الصفات قد تكون عرقية ، وهي سمات واضحة في مجتمعات جنوب إفريقيا

---

(١) Journal Institute of Muslim Minority King Abdulaziz University - Vol. 1, 13.

(٢) Trans Action of the fifth world Congress of socity Washington D. C. 2-8 V. III. P. 141 9-1962

والأمريكتين ، أو قد تكون لغوية مثل جماعات الوالون في بلجيكا ، أو قد تبنى على فوارق ثقافية كحال جماعات اللاب في اسكندنافية ، وأبرزها الملمح الديني ، وهذا شأن الأقليات المسلمة في جميع أنحاء العالم وبصفة خاصة في شعوب جنوب شرقي آسيا ، فالأقليات المسلمة تنتمي إلى أصول عرقية واحدة تربطها بالأغلبية ، لكن التفرقة هنا تأتت من الفوارق الدينية ، والقضية هنا عقائدية محضة .

لماذا الأقلية المسلمة ؟

١ ـ التحديات :

أهم دعامات الإجابة على هذا ـ هي تشكيل الأقلية المسلمة لثلث سكان العالم الإسلامي تعيش في أوطان تختلف فيها صنوف التحديات ، فالأقليات المسلمة توجد في مناطق متعددة بقارة آسيا وفي كل بلدانها غير المسلمة ، وهذا القطاع يشكل أكبر هياكل الأقليات المسلمة في سائر القارات ، وتختلف التحديات بين إلحاد وزندقة ومذاهب وضعية وفلسفات لاهوتية تبرز على مسرح التحديات مدعومة بمختلف صنوف التبشير أحياناً وبنفوذ السلطات الحاكمة أو بالأكثرية العددية أحياناً أخرى ، فهذه ملامح تجعل سمات الأقليات المسلمة تختلف عن سائر الأقليات ، وهذا يضاعف من المعاناة .

ثم يأتي دور القارة المسلمة (إفريقيا) ، وتواجه الأقليات المسلمة ألواناً أخرى من التحديات أبرزها صراع الدعوة الإسلامية ضد الوثنية التي لا تزال دين العديد من القبائل والعشائر

الزنجية ، وتبرز على المسرح جهود البعثات التبشيرية التي اتخذت من إفريقيا بؤرة تجمع للإنتشار بها منذ ما ينيف على قرن ونصف ، ودعمت بأموال طائلة أعطتها مرونة الحركة ، ولقد كان المسرح الإفريقي خالياً من التحديات الماركسية ، إلا أنها برزت في الآونة الأخيرة في بعض قطاعات القارة السوداء ، وهذا أضاف عبئاً جديداً في التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة ، ولما كان وضع القارة الإفريقية يمثل محوراً نامياً للدعوة الإسلامية ، لذا ينبغي دعم الدعوة بصورة جدية وتنشيطها عبر هذا المحور ، فهذه سمات تجعل الأقلية المسلمة تختلف عن سائر الأقليات .

ثم يأتي دور أوروبا حيث واجهت الأقليات المسلمة بها ألواناً من التحديات انصبت أول الأمر على صراع صليبي استغرق عدة قرون وخرجت الدعوة الإسلامية منه بأنصار لها من شعوب شرقها وجنوبها . وفي مستهل القرن العشرين تغيرت التحديات وتحولت إلى صراع مذهبي ، تحدى الإسلام والمسيحية معاً ، وتأتي صورة أخرى من غربي أوروبا ، فمعظم الأقليات المسلمة من عناصر مهاجرة تعيش في بيئة مغايرة يبرز منها صنف آخر من التحديات في مجتمعات تدعي أنها متحررة ، والحقيقة أنها لا تزال تحمل مسحة صليبية كظلال باهتة طغت عليها المادية والتفكك الإجتماعي ، مما يجعل صراع الأقليات المسلمة يعاني من سمات مختلفة للتحديات .

وفي الأمريكتين لون آخر من التحديات أبرز صفاته العنصرية التي تقوم على اللون أحياناً وعلى الدين أحياناً أخرى ، وهكذا تعاني الأقليات المسلمة من مختلف ألوان التحديات مما يجعل القضية تأخذ أبعاداً عنصرية ، والإسلام ضد التفرقة بين البشر .

٢ ـ معلومات مضللة :

البيانات المستمدة عن الأقليات المسلمة معظمها من مصادر منحازة ضدها ، فقد تأتي من مصادر غربية ، وهذه تكتب بعاطفة صليبية أو يهودية ، لها خلفية حاقدة على الإسلام والمسلمين ، فتحاول التقليل من حصتها العددية في كيان الأغلبية التي تعيش وسطها ، وتعطي صوراً مهزوزة لا تمت لواقع الأقليات المسلمة بصلة ، أو قد تأتي من بيانات حكومية عبر سلطات ملحدة يهمها تحطيم القيم العقائدية ليتحول مجتمعها إلى الولاء المذهبي ، فتحاصر المجتمعات الإسلامية بستائر زائفة تجعلهم في عزلة لتقدم منها طعماً لحملات التشكيك والإلحاد حتى تنمحي شخصيتهم الإجتماعية ويدخلون مرحلة الذوبان في مجتمع الأكثرية .

وفي بعض بيئات الأقليات المسلمة قد يحدث عكس ما سبق ، فقد تكون محوراً نامياً ، لها دورها في اجتذاب أنصار جدد من بين أفراد شعوبهم ، فمن الأقليات المسلمة من يعيش وسط شعوب وثنية ملحدة ، وتشكل الأقليات هنا كياناً عرقياً ولغوياً متجانساً يستطيع أن يجذب للدعوة الإسلامية عناصر جديدة .

٣ ـ حركات التنصير :

وفي رؤية أخرى لأوضاع الأقليات ، وهذه المرة تنصب على التحديات المضادة والتي تعاني منها الأقليات المسلمة ، تلكم التيارات تتمثل في البوذية والهندوسية و التنصير ، تيارات مدعومة مادياً وسياسياً ، فمثلاً اعتمد مجلس الكنائس العالمي مبلغ ١٠٠٠ مليون دولار للإنطلاق بالتنصير في مائة دولة

عام ١٣٩٩هـ(١) ، ومثل هذا الدّعم يزيد من شراسة التحديات الّتي تواجهها الأقلية المسلمة ، ويعطي الجانب المضاد القدرة على إقامة المدارس والمستشفيات والمؤسسات الدينية في مناطق الشعوب الفقيرة المحتاجة ، وهذا يمثل عنصر إغراء للجماعات الوثنية والجماعات ضعيفة الإيمان ، ويزيد من حدة الحرب الطائفية والصراع بين الأديان .

الوضع الراهن للأقليات المسلمة

إيجابيـــات :

« منظمة المؤتمر الاسلامي » :

أولى هذه الإيجابيات تأتت من تصعيد مشكلات الأقليات المسلمة إلى مستوى الإهتمام الرسمي للعالم الإسلامي ، ففي سنة (١٣٥٠هـ – ١٩٣١م) رفع المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس الشريف صوته عالياً إحتجاجاً على اضطهاد المسلمين في الإتحاد السوفياتي ، وأصدر نداء للرأي العام ناشده المساعدة .

وظهرت مشكلة الأقليات في نداء التضامن الإسلامي الذي وجهه المغفور له الملك فيصل في سنة (١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م)(٢) ، ثم بدأت مشكلات الأقليات المسلمة تأخذ مكانتها في المؤتمرات الإسلامية الدولية . ففي مؤتمر العالم الإسلامي الرابع الذي عقد في بنغازي ، بحثت مشكلات الأقليات المسلمة(٣) وقامت الأمانة العامة بتقديم تقرير عن أحوال الأقليات المسلمة في

---

(١) الدعوة المصرية ، العدد ٦٩٩ ، ١١ جمادى الآخر سنة ١٣٩٩هـ .

(٢) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ .

(٣) النشرة السابقة ، جمادى الآخرة ، سنة ١٣٩٩هـ .

سنة (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) ، وفي مؤتمر وزراء خارجية العالم الإسلامي السادس الذي عقد بجدة سنة (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)(١) صدر قرار بتقديم المساعدات للأقليات المسلمة ، واستمرت قضية الأقليات تنتقل من مؤتمر لآخر فكان هذا شأنها في المؤتمر الإسلامي بإستنبول بتركيا ، وفي المؤتمر التاسع الذي عقد في دكا سنة (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)(٢) ، فأنشئت إدارة الجماعات والأقليات المسلمة بمقتضى توصية من هذا المؤتمر ، وفي المؤتمر العاشر لوزراء خارجية العالم الإسلامي الذي عقد في فاس سنة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)(٣) صدر قرار بتأييد الأقليات المسلمة في كفاحها ، وهكذا ظلت قضايا الأقليات المسلمة تحظى باهتمام المؤتمرات الإسلامية .

وفي مؤتمر وزراء خارجية العالم الإسلامي الثاني عشر الذي عقد بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية ، وافق المؤتمر على إضافة موضوع الأقليات المسلمة إلى جدول أعمال مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ مع إشراقة القرن الخامس عشر الهجري بمكة المكرمة والطائف(٤) .

جهود رابطة العالم الإسلامي :

تقدم معالي الشيخ محمد على الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمذكرة الرابطة لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث

---

(١) المصدر السابق ، ربيع الآخر سنة ١٣٩٨هـ .
(٢) نفس المصدر .
(٣) نفس المصدر ، رجب سنة ١٣٩٩هـ .
(٤) جريدة الندوة ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١ هـ

بمكة المكرمة والطائف في ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ ، وتضمنت المذكرة شرحاً وافياً للقضايا الإسلامية المعاصرة ، كما تضمنت تقريراً عن مشكلات الأقليات المسلمة في فطاني والفلبين ، والأقليات المسلمة في الدول الشيوعية في كمبوجيا ، وفيتنام والصين الشعبية والمانيا الشرقية ، وبلغاريا ، ورومانيا ، والمجر ، ويوغوسلافيا والاتحاد السوفياتي . كذلك تضمنت المذكرة وضع المسلمين بكشمير ووضع الأقليات المسلمة في اليونان ، والنمسا ، والولايات المتحدة ، واستراليا . ولقد وافق وزراء خارجية المؤتمر على إضافة موضوع الأقليات المسلمة لجدول أعماله ، كما تضمن البيان الصادر عن المؤتمر فقرة خاصة بالأقليات المسلمة(١) ، كما سبق ، وبذلت رابطة العالم الإسلامي جهوداً إيجابية لصالح قضايا الأقليات المسلمة ، فعرضت مشكلات الأقليات بصورة دورية في اجتماعات اللجنة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي منذ سنة ١٣٩٦هـ ، كما قام معالي الأمين العام للرابطة بزيارات لبعض الدول التي تعيش فيها هذه الأقليات ، وقدمت الرابطة دعماً مادياً وثقافياً للأقليات المسلمة في مواطن عديدة ، وتبنت قضايا الأقليات المسلمة في المحافل الإسلامية والدولية ، وأشرفت الرابطة على عقد عدة ندوات محلية وعالمية لمناقشة أوضاع الأقليات المسلمة .

جهود جامعة الملك عبد العزيز بجـدة :
« معهد شئون الأقليات المسلمة »

ظهرت جهود جامعة الملك عبد العزيز في خدمة الأقليات المسلمة ، في خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية

---

(١) جريدة الندوة ، ٢٢ ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ .

بإستنبول في سنة (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) حيث تقدم معالي الدكتور عبد الله نصيف وكيل الجامعة آنذاك إلى حكومة المملكة العربية السعودية بمشروع إنشاء معهد شئون الأقليات المسلمة(١) وتمت الموافقة ، وأخذ المعهد مكانته ضمن أقسام الجامعة كمؤسسة أكاديمية متخصصة تعتبر الأولى من نوعها في العالم الإسلامي ، تهتم بدراسة أحوال ومشكلات الأقليات المسلمة في العالم المعاصر ، وقد تبلورت أهدافه في البحث المنظم عن الوضع الإجتماعي والإقتصادي والسياسي للأقليات المسلمة ، وإيقاظ الرأي العام العالمي ليمنع انتهاك حقوق الإنسان في مواطن الأقليات عامة ، وخلق تعاون وثيق بين المعهد والمنظمات الإسلامية العالمية ، وتركيز البحث في مجال التربية الإسلامية للأقليات المسلمة ، وإصدار دوريات منتظمة تعرض أوضاع ومشاكل الأقليات المسلمة ، وعقد ندوات عن الأقليات المسلمة واستضافة العلماء والباحثين لتحقيق هذه الغاية ، وزيادة التعاون الفكري وتبادل الآراء بين الباحثين في مناطق الأقلية والأغلبية المسلمة ، وتكوين هيئة أكاديمية من الباحثين من دول الأقليات المسلمة ، وقد أصدر معهد شئون الأقليات عدة دوريات ونشرات شملت العديد من البحوث عن الأقليات المسلمة .

جهود إذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة :

أسهمت إذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة في الجهود المبذولة لخدمة قضايا الأقليات المسلمة ، فخصصت برنامجاً أسبوعياً للأقليات المسلمة لعدة دورات إذاعية ، كما اشتركت

---

(١) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، ربيع الآخر سنة ١٣٩٨هـ .

إذاعة نداء الإسلام في زيارة بعض مواطن الأقليات والتغطية الإعلامية للمؤتمرات الإقليمية أو الدولية التي عقدت بخصوص الأقليات المسلمة .

مشكلات الأقليات المسلمة :

لعل من المفيد أن نقف وقفة تأمل في تاريخ أربعة عشر قرناً مضت من عمر الإسلام ، فمع أول شعاع من فجر القرن الخامس عشر الهجري نستذكر حصاد أمة مرّت عليها حوادث جسام منذ أن فجّر الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام ينابيع الدعوة عبر عالم مقفر مجدب ، أعتصرته أنانية البشر واسترقته خرافات الوثنية وسادت دنياه فوضى الرذيلة ، وانهارت فيه القيم وسيطر الشر ، فاجتاحت الدعوة معاقل الرذيلة وحطمت أغلال العبودية في زمن قياسي وصل حد الإعجاز البشري ، فالمتأمل في حصاد القرن الهجري الأول يقف مذهولاً أمام سريان الدعوة شرقاً وغرباً ، بل في كل الجهات ، فاستقطبت الدعوة شعوباً واحتوت أمماً شتى ، فقبل أن يودع القرن الهجري الأول أعوامه الأخيرة ، كان الإسلام يدق أسوار الصين ، ويفتح قلاع الأندلس ، ويمخر عباب المحيط الهندي ليصل إلى أقصى جنوب آسيا ويؤسس نقاط ارتكاز على سواحل شرقي أفريقيا ليتخذ منها بداية انطلاقة جديدة نحو قلب القارة السوداء ليضيء آفاقها ويمحي وثنيتها . . فانهارت أمام قوة الإيمان أمبراطورية الفرس وسقط عرش كسرى ، وغُلبت الروم وزُلزلت العروش بفئة مؤمنة قليلة العدد استعذبت الجهاد ، فكان حصاد القرن الأول من الهجرة رائعاً روعة إيمان السلف الصالح ، وتلته قرون كانت أقل حصيلة ، إلا أن الإسلام امتد عبرها إلى معظم

بقاع المعمورة أنذاك ، فمن أطراف العالم الإسلامي امتدت محاور نمت كالبراعم في وسط محيط غريب عن بيئتها بعيد عن مجتمعاتها ، تلكم براعم الأقليات المسلمة ، ثم كانت التحديات في حروب صليبية جثمت على قلب العالم الإسلامي قروناً ، حاولت عرقلة المسيرة ووقف الإنتشار ، وما تزال ظلالها الباهتة تتبدد كظلمة الليل أمام أشعة الفجر ، فتتقوقع في زوايا بعيدة تنتهز السحب الداكنة لتعود فتنشر ظلالها السوداء تحت جناح الظلمة الحالكة .

لقد كانت التحديات قاسية قسوة فوضى القرون الوسطى ، فمن الغرب أتت جحافل الصليبيين واشتدت الضربات على أهل مشرق الإسلام ، وكيلت الطعنات للأندلس ، ومن الشرق أتت جحافل الوثنية ، ممثلة في غزو التتار والمغول ، حقد نما في محورين متضادين يريد القلب النابض ، ولقد صمد القلب وامتص الطعنات وبقي الجسد الأرضي سليماً وظلت براعم الأقليات المسلمة في مواضعها ، ثم تلونت التحديات في عصرنا الراهن ولبست أقنعة مختلفة ، فتارة ترتدي سحنة الإلحاد ، وأخرى تتوشح فلسفة المادة ، وثالثة تكتسي ثياب الرهبنة ، ملابس مهلهلة بالية ترى ما سيكون مصير التحديات في القرن الخامس عشر الهجري ؟ . الأمر مرهون بإيمان هذا الجيل والله أسأل أن يعينه على امتصاص الضربات ، ويقف شامخاً شموخ الرعيل الأول ، ويحتفظ بنقاء عقيدته .

والأقليات المسلمة تمثل البراعم النامية في أطراف العالم الإسلامي ، فمن واجبنا التعرف على أحوالها وتعهدها بالنماء ، وتغذيتها بمخصبات العقيدة ، ودعمها بشتى الأساليب ، ومن

أولى واجباتنا التعرُّف على ما تعانيه تلكم البراعم من مشكلات ، فنكون في عونها ، ومشكلات الأقليات المسلمة متعددة الجوانب متشعبة الأوجه والأهواء ، فمنها :

١ - الأوضاع الإقتصادية السيئة :

نتيجة التفرقة في ميادين العمل ، فالعديد من الدول التي تعيش بها الأقليات المسلمة تحرم هذه الأقليات من مجالات معينة في العمل وتسايرها القطاعات الخاصة في ذلك ، ونتج عن هذا انخفاض الدخول ، يضاف إلى هذا نقص المهارات بين مسلمي الأقليات ، وتفوق تلاميذ مدارس البعثات التنصيرية ، بسبب ما تقدمه من فرص التدريب للنصرانيين مما يتيح لهم اكتساب المهارات ، والأمر يتطلب من دول الأغلبية المسلمة تقديم العون للأقليات في هذا الصنف من التدريب ونتيجة هذه الأوضاع يقبل المسلمون في مناطق الأقليات على العمل في مجالات أقل أجراً ، أو تنتشر البطالة بينهم ، وتتدنى الدخول ، فيعاني الكثير من الفاقة ، ونتيجة للأوضاع السابقة يقبل المسلمون أيضاً على العمل في التجارة المتنقلة برأسمال قليل وبمقتضى أمر التنقل والتجوال ، ورب ضارة نافعة ، فتحرك المسلمين بين الجماعات الوثنية أتاح الفرص لنشر الدعوة بين تلكم الجماعات ، فتجار الهوسة والفولاني من أنشط الجماعات التي نقلت الإسلام إلى القبائل الوثنية في غربي أفريقيا ، وكذلك كان وضع الجماعات المسلمة (الهوى) في الصين ، ولكن هذا لا يغني عن فتح المدارس المهنية لتدريب أبناء الأقليات المسلمة لكي ترتفع دخولهم وتتحسن أوضاعهم الإقتصادية ، ويصمدوا أمام البعثات التنصيرية ، ويستوعبوا التطور «التكنولوجي» السريع الذي يجتاح عالم اليوم ، كما يجب تنشيط المسلمين أنفسهم في دول الأقليات

المسلمة وتوعيتهم بدورهم الأساسي في تحسين أوضاعهم الإقتصادية ، والتخلي عن موقف اللامبالاة ، كما يجب تنشيط المؤسسات الصناعية الإسلامية في دول الأقليات المسلمة ، وينبغي القيام بدراسة مركزة على أسباب تخلف الأقليات المسلمة خصوصاً في الدول التي تضم عشرات الملايين من هؤلاء كالهند، ويجب تشجيع الصناعات المنزلية لدى المرأة المسلمة لتسهم بنصيب في دخل الأسرة .

٢ ــ مشكلات ثقافية وتعليمية :

ينبغي التعرف على أساليب التعليم الإسلامي في مناطق الأقليات المسلمة ــ فأبناء المسلمين يتلقون تعليمهم الديني في كتاتيب متواضعة ملحقة بالمساجد في بعض دول الأقليات ، أو في مدارس متطورة إلى حد ما تفتح أبوابها في أيام العطلات الرسمية وتسمى بمدارس « الأحد » نسبة للعطلة الأسبوعية في بعض دول الأقليات المسلمة ، أو قد تلقى الدروس الدينية في المساء ، وهذا أسلوب يعطي الثقافة الإسلامية بطريقة مجزأة غير منتظمة أو قد تقوم الأسرة بتلقين أبنائها الجرعات الدينية بالمنزل ، والأمر يتوقف على نوعية الثقافة الدينية التي تقدم إلى هؤلاء ، ومن يقوم بها ؟ وما مدى ثقافته الإسلامية ؟ والطريقة التي تقدم بها لأبناء المسلمين . واللغة كوسيلة لتوصيل المعلومات الدينية .

فبخصوص نوعية الثقافة الدينية ، لا شك أنها ضعيفة وبسيطة النوعية يقوم بها أئمة المساجد وقــراء القرآن الكريم ، وهؤلاء في حاجة إلى تطوير ثقافاتهم في سائر العلوم الدينية ، ويتأتى ذلك بإقامة دورات تعليمية أو استقدامهم بمنح تتكفل بها الدول ذوات الأغلبية الإسلامية حيث الإمكانات المتاحة مادياً وثقافياً والطريقة

التي تقدم بها المعلومات الدينية ، ليست أكثر من بضع ساعات تنصب على حفظ القرآن الكريم دون الإلمام بالتفسير أو إدراك المعاني وهذا بسبب ضعف القائمين على تعليم أبناء الأقليات ، وأيضاً بسبب اختلاف اللغات التي تقدم بها المعلومات الدينية ، وكتب التفسير التي كتبت بهذه اللغات ولا شك أنها مليئة بالأخطاء وقصور المعاني ، والأمر يتطلب إعداد كتب التفسير بلغات مختلفة تحت رقابة دقيقة من قبل هيئات متخصصة ، وهذا ينطبق على الحديث الشريف ، حتى تؤدي الثقافة الدينية مهمتها ويتمكن أبناء الأقليات المسلمة من الصمود في وجه حملات التشكيك والإلحاد المركزة .

وهناك نوع آخر من التعليم وهو المهني أو الفني هـذا الصنف به قصور ملموس بل لا وجود له في كثير من مناطق الأقليات المسلمة ، وقد أتاحت البعثات التنصيرية هذا النوع من التعليم في مناطق الأقليات المسلمة ، مما يتيح فرص تفوق العناصر المسيحية في مجال العمل ، وهذا يؤدي إلى ارتفاع مستوى دخولهم ، وينتج عنه إغراء مادي ، ولا شك أن البعثات التبشيرية تعطي أهدافها في جرعات تتخلل فترات الدراسة بهذه المدارس ، وأبناء المسلمين في هذه الحالة إماأن يلتحقوا بهذه المعاهد أو يمتنعوا عن دخولها نتيجة الواعز الديني ـــ ولكلتا الحالتين نتائج سيئة ، فلماذا لا يتاح مثل هذا الصنف من التعليم ؟ على أن تتخلله مواد دينية في جرعات محدودة ومدروسة تعطي حصانة ضد حملات التشكيك وهناك دول لا تقدم بها ثقافة دينية للأقليات المسلمة ، وهي الدول الشيوعية ، فنظام التعليم العام بها لا يسمح بإدخال المواد الدينية ، كما أن المدارس الدينية غير مسموح بها ، ويواجه المسلمون حملات تشكيكية مركزة سخرت فيها كل أجهزة الأعلام وهناك دول فقد تعليم الأقليات المسلمة فيها قوته ونشاطه وصار هيكله هشا

هزيلاً، والقضية خطيرة أمام التعقيدات والتحديات والأمر يحتاج إلى بذل الجهد من أجل هؤلاء الذين يعانون من الأوضاع التعليمية المتردية .

٣ ـ البناء الإجتماعي للأقليات المسلمة :

تميل الأقليات المسلمة للعيش في مناطق منفصلة داخل مناطق الأغلبية ، وتتجنب الإختلاط لأسباب منها الإلحاد والتحرر كشأن الأقليات المسلمة في أوروبا الغربية ، أو بسبب انخفاض مستوى دخول الأقليات في هذه المجتمعات ، فمعظم الأقليات المسلمة من العمال المهاجرين ، هؤلاء يبحثون عن الأحياء الفقيرة لانخفاض تكاليف الحياة بها ، كما أن الترابط بين أفراد هذه الأقليات غير منظم ، ومعظمهم من الأميين ، لذا فثقافتهم الدينية محدودة ، ويجب البحث عن وسائل رفع مستوى ثقافتهم الدينية لتمكينهم من الصمود في وجه حملات الإلحاد ، وفي بعض مجتمعات الأغلبية التي تعيش وسطها الأقلية تبرز مشكلات التحدي الوثني لدرجة سافرة تصل إلى حد مهاجمة الأقليات المسلمة بقوة السلاح لإضعاف شوكتهم وتشتيت جمعهم أو لإحداث خسائر اقتصادية بالغة الخطورة والأمثلة تأتي من الهند والحوادث الدامية التي تتعرض لها الأقليات المسلمة رغم تكتلها في مجتمعات سكنية بالمدن أو القرى الهندية ، وعلى الرغم من الحوادث فالترابط بين جماعات الأقليات المسلمة ضعيف ، وتتعدد الهيئات والمنظمات الإسلامية بشكل أضعف من وحدتهم ، والحاجة ماسة لتوحيد الهيئات والمنظمات الإسلامية في تلك البيئات ، أما مجتمعات الأقليات المسلمة في الدول الشيوعية فقد فرض عليها الإندماج بالقوة ، وتعرضت لضغط عنيف يهدف إلى محو شخصيتها الإسلامية وتوجيه الضربات المميتة لجموعها ، وعدم إتاحة الفرص لتأدية شعائر الإسلام بصورها

النقية ، وتكثر الفتوى للتفريط في القواعد الأساسية للإسلام في تلكم البلاد ، ومجتمعات الأقليات المسلمة في العالم الجديد مبعثرة في مساحات شاسعة يصعب ترابطها أو تجميعها مما يتيح فرص التسلط والعزل الإجتماعي عن الشخصية الإسلامية .

٤ ـ حق التمثيل في الحكم :

هذا عنصر جوهري في حياة الأقليات المسلمة ، وعامل ضغط فجّر الأوضاع الداخلية في بعض مناطق الأقليات المسلمة ، فترجمت عنه بحركات المقاومة العنيفة ، وتأتينا أمثلة من الفيليبين ، وأريتريا والأوجادين وفطاني بتايلاند ، أو من أركان يوما ببورما ، كما أنها تأتي من قبرص ومن التركستان الشرقية ومن الهند . أمثلة عديدة عن جوهرية حق تمثيل الأقليات الإسلامية في الحكم لدى جماعات الأغلبية ، تشف عن محاولة إثبات الذات والدفاع عن كيان الأقليات المسلمة في محيط الأغلبية ، ومحاولة تقرير المصير وإبراز هذا الحق على المستوى المحلي والدولي ، فما الأسباب التي أدت إلى هذا . . ؟

أبرز أسباب هذه الإنتفاضات إثبات وجود الشخصية الإسلامية لتلك الجماعات ، فكبت ممارسة الشعائر الدينية عنصر إثـارة للكوامن الإسلامية في ذاتية المسلم ، كما أن هيمنة الأغلبية وتسلطها عنصر مضاد لإثبات هذه الشخصية ، وحرمان جماعات الأقلية المسلمة من العمل في بعض الوظائف وعدم المساواة في مجال الخدمات المدنية هذا أدى إلى إضعاف المستوى الاقتصادي ، فأصبح سبباً مثيراً للإنتفاضات ، يضاف إلى هذا أن مجموعة القوانين الوضعية التي تفرضها الأغلبية قد تتعارض مع تطبيق الشريعة الإسلامية ، وهذا مجال آخر للصدام بين الأقلية والأغلبية .

سبب آخر جاء من الميراث التاريخي لبعض الأقليات المسلمة فلقد كان لهذه الأقليات كيان سياسي مستقل فكانت دولاً ، قبل أن تدمج بالقوة في محيط الأغلبية غير المسلمة ، فمن هذا الماضي تستمد بعض الأقليات المسلمة تاريخ نضالها ، وتحاول أن تعيد شخصيتها المستقلة في كيان سياسي معترف به . ومطالب الأقليات على الصعيد المحلي تتبلور في تمثيلهم في الحكم تمثيلاً أميناً عن طريق أصوات تختارها الأقلية المسلمة ، ولا تفرض عليها ، كذلك تمثيلهم في السلطة الحاكمة حسب نسبتهم العددية وعدم التفرقة بينهم وبين سائر مواطنيهم من الأغلبية الحاكمة في شتى المجالات والأنشطة الإقتصادية لا سيما في مجال العمل ، وعلى الصعيد الإسلامي تطالب الأقليات المسلمة بتمثيلها في المؤتمرات والندوات الإسلامية الدولية ، وتريد أن تسمع صوتها للعالم وأن يعترف بمشكلاتها ، والعلاقة بين الأقليات المسلمة والأغلبية الحاكمة تشكل الآن أكثر المسائل الجدلية في المحافل الإسلامية والدولية .

اهـــــداف :

تتبلور الأهداف في إظهار حجم الأقليات المسلمة بالنسبة لكيان العالم الإسلامي حيث تشكل ثلث المسلمين ، وتقدر بعض المصادر الغربية عدد المسلمين في العالم بـ ٧١٩,٧٢١,٠٠٠ نسمة في سنة ١٩٧٧/١٣٩٧(١) وعلى أساس هذا التقدير يكون عدد الأقليات المسلمة ٢٣٩,٩٠٧,٠٠٠ نسمة ، أي قرابة ٢٤٠ مليون نسمة ، غير أن هذا التقدير يقل عن واقع المسلمين على الرغم من أن الجهات الصادر عنها اشتهرت بدقتها ، إلا أن تقدير الأقليات المسلمة

---

(١) "Richard V. Weeks" - Muslim peoples Aworld ethnographic Survery P. 527.

في بعض البلدان أقل من الواقع ، فلقد قدر عدد المسلمين في الصين الشعبية بـــ ١٧,٨٥٠,٠٠٠ نسمة ، وهذا أقل من الواقع بكثير (١) بل يخالف الإحصاءات الرسمية للصين ، كما سيأتي ، كذلك قدر عددهم في الهند بـــ ٦٩,٨٠٥,٠٠٠(٢)نسمة وهذا أيضاً أقل من الواقع ، كما جاء تقديرهم بالاتحاد السوفياتي ٤٠,٣١١,٠٠٠(٣) نسمة وهذا غبن أيضاً لحقيقة عددهم ، والأمثلة عديدة — لهذا يمكن أن يقدر عدد المسلمين في العالم الآن بحوالى ٩٠٠ مليون نسمة ، والأقلية الإسلامية ثلث هذا العدد تقريباً .

ومن أهداف هذا البحث التعرف على مواطن الأقليـــــات المسلمة في دول الأغلبية غير المسلمة أو في بعض الدول التي تضلل حقيقة حصتهم حيث يشكلون أكثرية وتجعل منهم بالباطل أقلية ، وبالوصول إلى مناطق الأقليات المسلمة يمكن التعرف إلى الزوايا التي يعيشون فيها داخل أوطانهم وإبراز الملامح الجغرافية لتلك الزوايا ، وعرض الملامح الجغرافية لدول الأقليات المسلمة بصورة عامة .

ومن أهداف هذا البحث تقديم عرض تاريخي موجز لكيفية وصول الإسلام إلى مواطن الأقليات ، وأبرز الدعاة الذين نقلوا الإسلام إلى تلك الأصقاع البعيدة ، والتعرف على أدوارهم في بث الدعوة ، إيماناً بأن هذا جزء من تاريخ الأمة الإسلامية يجب أن يعرفه أبناء هذه الأمة .

ومن أهداف هذا البحث التعرف على مشكلات الأقليات

---

(١) المصدر السابق ، ص : ٥٠٣ .
(٢) نفس المصدر ، ص : ٥٠٨ .
(٣) نفس المصدر ، ص : ٥١٨ .

وأسبابها ، وإظهارها للعيان ، حتى يمكن تصور مدى المعاناة التي يقاسي منها أبناء الأقليات المسلمة ، ويمكن تقديم العون أو العلاج من جانب دول الأغلبية المسلمة .

ومن أهداف هذا البحث إسماع صوت الأقلية المسلمة لدى الأغلبية المسلمة ، حتى يمكن تمثيلهم في المؤتمرات أو الإجتماعات الإسلامية الدولية ، في محاولة ليعرف العالم مدى ما تعاني منه الأقليات المسلمة كقضية مطروحة لإيجاد حلول لها ، وليس في مقدور أصحابها استخدام وسائل التوصيل أو التعبير عن ذاتهم ، وتبرز الإنتفاضات في أنحاء مختلفة من أوطان هذه الأقليات كأمثلة عديدة تظهر مدى ظلم المعاناة . .

ولقد سرت في عرضه على أساس إقليمي بني على دعامات تجمعات الأقليات المسلمة من واقع قارات العالم ، وبدأت في الجزء الأول بعرض أحوال الأقليات المسلمة في قارتي استراليا وآسيا ، وخصصت الجزء الثاني للأقليات المسلمة في أفريقيا تلكم القارة المسلمة ، بينما أفردت الجزء الثالث للأقليات المسلمة بأوروبا ثم الجزء الرابع للأقليات المسلمة بالأمريكتين .

والله ولي التوفيق ، ،

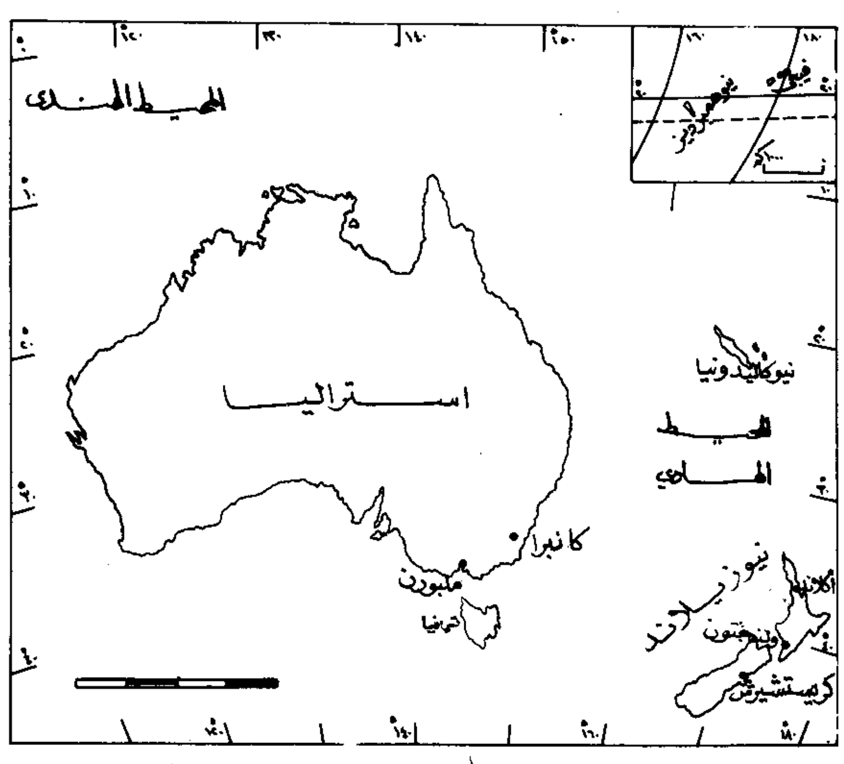
سيد عبد المجيد بكر

جدة ١٤٠٢هـ

القســـم الأول :

الأقليات المسلمة في جنوب المحيط الهادي :

- اســــتراليا
- نيـــوزيلاند
- فيــــــجى



دول الأقليات المسلمة فى جنوب المحيط الهادى

الأقلية المسلمة في استراليا

استراليا سادسة قارات العالم ، توجد في النصف الجنوبي من الأرض ، وتفصل بين المحيطين الهادي والهندي ، فتطل سواحلها الشرقية على الأول ، وسواحلها الغربية على الثاني ، وتنحصر بين دائرتي عرض عشرة ، وثلاث وأربعين جنوباً حيث تنتهي جزيرة تسمانيا ، وبين خطي طول مائة وخمسة عشر ومائة وأربعة وخمسين إلى الشرق من جرينتش ، وتبلغ مساحة استراليا سبعة ملايين وستمائة واثنتين وثمانين كيلو متراً مربعاً ، وسكانها حسب تقديرات سنة ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م ١٤٧٢٠٨٠٠ نسمة (١)

نظـــــام الحـــكم :

تتكون استراليا من نظام فيدرالي (اتحادي) يضم ست ولايات ومقاطعتين هي نيو سوث ويلز ، وفيكتوريا ، وكوينزلاند ، واستراليا الجنوبية ، وغرب استراليا ، وتسمانيا ، والمقاطعة الشمالية ومقاطعة العاصمة ، وعاصمة الاتحاد كنبرا ، وسكان العاصمة حوالي ربع مليون نسمة ، وأكبر المدن سدني وسكانها ثلاثة ملايين وربع مليون ، ثم ملبورن وسكانها مليونان (٢) .

إكتشـــــافها :

لقد ظلت استراليا قارة مجهولة حتى القرن السابع عشر الميلادي ، ففي سنة ١٠٥٢هـ ــ ١٦٤٢م استطاع تسمان الهولندي

(١) The Europa year book 1980 - V. 1 P. 1545.
(٢) The new Encyclopedia of world - Geography P. 374.

أن يصل إلى سواحلها الجنوبية ، ولم يحقق كشفاً كاملاً للقارة الاسترالية ، وبعد ذلك بأكثر من قرن تمكن جيمس كوك أن يكتشف معظم سواحل استراليا في ثلاث رحلات قام بها بين سنتي ١١٨٢هـ - ١٧٦٨م و ١١٩٥هـ - ١٧٨٠م .

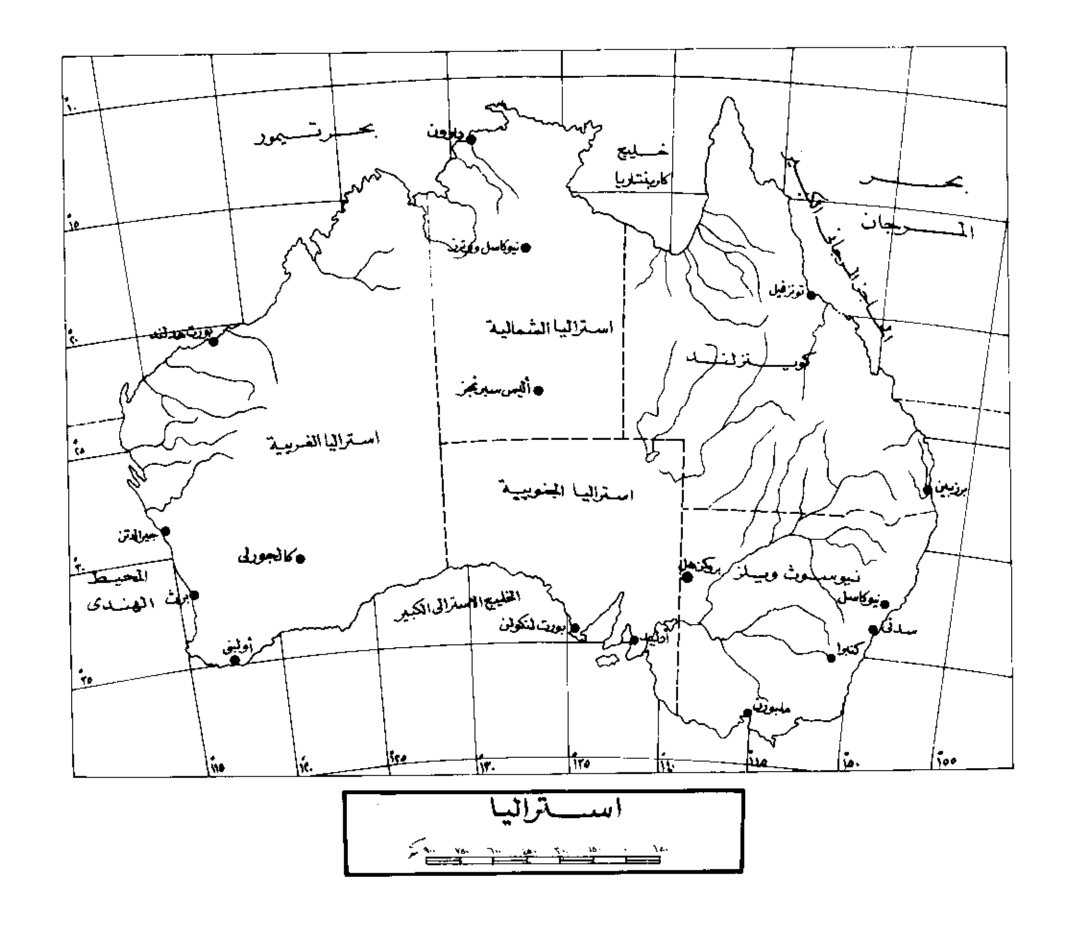
بعد ذلك نشط الإحتلال البريطاني في استعمار القارة البكر ، وتحولت استراليا إلى مستعمرة بريطانية واتخذتها بريطانيا منفى للمجرمين ، وظل وضعها دون تغير حتى سنة ١٣١٩هـ - ١٩٠١م عندما اتحدت ست مستعمرات مكونة الكومنولث الاسترالي ، وتحولت المستعمرات الست إلى ولايات ، واختيرت مدينة كامبرا عاصمة للإتحاد ، ثم دخلت استراليا الحرب العالمية الأولى إلى جانب بريطانيا وبعد الحرب أصبحت عضواً في عصبة الأمم المتحدة كدولة مستقلة . (١)

الأرض :

وأرض استراليا تضم مساحة شاسعة كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، لذا تجمع ألواناً مختلفة من التضاريس ، فالقسم الغربي يتكون من هضبة عظيمة الإتساع ، تضم معظم أجزاء القارة ، وتشمل ثلاثة ولايات ، وتضم سلاسل جبلية مثل جبال مكدونل وبالمر ، وغيرهما العديد من الجبال المنتشرة في أنحاء متعددة من هذه الهضبة ، وتحصر هذه السلاسل الجبلية صحاري واسعة كصحراء جبسن وصحراء فكتوريا ، والقسم الغربي من الهضبة سالفة الذكر أكثر ارتفاعاً . (٢)

---

(١) حسن أبو العنين ، آسيا الموسمية ، ص ٥٤٤ .
(٢) المصدر السابق ، ص ٦١٤ .


استراليا
بحر تيمور
خليج كاربنتاريا
بحر المرجان
استراليا الشمالية
استراليا الغربية
استراليا الجنوبية
كوينزلند
نيوسوث ويلز
الخليج الاسترالى الكبير
المحيط الهندى
داروين
أليس سبرنجز
كالجورلى
بيرث
جيرالدتن
أولبنى
بورت هدلند
بورت لنكولن
أدليد
ملبورن
كانبرا
سدنى
نيوكاسل
بركن هل
برزبين
تونزفيل

وفي شرق استراليا توجد سلاسل المرتفعات الشرقية وتمتد من الشمال إلى الجنوب ، وتوازي الساحل الشرقي للقارة ، والجبال في هذا القسم عالية تقطعها المجاري النهرية ، وفي القسم الأوسط من استراليا « السهول الوسطى » ويحدها من الغرب الأطراف الشرقية للهضبة ، ويحدها من الشرق السفوح الغربية للمرتفعات الشرقية ، وتتكون السهول الوسطى من مجموعة أحواض ، مثل حوض مري ودارلنج وحوض بحيرة ابر ، والسهول الشمالية حول خليج كارينتاريا ، السهول الجنوبية تمتد في أقصى جنوب القارة . (١)

المنــــــاخ :

لموقع استراليا أثره في مناخها حيث تمتد بكاملها في النصف الجنوبي ، فالفصول تختلف فيها عن النصف الشمالي من الأرض ، ويسيطر المناخ الجاف على مساحة كبيرة من استراليا ، وأشد شهور السنة حرارة يناير وفبراير في النطاق الجنوبي من القارة ، وفي نطاقها الشمالي أشد الشهور حرارة نوفمبر وديسمبر ، وتتنوع الأنماط المناخية بسبب عظم اتساع القارة واختلاف تضاريسها فالقسم الشمالي موسمي الطابع غزير الأمطار ، والأطراف الجنوبية للقارة تتمتع بمناخ شبيه بمناخ البحر المتوسط ، ويسود النظام الصحراوي مناخ القسم الغربي والأوسط . (٢)

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٦١٩ .
(٢) حسن أبو العنين ، المصدر السابق ، ص ٦٢٠ إلى ص ٦٣١ .

السكان :

والسكان في استراليا يقدرون بحوالي ١٤٧٢٦٨٠٠ نسمة ، من هذا العدد أقلية صغيرة من الاستراليين الأصليين أهل البلاد ، وقدر عددهم بثمانين ألف نسمة ، وكانوا في الماضي أكثر من ذلك ، فلقد قدر عددهم في القرن الثامن عشر الميلادي بثلاث مائة ألف (١) ، فهم في تناقص ، والغالبية من سكان استراليا من المهاجرين ، أغلبهم من البريطانيين ، والباقي من جنسيات أوروبية وآسيوية مختلفة ، ويتجمع السكان في القسم الجنوبي والشرقي والجنوبي الغربي .

النشاط البشرى :

والأنشطة الإقتصادية في استراليا عظيمة ومتنوعة بسبب ثراء القارة بالموارد الإقتصادية ، فالموارد الزراعية تأتي في المقام الأول ، فالمساحة المخصصة لزراعة الحبوب تزيد على ١٥ مليوناً من الهكتارات ، ولا تزال ظروف القارة وإمكاناتها تسمح بمضاعفة الأراضي الزراعية ، وإنتاجها من القمح وصل إلى ١٠٨٧٠٠٠٠ طن في سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م أما الثروة الحيوانية فتضع استراليا في مصاف أهم الدول المنتجة للثروة الحيوانية ، فثروتها من الأغنام مائة وثلاثة وثلاثين مليوناً ، ومن الماشية ٢٥ مليوناً ، وتعتبر استراليا من أهم الدول المتمتعة بثروات معدنية مهمة ، من الحديد والنحاس ، الزنك والفحم والذهب والفضة ، كما تعتبر من أهم الدول المصدرة للمواد الغذائية . (٢)

---

(١) The new Encycloedia of world Geography - P. 377.

(٢) The Europa year book Vol. 1 1982 - P. 639.

كيف وصل الإسلام الى استراليا ؟

وصلها الإسلام عن طريق رافدين .

الرافد الأول :

كان أول وصول للإسلام في سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين هجرية ١٨٥٠م ، ووراء قدوم الإسلام إلى هذه المنطقة قصة غريبة أساسها الإبل ، هذة الوسيلة التي نقلت المسلمين إلى الفيافي والقفار ، ففي العام السابق ذكره استقدمت السلطات الاسترالية اثنى عشر جمّالاً ومائة وعشرين جملاً ، كان هذا لاكتشاف مجاهل الصحراء الاسترالية ، ولما كان الأفغانيون من أوائل القادمين لذا أطلق الاستراليون اسم الأفغان على كل من يأتي مع الإبل ، هذا على الرغم من أنهم استقدموا الإبل والأبالة من باكستان والهند وإيران ، ثم اختصر الإسم بعد ذلك إلى « غان » بدلاً من أفغان (١) ، وكان في استراليا الغربية ٤٠٠ جمل تستخدم في النقل والكشوف في أواخر القرن الماضي ، بل استوردت استراليا الغربية ٦٦٠٠ جمل بين سنتي (١٣١٢هـ — ١٨٩٤م) و(١٣١٥هـ — ١٨٩٧م)، واستخدم الأفغان مع الجمال (٢) .

واستمر استقدام الجمال والجمالين ، واستطاع أحد المسلمين وهو عبد الوادي ولعله تحريف « لعبد الودود » ، استطاع أن يستقدم خمسمائة جمل وعدداً كبيراً من الجمالين دفعة واحدة ،

---

(١) نشرة صادرة عن الاتحاد الإسلامى الاسترالى .

(٢) Journal Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 1, 1978.

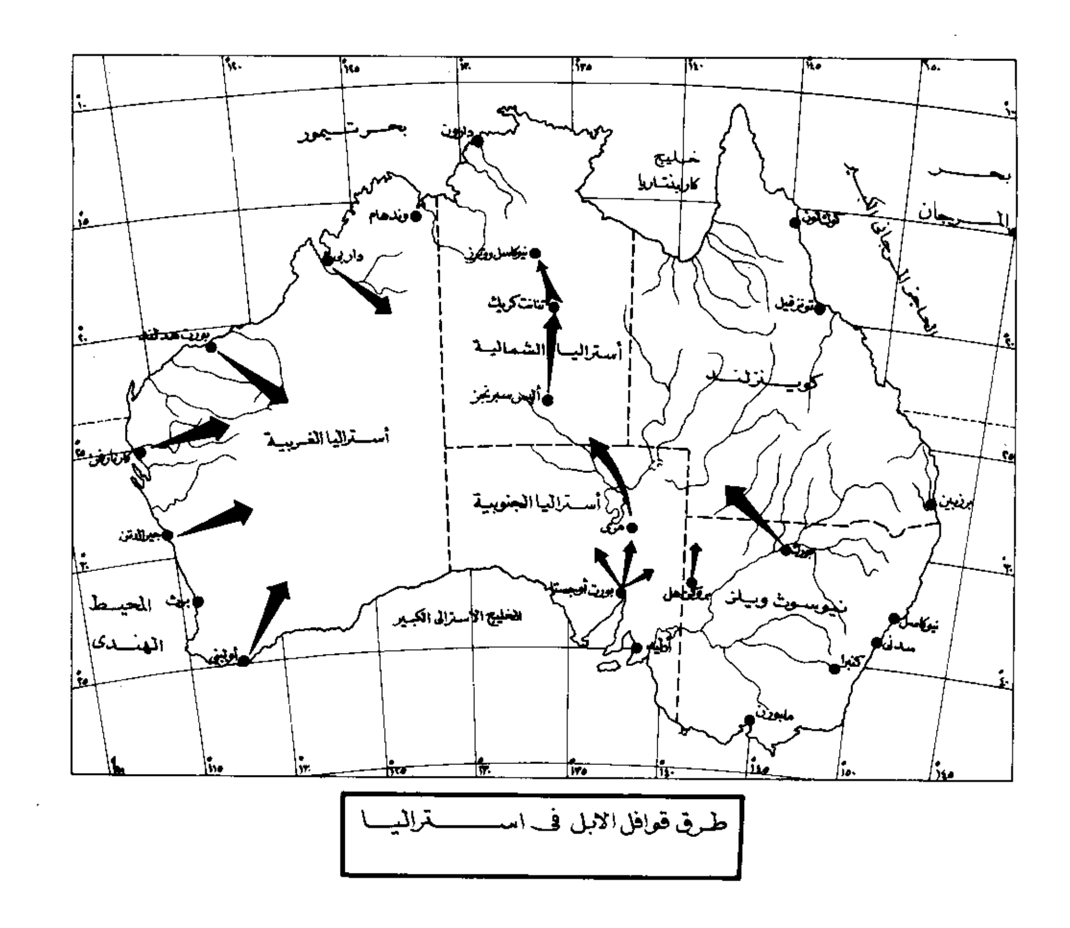
وهكذا أخذ عدد المسلمين يزداد في استراليا في منتصف القرن الثالث عشر الهجري ، وإلى جانب مهمتهم الكشفية عملوا في التجارة ، ولأمانتهم كانوا محل ثقة وتقدير الاستراليين ، وبلغ عدد المسلمين في سنة ١٢٩٩هـ ٥٠٠٣ ، وفي سنة ١٣١٩هـ وصل العدد إلى ٦٥٩٩ مسلماً (١) .

ولقد شيد المسلمون الأوائل العديد من المصليات عبر طرق القوافل التي سلكوها داخل استراليا في مدن ادليد وفريـنا وأليس ومرى ، وبلغ عدد المساجد التي شيدوها عشرة ، وكانت طرق القوافل التي تحرك فيها المسلمون تعبر قارة استراليا من الجنوب قرب ميناء أليزابث إلى وسط استراليا وحتى حدود الولاية الشمالية ومن شرق الصحراء الاسترالية قرب مناطق التعدين (بروكن هل) إلى غرب استراليا ، وأقام العديد منهم في مدينة برث ، وشيدوا بها مسجداً في سنة ١٣٢٣ - ١٩٠٥م - وفي مدينة بروم ، وفي كوبلجـــاردي ، وفي سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين هجرية ، اصطحب ثلاثة من المستكشفين الاستراليين عدداً من رجال القوافل المسلمين في رحلة من مدينة أليس في الشرق إلى برث في الغرب ، وذلك لمد أول خط برقي يعبر استراليا من الشرق إلى الغرب ، وكذلك من الجنوب إلى الشمال ، وفي سنة ألف وثلاثمائة وأربع عشرة هجرية ، أسهم رجال القوافل من المسلمين في مد أول خط حديدي عبر القارة الاسترالية ، بين ادليد وأليس سبرنج ، وأطلق عليه اسم (غان) وهو إختصار لكلمة أفغان تخليداً لذكرى قوافل المسلمين (٢) .

---

(١) نشرة الاتحاد الإسلامى الاسترالى + مجلة العربى ، رجب ١٤٠٠هـ .

(٢) المصدر السابق + نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، ربيع الأول سنة ١٣٩٨هـ + Journal Institute المصدر السابق + مجلة العربى ، رجب سنة ١٤٠٠هـ .



طرق قوافل الابل فى استراليا

ولما ترك استخدام الإبل وتقدمت وسائل المواصلات اشتغل المسلمون بحرف أخرى ، كالتجارة والتعدين ، واندمجوا في المجتمع الاسترالي أو عادوا إلى بلادهم ، وبدأ عددهم في التناقص منذ سنة ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م كان هذا الرافد الأول الذيوصل الإسلام عن طريقه إلى استراليا ، وخلد التاريخ أسماء العديد من الرواد الأوائل مثل درويش ، الذي قاد حملة استكشافية ، ومنهم محمد غلوم ، وكان عدد المسلمين في استراليا سنة ١٣١٢هـ-١٨٦١م ٦٦١ مسلماً ، وفي سنة ١٣١٢هـ - ١٨٨١م وصل عددهم : ٥٠٠٣ مسلماً ، وفي سنة ١٣١٩هـ - ١٩٠١م وصل عدد المسلمين إلى ٦٠١١ مسلماً .

الرافــــد الثــاني :

أما الرافد الثاني وهو الأقوى تأثيراً ، فيتمثل في هجرة المسلمين من أقطار عديدة إلى استراليا ، كالهجرة من المناطق القريبة ، مثل غينيا الجديدة والببوان ، ومن أندونيسيا ، والهجرة من باكستان والهند ، وكذلك هجرة من تركيا ، ولبنان ، وقبرص ، ومصر ، وألبانيا ، ويوغسلافيا . ولقد بدأت هذه الهجرات في سنة ١٣٣٤هـ ، واستمرت حتى بداية الحرب العالمية الثانية ، ثم توقفت ، وعادت بعدها ، وكانت العناصر المسلمة المهاجرة على درجة عالية من التأهيل المهني . وبدأت هجرات أحدث منذ سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م عندما سمح لعدد من المسلمين الأتراك والألبان واليوغسلاف وغيرهم من الشعوب العربية والإسلامية من جنوب شرقي آسيا ، ووفد إليها عدد كبير من الطلاب الآسيويين وزاد عدد المسلمين نتيجة الهجرة . (١)

---

(١) مجلة العربي ، نفس المصدر .

التوزيع الجغرافي للمسلمين باستراليا :

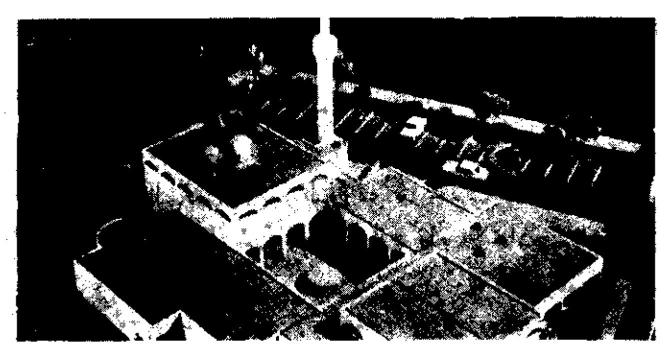
في تقرير صادر عن اتحاد المجالس الإسلامية الاسترالية ، قدر عدد المسلمين بمائتين وخمسين ألف ، يتكونون من ٢٣ جنسية من هذا العدد مائة وعشرون ألفاً في ولاية نيوسوث ويلز ، يعيش منهم تسعون ألفاً في مدينة سدني وثمانون ألفاً في ولاية فيكتوريا ، ويعيش منهم سبعون ألفاً في مدينة ملبورن ، ويتضح من هذا أن أكثر من نصف المسلمين باستراليا في مدينتي سدني وملبورن ، وباقي المسلمين ينتشرون في جهات مختلفة من استراليا ، وطالبت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مذكرتها المرفوعة إلى مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة مد المسلمين باستراليا ونيوزيلاند بالأئمة الذين يجيدون اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى ، ودعمهم بالمال اللازم لإتمام مشروعاتهم الإسلامية (١)

الهيئـــات الإســـلامية :

للمسلمين في أستراليا منظمات نشطة ، اعترفت بها الحكومة الاسترالية في سنة ١٣٩٦هـ ، وعلى رأس هذا التنظيم الإسلامي ، "إتحاد المجالس الإسلامية الاسترالية"، ومقره بمدينة ملبورن ، وله فرع في سدني ، ويضم الإتحاد ممثلاً عن كل ولاية استرالية ، ويتبعه إتحاد المجالس المحلية بكل ولاية ، ويضاف إلى هذا "إتحاد الجمعيات الطلابية الإسلامية" وعدد المجالس الاسترالية تسعة ، ستة في القارة الاسترالية وثلاثة خارج القارة بالمناطق التابعة لها .

---

(١) نشرة صادرة عن الاتحاد الإسلامى الاسترالى + جريدة الجزيرة ، ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٤٠١هـ .



المركز الاسلامي باستراليا (نموذج)

المساجد والمراكز الاسلامية باستراليا

المســــــــاجد :

في استّراليا عدد كبير من المساجد ، بـني أولها في مدينة ادليد سنة ألف وثلاثمائة وأربع عشرة ، ثم مسجد في مدينة برث بني في سنة ألف وثلاثمائة وثمان وعشرين ، وكثر عدد المساجد بعد ذلك ، ففي مدينة سدني ثلاثة مساجد ، وثلاثة مراكز إسلامية ، وفي مدينة ملبورن ثلاثة مساجد وثلاثة مراكز ، ومسجد في كنبرا ومركز أيضاً ، ومسجد ومركز في دارون وآخر في أليس ومسجد ومركز إسلامي في برث ، ومسجدان في جزيرة تسمانيا ، ومسجد ومركز إسلامي في نيوكاسل ، وفي برسبن مسجد ومركز ، وهناك العديد من المساجد في المدن الأخرى ، ويطالب المسلمون في استّراليا بالإشتّراك في المؤتمرات الإسلامية الدولية وإرسال زائرين من علماء المسلمين إليهم ، ومدهم بالكتب الإسلامية .

المـدارس الإســــلامية :

يقوم إتحاد المجالس الإسلامية الاستّرالية بجهود كبيرة لخدمة المسلمين باستّراليا ، ومن أهمها بناء المدارس لتعليم أبناء المسلمين في جميع أنحاء استّراليا ويبلغ عدد الأطفال المسلمين مائة ألف

طفل من جملة ٢٥٠ ألف مسلم ، والجهد الذي يقوم به الإتحاد يهدف إلى المحافظة على العقيدة الإسلامية ، حتى لا يذوب هذا الجيل في محيط السكان الاستراليين ، كما حدث للمسلمين الأوائل الذين نقلوا الإسلام إلى استراليا ، ولقد قام الإتحاد ببناء مدرستين إسلاميتين في مدينة سدني ، حيث يوجد ٩٠ ألف مسلم ، وفي مدينة ملبورن حيث يوجد ٧٠ ألف مسلم ، وسميت مدرسة سدني بمدرسة الملك خالد ومدرسة ملبورن بمدرسة الملك فهد ، وهذا نتيجة للتبرعات المشكورة التي تقدمها المملكة العربية السعودية .

وقد قدم المغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود مليون دولار مساعدة منه للمسلمين باستراليا ، وخصص هذا المبلغ للاسهام في بناء المدارس الإسلامية باستراليا ، كما قدمت دول الخليج مساعدات مادية وثقافية لمسلمي استراليا(١) .

الصحف :

يصدر الإتحاد الإسلامي الاسترالي عدة مجلات ونشرات بالعربية والإنجليزية والأردية ، منها مجلة المنار وتصدر كل شهرين بأربع لغات هي العربية والإنجليزية والتركية واليوغسلافية ، كما تصدر نشرة شهرية عن إتحاد الطلاب المسلمين إسمها « الإسلام » ، ومجلة « النور » . وهذا على الرغم من قلة الإمكانيات المخصصة لهذا الحقل الإعلامي الاسترالي(٢) .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) جريدة الجزيرة ، ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٤٠١هـ . لقاء مع السيد شفيق الرحمن مستشار الاتحاد الإسلامي الاسترالي ، + جريدة المدينة المنورة الأحد ١٣ رجب سنة ١٤٠١هـ .

الأقلية المسلمة في نيوزيلاند

تتكون نيوزيلاند من إتحاد ظهر في سنة ١٣٢٨هـ ـ ١٩٠٧م ، ويضم ٩ ولايات تشمل جزيرتين كبيرتين إحداهما في شمال الأخرى ، وعدداً من الجزر الصغيرة الأخري
وتبلغ مساحة نيوزيلاند ٢٦٩,٠٠٠ كيلومتراً وسكانها في تقديرات سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م : ٣,١٧٠,٠٠٠ نسمة ، وعاصمة الإتحاد ولنجتن ، ويقدر عدد سكانها في نفس العام ٣٤٢,٠٠٠ نسمة وأكبر مدنها أوكلاند وسكانها في سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م ٨٢٥٧٠٧ نسمة .(١)

الموقـــــع :

توجد نيوزيلاند في الطرف الجنوبي الغربي للمحيط الهادي ، وفي الجنوب الشرقي من استراليا ، وتنحصر جزر نيوزيلاند بين دائرتي عرض ٣٥° ، ٤٧° جنوب الدائرة الاستوائية ، فهي من أتباع نصف الأرض الجنوبي مثلها في ذلك مثل استراليا .

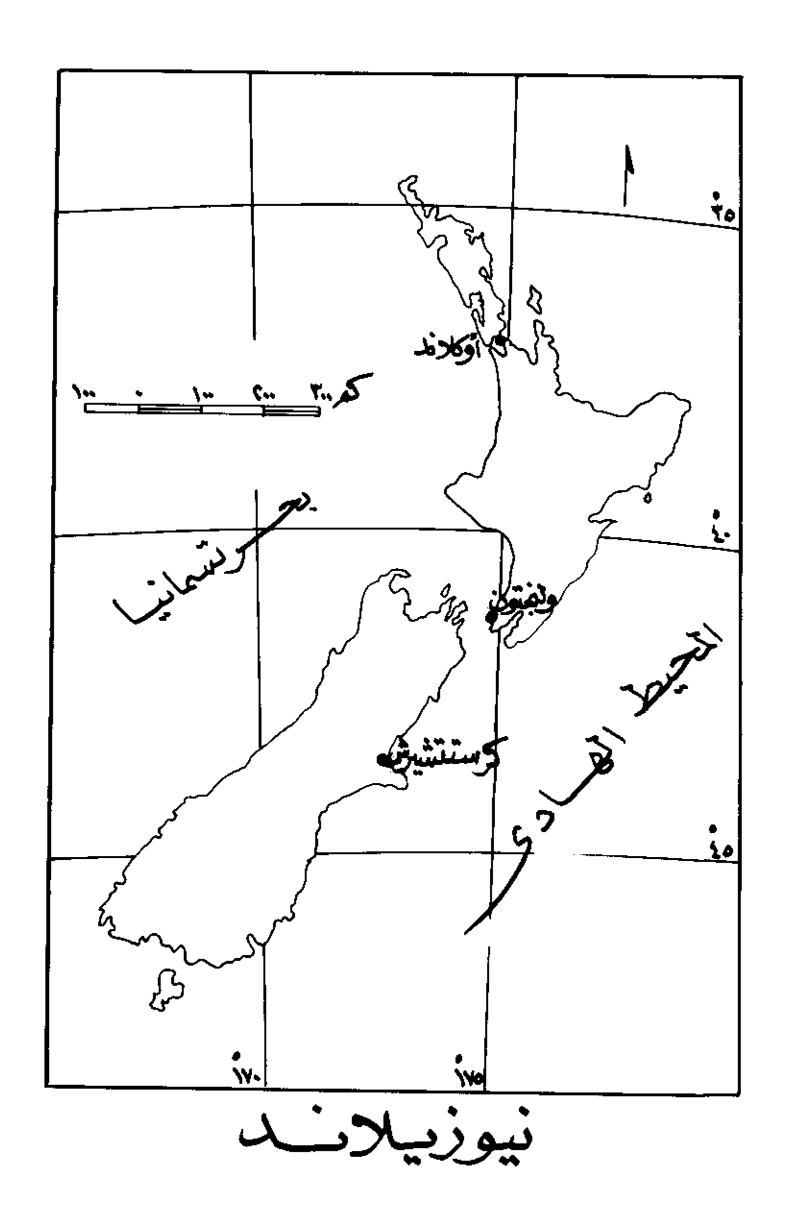
إكتشـــــافها :

اكتشفت جزر نيوزيلاند في فترة معاصرة لاكتشاف استراليا ، فاكتشفها تسمان الهولندي في رحلته سنة ١٦٤٢م(٢) ١٠٥٢هـ ، ثم أكد هذا الكشف جيمس كوك البريطاني بعد

---

(١) The Europa year book Vol. 2 1982 P. 1053.

(٢) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ٠٠٠ .



نيوزيلانـــد

ذلك بقرن ، ثم زحف إليها الإستعمار البريطاني ، وعندما وصلها البريطانيون كان سكان هذه الجزر من « البولينيزيين » وينحدر منهم الموري سكان جنوب شرقي آسيا ويشكلون ٩٪ من سكان نيوزيلاند .

وبعد هيمنة الإستعمار البريطاني على جزر نيوزيلاند كثر عدد المهاجرين الأوربيين إليها ، وأصبح للبريطانيين النصيب الأكبر من سكان نيوزيلاند(١) .

الأرض :

أرض جزر نيوزيلاند تشترك في سمات تضاريسية متشابهة فالمرتفعات تتوسط الجزيرتين الكبيرتين ، وتعرف جبال الجزيرة الجنوبية بجبال الألب الجنوبية ، وتتكون من سلاسل جبلية تضم سبع عشرة جبلاً يقترب ارتفاع كل منهـا من ثلاثة آلاف متر ، ومعظم جبال الجزيرة الشمالية بركانية النشأة وتحيط السهول بالمرتفعات في الجزيرتين ، وتمتد هذه السهول بجوار السواحل ، ولقد تأثرت مرتفعات الجزر بالتعرية الجليدية(٢) .

المنـــــاخ :

مناخ نيوزيلاند ينتمي إلى النوع المعتدل الجزري ، ولكن تختلف الظروف المناخية من مكان لآخر تبعاً للموقع ونظام التضاريس ، فالقسم الشمالي من الجزيرة الشمالية ، وهو شبه جزيرة أوكلاند ، ينتمي لنمط مناخ البحر المتوسط ، وباقي

---

(١) The new Encyclopedia of world Geography P. 385.

(٢) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ٦٧ المصدر السابق .

الجزر تنتمي للنوع المعتدل البارد وتكاد الأمطار تسقط في معظم شهور السنة ، وتزداد الأمطار في المناطق الغربية وتقل فوق السهول الشرقية(١) .

النشـــاط البشـــري :

ثروات نيوزيلاند من النبات الطبيعي غنية بالغابات ، ففي الشمال غابات شبه مدارية ونفضية ، وهناك غابات الزان والبلوط والصنوبر ، هذا بالإضافة إلى ثروات عشبية تغطي مساحات واسعة ، وتوجد بنيوزيلاند مساحات قابلة للزراعة غير أن النيوزيلانديين يهتمون بالرعي أكثر من الزراعة ، ومع ذلك فمن غلات نيوزيلاند القمح والشعير والذرة ، ووصل عدد قطعان الماشية ٨ ملايين ، وعدد الأغنام ٦٨,٧ مليون رأس(٢)

كيف وصل الإسلام الى نيوزيلاند ؟ :

وصول الإسلام إلى هذه المنطقة حديث للغاية ، فلم تزد الفترة الزمنية على ثلاث عشرة سنة ، فلقد بدأت هجرة المسلمين بأعداد كبيرة إلى نيوزيلاند بعد سنة ١٣٩٠هـ ، ومع ذلك وصل عدد المسلمين في نيوزيلاند إلى ٣ آلاف ، ولقد وصل المسلمون في هجرات من جنوب شرقي آسيا لاسيما من جزر فيجي ، ونشطوا في الدعوة وأسلم العديد من النيوزيلانديين من أصل أوروبي(٣) .

ويتجمع المسلمون في نيوزيلاند في ثلاث مناطق ، في منطقة

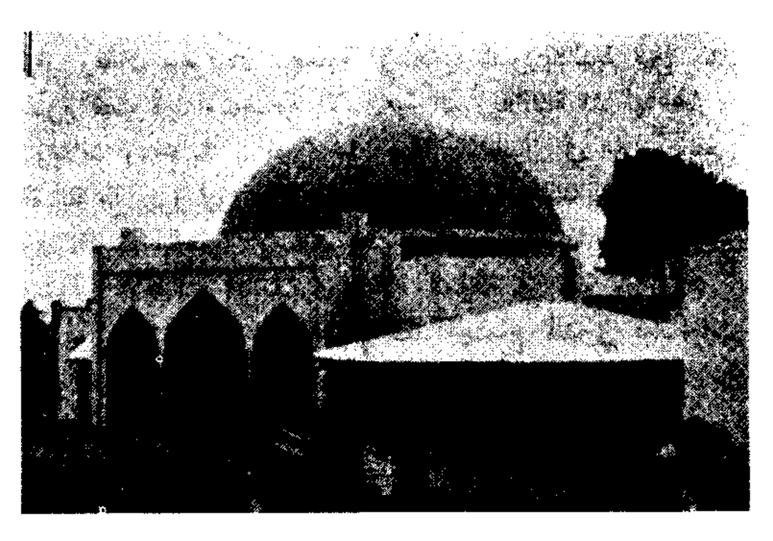
---

(١) المصدر السابق ، ص ٦٧٠

(٢) The Europa year book 1980 P. 1058 Vol. 2

(٣) عن الجمعية الإسلامية بنيوزيلانده « نشرة » .

أُوكلاند وبصفةخاصة فيمدينة أوكلاند وهي أكبر مدن نيوزيلاند سكاناً ، فقد وصل عدد سكان المدينة ٨٢٥٧٠٧ نسمة في سنة ١٤٠١هـ ، وبمدينة ولنجتون عاصمة نيوزيلاند وفي جنوب الجزيرة الشمالية عدد لا بأس به من مسلمي نيوزيلاند ، كما يوجد عدد منهم في مدينة « كريست تشرش » ، والإسم مشتق من الكلمة الإنجليزية « كنيسة » ، وعلى الرغم من هذا يتواجد بهذه المدينة التي توجد في شرقي الجزيرة الجنوبية عدد من المسلمين ،وتعتبرمن كبرى مدنها ، ومعظم المسلمين من الطبقات الكادحة ، والقليل منهم من الفنيين المدربين .



المسجد الاسلامي في مدينة أوكلاند بنيوزيلاندا

أحـــوال المســـلمين الآن :

للجالية المسلمة بنيوزيلاند نشاطها الذي لا يقل عن نشاط الأقلية المسلمة باستراليا ، فيوجد بنيوزيلاند مركز إسلامي في

مدينة أوكلاند ، وفرع تابع في مدينة ولنجتن عاصمة نيوزيلاند وللمركز الإسلامي النيوزيلاندي نشاطه في تشكيل الجمعيات الخيرية الإسلامية ، وفي بناء المساجد وتعليم قواعد الإسلام .

وقد وضع الحجر الأساسي لبناء مسجد جديد في مدينة أوكلاند في منتصف عام ١٣٩٩هـ ، ويضم مبنى المسجد مقراً للمركز الإسلامي ، كما يضم قاعة للمناسبات الدينية والإجتماعية ، وشارك في احتفالات وضع الحجر الأساسي لمسجد أوكلاند بنيوزيلاند وفد من المملكة العربية السعودية ، ضم ممثلين عن رابطة العالم الإسلامي وإذاعة نداء الإسلام من مكة المكرمة ، وقد زار وفدان سعوديان الجمعية الإسلامية النيوزيلاندية قبل ذلك بفترة قصيرة . وللجمعية الإسلامية النيوزيلاندية نشاطها خارج نيويلاند وداخلها ، فهى على صلة بالمسلمين في جزر فيجي القريبة من جزر نيوزيلاند ، وجنوب أفريقيا والهند ، واستراليا وقد قامت الجمعية الإسلامية النيوزيلاندية بعقد اجتماعات مع مندوبي الأقليات الإسلامية بالبلاد السابقة في سنة ١٣٩٨هـ ، وفي سنة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م عقد اجتماع لمندوبي الجمعيات الإسلامية بهدف توحيدها(١) . وشاركت الجمعية الإسلامية النيوزيلاندية في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في جزر فيجي في نفس العام السابق ، ودعت الجمعية الإسلامية النيوزيلاندية لعقد اجتماع إسلامي لجنوب المحيط الهادي ، وحضره مندوبون من جنوب أفريقيا ، وجزر فيجي ، ونيوكلدونيا ، واستراليا . وتبنّت الجمعية الإسلامية بنيوزيلاند الدعوة لتشكيل اتحاد إسلامي نيوزيلاندي ، يضم الجمعيات الإسلامية في نيوزيلاند ومنها

---

(١) New Zealand Muslim Associtiom Aukland 1399.

الجمعيات الإسلامية في مدن أوكلاند ، وولينجتون ، بلمرستون وكريست تشرش(١) ، وهكذا تنشط الأقلية المسلمة بنيوزيلاند في الإتصالات الخارجية والداخلية .

وتتمثل مشكلات المسلمين بنيوزيلاند في نقص المعلمين وقلّة المدارس الإسلامية ، والحاجة إلى وعّاظ يجيدون اللغة الانجليزية لتعليم أبناء المسلمين بنيوزيلاند قواعد الإسلام الصحيح والحاجة للكتب الإسلامية المترجمة ، وإتمام مشروع المركز الإسلامي بمدينة أوكلاند .

(١) عن الجمعية الإسلامية النيوزيلاندية في أوكلاند .
المصدر السابق .

الأقليـة المسـلمة في فيـجي

مجموعة من الجزر الصغرى في المحيط الهادي ، تضم أكثر من ٨٢٠ جزيرة صغيرة في جنوب غربي المحيط الهادي ، والجزر المعمورة من مجموعة فيجي ١٠٦ جزيرة ، استولت بريطانيا عليها في سنة ١٢٩١هـ – ١٨٧٤م وأصبحت مستعمرة بريطانية ، وجلبت بريطانيا العمال الهنود إلى فيجي لزراعة قصب السكر بين سنتي ١٢٩٧هـ – ١٨٧٩م – ١٣٣٥هـ – ١٩١٦م ونالت فيجي استقلالها في سنة ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠م ضمن (الكومنولث البريطاني) ، وعاصمة البلاد سيوفا ، وسكانها ٦٦٠١٨ نسمة في سنة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م (١).

الأرض :

أبرز جزر فيجي جزيرة فيتي لفيو ، وجزيرة فانيولفيو وتشكل الجزيرتان معاً ٨٧٪ من مساحة فيجي ، والتي تتكون من ١٨٣٧٦ كم٢ ، والجزيرتان من أصل بركاني ، والمظهر العام لهما مضرس ، وتحمي الجزر شواطئ مرجانية ، والجزر الأخري بركانية أو رملية مرجانية بعضها غير مأهول .

---

(١) The Europa year book Vol. 2 1982 - P. 329.
The New Encyclopedia P. 388
Journal Insitiute Vol. 3 - 1981

المنـــــاخ :

حار بصفة عامة ، والصيف يبدء من نوفمبر إلى أبريل ، حيث يسود الطراز الحار الرطب ، والمطر يتساقط بغزارة لاسيما في الشهور الباقية من العام ، وتنمو الغابات الإستوائية في النطاق الجنوبي الشرقي(١) .

الســـــكان :

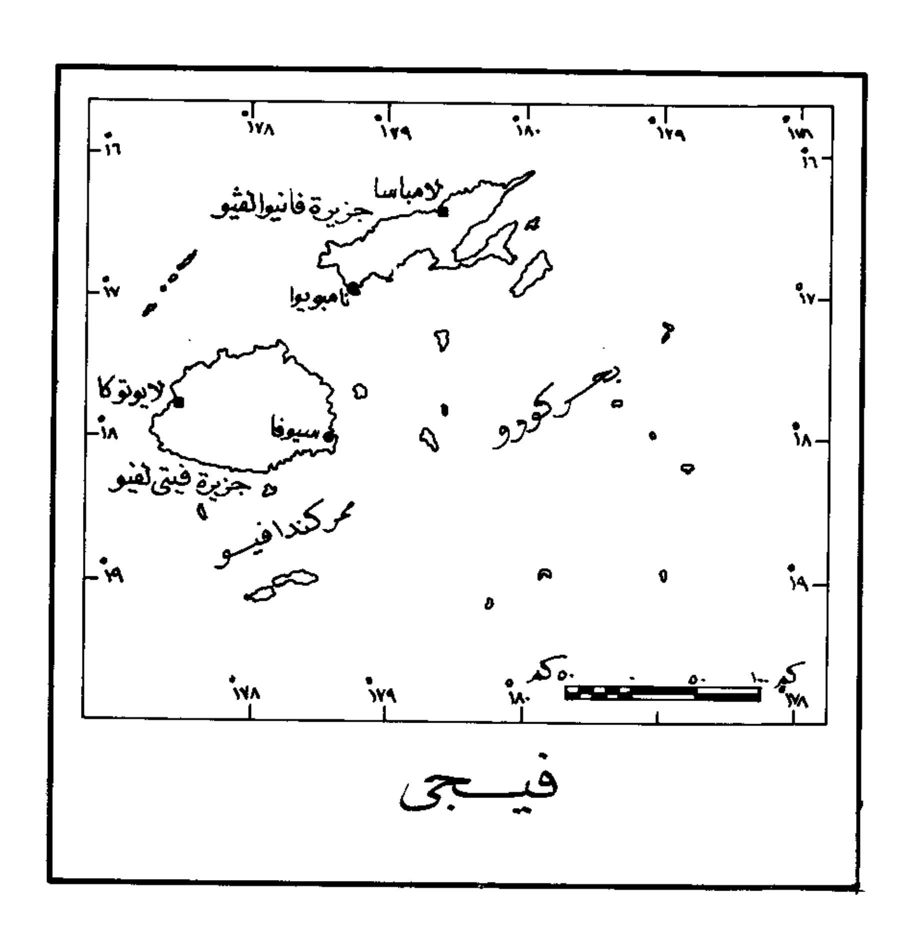
يشكل الهنود حوالي نصف السكان ، وسكان فيجي الأصليون ينتمون إلى الميلانيزين والبولينيزين ، ويقدر عددهم بربع مليون نسمة ، ويصل عدد الهنود الذين هاجروا في عهد الإحتلال البريطاني الآن أكثر من ٢٧٠ ألف نسمة ، وهناك حوالي ٤٠ ألف نسمة من جنسيات أخرى مختلفة ، وينتمي المسلمون بفيجي إلى العناصر الهندية والباكستانية ، وجملة سكان فيجي حوالي ٥٥٨ ألف نسمة في سنة ١٤٠١هـ — ١٩٨١م .

النشـــاط البشـــري :

الإقتصاد الزراعي دعامة ثروة فيجي ، خصوصاً الحاصلات الزراعية التجارية ، فسكر القصب يمثل حوالي نصف صادرات فيجي ، وأبرز الحاصلات الغذائية « تارو Taro » واليام ، وجوز الهند ، وفواكه المناطق المدارية ، مثل الموز والمانجو ، وهناك ثروة غابية منها أخشاب الماهوجني والساج ، ويعدن الذهب الذي يحتل مكانة مهمة في صادراتها ، كما يعدن المنجنيز والفضة والنحاس(٢) .

---

(١) المصادر السابقة .
(٢) المصادر السابقة .


لامباسا
جزيرة فانيوالفيو
نامبويوا
لايوتوكا
سيوفا
جزيرة فيتى لفيو
بحر كورو
ممر كندافيو
١٠٠ كم
٥٠ كم
فيــجى

كيف وصل الإسلام الى جزر فيجي ؟ :

انتقل إليها الإسلام مع هجرة العمالة من شبه القارة الهندية – الباكستانية ، وذلك بين سنتي ١٢٩٧هـ – ١٣٣٥هـ (١٨٧٩م – ١٩١٦م) حيث وصل إلى جزر فيجي ٦٠٥٥٣ نسمة ، كعمال للزراعة ، وكان من بينهم ٧٦٣٥ مسلماً من بينهم ٢٥٣٧ امرأة ، ويمثل هذا العدد حوالي ١٢,٦١٪ من جملة المهاجرين من شبه القارة الهندية الباكستانية(١) ، وبدأ الإسلام ينتشر بين سكان فيجي عن طريق هذه الجماعات المهاجرة ، ثم هاجرت إلى البلاد جماعات مسلمة من جزر الهند الشرقية ومن الملايو ، وشكل المسلمون أول هيئة إسلامية في سنة ١٣٤٥هـ – ١٩٢٦م ، فأخذ عدد المسلمين في فيجي يزداد ، فلقد وصل إلى البلاد عدد من مسلمي شرق إفريقيا .

المســـلمون في فيـــجي :

وصل عدد المسلمين في فيجي إلى حوالي ٤٥٤٥٩ نسمة ، وذلك في إحصاء سنة ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م ، من هذا العدد ٢٢٨٢٩ مسلماً ، و ٢٢٦٢٩ مسلمة ، ويشكل هذا العدد حوالي ٧,٧٪ من جملة سكان فيجي ، ولاشك أن عددهم الآن يقترب من ٥٠ ألف نسمة ، ويشكل المسلمون حوالي ١٥,٩٪ من جملة الهنود والباكستانيين المستوطنين بالبلاد ، ويعيش ٥٧,١٩٪ من المسلمين في القرى ، وبالعاصمة حوالي ١٩.١١ ٪ سيوفا وحوالي ٢٠٢٣١ مسلماً في مقاطعة با (Ba) ، والتي تضم ٢٨,٤٪ من جملة سكان البلاد ، وحوالي ٥٧٠٥ مسلماً في

---

(١) Journal Institute of Muslim Minority Affair Vol. 3-1981

مقاطعة ماكواتا ، و ٥٢٨٨ مسلماً في مقاطعة روا ، وحوالي ٢٦٤٧٠ مسلماً ومسلمة فوق سن ١٥ سنة ، وحوالي ١٨٩٨٨ مسلماً أقل من ١٥ سنة(١) .

المؤسسـات الإسـلامية

المسـاجد :

يوجد حوالي ٢٠ مسجداً بالبلاد ، تنتشر في أنحاء متفرقة ، وتشرف عليها الهيئة الإسلامية بفيجي ، وشيد حديثاً حوالي ٥ مساجد جديدة ، أي أن عدد المساجد في فيجي وصل إلى ٢٥ مسجداً(٢) ، بنيت كلها بجهود ذاتية ، وأئمة هذه المساجد على قدر متواضع من الثقافة الإسلامية ، لذلك فهم في حاجة إلى قسط أكبر من التوعية الإسلامية ، وكذلك الكتب الإسلامية المترجمة إلى لغة البلاد ، فلا تزال الكتب الإسلامية بالترجمة الأُردية أو الانجليزية .

التعليـم :

يوجد بفيجي حوالي ١٣ مدرسة إبتدائية إسلامية ، تشرف عليها الهيئة الإسلامية بفيجي ، معظم هذه المدارس ملحقة بالمساجد ، ومازال التعليم الديني متخلفاً ، بسبب ضعف المدرسين ، وقلة الكتب المترجمة ، وعدم وجود منهج واضح للتعليم ، ولا تزال الانجليزية أو الأُردية لغة المدارس الإسلامية

---

(١) المصدر السابق .

(٢) Country by Country P. 53

وشيد المسلمون بفيجي ٦ مدارس متوسطة وثانوية ، ولكنها تعاني من النقص السابق ، والبلاد في حاجة إلى كلية إسلامية ، ولقد خصصت لها قطعة من الأرض ، سوف يقام عليها مركز إسلامي إلى جانب الكلية الإسلامية ، أما عدد المسلمين الذين حصلوا على مؤهلات جامعية عامة فقليل ، ولكنه إذا قورن بالعدد العام للجامعيين في البلاد ، فلا بأس به ، في الفترة المحصورة بين سنتي ١٣٩١هـ – ١٣٩٩هـ (١٩٧١م – ١٩٧٩م) . تخرج من جامعة المحيط الهادي ٧١٥ جامعياً ، كان من بينهم ٥٨٩ فيجياً ، من بينهم ٣٧ مسلماً فيجياً ، وتخرج من نفس الجامعة ٥٤٩ فيجياً من حملة دبلوم التدريس ، كان من بينهم ٤٨ مسلماً فيجياً ، ومن بين ٥٧ طبيباً لا يوجد غير ٣ أطباء من مسلمي فيجي في سنة ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م ، هذا بالنسبة للتعليم العام في البلاد(١) .

أحوال المسلمين :

يعاني المسلمون في فيجي من عدة تحديات ، تأتي أولها من الهندوس ، فقد نقل هؤلاء معهم التحديات التي يمارسها الهندوس ضد المسلمين بشبه القارة الهندية ، كما يعانون من تحدي العناصر الأخرى بفيجي ، أولئك الذين يعاملونهم على أنهم أقلية ضئيلة ، ولقد وصل الأمر إلى العديد من المصادمات بين المسلمين والهندوس على الرغم من أنهم ينتمون إلى موطن واحد ، وتسببت هذه التحديات في ميل شعور المسلمين بفيجي نحو الباكستان

---

(١) المصدر السابق +

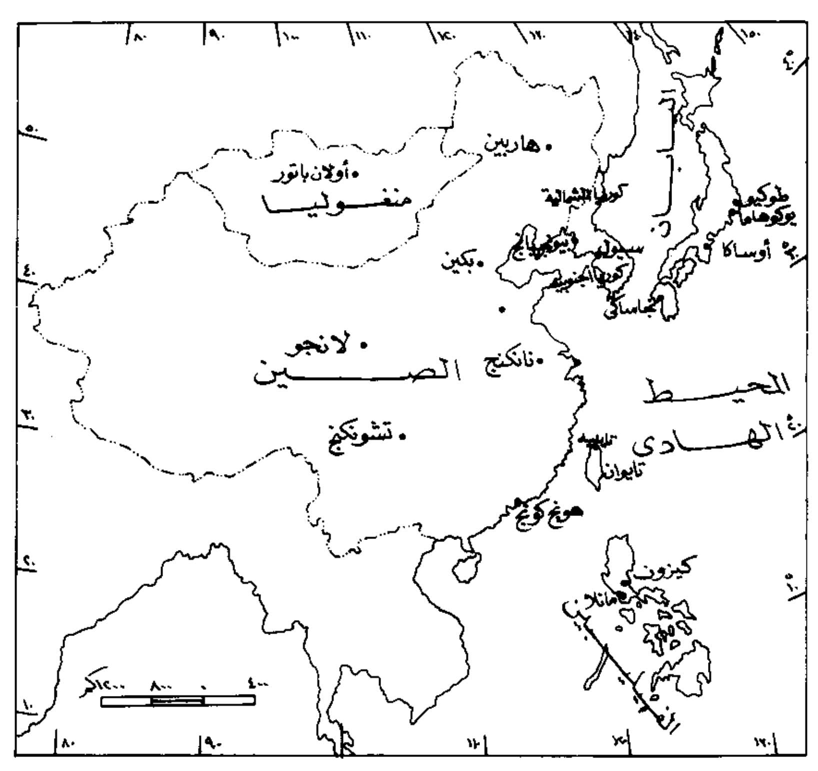
Journal Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 3 - 1981

على الرغم من انتماء الأغلبية إلى الهند ، ولقد ساد هذا الشعور قبل استقلال البلاد في سنة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م ، ولكن حدة التحدي أصبحت أقل شراسة في عهد الإستقلال ، ومن المتطلبات حاجة المسلمين بفيجي إلى الكتب الإسلامية المترجمة ، وإلى تنشيط التعليم الإسلامي ، وتحسين مستوى مناهجه ومعلميه .

القسـم الثـانى :

الأقلية المسلمة في شرق آسيا :

- اليـــابان
- كوريا الجنوبية
- الصين الشعبية
- هونج كونج
- تايوان « الصين الوطنية »
- الـتبت
- التركستان الشرقية « سينكيانج »
- الفيليبين



دول الأقليات المسلمة في شرق آسيا

الأقليـة المسـلمة في اليـابان

توجد اليابان في شرقي القارة الآسيوية ، وتتكون من قوس يضم العديد من الجزر ، أبرزها جزر هوكايدو وهنشو ، وشيكوكو وكيوشو ، هذا بالإضافة إلى عدد من سلاسل الجزر وآلاف الجزر الصغري ، تمتد في شكل أرخبيل يبلغ طوله ثلاثة آلاف وثمانمائة من الكيلومترات ، وتقع جزر اليابان فوق مناطق ضعف جيولوجي ، ومن ثم تتعرض لحدوث البراكين والزلازل ، كما يوجد بها ١٩٦ بركاناً ، منها ٣٠ بركاناً نشطاً ، وتتعرض لهزات أرضية عديدة(١) .

الأرض :

تبلغ مساحة اليابان ٣٧٧٧٠٨ كيلومترات مربعة، وهذه المساحة تمثل تسع مساحة الهند وحوالي ٤./ من مساحة الولايات المتحدة وتشكل المرتفعات ٧٢./ من أراضيها ، حيث يشغل أرضها ٥٨٠ جبلاً يزيد ارتفاعها على ١٠٠٠ متر ، وأعلى جبالها فوجي ، وارتفاعه ٣٧٧٦ متراً ، وتتوج الثلوج قمته بصفة دائمة ، وجبل فوجي بركان خامد كان آخر نشاط له في سنة ١٢٢٣هـ ، وأنهار اليابان قصيرة سريعة الجريان بسبب كثرة جبالها وضيق سهولها(٢) .

---

(١) اليابان اليوم ، ص ٦ ، ٧ .

(٢) The International year book 1978. ÷ اليابان اليوم ، المصدر السابق .

المنـــــاخ :

متاخ اليابان معتدل بعامة ، حيث ينتمي للنوع الموسمي المعدل ، ولكنه يختلف من منطقة إلى أخرى ، وتتضح به الفصول الأربعة ، فلكل فصل سمات واضحة ، فالصيف حار رطب في الجنوب ، ومعتدل في الشمال ، أما الشتاء فمعتدل في الجنوب وبارد في الشمال حيث تتساقط الثلوج ، والربيع والخريف أفضل فصول السنة ، وأمطار اليابان غزيرة ، وتتساقط في الصيف والشتاء(١) .

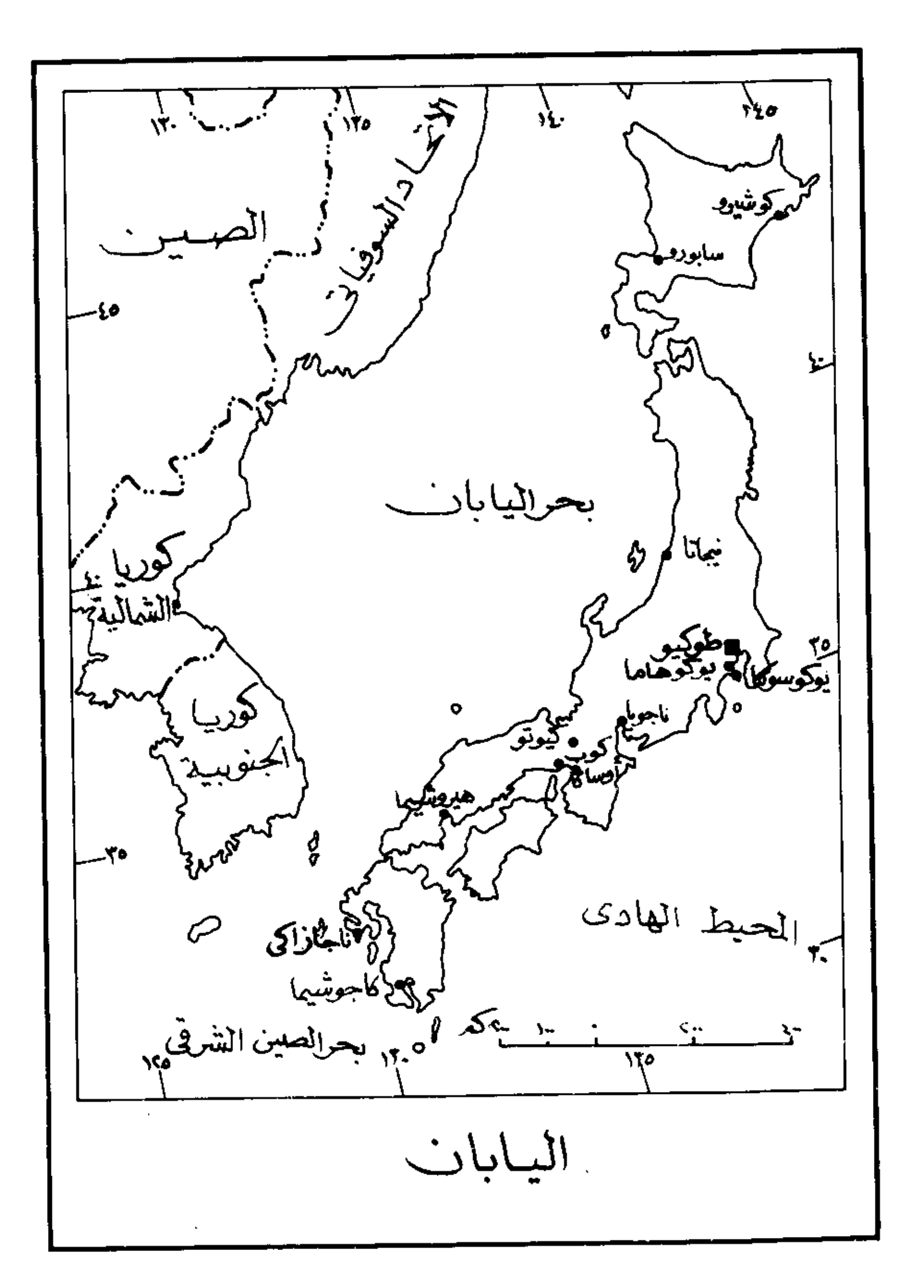
الســـــكان :

يصل عدد سكان اليابان ١١٨ مليوناً حسب آخر التقديرات والعاصمة طوكيو وسكانها ٨٣٤٩٢٠٩ نسمة في سنة ١٤٠٠هـ ، ومن أهم المدن يوكوهاما وسكانها ٢٧٧٣٨٢٢ نسمة ، وأوزاكا وسكانها ٢٦٤٨١٥٨ نسمة ، وناجويا وسكانها ٢٠٨٧٨٨٤ نسمة . والكثافة السكانية عامة تبلغ ٣٠٠ نسمة لكل كيلومتر وهذا يضعها في مصاف الدول المزدحمة ، ويعيش ٧٠٪ من سكان اليابان بالمدن ، وتقدر القوة العاملة بها بـ ٥٥ مليوناً(٢) .

ومنذ ما يزيد على قرن كانت اليابان منغلقة على نفسها ، تعيش في عزلة تامة عن العالم الخارجي ، ولعل هذا هو سبب تأخر وصول الإسلام إليها ، فلقد وصل إلى الصين بجوارها في زمن مبكر ، وكان لانفتاح اليابان على العالم الخارجي في القرنين الماضيين أثره في نهضتها حيث خرجت من عزلتها

---

(١) اليابان اليوم ، ص ٩ ، ٨٧ .
(٢) اليابان اليوم ، المصدر السابق ، ص ٧٩ +
The Europa year book Vol. 1 1982 - P. 639.



الصين
الاتحاد السوفيتى
بحر اليابان
كوريا الشمالية
كوريا الجنوبية
كوشيرو
سابورو
نيجاتا
طوكيو
يوكوهاما
يوكوسوكا
ناجويا
كيوتو
كوبى
اوساكا
هيروشيما
ناجازاكى
كاجوشيما
المحيط الهادى
بحر الصين الشرقى

اليابان

وتقدمت في شتى الميادين ، وأصبحت من كبريات الدول الصناعية ، وأرادت التوسع في رقعتها لتضمن لسلعها أسواقاً ولتسيطر على العديد من الخامات التي تحتاجها صناعتها ، فدخلت الحرب العالمية الثانية ، وسيطرت على الهند الصينية والفلبين وأندونيسيا والملايو ، واتصل اليابانيون بالمسلمين في هذه البلاد فكان هذا مصدراً أخذ اليابانيون عنه الإسلام ، فلما انتهت الحرب العالمية الثانية ، وعاد اليابانيون إلى بلادهم ، كان من بين العائدين عدد لا بأس به من المسلمين ، اعتنقوا الإسلام على أيدي سكان المستعمرات اليابانية في جنوب شرقي آسيا(١) .

النشـاط البشري :

اليابان دولة صناعية كبرى ، تشغل مكانة مهمة بين الدول الصناعية ، والصناعة أهم الأنشطة الاقتصادية في البلاد ، وتشمل معظم الصناعات المعروفة ، فمنها الصناعات الثقيلة ، والصناعات الالكترونية ، والصناعات الغذائية ، والمنسوجات والملابس ، والصناعات الدقيقة ، والصناعات البتروكيماوية ، والعديد من الصناعات التحويلية . وتعتبر الزراعة من الحرف المهمة للسكان ، فالأراضي الصالحة للزراعة ١٥٪ من مساحة اليابان ، وأهم الحاصلات الأرز وانتاجها منه ٩٧٥١٠٠٠ طن ، وهو أهم الحاصلات الغذائية ، ويزرع القمح والشعير وفول الصويا ، والخضر والفاكهة ، وللغابات قيمة اقتصادية مهمة ، فتغطي مساحة واسعة من اليابان ، وتربى الثروة الحيوانية على المراعي وتتمثل في الأبقار والأغنام والماعز ، وصيد الأسماك من

---

(١) حسن أبو العينين ، المصدر السابق +
The Europa year book Vol. 2, 1982
. المصدر السابق .Journal

أهم الحرف ، وإنتاج اليابان سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م من الأسماك بلغ ٩٩٦٦٠٠٠طن ، وعلى الرغم من تقدمها الصناعي إلا أنها فقيرة في الخامات ، ولم يقف هذا في وجه تقدم الصناعة بها (١).

كيف وصل الإسلام الى اليابان ؟ :

كانت اليابان منغلقة على نفسها كما سبق ، وزاد في عزلتها موقعها كجزر في المحيط الهادي ، لهذا لم يصلها الإسلام إلا متأخراً . على الرغم من وجود الإسلام إلى جوارها بالصين والفيليبين منذ وقت مبكر ، وهذا مثير للدهشة ، فانتشار الإسلام في شرقي آسيا لم تعوقه البحار أو المحيطات ، ولكن يبدو أن العزلة جعلت اليابان تتقوقع داخل أرضها ، وكانت السبب المباشر في هذا ، فلما فتحت اليابان أبوابها دخل إليها الإسلام .

عرف اليابانيون معلومات أولية عن الإسلام من جيرانهم الصينيين ، فأخذوا معلوماتهم من الكتب الصينية ، ومما كتبه الأوربيون ، وهذا تقديم ضعيف من خلال اليابانيين الذين درسوا في الصين منذ عدة قرون ، وجاءت دفعة جديدة بانفتاح اليابان على العالم الخارجي والإتصال بالبلاد الإسلامية ، ففي سنة ١٣٠٨هـ ، زارت إحدى السفن الحربية التركية موانئ اليابان زيارة مجاملة ، ولكنها تحطمت في عودتها قرب جزر اليابان ، ومات العديد من طاقمها ، فأرسلت اليابان إحدى سفنها تحمل الأحياء من الباخرة التركية إلى استنبول وكان هذا أول اتصال إسلامي رسمي باليابان(٢) .

---

(١) حسن أبو العينين المصدر السابق .
The Europa year book 1982 Vol. 1 P. 1542.
(٢) Journal—Muslim Institute 1979 - P. 121-122 المصدر السابق

وافتتح اليابانيون مفوضية بالقسطنطينية في أعقاب الحرب العالمية الأولى وبدأ اتصالهم بالعالم الإسلامي ، فأرسلوا مبعوثاً لهم إلى جدة لتوثيق العلاقات بالعالم الإسلامي ، وعندما عقد مؤتمر الديانات بطوكيو في سنة ١٣٢٦هـ ، حضره مندوبون من بعض الدول الإسلامية(١) .

وعندما قامت الحرب بين الروس واليابانيين في مستهل هذا القرن زاد اتصال اليابان بالعالم الإسلامي ، ووصل إلى اليابان العديد من المسلمين كان من بينهم عبد الرشيد إبراهيم ، الذي طرد من روسيا بسبب نشاطه لبعث الحركة التتارية الإسلامية ، وكان صديقاً للجنرال الياباني « أكاشي » وساعده في الدخول إلى اليابان في سنة ١٣٢٧هـ ، وكان عبد الرشيد داعية إسلامياً نشطاً ، أسلم على يديه العديد من اليابانيين منهم « كوتارو — ياما أوكا » وحج الإثنان معاً في سنة ١٣٢٧هـ ، وتوفي عبد الرشيد إبراهيم في سنة ١٣٦٤هـ ، وزاد اتصال المسلمين باليابان بعد الحرب العالمية الأولى كما سبق . ففي سنة ١٣٤٢هـ قدم إلى اليابان مسلم لاجيء طرده الماركسيون من التركستان ويدعى محمد عبد الحي قربان ، وقدم إلى اليابان في أعقاب وصول محمد عبد الحي قربان ستمائة لاجيء من مسلمي التركستان ، وكان هذا أول وصول جماعي للمسلمين إلى اليابان ، ولهذا يوجد العديد من المسلمين الأتراك الذين ينتسبون إلى التركستان بوسط آسيا ، وأسس قربان أول مسجد في طوكيو في سنة ١٣٥٧هـ ، وألحق به(٢) مدرسة لتعليم القرآن الكريم ، وأسره الروس في

---

(١) المصدر السابق + الجنرال بوهرر ، الإسلام في العالم الحديث ، ص ٨٦ .

(٢) The Journal - Muslim Institute P. 124. المصدر السابق .

نهاية الحرب العالمية الثانية ، ونفي إلى سيبريا وظل بها حتى توفي هناك في سنة ١٣٧٢هـ ، وازدهر انتشار الإسلام بين اليابانيين في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، فبعودة الجنود اليابانيين من البلاد الإسلامية في جنوب شرقي آسيا ، برزت خطوة جديدة زادت من انتشار الإسلام ، فلقد اعتنق بعض هؤلاء الجنود الإسلام أثناء وجودهم في تلك البلاد ، وهناك جهود فردية منها وجود الحاج عمر ميتان وقد اعتنق الإسلام أثناء وجوده في بكين ، وعاد إلى اليابان في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وذهب إلى الباكستان ، ثم إلى مكة المكرمة ، وعاد منها في سنة ١٣٨٥هـ بعد أن زاد تعمقه في الإسلام ونشط الحاج عمر في الدعوة الإسلامية ، وأسس الجمعية الإسلامية في سنة ١٣٨٠هـ ، وهاجر عدد من مسلمي الصين إلى اليابان بعد استيلاء الشيوعيين على حكم الصين(١) .

أحـــوال المســـلمين :

إتجه إلى اليابان دعاة من جماعة التبليغ في الهند والباكستان ، وازدادت مجهودات اليابانيين أنفسهم في الدعوة ، فهناك عدد من المسلمين اليابانيين تحملوا مسئولية الدعوة ، ومن أنشط المسلمين طبيب ياباني اسمه « شوقي فوتاكي » افتتح مستشفى خاص ، وأسلم على يديه الآلاف ، فلقد ذكر أن عدد من أسلم على يديه ١٠ آلاف ، وساعدته في ذلك جمعية تعاونية إسلامية ، ساعدت في إقامة المستشفى في قلب مدينة طوكيو ، كما أسلم

---

(١) نفس المصدر السابق .

تاجر لحوم في مدينة ساكو وأصبح يزود المسلمين بحاجتهم من اللحوم المذبوحة بالطريقة الإسلامية(١) .

ولقد ازداد اتساع انتشار الإسلام في السنوات الأخيرة ، فكان عدد المسلمين باليابان قبل سنة ١٣٩٤هـ حوالي ٤ آلاف مسلم ، وصل عددهم بعد سنتين إلى ٢٨ ألفاً ، بزيادة قدرها ٢٤ ألفاً في عامين . وهذه ظاهرة تبشر بالخير ، خصوصاً وأن الدستور الياباني ينص على عدم التدخل في المعتقدات الدينية ، فالمناخ مناسب لانتشار الدعوة ، ونشط المسلمون اليابانيون في الدعوة الإسلامية ، ولهذا يتزايد عدد المسلمين عاماً بعد آخر ، ولاشك أنهم الآن يقتربون من ٧٠ ألفاً ، ويلاحظ أن الديانة البوذية أوسع الديانات باليابان ، لهذا يكسب الإسلام أنصاراً من هؤلاء ، بعد تفهمهم حقيقة الإسلام ، وتمثل اليابان بيئة خصبة للدعوة الإسلامية .

المساجد :

يوجد باليابان أربعة مساجد ، واحد بطوكيو ، أسسه محمد عبد الحي قربان سنة ١٣٥٧هـ وهو على طراز المساجد التركية ، وقد تصدع بنيانه وفي حاجة إلى إصلاح ، ويوجد في شارع أوياما – شو "Oyahma - cho" بالعاصمة ومسجد في مدينة أوزاكا ، بني سنة ١٣٩٧هـ ، ويوجد بشارع شوماكيتاكو "Choma - kitaku" ، ومسجد في مدينة كوب . وهناك مسجد أثري في مدينة ناجويا "Nagoya" وقد تهدم في غارات الحرب العالمية الثانية ، فتبرعت وزارة الأوقاف بدولة الإمارات

---

(١) الدول الإسلامية ، ص ٦٤٠ .

العربية بمبلغ مليون وثلث المليون من الدولارات لبناء المسجد(١) .

القــران الكــريم :

ترجمت معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية ، وقام بالترجمة الحاج رويوشي ميتا ، وكانت أول ترجمة في سنة ١٣٣٩هـ وصدرت الترجمة الثانية في سنة ١٣٩٣هـ ، وهي أدق من السابقة ، ويجب التدقيق فيما صدر من تراجم ، فلقد استمدت مصادرها من تراجم انجليزية والحاجة ماسة إلى توزيع نسخ من القرآن الكريم ، كما أن الحاجة ماسة إلى ترجمة كتب الحديث والفقه والتوحيد ، وبناء المدارس الإسلامية ومدها بالمدرسين المؤهلين لذلك .

التعليـــــم :

يتلقى المسلمون تعلم قواعد الإسلام في مسجد طوكيو ، وفي مسجدي كوب وأوزاكا ، ولا توجد مدارس إسلامية ، ويوجد بين المسلمين اليابانيين عدد ممن تلقى دراسات جامعية باليابان ، والحاجة ماسة إلى تشييد مدارس إسلامية متخصصة في تفقيه المسلمين اليابانيين بدينهم ، ويوجد عدد من الأطباء المسلمين اليابانيين ، وكذلك عدد من المهندسين ، وعدد كبير يعمل في المهن الحرة ، وعدد آخر بالجيش .

الجمعيـــات :

الجمعية الإسلامية اليابانية ، والمؤتمر الإسلامي الياباني ، والجمعية اليابانية الثقافية ، والمركز الإسلامي الياباني ، وجمعية

---

(١) اليابان بلاد الشمس المشرقة ، ص ١٨٥ .
+ جريدة البلاد السعودية ، ربيع الثاني سنة ١٤٠١هـ .

الطلاب اليابانيين المسلمين ، وقام المؤتمر الإسلامي الياباني بفتح عدد من الفصول لتحفيظ القرآن الكريم ، ويوجد مستشفى للمسلمين بطوكيو ، وقام المركز الإسلامي الياباني بطبع عدة كتيبات إسلامية ، ومجلة إسلامية باللغة اليابانية ، وتقوم الجمعيات الإسلامية بجهود للدعوة ، كما بدأت جهودهم منذ فترة لتجديد بناء مسجد طوكيو الذي بني سنة ١٣٣٨هـ ، وقبل الحرب العالمية الثانية أرسلت اليابان بعثة للحج من الصينيين في المناطق التي كانت تحتلها ، كما سمحت بإصدار مجلة إسلامية باللغة الصينية (الصراط المستقيم) ، ووسعت اتصالها بالعالم الإسلامي(١) فعلاقة المسلمين اليابانيين بالعالم الإسلامي جيدة ، فلهم اتصال برابطة العالم الإسلامي ومؤتمر العالم الإسلامي وللمملكة العربية السعودية صلات جيدة بالمسلمين اليابانيين ، فلقد أرسلت عدة وفود لليابان توثيقاً للروابط الإسلامية ، وزارت اليابان بعثة النيات الطيبة من المملكة العربية السعودية ، وحضرت تسليم قطعة أرض خصصت للمبنى الجديد للمركز الإسلامي باليابان ، وكان المجلس الإسلامي باليابان قد قرر إعادة بناء مسجد طوكيو الذي بني لأول مرة في سنة ١٣٣٨هـ — ١٩٣٣م .

وسوف ترعى المملكة العربية السعودية إقامة مركز إسلامي بطوكيو ، ووضع تصميمه بحيث يضم مسجداً و مدرسة ، وقاعة للمحاضرات ومكتبة ، وتم افتتاح المركز الإسلامي الياباني في شهر ربيع الأول سنة ١٤٠٣هـ(٢) .

---

(١) بدر الدين حى ، تاريخ المسلمين فى الصين ، ص ١٤٣ .

(٢) جريدة الشرق الأوسط ، ١٩٨٢/١/١٣م .

الأقلية المسلمة في كوريا الجنوبية

شبه الجزيرة الكورية :

شبه جزيرة كوريا في شرقي قارة آسيا ، في غربها البحر الأصفر ، ويفصلها عن الصين ، وفي شرقها بحر اليابان ، وتشترك حدودها الشمالية والشمالية الغربية مع كل من الاتحاد السوفيتي والصين ، وتمتد أرض شبه الجزيرة الكورية بين دائرتي عرض ٣٣ و ٤٣° شمالي الدائرة الاستوائية ، كما تنحصر بين خطي الطول ١١ — ١٢٤° و٥١ — ١٣٢° شرقي جرينتش(١) .

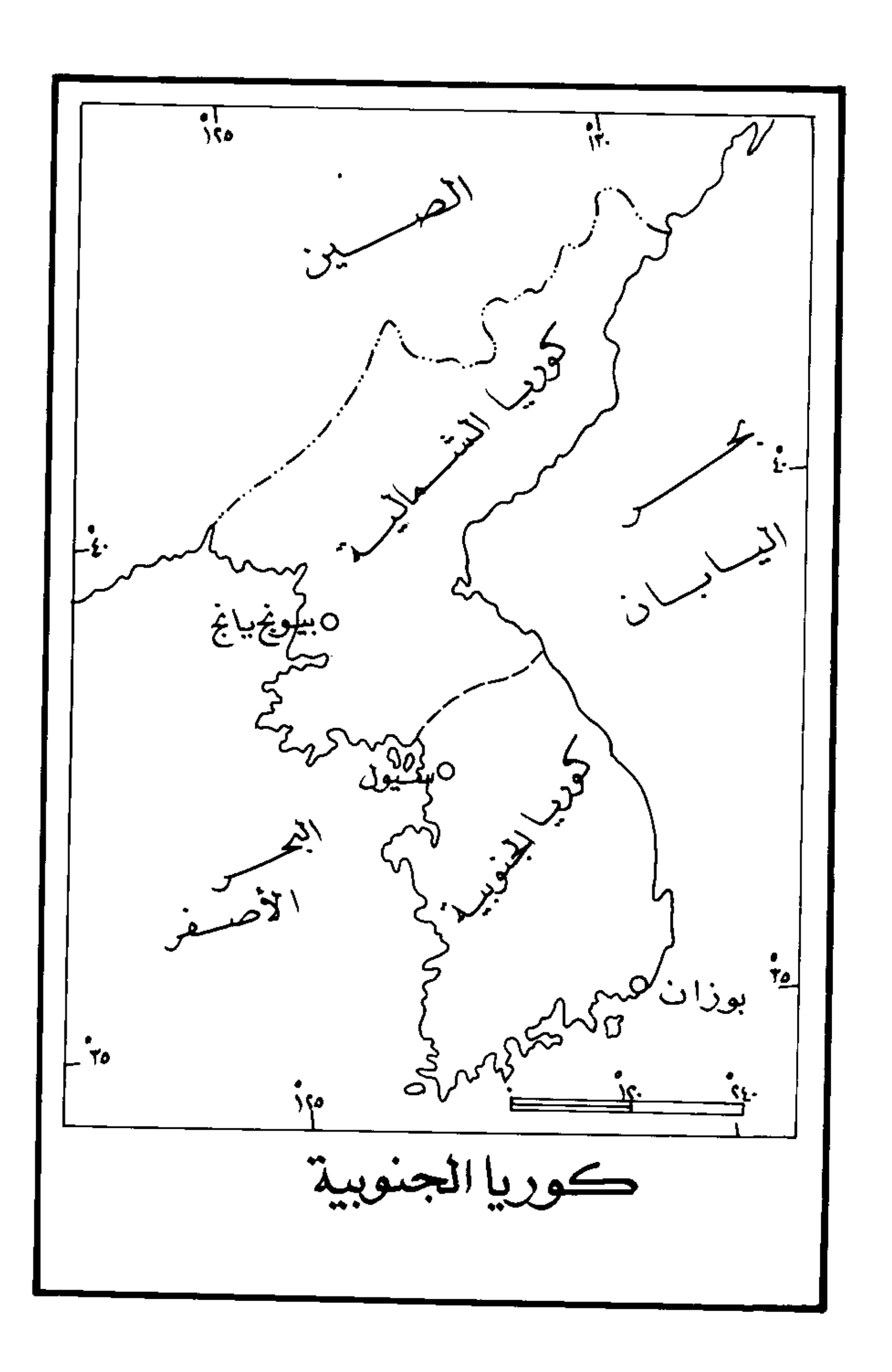
ويقدر طول شبه الجزيرة الكورية بحوالي ألف كيلومتر ، ومتوسط عرضها يزيد قليلا على ٢٥٠ كيلومتراً ، قسمت شبه الجزيرة الكورية بعد الحرب العالمية الثانية إلى دولتين تفصل بينهما منطقة محايدة قرب خط العرض ٣٨ ، كوريا الشمالية وتبلغ مساحتها ١٢٢٣٧٠ كيلومترا وسكانها في سنة ١٤٠٠هـ ١٧٨٩٢٠٠٠ نسمة ، وعاصمتها بيونج يانج ، وعدد سكانها ١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة ، وكوريا الجنوبية ومساحتها تقدر بحوالي ٩٨ ألف كيلومتر ، وسكانها في سنة ١٤٠٠هـ حوالي ٣٧٤٤٨٨٣٦ نسمة ، وعاصمتها سيول ، وسكانها ٦٣٦٦٧٥٦ نسمة . ومن أهم المدن بوسان وسكانها ٣١٦٠٢٧٦ نسمة ، وتنتشر الأقلية المسلمة بكوريا الجنوبية(٢) .

---

(١) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ٥٢٣ +

(٢) The Europa year book Vol. 2 1982 P. 742+725.

+ كوريا الجنوبية (معلومات عامة) الاستعلامات الكورية ص ٤



كوريا الجنوبية

تاريخهـــــا :

لقد كانت شبه الجزيرة الكورية عبر فترات التاريخ جسراً يدعم الروابط بين دول شرقي آسيا واليابان ، وكانت مقسمة إلى عدة ممالك تم توحيدها في مملكة سيلا في سنة ٥٧هـ ، ثم حكمتها أسرة كوريو في سنة ٣٢٤هـ ، وأطلق على شبه الجزيرة اسم كوريا نسبة للأسرة الحاكمة « كوريو » ، وتعرّضت لسلسلة من الغزوات من الصين واليابان كان آخرها غزو اليابان واحتلال كوريا فيما بين سنتي ١٣٢٨هـ – ١٣٦٥هـ عندما هزمت اليابان في الحرب العالمية الثانية ، وفي أعقاب ذلك دخلتها الجيوش الأمريكية والروسية(١) ، وقسمت إلى دولتين شمالية تخضع لنفوذ الروس وجنوبية يؤيدها الغرب .

الحرب بين كوريا الجنوبية والشمالية :

احتدم الصراع بين الدولتين ، فنشب القتال بينهما . وفي سنة ١٣٦٨هـ عرضت المسألة الكورية على هيئة الأمم المتحدة ، ولما توغلت قوات كوريا الشمالية إلى جنوب الخط الفاصل بين الدولتين ، عرضت القضية الكورية على مجلس الأمن في سنة ١٣٧٠هـ ، فأصدر المجلس قراراً بتشكيل قوة دولية تحت قيادة الأمم المتحدة ، وتكونت هذه القوة من عدة دول كان من بينها قوات تركية ، أرسلت إلى كوريا الجنوبية واستمرت الحرب الكورية عدة سنوات راح ضحيتها قرابة ثلاثة ملايين من الطرفين(٢)

---

(١) الرئيس بارك : هكذا بنينا الوطن ، ص ١٩ ، ٢٠ .

(٢) المصدر السابق .

ارض كـوريا الجنـوبية :

يغلب على أرضها المظهر الجبلي ، وجبالها قليلة الإرتفاع ، فالقليل من قممها الجبلية يزيد على ١٥٠٠ متر ، وأعلى جبالها شيري سان (١٩١٥م) وتمتد جبالها من الشمال إلى الجنوب الغربي ، وبعضها ممتد بجوار السواحل الجنوبية ، وبالسواحل خلجان عديدة ساعدت على قيام الموانى الطبيعية مثل بوسات ، وإنشون ، ويجاور سواحلها حوالي ٣٠٠٠ جزيرة صغيرة ، أكبرها جزيرة شيجو ، وأرضها السهلية بجوار سواحلها ، وأخصب أراضيها تلك التي توجد في الجنوب الغربي ، وأبرز أنهارها ناكتونج (٥٢٢ كم) ، ونهر هان (٥١٢ كم) (١) .

المنـــــاخ :

يشبه مناخ كوريا مناخ شمال الصين ، فالشتاء معتدل يميل إلى البرودة ، والصيف موسمي دفئ ، تتساقط به معظم أمطار كوريا الجنوبية ، حيث تهب الرياح الموسمية الشرقية ، وتهاجمها الأعاصير في الصيف ، والنبات الطبيعي يتكون من الغابات المعتدلة الباردة (الصنوبر ، والشربين والزان والبلوط)(٢) .

السـكان :

وصل عدد سكان كوريا الجنوبية في سنة ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م ٣٧٤٤٨٨٣٦ نسمة ، ويدين معظمهم بالبوذية ، وهناك أقلية مسيحية تصل إلى حوالي ٢,٥ مليون ، أما الأقلية المسلمة فيقترب

---

(١) The new Encyclopedia P. 198

(٢) المصدر السابق + حسن أبو العينين : آسيا الموسمية ، ص ٥٢٨ .
The new Encyclopedia P. 198



المسجد والمركز الاسلامي بسيول

عددها من عشرين ألف نسمة ، وهي حصيلة لا بأس بها ، ذلك أن الإسلام دخلها حديثاً ، ويعيش حوالي نصف السكان في المناطق الزراعية(١) .

النشـــاط البشـــري :

الزراعة حرفة مهمة بكوريا الجنوبية ، ويعمل بها حوالي نصف القوة العاملة ، ويعيش عليها نصف السكان ، وأهم الحاصلات الأرز ، وبلغ إنتاجها في سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ٣٥٢٩٠٠٠ طن من الأرز ، ٩٢٠٠٠ طن من القمح ، ٣٤٥٠٠ طن من الشعير ، و ١٤٥٠٠٠ طن من الذرة ، والرعي حرفة مهمة. وفي سنة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م ، كان بها ١٣٧٩٥٠٨ رأساً من الأبقار وإلى جانبها تربى الأغنام والماعز ، وصيد الأسماك من الحرف المهمة وبلغ انتاجها منه في سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ٢٤١٠٣٠٠ طن . ولقد تقدمت الصناعة بكوريا الجنوبية ، فظهرت بها الصناعات الثقيلة ، والصناعات التحويلية وكذلك الصناعات الغذائية ، وهناك عشرات الآلاف من الكوريين يعملون في الدول العربية ، وبلغ دخل كوريا من أبنائها العاملين في البلاد الإسلامية في سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م (١,٧ مليار دولار) ، وبلغت صادراتها إلى البلاد الإسلامية ١٠ مليار دولار أمريكي(٢) .

---

(١) The new Encyclopedia P. 198
+ حسن أبو العينين ، المصدر السابق .

(٢) Journal Institute Vol. 3, 2, 1981.

كيف وصل الاسلام الى كوريا الجنوبية ؟

يشير تاريخ كوريا إلى أن العرب وصلوا إليها في وقت مبكر ، فقد أشار ابن خرداذبه في كتابه « المسالك والممالك » إلى وصول التجار العرب إلى بلاد سيلا (Silla) في القرن التاسع الميلادي ، ويشير التاريخ الكوري إلى علاقات تجارية بين العرب وبلادهم في القرن الحادي عشر الميلادي ، و « سيلا مملكة كورية قديمة » ففي سنة ١٠٤٠م زار وفد من التجار العرب كوريا وقدموا هدايا من الزئبق والمرجان إلى الملك جوان جونج . ولقد جاء العرب إليها من الصين(١) ، ويتضح مما سبق أن العرب كانوا على علاقة بها غير أن هذه العلاقة لم تترك آثاراً إسلامية تذكر .

والوصول الفعلي للإسلام جاء أثناء الحرب الكورية الأخيرة ، بعد سنة ١٣٧٠هـ – ١٩٥٠م ، فوصلت إلى كوريا الجنوبية قوات تركية ضمن قوات هيئة الأمم المتحدة ، وكان أمام هذه القوات الشيخ عبد الرحمن ، وشيدت القوات التركية مسجداً لتأدية شعائر الإسلام في سنة ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م ، وكانت هذه البداية ، وأقبل الكوريون على اعتناق الإسلام ، فاعتنق ٤٠٠٠ كوري الإسلام ، ثم أخذ عدد المسلمين يتزايد ، وتكون الإتحاد الإسلامي الكوري في سنة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م ، وأرسلت ماليزيا إليها الحاج نوح كمندوب لتفقد أحوال المسلمين الكوريين . وفي سنة ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م أعيد تنظيم الإتحاد الإسلامي الكوري وانتخب صبري سوح رئيساً ، وعبد العزيز كيم سكرتيراً ، وبني مسجد مؤقت في سيول(٢) .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) Journal - Institute of Muslim Minouty Vol. 3 - 2.
Facts about Islam in Korea. P. 2.

وفي سنة ١٣٨٧هـ — ١٩٦٧م — قام صبري سوح رئيس الإتحاد الإسلامي الكوري ومعه الأستاذ عثمان كيم أستاذ اللغة العربية بجامعة هانكوك بزيارة عدة دول إسلامية فزارا ماليزيا ، والباكستان والمملكة العربية السعودية ، ومصر ، والقدس ، وذلك بهدف توثيق العلاقات بين المسلمين في كوريا والعالم الإسلامي (١) .

المسجد والمركز الإسلامي بسيول :

في سنة ١٣٨٧هـ — ١٩٦٧م اعترفت وزارة الإرشاد الكوري بالاتحاد الإسلامي بكوريا ، وتبرع رئيس جمهورية كوريا آنذاك بمساحة تقدر بخمسة آلاف متر مربع لإقامة المسجد الإسلامي الرئيسي والمركز الإسلامي بسيول ، ووضع الحجر الأساسي لهذا المشروع في سنة ١٣٩١هـ — ١٩٧١م ، وفي نفس العام ذهب وفد من مسلمي كوريا الجنوبية لمقابلة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أثناء زيارته لليابان ، فدعم الأقلية المسلمة مادياً ، وفي سنة ١٣٩٢هـ — ١٩٧٢م تشكلت لجنة من الاتحاد الإسلامي الكوري لبناء المسجد والمركز الإسلامي بكوريا ، وبعد عام قام رئيس الإتحاد الإسلامي بكوريا بزيارة للدول العربية لدعم المشروع الإسلامي ، فزار المملكة العربية السعودية ، ومصر ، وأبو ظبي ، وقطر والمغرب وليبيا ، وفي سنة ١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م احتفل بإتمام بناء المركز الإسلامي بسيول وحضر الإحتفال وفود من بعض الدول الإسلامية والعربية ، وفي سنة ١٣٩٥هـ — ١٩٧٥م حضر صبري سوح وأبو بكر كيم مؤتمر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، وبعد عام احتفل بإتمام بناء المسجد الإسلامي الملحق

---

(١) المصدر السابق .

بالمركز في سيول ، وحضر الإحتفال ٥١ مندوباً من ١٩ دولة إسلامية ، وفي سنة ١٤٠١هـ — ١٩٨١م افتتح المجاس الإسلامي الكوري مسجدين في مدينتي بوسان وكوانجو (١) .

مؤتمر الأقليات المسلمة بسيول :

في سنة ١٣٩٦هـ — ١٩٧٦م عقد مؤتمر للأقليات المسلمة بسيول ، واتخذ المركز الإسلامي مقراً له ، وافتتح معهد اللغة العربية في نفس العام بالمركز الإسلامي بسيول ، وصدر أول كتاب عن المركز الإسلامي الكوري بعنوان « كيف تكون مسلماً ؟ » ، ثم تكونت أول جمعية إسلامية خيرية بكوريا ، وأسس الإتحاد الإسلامي الكوري مسجداً صغيراً في مدينة بوسان حيث يوجد أكثر من ثلاثمائة مسلم ، ونشط المركز الإسلامي الكوري في إصدار عدة كتيبات عن الإسلام باللغة الكورية ، وفي سنة ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م زار وفد سعودي كويتي مسلمي كوريا ، واقترح بناء مدرسة إسلامية لتعليم أبناء المسلمين الكوريين ، وتبرع لهذا المشروع جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بمبلغ ٢٥٠٠٠ دولار ، كمنحة سنوية ترسل إلى الإتحاد الإسلامي الكوري (٢) .

التوزيع الجغرافي للمسلمين في كوريا :

وصل عدد المسلمين في كوريا في سنة ١٤٠١هـ — ١٩٨١م حوالي ١٩٥٥٠ مسلماً ، ينتشرون في ثلاث مناطق ، ففي سيول ١١٠٠٠ مسلم ، وفي مدينة بوسان ٨٥٠ مسلماً ، وفي بلدة كوانجو ٣٥٠ مسلماً ، وفي خارج كوريا حوالي ٧٣٥٠ مسلماً منهم

---

(١) المصدر السابق + جريدة المدينة ، ٢١ محرم سنة ١٤٠١هـ.

(٢) Faets about Islam in Korea P. 9-10



فوج من حجاج كوريا الجنوبية : في البقاع المقدسة :

٥٠٥٠ مسلماً في المملكة العربية السعودية ، و ١٩٠٠ مسلم في الكويت ، و ٤٠٠ مسلم في بلاد إسلامية أخرى (١) ، وتكسب الدعوة الإسلامية المزيد من الكوريين ، فعدد المسلمين في نماء مستمر ، ذلك أن الغالبية العظمى من سكان كوريا الجنوبية يعتنقون البوذية ، وإذا ما نظمت الدعوة الإسلامية بكوريا ودعمت فسوف يتضاعف عدد المسلمين سريعاً .

الوضع الراهن للمسلمين بكوريا :

الوضع التعليمي والإقتصادي للمسلمين في كوريا جيد ، فحوالي ٤٠٪ حصلوا على التعليم العالي العام في كوريا ، ففي عينة إحصائية قام بها الاتحاد الإسلامي الكوري في سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م وشملت ١١٣٢ عضواً كانت نتيجتها ٢٥٠ طالباً في المرحلة الإبتدائية ، و ١٤٩ طالباً في المرحلة المتوسطة ، ٩٤٧ في المدارس العليا ، و ٣٩٢ طالباً بالجامعة ، وكان مجموع الملتحقين بالتعليم ١٠٧٦ ، أما التعليم الإسلامي فيتركز الآن في مدرسة إسلامية ملحقة بالمركز الإسلامي في سيول ، ولا تزال هذه المدرسة في مرحلة أولية ، وهناك حوالي ١٠٠ طالب كوري مسلم يدرسون في البلاد الإسلامية منهم ١١ طالباً بالمملكة العربية السعودية ، و ١٠ طلاب في مصر ، و ٩ طلاب في ليبيا ، و ٤ في المغرب ، و ٤ في قطر ، و ٢٠ طالباً في الباكستان ، و ١٣ طالباً في ماليزيا ، و ٦ طلاب في أندونيسيا (٢) وهناك مشروع إقامة جامعة إسلامية بكوريا ، كركيزة للعمل الإسلامي بكوريا ، ويشرف

---

(١) Journal - Institute Muslim Vol. 2 1981

(٢) المصدر السابق .

على هذا المشروع الاتحاد الإسلامي الكوري ، وجدير بالذكر أن البعثات التبشيرية المسيحية لها نشاط تعليمي في كوريا ، فلديها المدارس الإبتدائية والمتوسطة وكذلك الكليات ، والمدارس الفنية ، لهذا يجتهد الإتحاد الإسلامي الكوري في محاولة تنفيذ مشروع الجامعة الإسلامية بسيول ، لتحصين الشباب المسلم بالثقافة الإسلامية ، كذلك الإسهام في نشر الدعوة الإسلامية ، ولقد خصصت الحكومة الكورية ٤٣٠٠٠٠ متر مربع بجوار مدينة سيول لمشروع الجامعة الإسلامية ، وتم هذا في سنة ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م ، وقد قدر الإتحاد الإسلامي تكاليف المشروع بمبلغ ٢٩ مليون دولار ، وحدد المرحلة النهائية لهذا المشروع في سنة ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م ، ولكن المبلغ الذي جمع حتى سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م لمشروع الجامعة لم يتجاوز ٤ ملايين من الدولارات (١)

أما الوضع الإقتصادي للمسلمين الكوريين فجيد بصفة عامة ، فمن عينة إحصائية قام بها الإتحاد الإسلامي الكوري شملت ١٠٧٦ عضواً اتضح أن هناك ٨ أطباء ، و١٥ مسلماً يعملون بالتدريس في التعليم العالي ، و ١٢٦ من رجال الأعمال ، و ١٣ من رجال الدين ، و ٥ مدرسين و ٧ يعملون في الصحافة ، و ٤٢٠ عاملا فنياً ، ٣٥٥ يعملون بالشئون الإدارية ، و ٢٤ في الخدمات المدنية ، ٩ يعملون بالزراعة ، و ٣ في الخدمات العسكرية ، و ٧ يعملون في مجالات أخرى ، و ٨٤ عاطلا ، وبذلك تكون نسبة البطالة بين المسلمين ٧,٨٪ ، (٢) لهذا فدخول المسلمين بكوريا عالية ، ووضعهم الاقتصادي جيد .

---

(١) المصدر السابق Journal - Institute

(٢) المصدر السابق .

الهيئات الإسلامية بكوريا :

تم تنصيب أول إمام بكوريا في اجتماع عقد بمدينة سيؤل في سنة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م ، وتكونت أول جمعية إسلامية في كوريا في نفس العام السابق ، وظلت تعمل حتى سنة ١٣٨٦هـ . ١٩٦٦م ، وحل محلها الإتحاد الإسلامي الكوري في العام المذكور ، واعترفت به وزارة الثقافة والإرشاد الكورية في سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ، منذ هذا التاريخ والإتحاد الإسلامي الكوري ينشط في الدعوه ورعاية شئون المسلمين الكوريين ، وللإتحاد الإسلامي الكوري فرع بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ، أنشيء في سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، وله فرع آخر بالكويت ، ونتيجة لجهود المسلمين بكوريا اعتنقت الإسلام قرية سانقيونج وتبعد عن مدينة سيول بحوالي ١٠٠ كيلو متر ، وإلى جانب الإتحاد الإسلامي الكوري توجد الجمعية الخيرية الإسلامية ، والمنظمة الطلابية الكورية الإسلامية ، وهناك لجنة متفرعة عن الاتحاد تشرف على معهد اللغة العربية ، ومن مشاريع الإتحاد الإسلامي الكوري في المستقبل إنشاء مستشفى ، ومدرسة فنية ، ومصنع(١) ، ولهذا نجد للإتحاد الإسلامي الكوري مخططات طموحة .

وفي منتصف عام١٤٠٠هـ-١٩٨٠م إحتفل الإتحاد الإسلامي الكوري بمرور ٢٥ عاماً على دخول الإسلام إلى كوريا الجنوبية ، وأصدر بهذه المناسبة كتيباً باللغات العربية ، والإنجليزية والتركية (٢).

---

(١) كوريا والعرب « نشرة » + جريدة المدينة ، ٢١ محرم سنة ١٤٠١هـ Facts about Islam in Korea + المصدر السابق Journal .

الأقلية المسلمة في الصين الشعبية

تشغل الصين رقعة واسعة من مساحة قارة آسيا ، فتبلغ مساحتها ٩,٥٦١,٠٠٠ كم٢ وتعادل ما يزيد على خمس القارة الآسيوية ، والصين ثانية دول العالم مساحة ، والأولى سكاناً ، فقد قدر سكانها في سنة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م بـ ٩٨٢,٠٠٠,٠٠٠ نسمة(١) .

الأرض :

تمتد أرض الصين في شرقي آسيا بين دائرتي عرض ١٨° شمالاً و ٥٣° شمالاً ، وبين خطي طول ٧٤° شرقاً و ١٣٤° شرقاً ونتيجة لهذا الإمتداد تجمع أرض الصين العديد من الأقاليم الطبيعية والمناخية ، ويمكن أن نميز من أقاليمها : إقليم المرتفعات الألبية الحديثة في الغرب ، ويحتوي جبالاً يصل ارتفاعها إلى ٤٠٠٠ متر وتحصر الجبال بينها هضاباً تغطيها فراشات من الرواسب ، وأصبحت هذه المناطق موطناً للتجمع البشري ، وإقليم المرتفعات الشرقية ، يشغل أجزاء متفرقة من أرض الصين الشرقية ، وإقليم الأراضي السهلية ، وينحصر بين الإقليمين السابقين وأرضه رسوبية غنية ، وتضم تربة اللويس الخصبة ، كما تضم الصين أنهاراً كبرى ، مثل يانجتسي في الوسط وهوانجهو في الشمال ، وسيكيانج في الجنوب(٢) .

---

(١) The Europa year book Vol. 2 P.111 1982

(٢) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ٤٢٦ .

المنـــــاخ :

ينعكس هذا الإتساع في الرقعة على الأحوال المناخية ، ففي الجنوب نمط من المناخ الموسمي ، ترتفع حرارته وتتساقط أمطاره في الصيف ، وفي الوسط يسود نمط آخر تتدنى حرارته في الشتاء وترتفع في الصيف ، وفي الشمال يسود نمط بارد في الشتاء تصل حرارته درجة التجمد وتختلف الأمطار في أنحاء الصين بين شتوية وصيفية ، وبين مناطق وفيرة الأمطار وأخرى قليلة (١) وحصيلة التنوع المناخي ألواناً متعددة من النبات الطبيعي ، وثراء في الإنتاج الزراعي ، وتتنوّع بنية أرض الصين ، فتضم العديد من تكوينات مختلف الأزمنة والعصور ، ولهذا قيمته في ثراء الصين المعدني ، كل هذه الموارد جذبت السكان فأصبحت الصين أكثر بلاد العالم سكاناً .

الأقســـام الإداريـــة :

وتنقسم الصين إلى ستة أقاليم إدارية ، يضم كل إقليم العديد من المقاطعات : الإقليم الشمالي ويسمى بإقليم بكين ويضم أربع ولايات ، والإقليم الشمالي الشرقي ويسمى بإقليم شينيانج ويضم ثلاث ولايات ، والإقليم الأوسط ويسمى واهان ويضم خمس ولايات ، والإقليم الشرقي ويضم ٨ ولايات ، والإقليم الجنوبي ويسمى شونكينج ويضم أربع ولايات ، والإقليم الشمالي الغربي ويسمى سيان ويضم ٥ ولايات (٢) .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٤٢٩ وما بعدها .

(٢) المصدر السابق ، ص ٤٢٦ .

السكان :

بلغ عدد سكان الصين في سنة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٢م ٩٨٢ مليون نسمة ، وتتعدد الأجناس في هذا الخضم البشري ، الذي اقترب من مليار من البشر ، ويمكن حصر الأجناس في العناصر المغولية ، وتعيش في القطاع الشرقي والشمالي من الصين ، وتشكل أغلب سكان الصين ، من الهوي ، والعناصر الملايانية ، وتنتشر في القسم الجنوبي من الصين ، ولقد أعلن الدكتور صن يات صن في سنة ١٣٢٩هـ – ١٩١١م أن الأمة الصينية تتكون من خمسة عناصر هي : الهانيون ، ويشكلون أغلب السكان ، المانشو ، والمغول ، والهوى (المسلمون) ، والتبتيون ، وحقيقة الأمر أن الصين تتكون من مجموعات من العناصر ، وتتعدد بها اللغات ، وفي الآونة الأخيرة سادت لغة (مندرين) ، وأصبح يتحدثها أكثر من نصف سكان الصين ، ويعيش خمس سكان الصين في المدن ، وبالصين ربع المدن الكبرى بالعالم ، ومن كبريات مدن الصين شنغهاي (١٢٢٨٢٠٠٠ نسمة) في سنة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، وبكين (٩٣٣٥٠٠٠ نسمة) ، وتيانجين (٤٦٥٧٠٠٠ نسمة) وشينيانج (٣١٧٤٠٠ نسمة) ، وكانتون ٠٣١٦٠٠٠ نسمة ، وهانكاو (٣٩٣٢٠٠٠ نسمة) ، ويعيش ٨٥٪ من سكان الصين فوق مساحة تقل عن ٣٠٪ من أرض الصين ، ويتركز السكان في المناطق السهلية ، والسهول الفيضية ، ويتناسل سكان الصين بمعدل يصل إلى ٣٪ سنوياً تقريباً(١) .

---

(١) The Europa year book Vol. 2 + حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية The new Encyclopedia P. 193 1982

النشــاط البشـــري :

لا تزال الزراعة أهم الحرف في الصين ، وتتنوع الزراعة في أرض الصين الواسعة ، فتنتشر على المدرجات ، وفوق السهول ، وتزيد مساحة الأراضي على ١٢٠٠ مليون فدان ، وتتنوع المحصولات ، ومن أبرزها الحبوب ، وعلى رأسها الأرز ، ففي سنة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م أنتجت الصين ١٣٩,٢ مليون طن منه ، ومن القمح ٥٤,١ مليون طن ، ومن الشعير ٤,٨ مليون طن ، ومن الذرة ٥٩,٦ مليون طن ، يضاف إلى هذا عدة حاصلات أخرى ، منها القطن ، وقصب السكر ، وفول الصويا ، والشاي ، والفاكهة والخضراوات ، وبالصين ثروة حيوانية ضخمة ، ففي سنة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، كان بها ٦٤,٦ مليون رأس من الأبقار ، و ٣ مليون رأس من الجاموس ، ١٠٢ مليون رأس من الأغنام ، و ٨٠ مليون رأس من الماعز ، هذا وتقدر مساحة الغابات في الصين بحوالي ١٠٪ من مساحة البلاد ، وإلى جانب هذا تنتج الصين كميات كبيرة من الأسماك ، فيبلغ إنتاجها في سنة ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م حوالي ٤,٠٥ مليون طن (١) .

وتتمتع الصين بثروة معدنية ، منها الحديد ، والمنجنيز ، والقصدير ، والتنجستون ، ولديها كميات ضخمة من الفحم ، ولكنها فقيرة في البترول ، ولقد تقدمت الصناعة بالصين ، ولكنها لا ترقى إلى مستوى الدول الكبرى ، فيها صناعة المنسوجات والملابس ، والمواد الغذائية ، وبعض الصناعات الثقيلة (٢) .

(١ ، ٢) المصادر السابقة .

كيف وصل الإسلام الى الصين ؟ :

علاقة العرب بالصين قديمة ، وترجع إلى صلات تجارية كانت سابقة على الإسلام ، وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام : « اطلبوا العلم ولو في الصين » دليل على أن الصين كانت معروفة عند العرب ، ولقد وصل الإسلام إلى الصين عن طريق محورين ، الأول بري جاء إليها من الغرب ، وتمثل في فتح التركستان الشرقية ، في منطقة كاشغر ، فقبل أن ينتهي القرن الهجري الأول وصلت فتوحات قتيبة بن مسلم الباهلي الحدود الغربية للصين ، وعلى الرغم من أن الفتوحات الإسلامية لم تتوغل في أرض الصين ، إلا أن طريق القوافل بين غرب آسيا والصين كان له أثره في انتشار الإسلام عن طريق التجار في غربي الصين ، ولقد عرف هذا بطريق الحرير ، كما أن لمجاورة الإسلام في منطقة التركستان بوسط آسيا للحدود الغربية للصين أثره في بث الدعوة الإسلامية في غربي البلاد .

أما المحور الثاني والأقدم فقد تمثل في محور بحري نقل الإسلام إلى شرقي الصين ، ففي نهاية عصر الخلفاء الراشدين ، وصل مبعوث مسلم إلى الصين سنة ٣١هـ في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم توالت البعثات الإسلامية على الصين حتى بلغ عددها ٢٨ بعثة في الفترة بين سنتي ٣١هـ – ٦٥١م – و١٨٤هـ – ٨٠٠م(١) وتوالت على الصين عبر هذا المحور البعثات الدبلوماسية والتجارية— وأخذ الإسلام ينتشر عبر الصين من مراكز ساحلية نحو الداخل .

---

(١) بدر الدين حى ، تاريخ المسلمين فى الصين ، ص ١٧ .

المسلمون عبر تاريخ الصين :

لقد مر انتشار الإسلام في الصين عبر مراحل تاريخية ارتبطت بتاريخ الأسر الحاكمة في الصين يمكن إيجازها في الآتي :

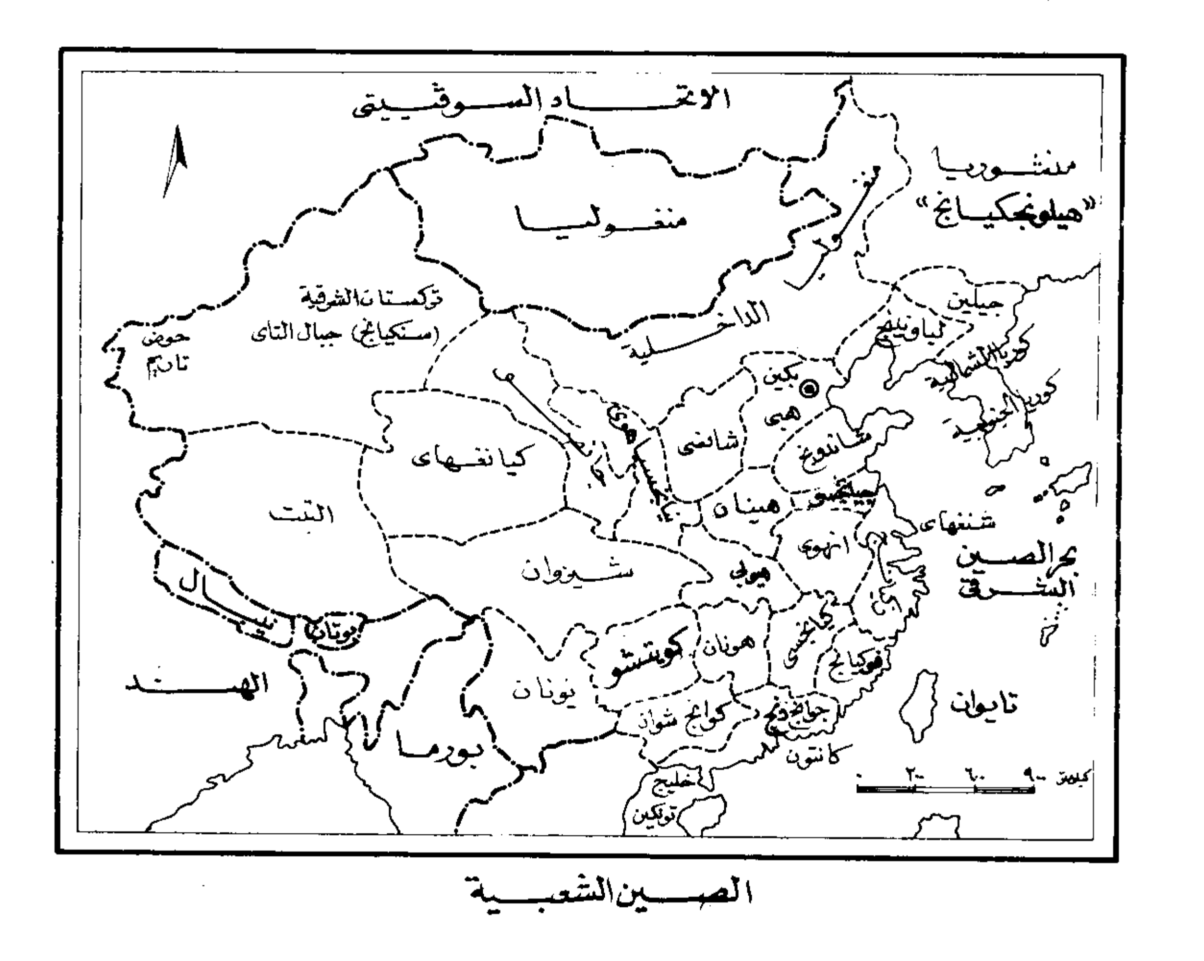
١ ـ في عصر حكم أسرتي تانـغ وسونغ :

سبقت الإشارة إلى أن عدد البعثات التي وصلت إلى الصين في مدى قرن ونصف إلى ٢٨ بعثة ، منها ١٦ بعثة أطلق الصينيون عليها « التاشي » وأضيف إليها عبارة « أصحاب الملابس البيضاء » (وهي إشارة إلى البعثات في ظل الحكم الأموي) ومنها ١٢ بعثة أطلقوا على أصحابها « التاشي » (أصحاب الملابس السوداء) ، وهذا يعني أنها في العصر العباسي ، ومن هنا يتضح أن البعثات التي كانت تصل إلى الصين ازدادت في العصر الأموي واستمرت في العصر العباسي (١) ، واستقرت بعض الجماعات المسلمة من التجار ورجال الدين على ساحل الصين الجنوبي في منطقة « خوان فو » كانتون حالياً ، ووصل المسلمون إلى عاصمة (تشانغ ان) ، وأخذوا ينتشرون في مناطق متعددة ، وهكذا ظهرت مستوطنة عربية في منطقة « خوان فو » وتحدث عن المسلمين بهذه المناطق سليمان التاجر السيرافي ، وسافر إلى الصين أكثر من مرة ، ذكر هذا في كتاب سلسلة التواريخ واشترك معه زميله «أبو زيد» من أهل البصرة ، وفي هذا الكتاب صور كاملة عن حياة المسلمين في الصين في النصف الأول من القرن الثالث الهجري ، وقد زار الرحالة ابن وهب الصين في سنة ٢٥٩هـ وكتب عن أحوال المسلمين بها (٢) .

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) بدر الدين ، ص ٠٠ ، تاريخ المسلمين فى الصين ، ص ٢٠ + د. على المنتصر الكتانى ، ص ١٣ .



الصين الشعبية

وهكذا ظهرت مناطق إسلامية في عهد أسرتي تانغ وسونغ في كانتون ، وفي تشوان تشو ، ومن أشهر الآثار الإسلامية في المنطقتين مسجد ذكرى النبي عليه الصلاة والسلام في كانتون ، ومسجد الطاهر في تشوان تشو ، وفي هذا المسجد حجر مكتوب فيه اسم مؤسسه وهو تاجر عربي يدعى عجيب مظهر الدين وقدم إلى هذه المدينة سنة ٥١٥ هـ .

ثم ظهرت جالية إسلامية في عهد أسرة سونغ في مدينة هانغ تشو وزار ابن بطوطة هذه المدينة ووصفها ووصف أحوال المسلمين بها ، كذلك انتشر الإسلام في منطقة « يانغ تشو » ، ووجدت جالية إسلامية في تشانغ ـ آن . وهكذا انتشر الإسلام في عصري تانغ وسونغ في مناطق عديدة ، وكانت للمسلمين مساجدهم ومدارسهم وأنشطتهم التجارية والإقتصادية الأخرى(١)

٢ ـ المسلمون في عصر « يوان » :
المغول : ٦٧٦هـ/١٢٦٨م ـ ٧٦٩هـ/١٣٧٧م :

نهض المسلمون في عصر المغول بالصين نهضة سريعة ، وزاد نفوذهم ، وشغلوا مناصب عديدة في الدولة ، فظهر منهم السيد الأجل (شمس الدين عمر) وتقلد عدة مناصب منها حاكم ولاية يونان في سنة ٦٧٣هـ ـ ١٢٧٤م ، وعمل أثناء حكمه على تثبيت أقدام المسلمين بهذه الولاية (زار ماركو بولو الصين في سنة ٦٩٢هـ ـ ١٢٩٢م ، وكتب عن المسلمين في الصين) . كذلك عمل أبناء السيد الأجل ، والذين تولوا مناصب مهمة في الدولة ، وبرز من بين المسلمين الذين تقلدوا مناصب مهمة

---

(١) على المنتصر الكتاني ، المسلمون في المعسكر الشيوعي ، ص ١٣ .

في الدولة ، حسن يوجينغ نائب رئيس الوزراء ، وشاه يُوجينغ نائب ثان لرئيس الوزراء ، وبدر الدين يوجينغ نائب ثان وظهير الدين(١) والعديد من المسلمين ، حتى وصل عددهم إلى ثلاثين شخصاً ، ولقد تولى المسلمون حكم ٨ ولايات من الصين في عهد المغول ، وكانت الصين مقسّمة إلى ١٢ ولاية ، وهكذا كان للمسلمين شأن عظيم في حكم الصين في عهد أسرة « يوان » وزار الرحالة ابن بطوطة الصين في هذه الفترة وكتب عن المسلمين بالصين .

٣ ـ احوال المسلمين في عهد اسرة منغ (٧٧٠هـ/١٣٦٨م) ـ (١٠٥٨هـ/١٦٤٨م) :

لقد اندمج المسلمون في المجتمع الصيني منذ عهد المغول ، ولكنهم حافظوا على تقاليدهم الإسلامية ، وظهرت أسماء صينية للمسلمين مثل (ما) اختصاراً لمسعود أو محمد ، و (حا) اختصاراً لحسن ، و (نا) اختصاراً لنصر الدين . وهكذا اكتسب الإسلام أتباعاً جدداً بالمصاهرة بين الأسر المسلمة من أصل عربي أو إيراني وبين الأسر الصينية ، وظل المسلمون محتفظون بمناصب مهمة في الدولة الجديدة ، ومن الشخصيات البارزة في عهد منغ ، القائد تشانج يو والحاج جيهان (جنهو) وهو أكبر بحار يفتخر به تاريخ الصين القديم ، وقاد عدة رحلات بحرية إلى ساحل الجزيرة العربية ، وبلاد الفرس وشرق إفريقيا في سنة ٨٣٧هـ ـ

---

(١) بدر الدين حي ، تاريخ المسلمين في الصين ، ص ٩ +
Journal Institute of Muslim Minority Vol. 3 - 2

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٠

١٤٣٣م(١) ، كما كان للدين الإسلامي إحترام عظيم في عهد حكم أسرة (منغ) وظهرت الفنون الإسلامية في الفن المعماري الصيني ، وفي هذه الفترة وصل البرتغاليون إلى الصين في سنة ٩٢٠هـ – ١٥١٤م .

٤ – المسلمون في عهد المانشو «المنشوريون» (١٠٥٤هـ/١٦٤٤م) – (١٣٢٩هـ/١٩١١م) :

تغيرت أوضاع المسلمين في هذا العصر فكان عهد ظلم واستبداد بسبب جهل الموظفين المنشوريين بعادات المسلمين لهذا ظهرت عدة انتفاضات قام بها المسلمون ضد ظلم واستبداد الحكام ، فظهرت انتفاضات في التركستان الشرقية التي خضعت لحكم الصين في نهاية حكم المنشوريين ، وظهرت انتفاضات في شمال الصين ، ومن الإنتفاضات الإسلامية إنتفاضة المسلمين في شانسي وقانصو في سنتي ١٢٧٩هـ – ١٨٦٢م ، ١٢٨٧هـ – ١٨٧٠م ، وإنتفاضة المسلمين في ولاية يونان سنة ١٢٤٢هـ – ١٨٢٦م ، ١٢٤٤هـ – ١٨٢٨م . واستمرارها بعد ذلك وراح ضحيتها نحو ٣٠ ألف مسلم ، وفي هذه الفترة ظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٢٧٩هـ – ١٨٦٢م(٢) .

٥ – المسلمون في العهد الجمهوري من سنة (١٣٢٩هـ/١٩١١م) :

بعد انتهاء حكم المانشو ، وإعلان الحكم الجمهوري على يد الدكتور صون يات صن في سنة ١٣٢٩هـ – الذي أعلن أن

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٦ +
Journal Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 3 - 2

(٢) المصدران السابقان .

الأمة الصينية تتكون من خمسة عناصر يشكل المسلمون إحداها وهي :

١ ــ العنصر الصيني « الهانيون » .

٢ ــ المــانشو .

٣ ــ العنصر المغــولي .

٤ ــ الهــوي « المسلمون » .

٥ ــ العنصر التبتي .

وكان علم الجمهورية يتكون من خمسة ألوان ، رمز للمسلمين باللون الأبيض(١) . ونال المسلمون حقوقهم بعد فترة من الاضطهاد دامت حوالي ثلاثة قرون ، لهذا تعاون المسلمون مع الحكم الجمهوري ، فلقد قضى المسلمون القرون الثلاثة السابقة في ظلم الفقر وظلام الجهل وادخلت الشوائب على العقيدة ، لهذا بدأ المسلمون في استعادة ما فاتهم في ظل الحكم المنشوري .

ولقد عبرَّ الدكتور صن رئيس الجمهورية الصينية عن هذا الظلم في بيان له جاء فيه : ومن المعلوم أن (الهوي) المسلمين كما يبدو من تاريخ الصين قد قاسوا اضطهاداً أشد من الآخرين ، ولأنهم قد قاسوا أكبر المظالم وأوجع المصائب في القرون الأخيرة ، فمن الطبيعي أن تكون روح نضالهم أقوى وأشد ... ثم أضاف إنه من الصعب أن تبلغ الحركة الوطنية في الصين إلى أكبر درجة من النجاح في مرحلتها الأخيرة بدون مشاركة من المسلمين .

---

(١) بدر الدين حي : تاريخ المسلمون فى الصين ، ص ١٠١ .

وهكذا وضع الحكم الجمهورى في الصين المسلمين في الدرجة التي تليق بهم(١) . وظل المسلمون مخلصين للحكم الوطني بعد وفاة الدكتور صن ، وفي عهد خليفته الجنرال كاي تشيك ، فحاربوا من أجل توحيد الصين كما حاربوا الإحتلال الياباني ، وتكونت جمعية الصين الإسلامية لإنقاذ الوطن الصيني ، واتصلت هذه الجمعية بالمسلمين خارج الصين ، وكان للجمعية مراكز في تشونج كنج ، ونقل هذا المركز الرئيسي إلى نانكين ، وكان لها ٢٣ مركزاً فرعياً في المقاطعات و ٤٠٠ فرعاً في المديريات و ٩٠٠ مكتباً في جميع أنحاء البلاد ، وتأسست في سنة ١٣٣٠هـ – ١٩١٢م ، وأرسلت البعثات إلى الخارج خصوصاً إلى الأزهر ، وصدرت عدة مجلات إسلامية(٢) .

التطـور العـددي للمسـلمين بالصـين :

في القرن التاسع عشر لم يكن عدد المسلمين معروفاً وذهبت بعض التقديرات إلى أنهم كانوا بين ٥ ملايين و ٦ ملايين ويحتمل أن عددهم تضاءل بسبب الإضطهاد وكثرة الثورات ويستفاد من تقارير الأوربيين الذين زاروا الصين ، أن ولايات بأكملها خربت(٣) .

وذهب البعض إلى أن العدد كان حوالي ٩,٥ مليون ، ولكن هذه البيانات غير صحيحة ، ذلك أن عدد المسلمين في الصين في الأربعينيات من القرن العشرين قدر بـ ٤٨ مليون نسمة(٤) ، ولا يعقل أن يتضاعف عددهم خمس مرات

(١) المصدر السابق ، ص ١٣٢ .
(٢) نفس المصدر ، ص ١٣٦ + مجلة العربي ، محرم سنة ١٤٠١هـ .
(٣) الكتانى : المسلمون في المعسكر الشيوعى ض ص ٣١ .
(٤) بدر الدين حى ، تاريخ المسلمين فى الصين ، ص ١٠٢ .

التطور العددي للمسلمين في الصين :

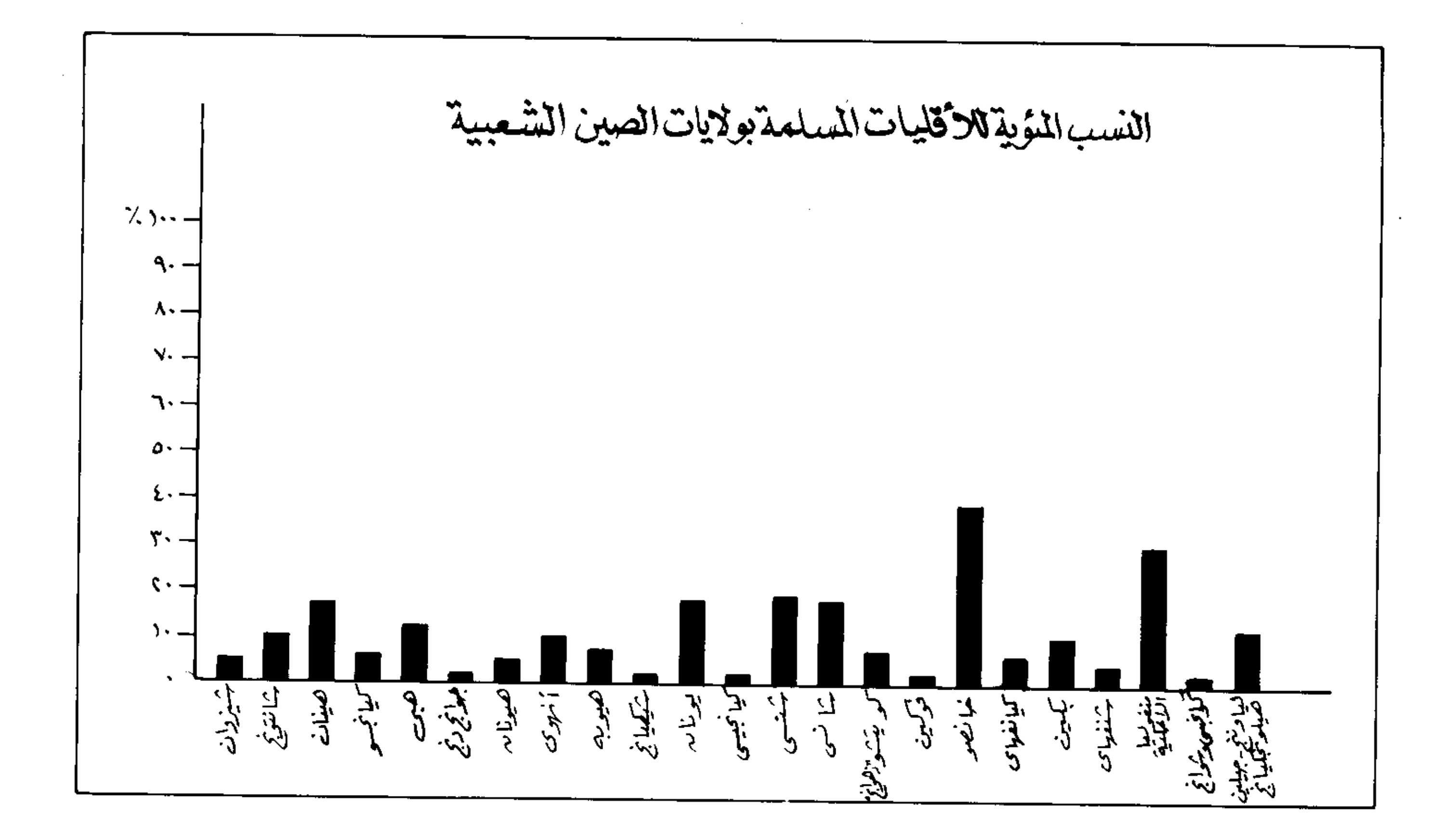
المقاطعة	١٣٥٥هـ-١٩٣٦م المسلمون	النسبة المئوية	١٣٧٣هـ-١٩٥٣م السكان (إحصاء) ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م	المسلمون في ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م	١٣٩٨هـ-١٩٧٨م السكان	١٣٩٨هـ-١٩٧٨م المسلمون
سيشوان « جكوان »	٢٦١٥٣٣٠	٪ ٥	٦٦٠٠٠٠٠٠	٣٣٠٠٠٠٠	٩٧٠٠٠٠٠٠	٤٨٥٠٠٠٠
شاندونج «شانتونج»	٣٨٩٠٤٣٠	٪١٠	٤٩٠٠٠٠٠٠	٤٩٠٠٠٠٠	٧١٠٠٠٠٠٠	٧١٠٠٠٠٠
هنان « هونان »	٣٠٩٤٠٠٠	٪١٧’٣	٤٤٠٠٠٠٠٠	٧٦١٢٠٠٠	٧١٠٠٠٠٠٠	١٢٢٨٣٠٠٠
جيانصو « كيانصو »	١٩٦٣١٧٠	٪ ٦’١	٤١٠٠٠٠٠٠	٢٥٠١٠٠٠	٥٨٠٠٠٠٠٠	٣٥٣٨٠٠٠
هيبى « هوبى »	٣٣٧٩٤١٠	٪١٢	٣٩٠٠٠٠٠٠	٤٦٨٠٠٠٠	٥٨٠٠٠٠٠٠	٦٩٦٠٠٠٠
كوانجدنج « كوانجتونج »	٠٥٥٨٠٠٠	٪ ٢	٣٥٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠٠	٥٦٠٠٠٠٠٠	١١٢٠٠٠٠
هيـونان	١٣٠٢٩٠٠	٪ ٥	٣٣٠٠٠٠٠٠	١٦٥٠٠٠٠	٥٢٠٠٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠٠
أنهـوى	٢٢٨٨٥٨٠	٪١٠	٣٠٠٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠٠	٤٧٠٠٠٠٠٠	٤٧٠٠٠٠٠
هيـوبه	١٥٨٧٠٨٠	٪ ٧’٢	٢٨٠٠٠٠٠٠	٢٠١٦٠٠٠	٤٦٠٠٠٠٠٠	٣٣١٢٠٠٠
شيكيانج	٣٥٧٣٠٠	٪ ٢	٢٣٠٠٠٠٠٠	٠٤٦٠٠٠٠	٣٧٠٠٠٠٠٠	٧٤٠٠٠٠
يونان	٤٥٦٨٠٠٠	٪١٨’٢	١٧٠٠٠٠٠٠	٣٠٩٤٠٠٠	٣١٠٠٠٠٠٠	٥٦٤٢٠٠٠
كيانجسى	٠٢٨٠٠٠٠	٪ ٢	١٧٠٠٠٠٠٠	٠٣٤٠٠٠٠	٣٢٠٠٠٠٠٠	٠٦٤٠٠٠٠
شنسى	٢١٣٠٠٠٠	٪١٨’٨	١٦٠٠٠٠٠٠	٣٠٠٨٠٠٠	٢٨٠٠٠٠٠٠	٥٢٦٤٠٠٠
شانسى	١٥٣٠٠٠٠	٪١٨	١٤٠٠٠٠٠٠	٢٥٢٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠٠	٤٣٢٠٠٠٠
كويتشـو	٠٥١٩٠٠٠	٪ ٧	١٥٠٠٠٠٠٠	١٠٥٠٠٠٠	٢٧٠٠٠٠٠٠	١٨٩٠٠٠٠

فـــــوكين « فوجين »	١٢٢٣٠٠٠٠	٪ ٢	١٣٠٠٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠٠	٤٨٠٠٠٠
كانصو «خانصو»	٢٥١١٠٠٠	٪٣٩	١١٠٠٠٠٠٠	٤٢٩٠٠٠٠	١٩٠٠٠٠٠٠	٧٤١٠٠٠٠
تسنغاى	٧٨٦٠٠٠	٪٥٩٫٦	٢٠٠٠٠٠٠	١١٩٢٠٠٠	٠٤٠٠٠٠٠٠	٢٣٦٠٠٠٠
بـــــكين	١٠٠٥٠٠٠	٪١٠	٣٠٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	٨٠٠٠٠٠٠	٨٠٠٠٠٠
شنغهـــاى		٪ ٤	٦٠٠٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠٠	٠٤٤٠٠٠٠
منغوليا الداخلية	١٣٥٩٠٠٠	٪٣٠	٦٠٠٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠٠	٠٩٠٠٠٠٠٠	٢٧٠٠٠٠٠
كوانجسى – شوانج	٢٨٠٠٠٠	٪ ٢	٢٠٠٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠	٣٤٠٠٠٠٠٠	٦٨٠٠٠٠
ليـــــاونج			٢٤٠٠٠٠٠٠		٣٧٠٠٠٠٠٠	
جيلين « كيرين »	٥٥٣٤٠٠٠	٪١٢	١١٠٠٠٠٠٠	٧٥٢٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٠٠	١١٥٢٠٠٠٠
هيلونجكيانج			١٢٠٠٠٠٠٠		٣٤٠٠٠٠٠٠	
	٤٥٢٧١٢٠٠		٥٨٣٠٠٠٠٠٠	٥٦٨٣٣٠٠٠	٩٥٨٠٠٠٠٠٠	٩٣٠٤٢٠٠٠
	بدون التركستان		أضيفت التبت +	بدون التركستان	أضيفت التبت + التركستان .	بدون التركستان

المصادر : على المنتصر الكتانى : المسلمون فى المعسكر الشيوعى +

Journal Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 2 1 1980

The Far Eeasf and Australia 1981-1982



النسب المئوية للأقليات المسلمة بولايات الصين الشعبية
٪١٠٠
٩٠
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
٠
شيزوان
شانتونج
هينان
كيانجسو
هبى
هيونانه
أنهوى
هيوبه
يونانه
شنسى
شانسى
فوكين
خانصو
بكين
منغوليا الداخلية

في خلال نصف قرن ، لذلك يحتمل أن يكون عدد المسلمين في الصين في أواخر القرن الماضي حوالي ٢٠ مليونا .

التـوزيع الجغـرافي للمسـلمين :

جاء بالإحصاء الذي تم قبل الحرب العالمية الثانية سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٦م ، جاء توزيع المسلمين في أنحاء مقاطعات الصين ، وعلى أساسه قدرت عدد المسلمين بها في سنة ١٣٧٧هـ — ١٩٥٣م ، وسنة ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م . انظر الجدول

التحديات خلال النصف الأول من القرن العشرين :

على الرغم من حصاد هذه الفترة المثمرة في مجال الدعوة الإسلامية في الصين ، إلا أن الأمر لم يخلو من وجود بعض التحديات وسط هذا المحيط الهادر من البشر ، من مختلف النزعات والديانات واللغات والقوميات ، فعلى الرغم من إخلاص المسلمين في الصين للعهد الجمهوري في حكم صن يات صِن ، وفي عهد خليفته الجنرال كاي شِك ، ففي سنة ١٣٢٩هـ — ١٩١١م ، وقع صدام مسلح بين المسلمين وحاكم مقاطعة سنكيانج أدى إلى قتل عشرات الآلاف من المسلمين ، وحدث صدام آخر بين المسلمين والسلطات الحاكمة في مقاطعة جانصو في سنة ١٣٤٧هـ — ١٩٢٨م ، نتج عنه مقتل العديد من المسلمين ، وحدثت عدة صدامات بين المسلمين والسلطة في مقاطعتي هيوان ، وكويوان(١) ، ورغم هذه التحديات فإن الأمر لا يقارن بالمعاناة التي قاسى منها المسلمون في الصين في عهد الحكم الشيوعي .

---

(١) المصدر السابق بدر الدين حي .

المسلمون الصينيون في عهد الحكم الشيوعي :
(النصف الثاني من القرن العشرين) *

استولى الشيوعيون على حكم الصين في سنة ١٣٦٩هـ — ١٩٤٩م . ولقد هادن الشيوعيون المسلمين أول الأمر ، وذلك كجزاء لمساعداتهم ومعاناتهم أثناء الحرب الأهلية ، ونص الدستور الصيني الجديد في عهد الشيوعيين على حرية العبادة ، شأنه في ذلك شأن الدستور السوفياتي ، ولكن هذه النصوص مجرد شعارات جوفاء ذراً للرماد في العيون ، وتتلاشى عند التطبيق ، وشكلت السلطات الشيوعية الجمعية الصينية الشعبية الإسلامية ، وكان الهدف من هذا وقوف المسلمين وراء التنظيم الجديد ، وإيهام زوّار الصين من الدول الإسلامية بحرية ممارسة المسلمين لعقيدتهم ، من خلال المعلومات المعدة مسبقاً من قبل الجمعية ، وذلك لخدمة النظام الحاكم ، ولقد وزعت هذه الجمعية نشرات مطوّلة عن منح الحكم الذاتي للمسلمين في الصين ضمن ٣٤ مقاطعة ، وكلها معلومات مزيفة ، فمجريات الأحداث أثبتت عكس ما ادعته هذه النشرات ، فلقد فرض على المسلمين نظام الزواج المختلط ، ونظام « الكميونات » ونظام المعيشة المشتركة وصادرت السلطات أملاك الأوقاف الإسلامية ، وقضى هذا على مرتبات الوعاظ والمدرسين ، فاضطروا للعمل داخل «الكميونات» وقاوم المسلمون هذا التسلط في ولايات جانصو ، وتسنغاي ، والتركستان الشرقية ، والتبت(١) ، فقبض الشيوعيون على زعماء المسلمين وأودعوا السجون وأحرقت الكتب الإسلامية وأغلقت المساجد ، وهدم الكثير منها ، كما أغلقت المدارس ،

---

(١) بدر الدين حي ، تاريخ المسلمين فى الصين .

وشرد علماء الدين ، وفر العديد منهم إلى الخارج ، ويمكن اختصار هذه الفترة في المراحل التالية .

المرحلة الأولى :

من سنة ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م الى ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م :

كانت مرحلة مهادنة لأنها سايرت الإعداد لتأسيس الدولة ، فكان لابد من مهادنة جميع الأطراف التي تشكل كيان المجتمع الصيني ، ولنا أن نتصور أمة تعيش في أعقاب حرب طال أمدها ، وهذا الكيان البشري الذي كان يشكل ٥٠٠ مليون نسمة آنذاك ، فكان همّ الشيوعيين تثبيت السلطة وسط هذا المحيط البشري ، لذلك تنازلت السلطة الحاكمة عن بعض الشعارات ، وفي هذه الظروف كانت قضية المسلمين في الصين غير مثارة إلا بقدر يحسن علاقات الصين بالعالم الإسلامي ، فلقد أقلق مصير ملايين المسلمين في الصين العالم الإسلامي في ظل الحكم الجديد ، فحاولت السلطة الحاكمة إرضاء العالم الإسلامي ، وظهرت الجمعية الإسلامية الصينية الشعبية في سنة ١٣٧٣هـ – ١٩٥٣م ، كجمعية وحيدة تمثل المسلمين شكلاً لا موضوعاً ، وألغيت الجمعيات الإسلامية السابقة ، وعقد أول مؤتمر للمسلمين في ظل النظام الجديد في نفس السنة ، ثم صدرت مجلة باسم مسلمي الصين في العام التالي له ، وأنشىء معهد إسلامي في عام ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م ، وفي الدستور الجديد نص على حرية العبادة ، وهكذا كانت هذه المرحلة مهادنة للأقلية المسلمة(١) .

---

(١) بدر الدين حى ، تاريخ المسلمين فى الصين + مجلة العربى ، محرم سنة ١٤٠١هـ . Journal-Institute of Muslim Minority Acairs - Vol. 3 - 2

المرحـــلة الثانيـــة :

من سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م الى ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م :

وكانت مرحلة إنتقالية للمرحلة العنيفة التي تلتها ، فبدأت السلطات في إنشاء ما يسمى « بالكوميونات » ، وأقدمت السلطة على ذلك لإحكام الهيمنة على مقاليد الأمور ، وكان في هذه المرحلة مساس بشعور المسلمين ، وظهر هذا في تطبيق نظام « الكوميونات » ، فلقد شمل التطبيق رجال الدين ووزعوا على المزارع الجماعية والمصانع الجماعية ، وبدأت مرحلة من تصاعد القلق عند المسلمين عندما ظهرت في الصحف الصينية مقالات لمهاجمة وجود هذا العدد الكبير من المساجد ، بل والإلحاح على استخدامها لأغراض إقتصادية ، وزاد قلق المسلمين لأن هذه الحملة كانت مقدمة لإغلاق العديد من المساجد ، وكانت هذه هي المرّة الأولى التي تغلق فيها المساجد منذ سنة ١٣٦٩هـ ـ ١٩٤٩م فلقد أدى هذا إلى تعطيل قيام المسلمين بشعائر دينهم ، وتلى ذلك توقف المعهد الإسلامي الذي أنشىء في المرحلة السابقة ، وكان النافذة الوحيدة للمسلمين لتلقي علوم دينهم ، وتوقف إصدار مجلة « المسلمون في الصين » ، كما توقف سفر بعثات الحج ، ثم تلى ذلك خطوة أشد تنكيلاً ، وهي تهجير المسلمين من مناطق الكثافة الإسلامية العالية إلى مناطق أخرى ، وتهجير غير المسلمين إلى مناطق المسلمين ، ولقد واجه المسلمون هذا بكفاح حدث في التركستان الشرقية في سنة ١٣٩٢هـ ـ ١٩٦٢م ، كل هذا كان تمهيداً للمرحلة القادمة(١) .

---

(١) المصدر السابق .

المرحلة الثالثة :

من سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م الى ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م :

وهي أشد مراحل العنف ، وتسمى بمرحلة الانتفاضة الثقافية أو مرحلةانتفاضة(الملاعين) ، هذا الزلزال الذي قلب الصين رأساً على عقب ، تصفه السلطات الحاكمة الآن بالصين بفترة حكم عصابة الأربعة ، فماذا حل بالمسلمين على أيدي عصابة الأربعة ؟ .

يقول الحاج الياس شين نائب رئيس الجمعية الإسلامية : هذه مسألة يطول شرحها ، بل والإلمام بها ، لأنهم خربوا كل شيء في الصين ، فلقد قبض على رئيس الجمعية الحاج محمد علي تشانج وضرب وعذب وسجن ، وهكذا كان مصير نوّاب رئيس الجمعية في الولايات الصينية ، وضرب رجال الدين في الشوارع ، واقتحم شباب عصابة الأربعة بيوتهم وأخذوا المصاحف والكتب وأحرقوها علانية في الشوارع ، وفقد المسلمون الصينيون مخطوطات نادرة ، وامتدت الحملة إلى المساجد فأغلقت في سنة ١٣٨٦هـ — ١٩٦٦م الكثير منها ، وحوّل البعض الآخر إلى « ورش » ومخازن ، وأبقوا على مسجد واحد في بكين ليصلي فيه الدبلوماسيون المسلمون — أعيد فتحه في سنة ١٣٨٨هـ — والغيت العطلات الإسلامية المعترف بها من الدولة ، ومنع المسلمون من ارتداء ثيابهم القومية ، واجبروا على ارتداء الملابس الزرقاء ، وألغيت التصاريح التي كانت تصرف بها أكفان الموتى ، وهكذا كانت حرية العبادة المكفولة بمقتضى المادة ٨٨ من دستور سنة ١٣٧٤هـ — ١٩٥٤م « حبراً على ورق » ، وفي سنة ١٣٩٥هـ —

١٩٧٥م تظاهر المسلمون في ولاية « يونان » مطالبين بعطلة يوم الجمعة(١) .

المرحلة الرابعة

من سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م الى الآن :

كانت بداية هذه المرحلة عبارة عن صراع على السلطة لتصفية عصابة الأربعة ، واستغرق هذا عامين ، ثم بدأت مرحلة جديدة مع عام ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م ، فما وضع المسلمين في المرحلة الحالية ؟ .

أجاب عن هذا الحاج محمد على تشانج بقوله : أن النص الذي ذكر في الدستور بخصوص حرية العقيدة لسائر المواطنين أعيد بعد حذفه في ظل عصابة الأربعة وأصبح النص المعدل في دستور سنة ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م كما يلي : جميع المواطنين لهم حرية الاعتقاد الديني ، كما أن لهم الحق في عدم الاعتقاد . وأضيفت مادة في قانون العقوبات سنة ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م (برقم ١٤٧) تنص على معاقبة موظفي الحكومة بالسجن بحد أقصى سنتين أو بالحبس إذا ما أفرطوا في تجريد المواطنين من حريتهم في عقيدتهم الدينية ، وانتهكوا أعراف وعادات أبناء الأقليات القومية ، على نحو غير شرعي. وهناك وعد بإعادة فتح المعهد الإسلامي في بكين ، وإعادة إصدار مجلة « المسلمون » واستئناف بعثات الحج ، ومحاولة إعادة جسور الاتصال بالعالم الإسلامي ، وفتح المساجد المغلقة ومنها أكثر من ١٩٠٠ مسجد في التركستان الشرقية وحدها ، وإعادة العطلات الإسلامية(٢) .

(١ ، ٢) المصدر السابق Journal-Institute + مجلة العربي ، محرم سنة ١٤٠١هـ .

أما بخصوص تعديل بعض نصوص الدستور الصيني ، حيث توجد بعض الجمل المثيرة للقلق مثل « إذا ما أفرطوا في تجريد المواطنين من حريتهم في عقيدتهم » . وعبارة « على نحو غير شرعي » هذه جمل مثيرة للشك . وكل ما يرجوه المسلم ألا يكون هذا التغيير « حبراً على ورق » كما حدث في الماضي القريب ، ولقد حدثت بعض البوادر الطيبة ، وفي سنة ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م ، بدأ افتتاح تدريجي للمساجد ، وساهمت الحكومة في نفقات إصلاحها ، وفي نفس السنة سمحت حكومة الصين بدخول أعداد من المصاحف من الدول العربية ، كما زار وفد من مسلمي الصين باكستان والبحرين والكويت وعمان واليمن الشمالي ، وإيران ، وفي سنة ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م أرسلت الجمعية الإسلامية الصينية مندوبين عنها لحضور المؤتمر الإسلامي في باكستان . وفي نفس العام عقدت الجمعية الإسلامية الصينية مؤتمرها الرابع وأعلنت عن مشروعها لطبع القرآن الكريم والكتب الدينية ، كما عقدت مؤتمراً إسلامياً في تركستان الشرقية(١) .

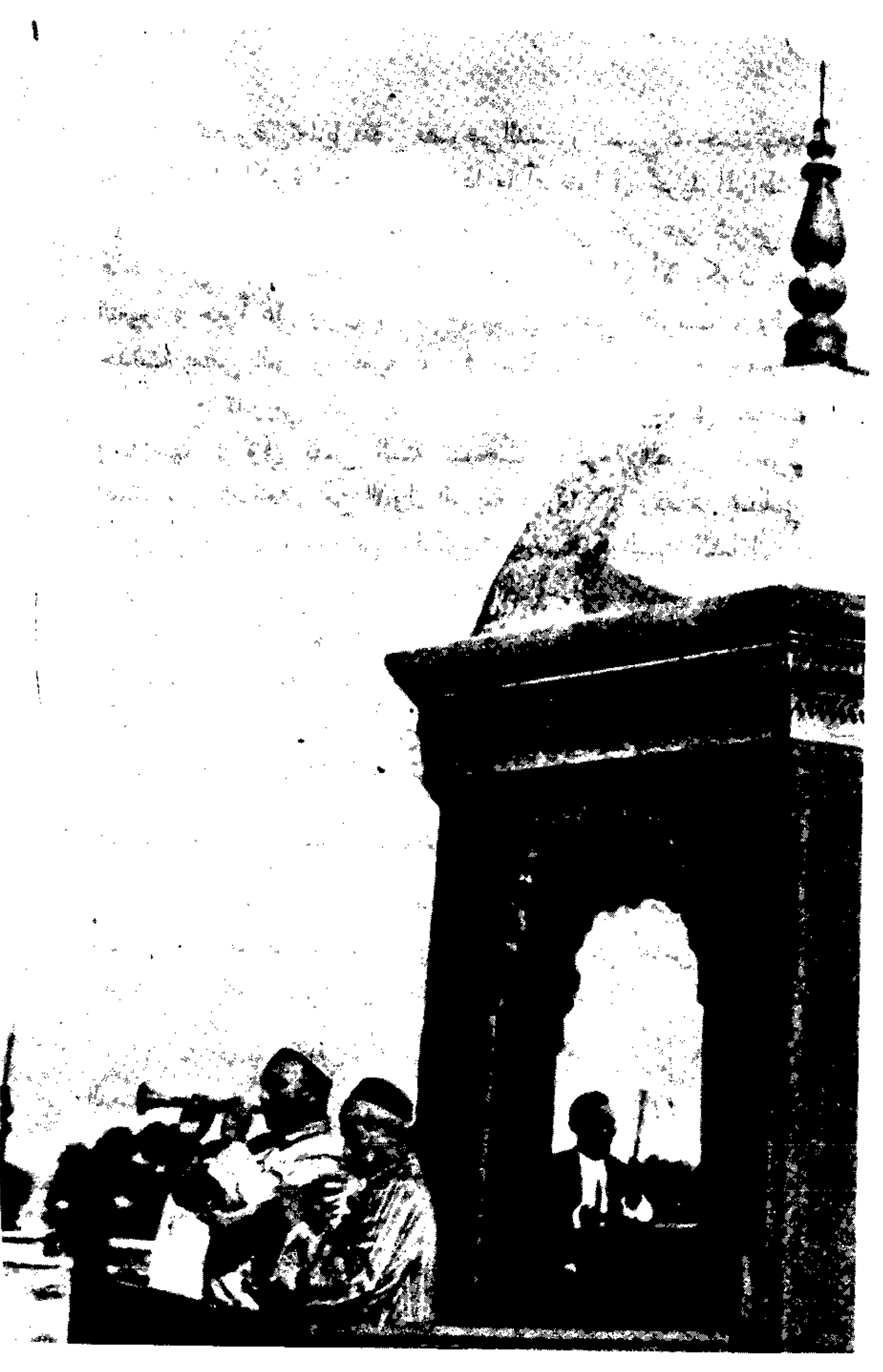
الحجم العددي للمسلمين بالصين :

أثارت قضية عدد المسلمين بالصين كثيراً من الجدل ، ولا تزال السلطات الصينية تجري الإحصاءات على أساس القومية ، ومرد هذا الجدل يعود إلى أسباب عديدة منها :

١ — عدم اعتراف نظام الحكم الصيني بالأديان ، على الرغم من أن الدستور الصيني ينص على حرية العقيدة .

٢ — الثغرات التي تخللت تقدير عدد المسلمين بالصين حتى

(١) المصدر السابق .



المسلمون في الصين الشعبية يحتفلون بالأعياد الاسلامية

في الإجتهادات الفردية ، ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر صدرت عدة تقديرات لأعداد المسلمين في الصين ، منها تقدير أرشيمودريت بالاديوس "Archimoderite Polladius" ، في سنة ١٢٨٧هـ — ١٨٧٠م (٤ ملايين نسمة) ، وتقدير "M. de Thiersant" . في سنة ١٢٩٥هـ — ١٨٧٨م (٢٠ مليون نسمة) ، وتقدير سيد سليمان (٧٠ مليون مسلم) في سنة ١٣١٢هـ — ١٨٩٤م ، وانتهى القرن التاسع عشر دون تقدير لعدد سكان الصين ، وفي أوائل القرن العشرين ظهرت بعض التقديرات لعدد المسلمين بالصين ، فقدر عددهم الشيخ عبد الرحمن (صيني) ب(٣٤ مليون نسمة) ، في سنة ١٣٢٥هـ — ١٩٠٧م ، قدر عددهم سادات شاند راداس « هندي بنغالي » (٥٠ مليون نسمة) ، وفي سنة ١٣٢٨هـ — ١٩١٠م قدر عددهم مارشال بروم هال بحوالي (٩,٨٢١,٠٠٠ نسمة)(١) ، ثم حدثث فجوة استمرت من السنة السابقة إلى سنة ١٣٥٤هـ — ١٩٣٥م ، لم تصلنا أي تقديرات عن عدد المسلمين بالصين ، ثم فجوة أخرى استمرت حتى سنة ١٣٧٣هـ — ١٩٥٣م ، حينما صدر أول إحصاء في عهد الحكم الشيوعي .

٣ — الإحصاء الشيوعي لسكان الصين بنى على أساس القوميات ، لا على أساس الديانات .

٤ — في أثناء حكم ماو كانت السلطات الصينية تحاول إخفاء العدد الحقيقي للمسلمين بالصين ، لذلك صدرت أرقام لا تمت للواقع العددي للمسلمين الصينيين ، وتدور حول تقليل عدد المسلمين بالصين .

---

(١) Journal-Institute of Muslim Minority **Affairs** Vol. 2 - 1 1980

٥ ــ المصادر الغربية لا تذكر حقيقة عدد المسلمين بالصين ، وإنما تحاول تقليل عددهم بشكل لا يقبل الجدل ، فلا تزال ظلال الصليبية تنشر سحباً من التعصب ، تخفي حقائق كثيرة .

٦ ــ التشكيل البشري للمسلمين بالصين يضم العديد من من العناصر ، تعكس صورة الهيكل السكاني للصين ، وتجعل الإجتهاد في محاولة دقيقة لتحديد عدد المسلمين في الصين من الأمور الصعبة ، فتعدد العناصر وتعدد اللغات أمر مألوف بين سكان الصين .

لهذا فتقدير عدد المسلمين في الصين من الأمور المحاطة بالعقبات ، والميدان مفتوح للإجتهاد ، لذلك سوف أستعرض وجهتي النظر ، التقديرات الغربية ، والتقديرات الإسلامية .

التقديرات الغربية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر :

قدّر إم.دوتيرسانت "M. de Thiersant" عددالمسلمين في الصين في سنة ١٢١٥هـ ــ ١٨٧٩م بحوالي ٢٠ مليون نسمة ، واعتبره البعض مبالغاً ، ولكن أيّده بعد مضي نصف قرن في هذا الرقم كلود إل بيكنز "Claude L. Pickens" في سنة ١٣٥٥م ــ ١٩٣٦م حيث قال : هناك العديد من المسلمين في الصين ، لم ترغب البعثات التبشيرية في البلاد في ذكرهم . ولقد أتهم تيرسانت "Thiersant" بالمبالغة ، ولكن الحقائق الواضحة اليوم أمامنا ، تجعل تقديره يقترب من الحقيقة)(١) .

---

(١) Journal Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 3 - 2 1981 and Vol. 2 - 2 1980

ثم قدر مارشال بروم هال " Marshall Broomhall " عدد المسلمين بالصين في سنة ١٣٢٨هـ — ١٩١٠م بحوالي ٩,٨٢١,٠٠٠ نسمة ، واعتمد بروم هال في تقديره على ٨٠٠ بعثة تنصيرية بالصين ، وهذا مصدر للشك في صحة التقدير الذي ذكره « بروم هال » ، فماذا يصنع مثل هذا العدد الضخم من البعثات التنصيرية بالصين في أوائل القرن العشرين ؟ . ولا يمكن الاعتماد على تقدير البعثات التنصيرية لعدد المسلمين في الصين أو غيرها ، فإذا كان هدف وجودهم بالصين مضاد للإسلام ، فكيف نعتبرهم مصدراً لحقيقة عدد المسلمين بها ؟ . ولقد اعتمد على تقدير « بروم هال » العديد من الباحثين الغربيين كما سيتضح فيما بعد ، غير أن كلمة حق تأتت من مقدمة كتاب « بروم هال » جعلت الشك يقيناً في عدم صحة تقديره ، في مقدمة هذا الكتاب « الإسلام في الصين » ذكر المؤتمر التنصيري العالمي : يفوق عدد المسلمين في الصين سكان الجزيرة العربية ، وسوريا ، ولبنان وفلسطين ، والأردن ، والعراق ، ومصر ، وإيران(١) .

وفي وقت معاصر للتقدير السابق قدر إم‌ويري " E.M. wherry " عدد المسلمين بالصين ، بحوالي ٥٠ مليون نسمة ، وقدرهم كين " A. H. Keane " بـ (٣ مليون نسمة) وأخذ بهذا الرقم كتاب " Staesman year book " وقدر عدد سكان الصين في سنة ١٣٢٨هـ — ١٩١٠م بـ (٤٢٦٠٤٥٣٠٥ نسمة) ، وبذلك تكون نسبة المسلمين بين سكان الصين (٧,٤٪) كما قدرها « بروم هال » ، وفي سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٦م جاء تقدير عدد المسلمين بالصين في كتابين سنويين صدرا باللغة الإنجليزية في

---

(١) المصدر السابق .

الصين ، الأول كتاب عن أبناء شمال الصين اليومية » North China "
Daily News " » قدر عدد المسلمين الصينيين بين ١٥ و ٢٥ مليون نسمة ، وصدر الكتاب الثاني عن " Commerci al Press " وقدر عدد المسلمين في السنة السابقة الذكر بحوالي ٤٨ مليون نسمة(١) ، وتلقف الباحثون الغربيون الرقم التقديري لعدد المسلمين في الكتاب الأول (من ١٥ إلى ٢٠ مليون نسمة) وأضيف إلى الرقم الذي قدره بروم هال ، وبنيت عليه تقديراتهم فيما بعد .

التقديرات الشيوعية لعدد المسلمين بالصين :

لا تحصي السلطات الشيوعية بالصين السكان على أساس ديني ، وإنما على أساس القوميات ، وقدرت عدد العناصر التي تعتنق الإسلام بحوالي ١٠ ملايين نسمة في تعداد سنة ١٣٧٣هـ — ١٩٥٣م ، وبعد مضي ١٧ سنة على التعداد السابق لا تزال السلطات الصينية تصر على أن عدد المسلمين في الصين ١٠ ملايين نسمة(٢) في سنة ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠م وللأسف أن العديد من الباحثين الغربيين اعتمد هذا الرقم ، على الرغم من أن مجلة " News week " قدرتهم بحوالي ٦٤،٨٠٠،٠٠٠ نسمة في سنة ١٣٦٩هـ — ١٩٤٩م ، وجاء عدد المسلمين في كتاب الشعوب الإسلامية » " Muslim Peoples " في سنة ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م (١٧،٨٥٠،٠٠٠ نسمة) (٣) .

وتعتبر بربارا ".Barbara L.K. Pillsbuy " من الباحثين الغربيين

---

(١) المصدر السابق .
(٢) Journal Institute of Muslim Minority Vol. 3 - 2 1981.
(٣) News week No. 26 1979 - Muslim Peoples - Richard weeks Editor chief.

الذين اعتمد على تقدير بروم هال ، وتقدير كتاب "North China Daily News" ، وتقدير السلطات الشيوعية في سنة ١٣٤٣هـ – ١٩٥٣م ، وإن كانت تنفي ذلك ، ولكن تقديرها لعدد المسلمين بالصين برقم يتراوح بين ٢٠ مليون كحد أدنى و ٤٠ مليون(١) نسمة كحد أقصى في سنة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م يفصح عن اعتمادها للتقديرات السابقة الذكر ، وكما سبق تقدير بروم هال لا يمت للحقيقة بصلة ، وقد أيّد هذا الرأي المؤتمر التبشيري المسيحي العالمي كما سبق في سنة ١٣٢٨هـ – ١٩١٠م . ورفضت (Barbara) رقم ٤٨١٠٤٢٤٠ نسمة كعدد للمسلمين في الصين في سنة ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م ، وبررت رفضها بسببين ، الأول انصب على أن عدد سكان الصين آنذاك كان غير معروف (ولكن نفس المصدر أشار إلى أن عدد سكان الصين في سنة ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م كان ٤٥٢,٤٦٠,٠٠٠ نسمة) وهذا الرقم غير بعيد عن الحقيقة ، فالإحصاء الرسمي للصين ، والذي يعترف به الجميع هو الإحصاء الصادر في سنة ١٣٧٣هـ – ١٩٥٣م ، وبلغ عدد سكان الصين في هذا الإحصاء ٥٨٣,٢٦٩,٠٠٠(٢) نسمة على الرغم من أنه أجري في سنة ١٣٧١هـ – ١٩٥١م ، ولم يعلن عنه إلا بعد سنتين ، والفارق الزمني بين تقدير سنة ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م (والإحصاء الرسمي في سنة ١٣٧١هـ – ١٩٥١ هو ١٥ سنة ، والفارق العددي بين سكان الصين في الرقمين هو ١٣٠,٨٩٠,٠٠٠ نسمة ، أي بزيادة قدرها ٢٨,٦٪ فيكون المعدل السنوي لزيادة السكان في هذه الفترة ١,٩٪ ، وهذه نسبة مقبولة بالنسبة لظروف الصين في

---

(١) المصدر السابق Journal - Institute .

(٢) الكتاني ، المسلمون فى المعسكر الشيوعى ، ص ٣٥ .

الفترة المحصورة بين سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٦م وسنة ١٣٧١هـ — ١٩٥١م وهي السنة التي أجري فيها الإحصاء ، فلقد تعرضت الصين لكثير من المشكلات مما أضعف نمو سكانها ، منها :

١ — غزو اليابان لها .

٢ — الحرب الأهلية بين الوطنيين والشيوعيين .

٣ — الهجرة إلى جزيرة تايوان وخارج الصين .

هـــذه الظروف أدت إلى عرقلة النمو الطبيعي لسكان الصين ، فإذا أضفناها إلى نسبة ١,٩٪ نجد أنها تعطي نسبة تقترب من ٣٪ ، وهذا معدل نمو طبيعي ، لهذا فتقدير سكان الصين في سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٦م بـ ٤٥٢,٤٦٠,٠٠٠ نسمة أمر مقبول ومنطقي ، وعلى هذا الأساس فتقدير المسلمين في الصين في نفس السنة بـ ٤٨ مليون نسمة لا يبتعد عن الصواب ، فالمصدر الذي ذكر الرقمين واحد ، وبذلك تكون نسبة المسلمين ١٠,٦٪ من جملة سكان الصين) . واعتمد سيد خليل شِستي على تقدير سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٦م لعدد المسلمين بـ ٤٨ مليون نسمة ولكنه قدر سكان الصين آنذاك بـ ٤٠٠ مليون(١) نسمة بدلاً من ٤٥٢,٥ مليون نسمة ، ولذلك قدر نسبة المسلمين بـ ١٢٪ بدلاً من ١٠,٦٪ ثم اعتمد نسبة (١٢٪) كأساس لتقديراته فيما بعد .

أما رفض باربارا (Barbara) لتقدير عدد المسلمين بـ ٤٨ مليون نسمة في سنة ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦م فمبني على وجهة نظرها ، وتحليلها لبعض الأمور غير المنطقية ، والعبارات سالفة الذكر رد على السبب الأول من وجهة نظرها ، أما السبب الثاني الذي

تذكره كحجة لرفض الرقم السابق ، فهو مجاملة السلطات الصينية آنذاك للمسلمين ، وبنت هذا على أمور ثلاث هي :

١ ــ أن حكومة الصين الوطنية في عهد كاى شيك ، كانت ترغب في كسب ود المسلمين (لا يكون هذا بالمبالغة في العدد ، وإنما قد يكون بمنحهم بعض الحقوق) . وذلك لظروف الصين في الحرب ضد الغزو الياباني ، ومقاتلة الشيوعيين .

٢ ــ مطالبة قادة المسلمين آنذاك ببعض الحقوق السياسية والمدنيـــة .

٣ ــ سبب شخصي خاص بوزير الدفاع في عهد الحكم الوطني الجنرال عمر باي شيونج هسي ، وكان مسلماً(١) . (وهذا أمر غير مقبول ، فهل من أجل إرضاء الطائفة المسلمة يبالغ في عددهم ؟) .

لهذا فرفض تقدير عدد المسلمين بـ ٤٨ مليون نسمة من جانب باربارا (Barbara) ليس له ما يبرره وعلى منوالها سار الباحثون الغربيون في اعتمادهم على تقديرات (بروم هال) وتقديرات السلطات الشيوعية في سنة ١٣٧٣هـ ــ ١٩٥٣م .

التقديرات الإسلامية لعدد المسلمين بالصين :

في نهاية القرن التاسع عشر ، قدر سيد سليمان (مسلم صيني) زار القاهرة ، قدر عدد المسلمين في الصين بـ ٧٠ مليون نسمة في ســنة ١٣١٢ هـ ــ ١٨٩٤ م (مبــالغ فيه) ، وفي ســنة

---

(١) Journal Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 3 - 2 1981

١٩٠٦م قدر عددهم عبد الرحمن (مسلم صيني) بـ ٣٤ مليون مسلم ، وفي سنة ١٣٢٥هـ ــ ١٩٠٧م قدر عددهم إس تشندراداس S. Chandra dass (هندي بنغالي) بـ ٥٠ مليون (مبالغ فيه) (١) ، ثم حدثت فجوة في التقديرات امتدت حتى سنة ١٣٥٥هـ ــ ١٩٣٦م ، عندما حـــدد أول رقم في الكتـــاب الســـنوي الصيني بتقـــديرهم بـ ٤٨ مليون نسمة ، واعتمد الكثير من الباحثين المسلمين على هذا التقدير ، وقدروا للمسلمين الصينيين ١٢ ٪ من جملة سكان الصين ، ومنهم سيد خليل شيستي ، وقدر عدد المسلمين في الصين في سنة ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م بـ ١١٥ مليون مسلم ، ومنهم د. علي المنتصر الكتاني ، وقدرهم في سنة ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨م بـ ٧٧ مليون مسلم (١٠,٥ ٪) من جملة ســـكان الصين ، وعلى أساس تقـــدير سيد خليل يكون عدد المسلمين في الصين سنة ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م (١١٧,٨٤ مليون نسمة) ، حيث أن عدد سكان الصين في نفس العام ٩٨٢(٢) مليون نسمة وعلى أساس تقدير د. الكتاني يكون عدد المسلمين في الصين في سنة ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م هو ١٠٣,١ مليون نسمة . وقدر عدد المسلمين في الصين يوسف شانج (شيكاغو بالولايات المتحدة) في سنة ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م بـ (٤٠ مليون نسمة)(٣) .

وهكذا عرضت مختلف وجهات النظر بأسلوب مطول ، لكي استعرض مختلف الإجتهادات ، والظروف المواكبة لكل

---

(١) المصدر السابق .

(٢) Journal Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 2 1980
+ الكتانى : المسلمون فى المعسكر الشيوعى .

(٣) Journal Institute Minority Affairs Vol. 3 - 2

منها ، ذلك أن قضايا عدد المسلمين من الأمور الشائكة ، ومن القضايا المثيرة للجدل ، وأستخلص الأمور التالية .

تقدير إم. دو تيرسانت M. de Thiersant لعدد المسلمين في سنة ١٢٩٦هـ — ١٨٧٨م بحوالي ٢٠ مليون ، يعتبر رقماً غير مبالغ فيه ، وحسب العرض السابق يمكن تقدير سكان الصين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بحوالي ٢٠٠ مليون نسمة ، وهذا يخص المسلمين بنسبة (١٠٪) تقريباً ، كذلك تقدير عدد المسلمين في سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٦م بحوالي ٤٨ مليون نسمة يقترب من الحقيقة ، ويفرد للمسلمين بالصين نسبة ١٠,٧٪ من جملة سكان الصين ، وفي سنة ١٣٥٢هـ — ١٩٣٣م ، ذكر وزير الإعلام الصيني آنذاك أن عدد المسلمين في إقليم التركستان الشرقية ٤,٣٦٠,٠٠٠ نسمة ، وأنهم يشكلون ٦٪ (١) من جملة المسلمين في الصين ، وعلى هذا الأساس تكون جملة المسلمين في الصين في السنة المذكورة هي ٤٧ مليون نسمة ، على أساس أن المسلمين في سنكيانج في إحصاء ١٣٥٥هـ — ١٩٣٦م ٢,٣٥٠,٠٠٠ نسمة ، وهكذا يمكن تقدير حصة المسلمين بالنسبة لسكان الصين بين ١٠٪ و ١٠,٧٪ فيكون عدد المسلمين في الصين في سنة ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م يتراوح بين ٩٨ مليون مسلم و ١٠٥ مليون مسلم (انظر الجدول) .

---

(١) المصدر السابق .　　　(٢) ص ٨٨ — ٨٩



لغة صينية مكتوبة بحروف عربية « كانتون »

(الهيئات والمؤسسات الإسلامية بالصين قبل الحكم الشيوعي)

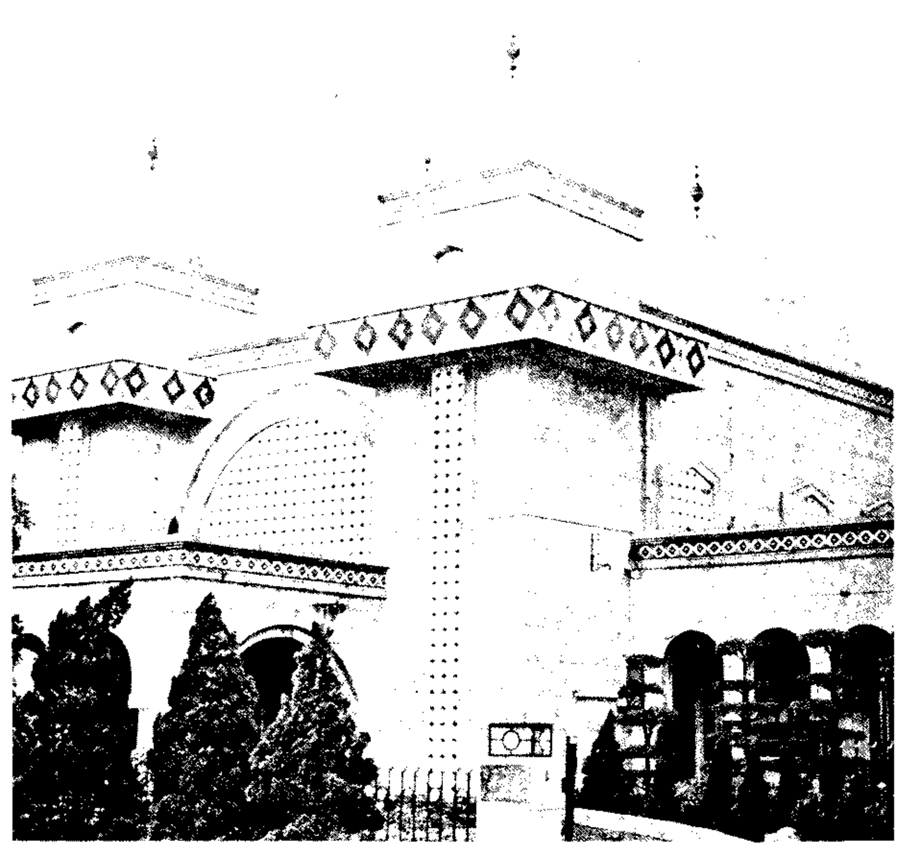
المـدارس والمعاهـد الإسـلامية :

نشطت الأقلية المسلمة بالصين في عهد الحكم الجمهوري ، فكوّنت الجمعيات والمدارس ، ونهضت ببناء المساجد ، واستمرت نهضة تكوين الجمعيات الإسلامية في الفترة المحصورة بين سنتي ١٣٤٤هـ – ١٩٢٥م ، ١٣٥٩هـ – ١٩٤٠م ، فشيد المسلمون الصينيون العديد من المدارس والمعاهد الأسلامية بجهود ذاتية ، وكان من بينها دار المعلمين « تشندار » في بكين ، والمدرسة الإسلامية بشنغهاي ، ومدرسة تيهوا الثانوية في شنغهاي ومدرسة شمال الصين الغربي لأبناء المسلمين في بكين ، وكلية موشن « النبي عليه الصلاة والسلام » في هانج تشو ، ثم دار المعلمين في مدينة نينج هشيا ، وسميت باسم أحد زعماء المسلمين ، ثم مدرسة الهلال للبنات في بكين (١) .

المنظمـات شـبه السياسية :

كانت جمعية التقدم الإسلامي من أبرز الجمعيات الإسلامية أسست بجهود إسلامية خالصة ، وخشيت من نفوذها الحكومة الصينية ، فشجعت قيام اتحاد المسلمين ، واتخذ من شنغهاي مقراً له ، أما جمعية التقدم الإسلامى فكان مقرها في بكين ، وبلغ عدد الفروع التابعة لها ٣٠٠ فرع ، واهتمت هذه الجمعية بتعليم أبناء المسلمين ، وفتحت المدارس والمساجد ، ولقد سعى الإتحاد الإسلامي الصيني لنفس الغرض(٢) .

(١، ٢) بدر الدين حى : المسلمين فى الصين ، ص ١١٢ .



« مسجد حديث بالصين »

جمعية الأدب الاسلامي في الصين :

أنشئت على يد الحاج هلال الدين تشينج ، في سنة ١٣٤٤هـ — ١٩٢٥م ، وكان مركزها بشنغهاي ، وكان أشهر علماء الصين تلقى تعليمه الإسلامي بالأزهر ، وزار استنبول والهند ، وكان يجيد اللغتين العربية والأردية ، ومهمة هذة الجمعية تبسيط فهم العقيدة الإسلامية ، والنهوض بالتعليم الإسلامي ، ومساندة الأعمال الخيرية ، وترجمة معاني القرآن الكريم ، وأصدرت مجلة شهرية ، كما خصصت منحاً دراسية للطلاب المسلمين للدراسة في البلدان الإسلامية ، وأنشأت عدة مراكز تعليمية بالصين(١) .

الجمعية الإتحادية لعموم الصين :

أُنشئت إبان الغزو الياباني للصين ، لذا نالت تأييد السلطات ، واتسع نفوذها ، وفاقت سائر المنظمات ، لهذا حاولت اليابان عمل تنظيم إسلامي مضاد ، فكوِّنت إتحاد المسلمين الصينيين ، وكان مركزه في بكين ، ونشطت هذه المنظمات الإسلامية في توثيق صلة المسلمين في الصين بالعالم الإسلامي(٢) .

المســـــاجد :

كانت المساجد مراكز إشعاع لمختلف الأنشطة في المجتمع الإسلامي الصيني ، ولقد اشتهر تاريخ المسلمين بالصين بالهجرة الداخلية نتيجة أسباب عديدة ، فاينما حلوا كانوا يبنون المساجد كمراكز للعبادة والتعليم ، وازدهرت حركة إقامة المساجد أثناء الحكم الجمهوري في النصف الأول من القرن العشرين والحقت

(١ ، ٢) المصدر السابق .

بها المدارس ، وقد بلغ عدد المساجد في الصين في الإحصاء الذي تم في سنة ١٣٥٤هـ – ١٩٣٥م ، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م (٤٠٣٢٧ مسجداً) ، هذا بخلاف مساجد التركستان الشرقية ، وكانت المساجد موزعة على سائر الولايات الصينية ، فكان بالولايات الشمانية الشرقية ٦٥٧٠ مسجداً ، وفي ولاية جانصو ٣٨٩١ مسجداً وفي يونان ٣٩٧١ مسجداً ، وفي ولاية شانسي ٣٦١٢ مسجداً ، وفي هاوبة ٢٩٤٢ مسجداً ، وفي هاونان ٢٧٠٣ مسجداً ، وفي شانتونج ٢٥١٣ مسجداً ، وفي سزي تشوان ٢٢٧٥ مسجداً ، وفي انخووي ١٥١٥ مسجداً ، وفي شنسي ١٩٣١ مسجداً ، وفي تشنجهاي ١٠٣١ مسجداً ، وفي هوبة ١١٣٤ مسجداً ، وفي كيانجسي ١٣٠٢ مسجداً ، هذا بخلاف العديد من المساجد في الولايات الأخرى – فماذا بقي من هذا العدد من بيوت الله؟(١).

المجلات الإسلامية قبل الحكم الشيوعي :

أصدرت الجمعيات الإسلامية عدة مجلات في الفترة السابقة على الحكم الشيوعي ، فأصدرت جمعية التقدم الإسلامي مجلة « المنبه الإسلامي » ، وأصدرت الجمعيات الإسلامية الصينية الأخرى عدة مجلات كان منها مجلة (نضارة الهلال) صدرت في بكين ، ومجلة « نور الإسلام » وصدرت في تينجان ، ومجلة « العلوم الإسلامية » ، وصدرت في كانتون . وأرسلت جمعية التقدم الإسلامي أول بعثة من الطلاب المسلمين على نفقتها إلى الأزهر وكان عددهم خمسة طلاب ، كان من بينهم عبد الرحمن ناجونج ، في سنة ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م ، ثم توالى إرسال

---

(١) Journal Institute of Muslim Minority Vol. 1

البعثات بعد ذلك في السنوات التالية حتى بلغ عددهم ٣٥ مبعوثاً(١) .

المطبوعات الاسلامية :

وعلى الرغم مما مر على المسلمين من أحداث في النصف الأول من القرن العشرين إلا أن هذة الفترة كانت من أخصب فترات نشاط الدعوة الإسلامية ، ففيها تم طبع القرآن الكريم بالعربية أربع مرات ، وأثمرت ظهور علماء مسلمين بالصين مثل الشيخ وانغ جينغ تشاي ، وعمل إماماً ومعلماً ، وأصدر مجلة « نور الإسلام » ، ومن جهوده ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٣٦٥هـ — ١٩٤٥م ، وكذلك أصدر القاموس العربي الصيني ، كما ترجم كتاب العمدة أحد كتب الفقه الشائعة بالصين ، وكان الشيخ محمد تواضع يانغ شي تشان أول من جلب حروف الطباعة العربية إلى الصين ، وترجم إلى الصينية كتاب تاريخ التشريع الإسلامي ، وكتاب رسالة الإسلام في الصين ، ومن الذين أثروا حركة الترجمة للكتب الإسلامية في الصين الشيخ ماليانج جيون ، والأستاذ محمد مكين ، وعمل الأخير أستاذاً بجامعة بكين ، ومن مؤلفاته « سيف محمد » عليه الصلاة والسلام ، وموجز شرح القرآن الكريم ، ورسالة التوحيد ، وحقيقة الدين الإسلامي(٢) ، وهكذا كان النصف الأول من القرن العشرين حركة نشاط ونمو في الدعوة الإسلامية بالصين على الرغم مما كان من تحديات .

---

(١) المصدر السابق + مجلة العربى ، محرم ١٤٠١هـ .

(٢) مجلة العربى ، محرم سنة ١٤٠١هـ .



The Mosque of Cow Street, Peiping.

مسجد فيوكاي « بمنطقة سوق البقر في بكين »

الأقلية المسلمة في هونج كونج

مستعمرة بريطانية منذ سنة ١٢٥٩هـ ـ ١٨٤٣م ، وتمارس الآن قدراً من الإستقلال الذاتي . تتألف من عدة جزر صغيرة المساحة ، ويبلغ سكانها حوالي ٥,١٥٤,١٠٠ نسمة ، والعاصمة مدينة فيكتوريا وسكانها حوالي مليون نسمة ، وتبلغ مساحة هونج كونج ١٠٣١ كيلومترا(١) ، ولذلك تعتبر أكثر مناطق العالم ازدحاماً بالسكان .

الموقـع والأرض :

توجد على الساحل الجنوبي الشرقي للصين الشعبية ، وإلى الجنوب من مصب نهر سيكيانج ، وعلى بعد ١٤٥ كم من جنوب شرق مدينة كانتون ، وتتألف من مجموعة من الجزر أكبرها هونج كونج ، حيث توجد العاصمة فكتوريا ، وهي ميناء مهم وتضم كذلك شبه جزيرة كولون ، ويفصلها عن الصين الأم مضيق ليمون ، ووفقاً لنصوص معاهدة بكين سنة ١٣١٦هـ ـ ١٨٩٨م بين بريطانيا والصين استولت بريطانيا على شبه جزيرة كولون المجاورة لهونج كونج وكذلك أخذت الأراضي المجاورة لهونج كونج كظهير للمستعمرة ، وهكذا أصبحت جملة المساحة ١٠٣١ كم ، وأرض جزر المستعمرة مضرسة السطح والسهول بها قليلة ، ومناخ هونج كونج مداري موسمي ، وتسقط معظم أمطارها في فصل الصيف(٢) .

---

(١) The new Encyclopedia P. 204 +
The Europa year book Vol. 1 1982 Vol. 2 P. 172

(٢) المصدران السابقان .

ومنذ أن استولت بريطانيا على هونج كونج ، اتخذت منها قاعدة بحرية في شرقي آسيا ، وأصبح ميناء فكتوريا حلقة اتصال بين شرقي آسيا وغربي أوربا ، وتجمعت به رؤوس الأموال ، ونشطت حركة التجارة بهونج كونج[1] ، ونمت بها الصناعات ، وأصبحت من أهم مراكز تجارة « الترانزيت » . والسكان خليط بشري معظمهم من الصينيين اللاجئين إلى هونج كونج من الصين الشعبية ، وإلى جانب هذا أقلية من الهنود والباكستانيين والمالزيين وتتمثل الديانات في البوذية والكونفوشية والنصرانية واليهودية . أما الأقلية المسلمة فعددها يصل تقريباً إلى ٢٠ ألف نسمة .

السكـان والنشـاط البشـرى :

النشاط البشري منصب على الصناعات الخفيفة ، خصوصاً صناعة المنسوجات والملابس من القطن والألياف الصناعية ، ثم الصناعات الكهربائية وأجهزة الراديو والتليفزيون ، وصناعة البلاستيك ، والإطارات ، وعدد المصانع في هونج كونج يزيد على ألف مصنع ، وللسياحة مكانة مهمة في هونج كونج ، ففي كل عام يزورها أكثر من مليون ونصف مليون سائح ، والنشاط الزراعي محدود بسبب ضيق الرقعة وكثرة المصانع ، والزراعة قاصرة على إنتاج الخضر والمواد الغذائية الزراعية التي يحتاجها السكان في غذائهم اليومي ، أما النشاط التجاري فيحتل مكانة مهمة بهونج كونج ، وذلك لموقعها المتوسط بين أكثف مناطق العالم سكاناً ، وأنشط مناطق آسيا صناعة(٢) .

---

(١) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ٤٧٨

(٢) The new Encyclopedia P. 204



هونج كونج

كيف وصل إليها الإسلام ؟

وصل الإسلام هذه المنطقة مبكراً ، فقد وصل التجار العرب إلى جنوب شرقي الصين في وقت مبكر ، ففي القرن الهجري الأول وصلت السفارات الإسلامية إلى كانتون المجاورة لهونج كونج ، وتوالت هجرة المسلمين إلى المنطقة ، فهاجر إليها مسلمون من جزر الهند الشرقية ومن الملايو ، ولا يمكن فصل تاريخ الإسلام في جنوب الصين عن تاريخه في منطقة هونج كونج ، وكانت ملجأ المسلمين الصينيين ، في حالة اندلاع الإنتفاضات بداخل الصين ،وهاجر إليها كثير من المسلمين إبان الإنتفاضة الشيوعية بالصين، ولم تغلق الحدود بينها وبين الصين الشعبية إلى سنة ١٣٧٠هـ – ١٩٥٠م ، وهكذا وصلها المسلمون عن طريق الهجرة من المناطق المجاورة لها ، وعدد المسلمين بها حوالي ٢٠ ألف نسمة كما سبق .

الهيئـات الإسـلامية :

هناك عدد من الهيئات الإسلامية ، يضمها اتحاد المنظمات الإسلامية ، وتشرف هذه الهيئات على المساجد والتعليم الديني ، ويرأس اتحاد المنظمات الإسلامية حالياً السيد إدريس بيك ، وهو رئيس بلدية هونج كونج أيضاً(١) ، وهناك عدد من المدارس الإبتدائية الإسلامية ، وتوجد كلية هونج كونج الإسلامية ، وهي في مستوى المدارس الثانوية ، وتهتم مناهجها بالدراسات الإسلامية والعربية ، وسوف تطور إلى المستوى الجامعي ، ولكنها تعاني من قلة الكتب والمدرسين(٢) ، ولقد

---

(١) جريدة البلاد ، ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٤٠١هـ .
(٢) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، ذى الحجة سنة ١٣٩٩هـ .

احتفلت الهيئات الإسلامية بهونج كونج بمقدم القرن الهجري الخامس عشر فأقامت مخيم الندوة العالمية للشباب المسلم في أبريل سنة ١٩٨٠م ، وشارك في هذا ممثلون عن المسلمين في اليابان وكوريا ، وتايوان ، والصين الشعبية ، والفيليبين ، وتايلاند ، وعدد آخر من الأقليات المسلمة [١]، وحضره عدد من المختصين بمعهد شئون الأقليات المسلمة بجامعة الملك عبد العزيز ، ويصدر المسلمون مجلة هونج كونج الإسلامية ، وتقيم الهيئات الإسلامية مسجد كولون وهو مشروع كبير يضم مسجداً ومركزاً إسلامياً بهونج كونج ، وتكاليفه ١٠ ملايين دولار ، ولقد أقيم مسجد كولون القديم في سنة ١٨٩٦م ، وحل محله المسجد الجديد(٢) .

---

(١) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ .
(٢) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، رجب سنة ١٣٩٩هـ .

الأقلية المسلمة في تايوان « الصين الوطنية »

ظلت تايوان تتبع الصين حتى سنة ١٣٢٣هـ — ١٨٩٥م ، ثم استولت عليها اليابان وفقاً لمعاهدة « سيمونسكي » ، وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية ، عادت تايوان إلى الصين في سنة ١٣٦٥هـ — ١٩٤٥م ، وعندما زاد النفوذ الشيوعي الصيني بحيث سيطر عليها ، هاجر إلى تايوان قسم من الجيش الصيني بقيادة الجنرال شيانج كايشيك في سنة ١٣٧٠هـ — ١٩٥٠م وتكوّنت جمهورية الصين الوطنية بزعامته(١) .

جغـرافية تـايوان :

توجد في جنوب شرقي آسيا ، في المحيط الهادي ويفصلها عن الصين مضيق فورموزا ، ولا تتجاوز المسافة بينها وبين الصين ١٤٠ كم ، وتتكون تايوان من جزيرة فورموزا وعدد آخر من الجزر الصغيرة أبرزها البكادورس ، كيموي ، مانسو ، براتاس . ومساحة تايوان ٣٦٩٦٢ كيلومتراً ، ويمر بوسطها مدار السرطان ، والجزيرة مستطيلة الشكل طولها بين الشمال والجنوب ، وعرضها بين الشرق والغرب ، وتشكل المرتفعات نصف مساحتها تقريباً ، وتتركز في الجانب الشرقي ، وتنحدر أرضها إلى تلال ثم سهول في الغرب ، وأنهارها صغيرة سريعة الجريان(٢) ومعظمها يتجه إلى الغرب .

---

(١) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ١٣٧٢ .

(٢) The new Encyclopedia of World Geography P. 203

\+ جمهورية الصين سنة ١٩٧٩م — نشرة

مناخ تايوان موسمي ينتمي إلى النوع المداري في الجنوب وشبه مداري في الشمال ، وأمطارها تسقط في الصيف والشتاء ، وهي غزيرة بوجه عام ، وتهب عليها أعاصير التيفون ، وتغطي الغابات نصف مساحتها(١) .

النشــاط البشــري :

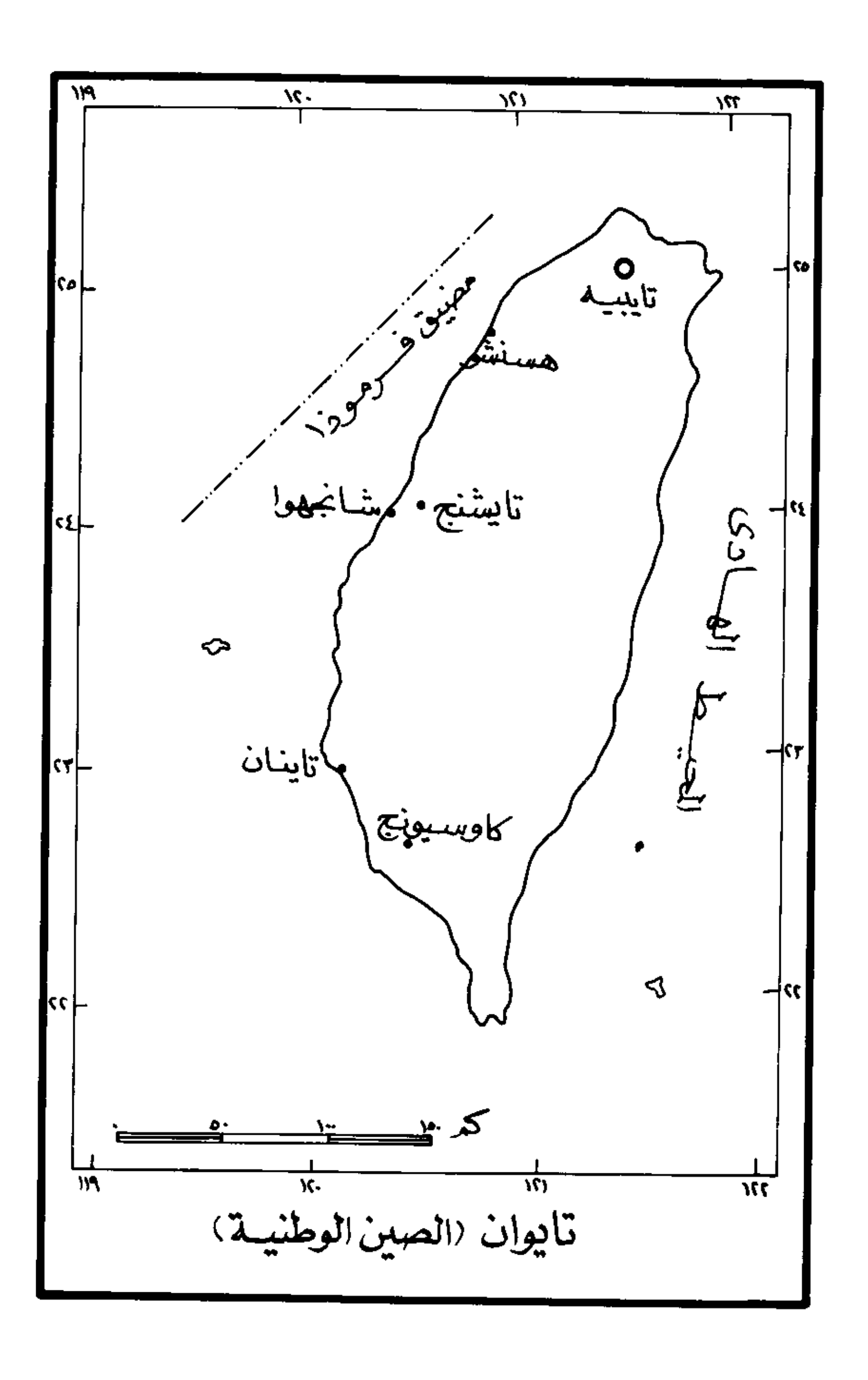
الزراعة بتايوان متقدمة ، فتوجد بها شبكة من القنوات ، وتتمتع بنظام ري جيد ، نتيجة السدود والمشروعات المختلفة ، والأراضي الزراعية تصل إلى ٢ مليون هكتار ، ويشغل الأرز نصف المساحة الزراعية ، ومتوسط الإنتاج السنوي ٢,٥ مليون طن ، وإلى جانبه البطاطا ١,٥ مليون من الأطنان ، والسكر ٨٢٥ ألف طن . هذا ويزرع بها الأناناس والعديد من أصناف الفواكه والخضر ، وتصدر كميات كبيرة من المنتجات الزراعية(٢) ولقد تقدمت تايوان في الصناعة لاسيما الصناعات الخفيفة والتحويلية . وبدأت بها صناعة السفن في سنة ١٣٩٦هـ — ١٩٧٦م وأقيم بها فرن لصهر الحديد ، هذا إلى جانب صناعة المنسوجات والصناعات الكيماوية وصناعة المطاط والخزف .

العاصمة « تايبيه » ووصل عدد سكانها ٢,٢ مليون نسمة في سنة ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م وتوجد مدن أخرى مثل تاويوان ، شنشو ، تايشنج — كاو ثنج ، وتايشنج .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) جمهورية الصين سنة ١٩٧٩م — نشرة .



تايوان (الصين الوطنية)

السكان :

حسب إحصاء سنة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م وصل عدد سكان تايوان ١٧٨٠٥٠٦٧ نسمة ، والجزيرة من أكثر المناطق ازدحاماً ، وترتفع الكثافة السكانية في بعض مناطقها إلى ١٨٥٥ نسمة في الكيلومتر المربع ، واللغة الوطنية هي اللغة الصينية لهجة ماندرين وإلى جانبها اللغة الانجليزية ، ويرتفع مستوى دخل الفرد ، وتأتي الثانية بعد اليابان في دول الشرق الأقصى ، وبلغت جملة صادراتها في سنة ١٣٩٨هـ – ١٩٧٩م بليون دولار صيني ، والواردات ٨,٥ مليون دولار(١) .

كيف وصل الإسلام إليها ؟

وصلها الإسلام حديثاً ، عندما هاجر إليها ٢٠ ألف مسلم من الصين الشيوعية في سنة ١٣٦٩هـ – ١٩٤٩م ، في إبان سيطرة الحزب الشيوعي على الصين ، وازداد عدد المسلمين حتى وصل ٥٠ ألفاً في الآونة الأخيرة ، كما صرح بذلك الشيخ داوود تينج إمام مسجد تايبيه ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة تشنج – تشن(٢) وتقدرهم المصادر الغربية بـ ٤٠ ألف مسلم،وهذا يخالف العدد الفعلي كما صرح به إمام مسجد تايبيه(٣) .

والمسلمون في الصين الوطنية في وضع جيد بسبب حرية العقيدة ، فمنهم ٢٧ عضوا في المجالس التشريعية ، واثنان نوّاب وزراء ، وثلاثة جنرالات بالجيش ، ووضعهم الإقتصادي

---

(١) جمهورية الصين سنة ١٩٧٩م +
The Europa year book 1982 Vol. 2 P. 138

(٢) نشرة معهد الأقليات المسلمة ، ذو الحجة سنة ١٣٩٩هـ .

(٣) Journal Institute of Muslim Minority Vol. 3 -2 1981

مرضى ، وينتشر المسلمون في تايبيه العاصمة ، وفي بعض المدن الأخرى في شو غلي ، وتايشنج وكاوثنج(١) ، ويتكون المسلمون في الصين الوطنية من الهوي ، والأتراك ، والأويفور ، والكازاك هذا إلى جانب عدد آخر من الصينيين . ويوجد مسجد رئيسي بالعاصمة ، وبعض مساجد أخرى أيضاً ، كما توجد مساجد في تايشنج وكاوثنج(٢) .

احوال المسلمين :

لقد صدرت عدة تراجم لمعاني القرآن الكريم باللغة الصينية (ماندارين) وتكرر طبع بعضها ، ومنها ترجمة قام بها المرحوم الحاج خالد شيخ ، وطبعت سنة ١٣٨١هـ — ١٩٦١م ، وترجمة أخرى قام بها الحاج شيخ شاى وانج وطبعت في سنة ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م ، هذا إلى جانب العديد من تراجم الكتب الإسلامية ، ويصدر المسلمون في تايبيه مجلة إسلامية شهرية بعنوان « المسلمون في الصين » تصدر بالعربية والصينية(٣) .

الهيئات الإسلامية :

توجد الجمعية الإسلامية الصينية في تايبيه ، وتشرف على المساجد والتعليم الإسلامي إلا أن الحاجة ماسة لمدارس إبتدائية إسلامية ، فتعليم أبناء المسلمين قاصر على دروس دينية بالمساجد أو دراسات صيفية تعقد أثناء العطلة يتلقى فيها أبناء المسلمين مبادئ الإسلام ، وتقوم الجمعية الإسلامية الصينية بدراسة مشروع

---

(١) مذكرة سفارة الصين الوطنية .

(٢) المصدر السابق .

(٣) Country by Country P. 28

إنشاء مركز ثقافي إسلامي في تايبيه ، وإعادة بناء مساجد تايبيه ، وبعض المساجد في المدن الأخرى ، ويتبع الجمعية جمعية الشباب المسلم الصيني ، وجمعية الثقافة الإسلامية الصينية ، وللجمعية عدة مشاريع منها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة مندرين الصينية ، وكذلك ترجمة بعض الكتب الإسلامية ، وللجمعية مكتبة أطلق عليها المكتبة التذكارية للمرحوم الملك فيصل بن عبد العزيز ، كما أنها ترسل بعثات إلى الدول العربية لتدعيم الإسلام وقد قام وفد من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة يرأسه المرحوم الشيخ محمد علي الحركان أمين عام الرابطة ، بزيارة تايوان لتفقد أحوال المسلمين بها بدعوة من الجمعية الإسلامية الصينية ، وزار خلالها الجامع الأكبر في تايبيه ، كما زار المسلمين في عدد من المدن الصينية ، وتمت الزيارة في شهر ربيع الأول سنة ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م(١) .

مناطق المسلمين :

يوجد المسلمون في تايبيه عاصمة تايوان ، وفي كاوثنج في جنوبي تايوان ، وفي وسط البلاد ، وفي تشونج لي ، وفي تايشنج(٢)

المساجد في تايوان :

يوجد بها ٥ مساجد ، موزعة على مدن تايبيه العاصمة ، تايشنج ، وكاوهيشيونج(٣) .

(١) مذكرة السفارة الصينية بجده .
(٢) جريدة عكاظ ٢/٣/١٤٠٠م .
(٣) جريدة عكاظ ، ٢ شعبان سنة ١٤٠١هـ +

الأقلية المسلمة في التبت

أطلق عليها الجغرافيون العرب القدامى التبت ولقّبوا حكامها بالخواقين ، كتب عنها ابن خـرداذبه وياقوت الحموي(١) ، وغيرهما . وأطلق عليها الجغرافيون حديثاً التبت . والتبت قسمان خارجي وداخلي ، ويهمنا بهذا الصدد التبت الخارجية ، وهي منطقة معزولة وسط قارة آسيا ، معقدة التضاريس وعرة المسالك ، ظل الغموض يحيط بها فترة طويلة ، فأطلق عليها الجغرافيون الغربيون « قلب آسيا الميت »(٢) وذلك بسبب ظروفها الطبيعية والبشرية .

كانت التبت تخضع لحكم الصين في فترات قوتها ، وتنفصل عنها في فترات ضعفها ، وبعد الحرب العالمية الأولى قوي الشعور القومي عند أهل التبت ، فانفصلت عن الصين ، وفي سنة ١٣٤٣هـ — ١٩٢٤م استعادتها الصين وطردت حاكمها الدالاي لاما في سنة ١٣٧١هـ — ١٩٥١م وأصبحت ولاية صينية .

الموقــع :

توجد التبت في جنوب غربي الصين ، تشترك حدودها الغربية مع كشمير ، والجنوبية مع الهند ونيبال ، وتشرف باقي حدودها على ولايات صينية أخري ، وتمثل التبت منطقة منعزلة تحاصرها الجبـــال .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية (وزارة المعارف) ، جـ ٤ ، ص ٥٣٠ .
(٢و٣) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ٤٦٩ .

الأرض والسكـــان :

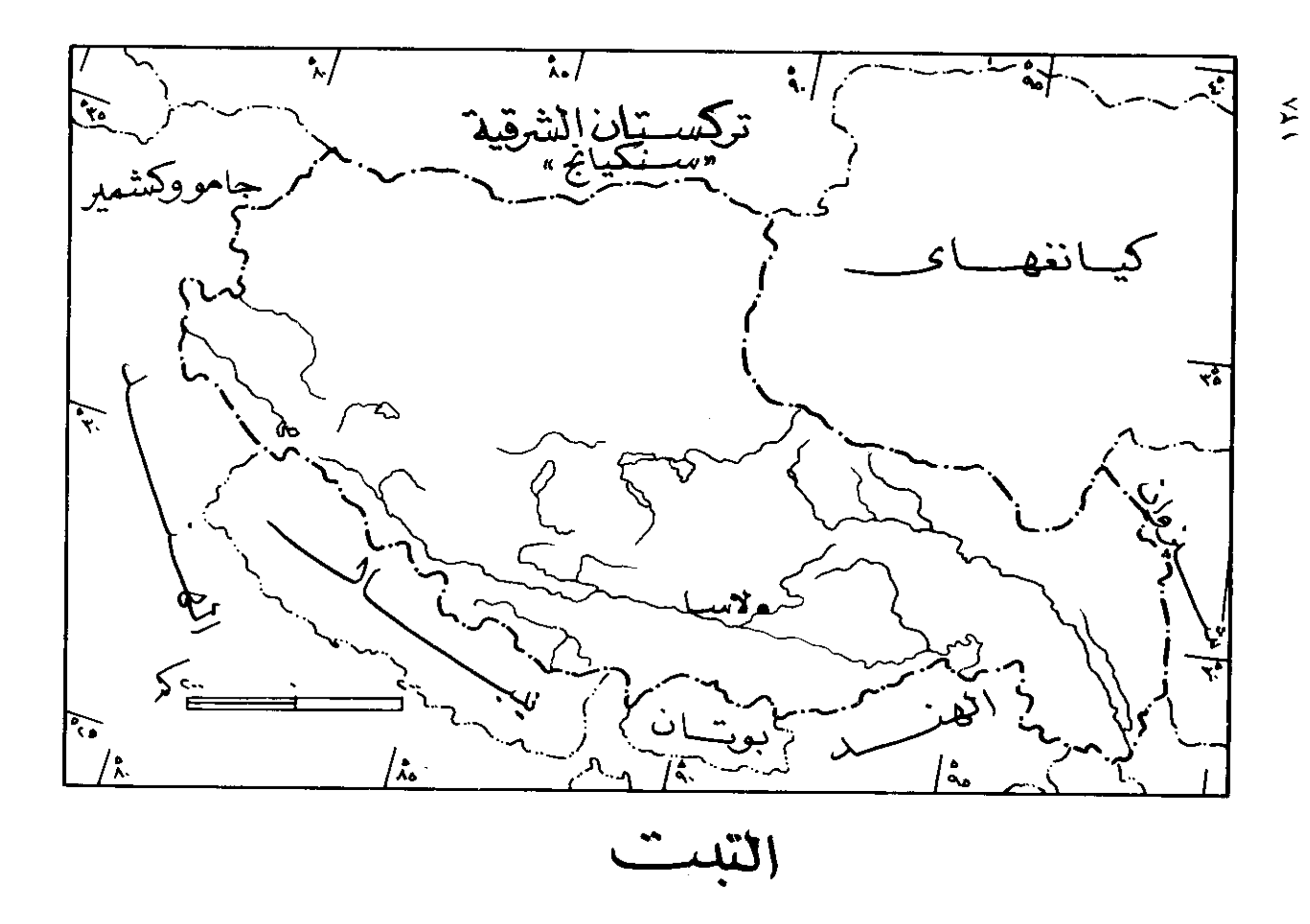
تبلغ مساحة التبت ١,٢٢١,٠٠٠ كيلومتراً ، تشغلها هضبة التبت المرتفعة ، وتحيطها جبال الهيمالايا من الجنوب وكون لون من الشمال ، ويبلغ متوسط ارتفاع هضبة التبت أربعة آلاف متر وتضم العديد من القمم التي تغطيها الثلوج بصفة دائمـة ، كما تشمل الكثير من البحيرات والمستنقعات ، وينبع من ثلوج هضبة التبت الكثير من الروافد النهرية التي تتجه إلى الهند أو الصين ، ومناخ التبت بارد بوجه عام ، تنخفض حرارة الكثير من أجزائها إلى دون الصفر ، وتزداد المساحات الثلجية في الشتاء ، وتتمتع الوديان المنخفضة بصيف دافيء . ويتمثل النشاط البشري في حرفة الرعي ، وهي من أبرز حرف أهل التبت ، وتربي قطعان الأغنام والياك . وتمارس الزراعة في المناطق الخصبة حول الوديان وحيث يتوافر المناخ المناسب ، وأهم غلاتهم الحبوب والفاكهة ، ويقدر سكان التبت بمليونين في سنة ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م(١) ، وهذا العدد قليل بالنسبة لمساحتها المترامية الأطراف فالكثافة العامة منخفضة ، وتقل المدن بها وأكبرها العاصمة « لاهاسا » . وتوجد على أحد روافد نهر برهمابترا الذي ينحدر إلى الهند ، وهناك عدد قليل غيرها من المدن الصغيرة .

كيف وصل الإســلام للتبت ؟

وصلها الإسلام عن طريق جيرانها ، وسلك إليها من التركستان الشرقية ، التي تسمى الآن « بسنكيانج » وهذا محور امتد من

---

(١) Europa year book Vol. 2 1982 P. 1724



تركستان الشرقية
"سنكيانج"
جاموو كشمير
كيانغهاى
لاسا
بوتان
الهند

التبت

وسط آسيا ، كما وصلها الإسلام عن طريق جارتها الغربية « كشمير » . ولقد ذكرت الحوليات الصينية القديمة أن العرب كانوا أصدقاء لأهل التبت ، وهذا دليل على أن العلاقات الإسلامية بدأت مبكرة مع أهل التبت ، وليس هذا غريباً ، فلقد وصل الإسلام إلى الحدود الغربية لبلاد الصين في نهاية القرن الأول الهجري ، عندما فتحت كاشغر ، ولا تبعد كثيراً عن التبت وفي خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، أرسل أهل التبت وفداً إلى الجراح بن عبد الله والي خراسان يلتمسون منه أن يبعث من يفقههم في الدين ، ويقال أنه أرسل إليهم سليط بن عبد الله الحنفي ، كما ذكرت أخبار عن صلات بين المهدي العباسي وملك التبت ، وقيل أن أحد ملوك التبت أسلم في خلافة المأمون العباسي(١) ، كانت هذه جهود لبث الدعوة الإسلامية إلى التبت عن طريق وسط آسيا .

وأما المحور الفعال في نقل الإسلام إلى أهل التبت ، فتمثل في وصول الإسلام عن طريق كشمير بعد أن خضع شمال الهند للنفوذ الإسلامي ، وأول غارة شنها حاكم مسلم على بلاد التبت كانت في نهاية القرن السادس الهجري ، عندما غزاها محمد بختيار خلجي حاكم البنغال بالهند ، وعندما سيطرت سلطة الإسلام على وسط آسيا والهند في القرن التاسع الهجري غزا الحكام المسلمون التبت أكثر من مرة ، فغزاها مير مزيد في عهد سعيد خان بين سنتي تسعمائة وعشرين وتسعمائة وثلاثين(٢) .

وغزاها حيدر مرزا في سنة ٩٥٥هـ ، وتوغل في منطقتي

---

(١) دائرة المعارف ، المصدر السابق ، ص ٥٣١ .
(٢) المصدر السابق ، ص ٥٣٢ ، ٥٣٣ .

لداخ وبلتستان عندما كان ملكاً على كشمير ، وأصبح الإسلام منذ القرن العاشر الهجري قوة سياسية بالتبت ، ولما كانت تأثيرات الإسلام أكثر قوة في غربي التبت بسبب مجاورتها لكشمير لذا أصبحت منطقتا لداخ وبلتستان أكثر منـــاطق التبت تأثراً بالإسلام ، ولم يقتصر الأمر على الغزو ، فلقد وصل الدعاة المسلمون إلى التبت من كشمير وخراسان ووسط آسيا ، وظل الإسلام يحرز تقدماً في بلاد التبت حتى النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري عندما خضعت الهند لسيطرة الإحتلال البريطاني وقضت على الحكم الإسلامي بالهند ، وشجع هذا نفوذ الديانات الوثنية بالتبت(١) .

وفي ولاية لداخ عدد من المولدين يطلق عليهم « الأرغونيين » من أمهات تبتيات وآباء مسلمين من التجار الذين قدموا إلى هذه المنطقة وتزوجوا من نساء التبت بعد إقناعهن بالإسلام ، وهؤلاء مسلمون جميعاً ، ولقد فعل الجيل المولد كما فعل آباؤهم فتزوجوا من نساء التبت واستوطنوا المدن الرئيسية ، كما أن هناك تجار مسلمون من كشمير استقروا بالتبت وكونوا أسراً مسلمة(٢) ، وأخذ عدد المسلمين يزداد بسرعة تفوق باقي عناصر سكان التبت ، وفي مدينة لاهاسا العاصمة ما يزيد على ثلاثة آلاف أسرة مسلمة ، ويصل عدد المسلمين بالتبت تقريباً ٢٠٠,٠٠٠(٣) نسمة . ولقد شق الإسلام طريقه من التبت إلى الولايات الصينية المجاورة ، وعندما استولى الشيوعيون على حكم الصين ضموا

---

(١) الدعوة للإسلام ، ص ٣٢٥ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) الكتانى : المسلمون فى المعسكر الشيوعى ، ص ٣٩ .

التبت إليهم ، ولم يخضع المسلمون لحكمهم بسهولة ، فظهرت اضطرابات عنيفة في التبت شارك فيها المسلمون في سنة ١٣٧٩هـ ، ومات الآلاف من جماعات الخامبا نتيجة بطش الشيوعيين الصينيين ، ولكن خضوع التبت للحكم الصيني جعلها ترضخ لما طبق على الولايات الصينية من اضطهاد للأديان ، وتقييد للعقيـــدة .

المسلمون في التركستان الشرقية « سنكيانج »

لهذه المنطقة مكانة خاصة ، ذلك أن المسلمين بها أغلبية لا أقلية ، لكن وقوعها بين قوتين كبيرتين أدى لمعاناة الشعب المسلم بالتركستان الشرقية ، ودخوله في صراع دام حوالي قرنين وانتهى الصراع باحتلال أرضه ومحاولة إذابة شخصيته الإسلامية في محيط بشري يحاول ابتلاعه ، فتارة يحتل أرضه الروس في غزو قادم من الغرب ، وتارة أخرى تأتيه جحافل الغزاة من الشرق من الصين وأخيراً ضم إقليم التركستان الشرقية عنوة إلى الصين في سنة ١٢٩٩هـ — ١٨٨١م .

ولم يستسلم شعب التركستان المسلم للإحتلال الصيني ، بل قاوم هذا الغزو في انتفاضات عديدة وحاولت الصين تهجير الملايين من سكانها إلى التركستان لتحد من الأغلبية الإسلامية التي وصلت إلى ٩٠ ٪ قبل سياسة التهجير ، ثم انخفضت النسبة إلى ٧٠ ٪ وأدى هذا إلى طمس للمعالم الإسلامية بالبلاد ، واكتملت مرارته بضم التركستان للصين وأطلقوا عليها سينكيانج « أي المقاطعة الجديدة » وهي جديدة حقاً على الكيان الصيني .

الأرض والسكان :

التركستان الشرقية قسم من التركستان عامة ، شرقية وغربية ، ولقد واجهت التركستان الغربية نفس مصير شقيقتها الشرقية ، فمرت بنفس المحنة ، والتركستان بعامة تشغل حيزاً كبيراً من وسط القارة الآسيوية ، حيث كانت موطناً للقبائل التركية ،

وتشغل المنطقة برمتها مساحة تزيد على خمسة ملايين ونصف المليون من الكيلومترات المربعة ، قدر عدد سكان التركستان عامة بخمسين مليوناً .

نصيب التركستان الشرقية من هذا ١,٦٤٦,٥٥٥ كم٢ ، ومن جملة السكان ١٢,٠٠٠,٠٠٠ نسمة في سنة ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م(١) . ويتكون السكان من جماعات الاويغور والقازاق والقيرغيز والأوزبك والتاجيك(٢) .

الموقع :

تشترك حدودها في الجنوب مع أفغانستان وكشمير والصين ، وتشترك حدودها الشرقية مع الصين ، وفي الشمال والشمال الشرقي تشترك مع منغوليا ، وفي الغرب تشترك حدودها مع الإتحاد السوفياتي ، وتنحصر أرض التركستان بين دائرتي عرض ٣٧° شمال الإستواء ٤٩° شمالاً وبين خطي طول ٧٥° ، ٩٥° شرقاً .

الأرض :

تتكون أرض التركستان من حوضين ، حوض جونغاريا في الشمال وينحصر بين جبال تنفرى وجبال التاي في شماله ، وجبال تيان شان في جنوبه ، وفي غرب هذا الحوض بوابة جونغاريا التى كانت معبراً لقوافل طريق الحرير .

ويتصف مناخ حوض جونغاريا بالتطرف والقارية ، وينتمي

---

(١) The Europa year book 1982 Vol. 2 P. 111

(٢) عيسى البتكين ، قضية تركستان الشرقية ، ص ٤٥ — ٤٦ .

إلى المناخ الصحراوي ذي الطراز البارد في الشتاء والحار في الصيف والحوض الثاني بالتركستان الشرقية هو حوض تاريم أو صحراء تكلا مكان ، ويوجد في جنوب الحوض الأول وتفصل بينهما جبال تيان شان وتحاصر المرتفعات منطقة التركستان الشرقية من جميع الجهات تقريباً ، وأبرز أنهار التركستان الشرقية نهر تاريم وينبع من الثلوج المتراكمة على المرتفعات ، ويصب في بحيرة لوب نور (قره بوران)(١) . ويبلغ طوله ١٥٠٠ كيلومتر ، وبهذا القسم منخفض تورفان وينخفض عن مستوى البحر ٢٧٨ متراً ، ومناخ هذا الحوض مشابه مناخ حوض جونغاريا السابق .

الأنشطة البشرية :

الأنشطة البشرية تتمثل في مراكز التجمعات البشرية بالواحات وحول الأنهار وعلى سفوح الجبال ، وتزرع الحبوب والعديد من الفواكه ويزرع القطن ، وتربى الحيوانات لاسيما الأغنام وبالمنطقة ثروة معدنية أسالت لعاب المستعمرين ، وعاصمة التركستان الشرقية أورومجي ومن مدنه البارزة كاشغر ، ووصلتها الجيوش الإسلامية في سنة ٩٦هـ بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي .

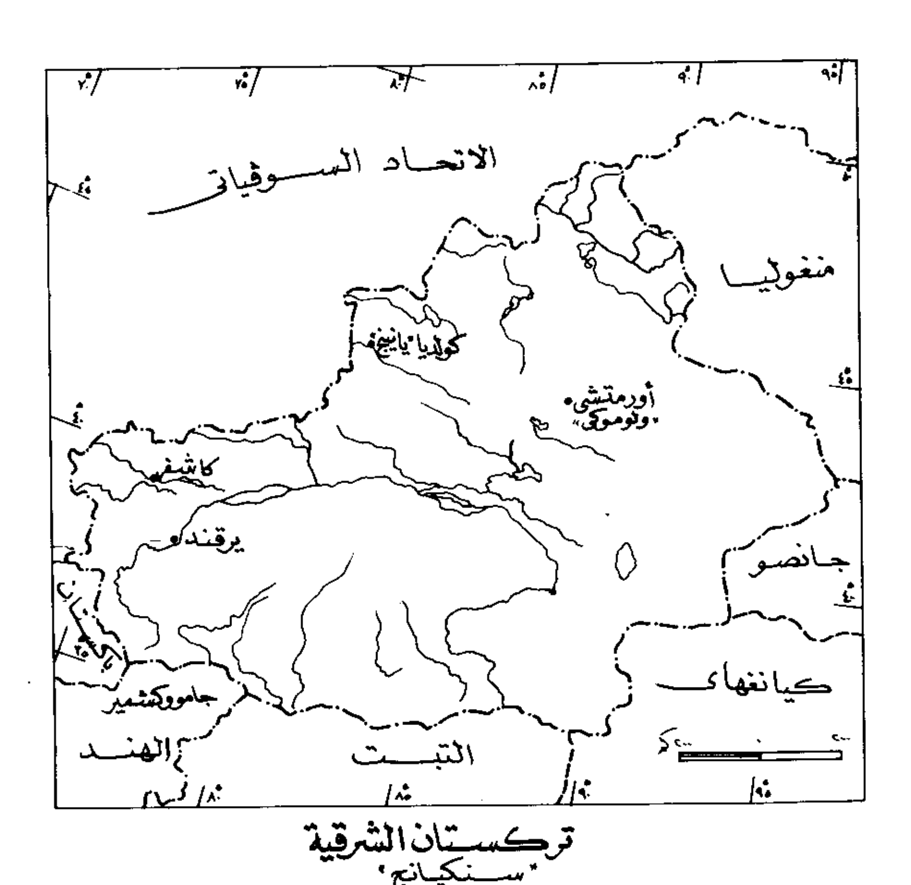
كيف وصل الإسلام الى التركستان الشرقية ؟

بعد أن فتح الله للمسلمين فارس ، إستمر تقدم الإسلام شرقاً ففتحت بخارى وسمرقند ، واستمر التقدم الإسلامي نحو الشرق فعبر وسط آسيا ووصل القائد قتيبة بن مسلم إلى كاشغر في غربي التركستان الشرقية مع نهاية القرن الأول الهجري(٢) .

---

(١) عيسى يوسف البتكين ، قضية التركستان الشرقية ، ص ٢٦ .

(٢) انتشار الإسلام ، ص ٣٣٢ . د. على المنتصر الكتانى : المسلمون فى المعسكر الشيوعى ، ص ٢٧ .



تركستان الشرقية
"سنكيانج"

واستمر انتشار الإسلام بالتركستان في عهد الأمويين والعباسيين ، وفي العصر العباسي أسلم الخاقان ستوف بوغرا في سنة ٢٣٢ من الهجرة ، وتلى ذلك إسلام أبنائه الخواقين موسى بوغرا وهارون بوغرا(١) ، وهكذا أخذ الإسلام يعم المنطقة ، وسرت العربية خلف الإسلام ، واستخدمت في ميادين عديدة من الكتابة ، وأنجبت التركستان الشرقية علماء قدموا للتراث الإسلامي الشئ الكثير ، كان منهم سديد الدين كاشغري ، ومحمود كاشغري . وشهدت هذه المرحلة توسعاً إسلامياً في غربى الصين وحمل لواء الدعوة أبناء التركستان ، وأصبح الإسلام الدين الرسمي(٢) بالبلاد .

ونعم المسلمون بفترة من الإستقرار لم يعكر صفوهم إلا غزوة(٣) من جانب بعض القبائل التركية الوثنية في سنة ٤٦٦هـ ، ثم تعرضوا للغزو المغولي في القرن السابع الهجري ، ثم هدى الله خواقين المغول للإسلام ، فاستقرت الأحوال وظلت التركستان الشرقية دولة إسلامية مستقلة(٤) .

وجاء حكم المنشوريين للصين ، وبدأت متاعب التركستان ، باستيلاء الصينيين عليها وإمعاناً في تفتيتها قسموها إلى مقاطعتين ، شمالية عرفت بجونغاريا ، وجنوبية عرفت بكاشغر وسموها « سينكيانج » أي المقاطعة الجديدة كما سبق(٥) .

---

(١) محمد سعيد اسماعيل : المسلمون في الاتحاد السوفيتي والصين ، ص ١٠ .
(٢) نور محمد خان : القصة الحقيقية لحياة المسلمين في ظل الحكم الروسي الصيني .
(٣) المسلمون في المعسكر الشيوعي ، ص ٢٧ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) بدر الدين حي : تاريخ المسلمين في الصين ، ص ٥٣ ، ٥٤ .

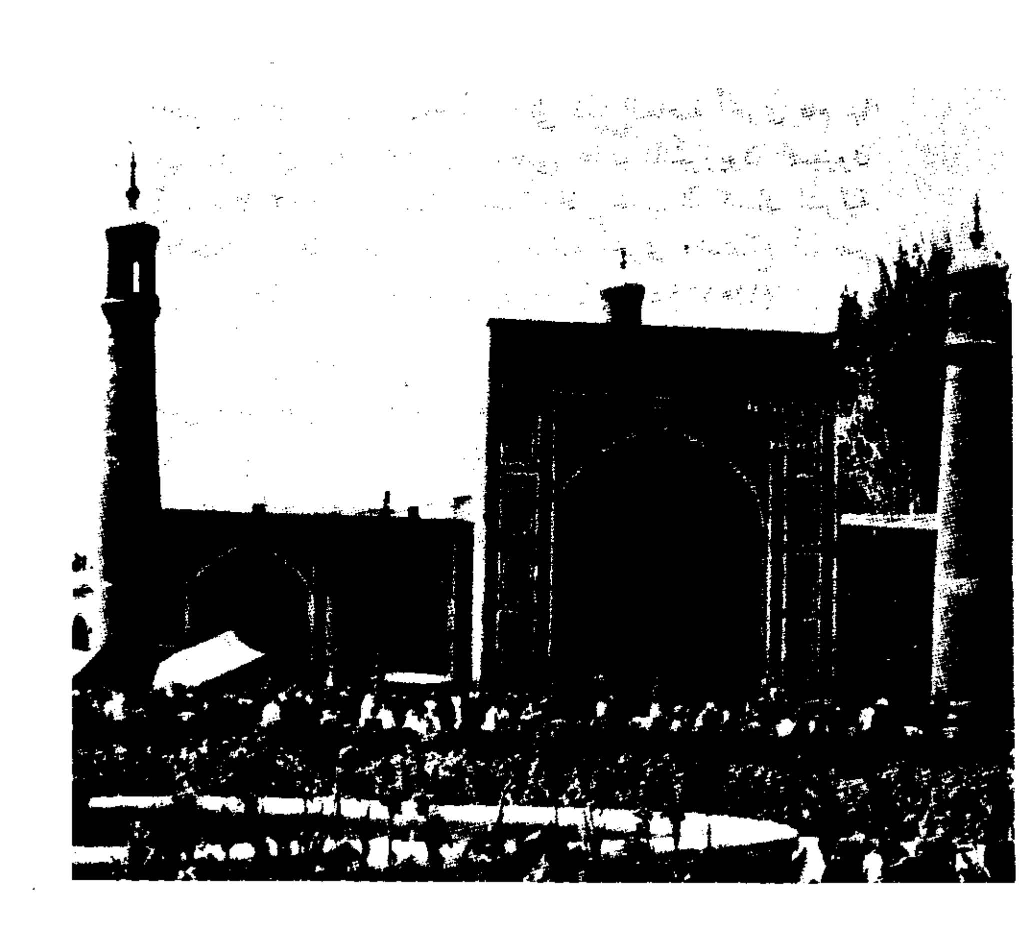
وفي ظل الإحتلال الصيني توالت الإنتفاضات من مسلمي التركستان الشرقية ورفض المسلمون طغيان الإحتلال ، فظهرت إنتفاضة الحوجوات ، نسبة لمحمود الملقب بالخوجة ، وقضى الصينيون على هذه الإنتفاضة ، وتلى هذا إنتفاضة أخرى قام بها مها نكيز في سنة ١٢٣٦هـ ، وقضى عليها المنشوريون الصينيون في سنة ١٢٤٣هـ ، واستمرت عملية رفض شعب التركستان الشرقية للاحتلال ، فقام يعقوب بك بانتفاضة أخرى واستطاع أن يقيم دولة مستقلة ، قضى عليها الصينيون في سنة ١٢٩٤هـ(١) .

وانتهى حكم المنشوريين وجاء حكم جديد بزعامة الدكتور صن يات صن ، وتعاون الصينيون والروس على تمزيق شعب التركستان الشرقية ، وقاوم الشعب بقيادة خوجة نياز سنة ١٣٥٠هـ وأسس جمهورية التركستان الشرقية الإسلامية ، ولكن التعاون الروسي الصيني أنهى هذه الجمهورية(٢) ، ثم قاوم الشعب التركستاني بقيادة إلياس خان وسلطان شريف ، ثم ثاروا بقيادة عبد الله نياز سنة ١٣٥٦هـ ، وقامت انتفاضة ضد نفوذ الصين تحت قيادة عثمان باتور ، وأعلن تأسيس جمهورية التركستان الإسلامية ، غير أن الغزو الشيوعي الصيني قضى عليها في سنة ١٣٦٩هـ ، ودخلت التركستان الشرقية حوزة الحكم الصيني(٣) .

وقام الشيوعيون الصينيون بإحصاء في سنة ١٣٧٣هـ كانت نتيجته أن المسلمين يشكلون ٩٠ ٪ من جملة السكان البالغ عددهم خمسة ملايين ، وساءهم ذلك فعمدوا إلى تهجير غير المسلمين

---

(١) تاريخ المسلمين فى الصين ، ص ٧٣ وما بعدها .
(٢) محمد سعيد اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٢٥ إلى ٢٧ .
(٣) نفس المصدر السابق ، ص ٥٧ .



أحد مساجد التركستان الشرقية « سنكيانج »

إلى المناطق الإسلامية ، فانخفضت نسبة المسلمين إلى ٧٠ ٪ سنة ١٣٦٨هـ ، وأغلق الشيوعيون المدارس الإسلامية والمساجد واستولوا على الأوقاف الإسلامية ، وهكذا دخل شعب التركستان في صراع جديد ، ولقد اضطر عدد كبير من مسلمي التركستان الشرقية إلى الهجرة نتيجة الإضطهاد الديني ، وبلغ عددهم مئات الآلاف ، أقام بعضهم في تركيا وإيران والمملكة العربية السعودية ، وبعض الدول والبلدان الإسلامية في جنوب شرقي قارة آسيا ، وتوجهت حكومة التركستان الشرقية بنداء إلى المهاجرين من التركستان الشرقية تدعوهم إلى العودة ، ونأمل أن يجد المسلمون حرية دينية نتيجة التسامح الديني الذي تنوي الصين الشيوعية تطبيقه في الآونة الأخيرة ، ويقدر عدد المسلمون في سينكيانج بحوالي ٨,٤٠٠,٠٠٠ نسمة .

التعليم الإسلامي :

كان التعليم الإسلامي ناهضاً قبل احتلال التركستان ، وكانت الأوقاف الخيرية التي رصدت للتعليم تشمل ٢٠٪ من مساحة البلاد وإنتشرت المدارس في مناطق عديدة من التركستان الشرقيـــة(١) .

ومنذ أن حكمت الصين التركستان الشرقية أخذت تعمل على محاربة التعليم الإسلامي بطرق شتى ، منها فرض كتب مدرسية تحارب الدين ، وعمل مسرحيات تحارب العقيدة ، وتربية الأطفال تربية إلحادية ، وحرقت الكتب الدينية ، وسخرت الإذاعة لمحاربة الدين ، ومنعت التعليم الديني قانونياً ، وعلقت

---

(١) عيسى يوسف الب تكين ، قضية التركستان الشرقية ، ص ٢ .

الملصقات التي تحارب الأديان ، وحرّمت الصلاة والصوم ، وحوّلت المساجد إلى متاحف(١) . وهكذا يعاني شعب التركستان المسلم من بطش الإلحاد .

وفي الآونة الأخيرة بدأت الأوضاع العامة للمسلمين تتحسن ، فلقد جاء في مذكرة الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي لمؤتمر القمة الإسلامي بمكة المكرمة : أنه نتيجة تحسين نظرة حكومة الصين الشعبية للمسلمين ، تطالب رابطة العالم الإسلامي الحكومات الإسلامية بالقيام بمساع لدى الصين الشعبية لتحقيق المزيد من الحرية الدينية للمسلمين في التركستان الشرقية ، هذا بالنسبة للدول التي لها علاقات بالصين الشعبية ، وإرسال الوفود الإسلامية بصورة متواصلة للتركستان ، ومحاولة إيجاد بعض المؤسسات الإسلامية الثقافية بالتركستان وتقديم المساعدات الثقافية الإسلامية(٢).

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ .
(٢) جريدة الندوة ، ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ .

الأقليـة المسـلمة بالفيليبين

جغـرافية الفيـليبين :

توجد الفيليبين في الشرق الأقصى ، وفي المحيط الهادي ، وحيث أرخبيل من سـبعة آلاف ومائة جـزيرة أكبرها جزر لوزون ، وميندناناو ، وسمار ، ونجروس ، وبالاوان ، وباناي وميندورو وليه ، وسيبو ، ثم بوهول ، وفسيان ، والباقي جزر صغيرة قد تسمى بأسماء قاطنيها ، أو لا أسماء لها ، فهي عبارة عن رؤوس جبلية بارزة وسط اليم ، وتنقسم الجزر بعامة إلى أربع مجموعات ، هي :

١ — لوزون .

٢ — ميندناناو .

٣ — فسيان .

٤ — مجموعة جزر بلاوان وصولو .

وتمتد مجموعات الجزر على شكل قوس في جنوب شرقي القارة الآسيوية ، بين دائرتي ٥° شمال الدائرة الإستوائية و ٢١° شمالا ، وقد أتاح هذا فرصاً للتنوع المناخي والنباتي عبر ١٦° عرضية ، كما تمتد بين خطي طول ١١٨ ، ١٢٨ إلى الشرق من جرينتش ، وعاصمة البلاد مانلا ، وقد التحمت مع ضاحيتها كوزون وأصبح سكانها ١,٦٢٦,٢٤٠ نسمة . في سنة ١٤٠٠هـ —

١٩٨٠م . ويبلغ سكان كوزون في نفس العام ١,١٦٥,٩٩٠ نسمة(١) .

ويجاور جزر الفيليبين مما يلي الشرق خانق محيطي عظيم يمتد بطولها عبر المحيط الهادي ، ولهذا توجد جزر الفيليبين في داخل نطاق القوس المعروف بالحزام الناري في المحيط الهادي ، وهذا سبب تعرضها من آن لآخر لهزات أرضية أو ثوران بركاني(٢) ، غير أن الخندق المحيطي الذي سبقت الإشارة إليه والمعروف بخندق ميندااو ، انعكس على حرفها التقليدية المتمثلة في الأصداف التي تجلب من مياهها .

هذا وتبلغ مساحة الفيليبين ٣٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع تقريباً ويقدر سكانها بحوالي ٤٨,٤٠٠,٠٠٠ نسمة في سنة ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م . ومن هذا العدد (٨ ملايين مسلم) كما جاء في إعلان رئيسها ماركوس ونشر في جريدة الأهرام في ١٩٧٥/٤/٤م منذ أكثر من ست سنوات ، وإن كانت بعض البيانات تحدد عدد المسلمين بأقل من خمسة ملايين من ذلك لهوى في النفوس وللتقليل من شأن الأقلية المسلمة ، وجاء في الإعلان المذكور أن المسلمين ٢٢٪ من مجموع السكان ، وتشير بعض المصادر الغربية إلى أن عدد المسلمين ٢,٣٤٨,٠٠٠ نسمة ، وهكذا تختلف التقديرات ، ويرجح تقدير عددهم بخمسة ملايين نسمة(٣) .

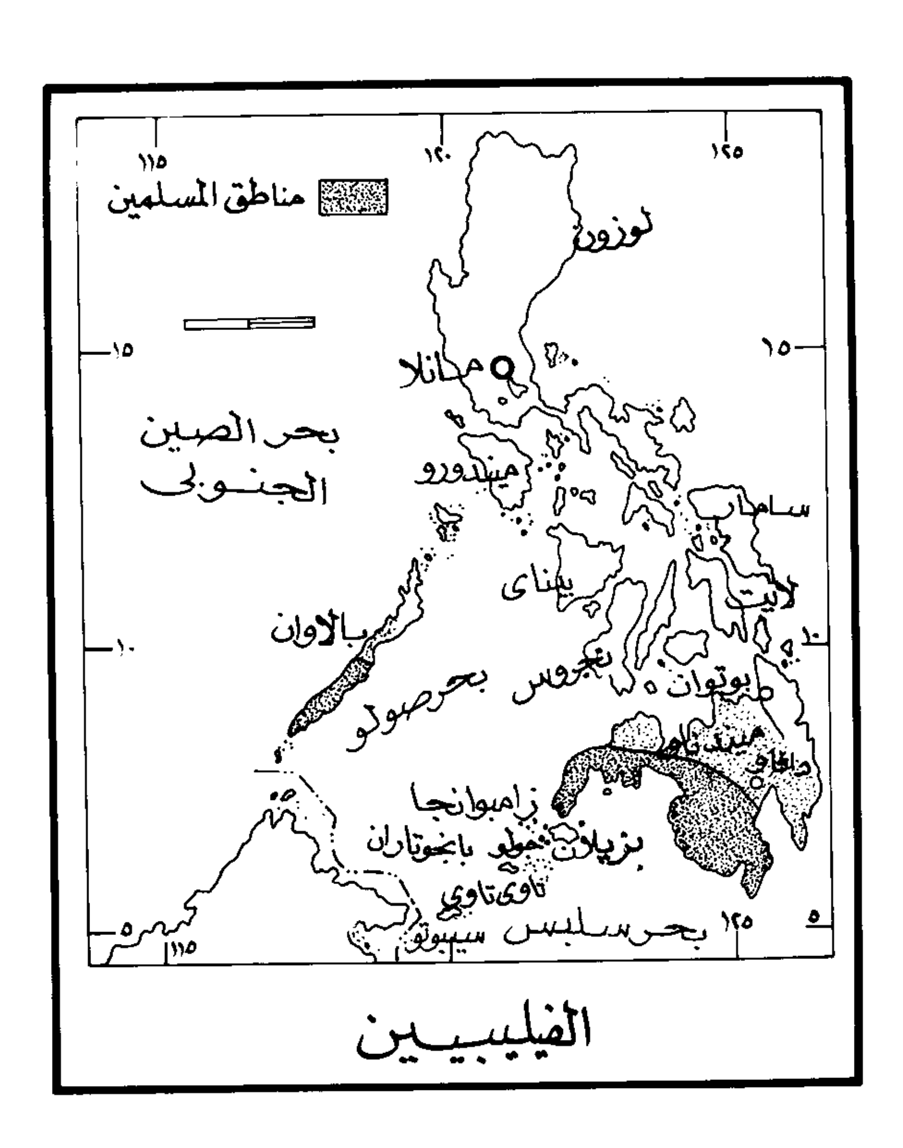
---

(١) The Europa year book 1982 Vol. 2 P.1239

(٢) حسن أبو العنين ، آسيا الموسمية ، ص ٤٠ .

(٣) Richard weeks Muslim peoples P. 518

+ محمد عبد القادر أحمد : المسلمون في الفيلبين ، ص ٤٢ .



مناطق المسلمين
لوزون
مانلا
بحر الصين
الجنوبي
ميندورو
سامار
بيناى
لايت
بالاوان
نجروس
بحر صولو
بوتوان
ميندناو
زامبوانجا
تاوى تاوى
بحر سلبس

الفليبين

المنـــاخ :

الأحوال المناخية تندرج تحت ما يسمى بالإقليم الموسمي المعتدل ، الذي يسود جنوب شرقي آسيا ، ويأتي التعديل من موقعها كجزر في خضم المحيط الهادى ، ويلاحظ عدم وجود فوارق فصلية واضحة ، بسبب صغر المدى الحراري ، والفصول تتميز بالتساقط المطري أو عدمه والأمطار غزيرة على سواحلها الشرقية ، حيث تساقط المطر يسود معظم شهور الصيف ، أما السواحل الغربية فأمطارها في الشتاءوتتأثر ألاحوال المناخية بأعاصير التيفون ويسود الفيليبين غطاء نباتي كثيف ، من الغابات والأحراش ، وأعظم المناطق في الكثافة النباتية توجد في جزيرة ميندااناو(١) حيث يوجد أغلب المسلمين .

الـــزراعة :

والزراعة حرفة أساسية والحاصلات عديدة ومتنوعة ، فمنها الأرز والذرة وقصب السكر ونخيل الزيت ، والأباكا أو كما يعرف بقنب مانلا يضاف إلى ما سبق — الكاسافا ، والمطاط والمانجو والموز والأناناس وغير ذلك ، هذا إلى جانب ثروة معدنية تتمثل في العديد من الخامات المعدنية(٢) والثروات الغابية ، ويعتبر البحر مصدراً مهماً من مصادر الرزق لأهل الفيليبين حيث تزاول مهن عديدة .

الســـكان :

ينتمي سكان الفيليبين إلى جماعات متعددة ، ومن ثم تعددت اللهجات ، فهناك جماعات بدائية تعيش في الغابات وفي المناطق

(١) المصدر السابق + آسيا الموسمية ، ص ٤٠٧ .
(٢) آسيا الموسمية ، ص ٤١٤ + رابطة العالم الإسلامى ، شوال ٠٠٠٠ .

المنعزلة ، ويوجد الأقزام الآسيويون أو كما يطلق عليهم « نجرتوس » في وسط ميندناو ، وهناك عناصر البابوان والملاي القدامى والملاي الحديثة ، أما الجماعات المسلمة فيطلق عليهم المورو وينتشرون في ثلاث عشرة ولاية في الجنوب والغرب ، ويشكلون حوالي ثمن سكان الفيليبين ، والمسلمون من جماعات ماجوندناو ، وتاوسج ، ومارتاوا ، وسامالا ، وسولوان ، وساو ، وياكان ، وبارجاو ، وجاما بون ، وسيبوجوى ، وبلاواني(١) .

كيف وصل الاسلام الى الفيليبين

كان قدوم الإسلام إلى جنوب شرقي آسيا عبر محور بحري سرى الإسلام عبره خلف الطرق البحرية التجارية فأشرق على جزر أندونيسيا والملايو ، ثم تقدم نحو الشمال الشرقي ، فوصل جزر الفيليبين في أعقاب القرن السادس الهجري ، وكانت بداية الوصول عبر جزيرة صولو ، إحدى جزر الفيليبين ، وحمل المسلمون من أهل المنطقة مسئولية الدعوة الإسلامية بمساعدة من وصل إليهم من التجار العرب فانتشر الإسلام في ماجينداناو ولاناو في الجنوب الفيليبيني ، وتقدم إلى مانلافي الشمال(٢) .

الإحتلال الأسباني :

عندما جاء الأسبان كمستعمرين لجزر الفيليبين وجدوا إمارات إسلامية بتلك الجزر منها إمارة الشريف أبي بكر في صولو ، وإمارة الشريف محمد بن علي في مندناو وكان أول وصول

(١ ، ٢) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، ص ٤ ، محرم ١٣٩٨هـ .

للأسبان ممثلاً في مجموعة من سفن الكشوف الجغرافية قادها ماجلان قدموا بحقد الصليبية التي خاض الإسلام معها حرباً ضروساً بالأندلس ، فقاوم مسلموا الفيلبين الغزو الجديد فاشتبكوا في معارك بحرية مع ماجلان وسفنه ، نتج عنها مقتل ماجلان في جزيرة ماكستان وعلى أثر ذلك أرسلت أسبانيا العديد من الحملات إلى جزر الفيليبين ، ولم تتمكن من السيطرة على الجنوب حيث يسود الإسلام ، فاتجهوا إلى شمال الفيليبين حيث مناطق الوثنيين(١) ، ونجحوا في إخضاع الشمال ، ولم يتمكنوا من فرض سيطرتهم على جنوبي الفيليبين إلا في سنة ١٠٧٨هـ وحاول المستعمرون فرض المسيحية على الوثنيين في المناطق الشمالية بقوة السلاح كما ذكر (المبشر) المسيحي دكتور بيتر جوينج ، كما حاولوا بقوة السلاح منع انتشار الإسلام في شمال الفيليبين(٢) ، ولقد مكث الأسبان بالفيليبين قرابة أربعة قرون عرقلوا خلالها تقدم المسلمين وانتشار الإسلام ، ولكن استطاع المورو المسلمون الحفاظ على عقيدتهم وملامح الحضارة الإسلامية خلال تلك الفترة الطويلة من الإستعمار وخاض المورو المسلمون حرباً طويلة خلالها .

الإحتلال الأمريكي :

في مستهل القرن الحالي ، خلف الأمريكيون الأسبان في حكم الفيليبين واستمر حكمهم حتى قيام الحرب العالمية الثانية ، وفي أثنائها احتل اليابانيون جزر الفيليبين ، ومكث الإحتلال

---

(١) البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة ، ص ٦٠٧ ، ٦٠٨ + نشرة معهد شئون الأقليات المصدر السابق .

(٢) Journal-Institute of Muslim Minority Vol. 1 P. 182

الياباني حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وقاوم « المورو » مسلمو الفيليبين طغيان الإحتلال ، وعندما استقلت الفيليبين في سنة ١٣٦٦هـ ، في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، تسلّمت زمام الأمور حكومة نصرانية ، فكتب على المسلمين بالفيليبين الجهاد مرة أخرى .

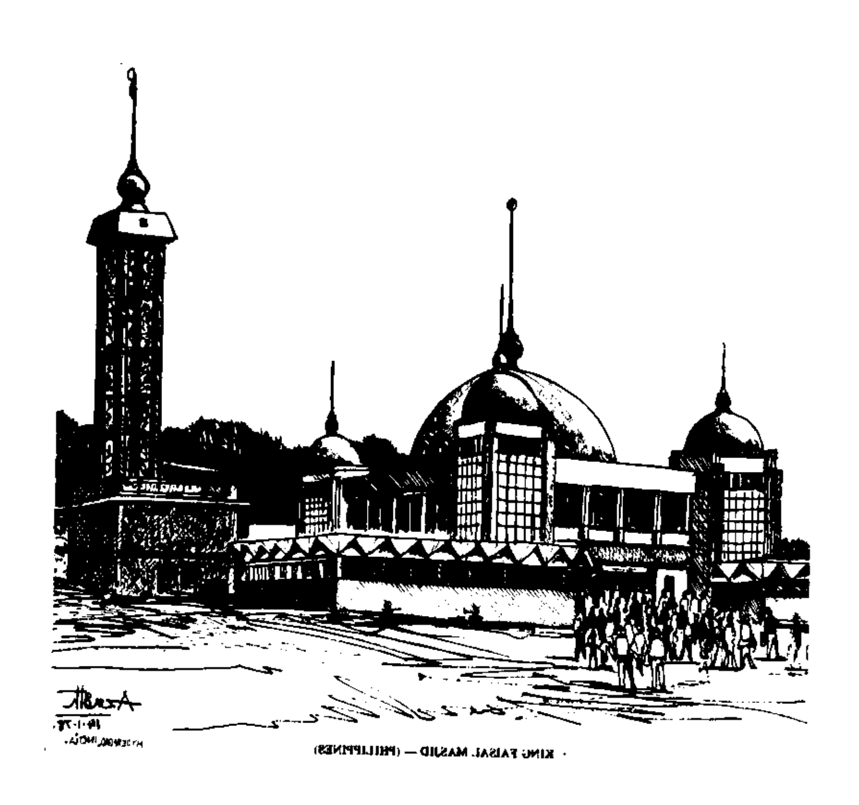
نضـــال شعب المـورو :

تكوّنت جبهة تحرير « مورو » لتخوض غمار حرب صليبية طويلة الأمد ، وبدأ التحدي الصليبي بشن هجمات إبادة جماعية على المسلمين الفيليبنيين كما جاء في عريضة منظمة تحرير شعب المورو المرفوعة إلى لجنة حقوق الإنسان ، اتّهمت فيها حكومة الفيليبين بقتل وجرح ما لا يقل عن مائة ألف مسلم ، وشرّدت نصف مليون ، واغتصبت مليون هكتار من أرض المسلمين ، وحرقت البيوت والمساجد والمدارس ، وجاء في الكتاب الأبيض الذي قدمه المسلمون إلى حكومة الفيليبين فيسنة ١٣٧٥هـ : أن عدد المذابح والحوادث الدامية التي ارتكبت ضد المسلمين في جنوبي الفيليبين بلغ ٤١٧ حادثة في ثلاث سنوات(١) .

وقد دفع الإضطهاد العديد من الهيئات والمنظمات العالمية إلى الإحتجاج الصارخ على ما يتعرض له المسلمون في الفيليبين ، وجاء في تقرير جبهة تحرير مورو أن عدد الحوادث التي ارتكبها جيش الفيليبين ضد المسلمين في النصف الأول من سنة ١٤٠٠هـ ٧٤ حادثة ، ولقد ذكر دكتور هوميرجاك الأمين العام للمؤتمر

---

(١) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، محرم ١٣٩٨هـ ، ص ٥ + تقرير مقدم من جبهة تحرير مورو لمنظمة المؤتمر الإسلامي .



مسجد المغفور له الملك فيصل « الفيلبين »

العام للدين والسلام في تقرير إلى لجنة حقوق الإنسان : (لابد من وضع مسلمي الفيليبين بين الشعوب المضطهدة بسبب الدين) .
ونتيجة لجهود وزراء خارجية الدول الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي اتفقت حكومة الفيليبين ومنظمة تحرير المورو ، على التفاوض في طرابلس بليبيا في سنة ١٣٩٦هـ وتم توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار ، على أن تعطي المناطق الإسلامية في جنوبي الفيليبين في ثلاث عشرة ولاية حكماً ذاتياً ، وتكون لها حكومة ومجلس نيابي ومدارس ومحاكم شرعية ويجري فيها استفتاء عام ، ولكن حكومة الفيليبين أخلّت ببنود إتفاقية طرابلس وتحاول التخلص منها ، وتجدد العنف ضد المسلمين مرة أُخرى ، وقاطعت جبهة تحرير المورو الإنتخابات التي أُجريت في سنة ١٣٩٨هـ(١) ، وبلغ عدد المعارك التي خاضتها جبهة تحرير المورو في النصف الأول من سنة ١٤٠٠هـ ٧٩ معركة وقعت في جنوب الفيليبين ، ولقد تمكن شعب المورو المسلم في الفيليبين من الحفاظ على شخصيته الإسلامية على الرغم من ظروف الاضطهاد التي يقاسي منها ، فله ملامحه الإسلامية ، فالمورو يتحدثون لغتين تكتبان بحروف عربية ، وتعتبر اللغة العربية عندهم اللغة الثانية ، ولهم مدارسهم المقامة بجهود ذاتية ، وتعتبر جامعة ميندناو في جنوبي الفيليبين جامعة إسلامية ، لتثقيف الشباب المسلم على الرغم من مناهضة حكومة الفيليبين ، وللمسلمين عدد كبير من المساجد المنتشرة في جنوب وغرب الفيليبين ، ولهم العديد من الجمعيات الإسلامية منها جمعية مسلمي الفيليبين ، تأسست سنة ١٣٤٥هـ في مدينة مانلا ، وجمعية كامل الإسلام تأسست سنة ١٣٥٥هـ في مدينة ماداوي ، وجمعية مؤتمر الإسلام والنهضة الإسلامية

---

(١) نشرة معهد الأقليات المسلمة ، ربيع الأول سنة ١٣٩٨هـ .

وجمعية المؤتمر الإســلامي ، وجمعية مسلمي صولو (١) ، وجمعية نور الإسلام ، وجمعية إقامة الإسلام ، وهكذا تشكلت جمعيات عديدة ، تؤدي خدمات دينية وتعليمية وخيرية لمسلمي الفيلبيين ، ولكن يجب أن توحد جهودها ومنظماتها ضد التحدي.

المنــاطق الإســلامية :

تتركز أغلبية المسلمين بالفيليبين في القسم الجنوبي ، في الجزر التي يتكون منها أرخبيل صولو ، ويتكون من مجموعات جزر : سيبوتو ، وتاوى تاوى ، وتابول ، وجولو ، وبانجوتاران ، وباسيلان ، ثم جنوب معظم جزيرة مينداناو ، والقسم الجنوبي من جزيرة بالاوان ، وجزر تابول ، وكاجيان صولو ، هذا بالإضافة إلى أقليات مسلمة في باقي جزر الفيليبين والأغلبية المسلمة تشكل دعامة ١٣ مقاطعة في جنوبي الفيليبين(٢) ويقدر عدد المسلمين بخمسة ملايين نسمة .

إقتصــاديات المناطق الإســلامية :

قبل بداية الإضطرابات في الفيليبين سنة ١٣٨٨هـ كان إنتاج جزيرة مندناو ٥٦٪ من إنتاج الذرة في الفيليبين و ٥٥٪ من إنتاج البن الفيليبيي ، و ٥٠ ٪ من جوز الهند ، و ٥٠٪ من الأسماك ، و ٣٩٪ من إنتاج اللحوم ، و ٢٩٪ من إنتاج الأرز ، و١٠٠ ٪ من إنتاج المطاط بالفيليبين ، و ٥٠ ٪ من الفاكهة ، و ١٠٠ ٪ من إنتاج الموز . وهكذا دور جزيرة مندناو في اقتصاديات الفيليبين . ولقد اكتشف البترول أخيراً في

---

(١) البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة ، ص ٦٠٧ ، ٦٠٨ .

(٢) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، محرم سنة ١٣٩٨هـ .

منطقة بحر سولو ، لهذا زحف المسيحيون على المناطق الإسلامية في ظل الحكم الحاضر ، وانتزعوا الأراضي الزراعية من المسلمين بقوة الجيش الفيليبيني . ويعيش المسلمون في ظل مستوى اقتصادي متدهور نتيجة الكفاح الدائر الآن لتحرير المناطق الإسلامية ونتيجة للخسائر المروعة التي يسببها جيش الفيليبين بإحراق القرى والمزارع ، وكذلك نتيجة لمؤامرات التخريب التي تدبرها السلطات الحاكمة ، فحوالي ٨٠ ٪ من المسلمين يعيشون بدخول أدنى من المتوسط ، وهم فئات الفلاحين ، والصيادين ويعانون من :

١ – الجهل بتعاليم الإسلام .

٢ – تعدد اللغات .

٣ – كثرة الخلافات بين الزعماء .

٤ – إنتشار الأمية(١) .

التعليم الإسلامي فى الفيليبين :

تقدم بعض الدول العربية مساعدات تعليمية للمسلمين في الفيليبين ، فهناك حوالي ٣٠ مدرساً من الأزهر ، وعدد كبير من المدرسين من المملكة العربية السعودية . وتساهم رابطة العالم الإسلامي في ذلك ، وكذلك بعض الدول العربية ، وتوظف المملكة العربية السعودية عدداً من الفيليبيين الذين تخرجوا من الجامعات العربية والإسلامية لنشر الدعوة بالفيليبين ، وفي مناطق المسلمين بالبلاد مئات المدارس الإبتدائية ، والمتوسطة ، و١٠

---

(١) مجلة رابطة العالم الإسلامى ، شوال سنة ١٣٩٥هـ .
Dauday Ayo Muslim in the Phillippines P. 15

مدارس ثانوية ، و ٦ كليات إسلامية ضمن جامعة إسلامية ، وتحاول حكومة الفيليبين ضم هذه المؤسسات التعليمية إليها ، لتعرقل نمو القطاع الإسلامي بالبلاد ، وتعاني المؤسسات التعليمية من عدة مشكلات ، منها مشكلات إدارية ، ومالية ، وتشرف على تعليم المسلمين جمعيات إسلامية ، وتدار هذه المؤسسات بجهود ذاتية ، وإلى جانب المشكلات السابقة النقص في عدد المعلمين ، وتخلف المسلمين من أبناء البلاد ثقافياً ، وكذلك قلّة الكتب ، والعجز المالي ، ومن المؤسسات التعليمية معهد مندناو العربي الإسلامي وتتبعه ٣١٦ مدرسة ، وهناك معهد ماراواي الإسلامي ، وتتبعه ٥٢ مدرسة ، وكذلك كلية فكاسم . وتوجد في مدينة مداراوى ، ويتبعها العديد من المعاهد ، وتقدم تعليماً إسلامياً باللغة العربية . يضاف إلى ما سبق جامعة الفيليين الإسلامية وكانت تسمى معهد كامل الإسلام ، ولها فروع في عدة مدن ، في تامباداان ، ولمباتان ، ومالاينج ، وميدالام ، وغيرهم من المدن الإسلامية . وبالفيليبين مركز الملك فيصل للدراسات العربية والإسلامية ، ويوجد ضمن جامعة ميندناو ، وهناك المدرسة التجريبية لتعليم اللغة العربية التي تتبع مركز الملك فيصل(١) .

العلاقات الإسلامية الفيليبينية :

نتيجة للإضطهادات المستمرة من حكومة الفيليبين بصور فردية أو جماعية ، وظهرت محاولة تسوية النزاع بجهود قامت بها منظمة المؤتمر الإسلامي ، وأسفرت هذه الجهود عن إتفاقية

---

(١) نشرة معهد الأقليات المسلمة ، ربيع أول سنة ١٤٠٠هـ + محمد عبد القادر أحمد : المسلمون بالفيليبين ، ص ٨١ . وللمزيد عن التعليم الإسلامى في الفيلبين يرجع إلى المصدر السابق .

طرابلس بين جبهة مورو وحكومة الفيليبين في سنة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م ، ولكن حكومة الفيليبين لم تنفذ بنود الإتفاقية ، وتسبب عن هذا التنديد بأعمال حكومة الفيليبين خلال العديد من المؤتمرات الإسلامية ، وكان من بينها تنديد وزراء خارجية الدول الإسلامية في المؤتمر العاشر لمؤتمر الدول الإسلامية ، وذلك نتيجة المذابح التي ترتكبها حكومة الفيليبين ضد المسلمين ، وطالب المؤتمر بتنفيذ اتفاقية طرابلس ومنح المسلمين حكماً ذاتياً ، وقد زار السيد الحبيب الشطي أمين المؤتمر الإسلامي مدينة مانيلا في سنة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ، في محاولة لإقناع حكومة الفيليبين بتنفيذ إتفاقية طرابلس ، هذا ويتلقى مسلمو الفيليبين العون من العديد من الدول الإسلامية(١) . ففي شهر مارس سنة ١٩٨٠م ، أصدر وزير الأوقاف الكويتي بياناً يؤكد فيه تواطؤ السلطات الفيليبينية مع المنظمات المناوئة للإسلام ، والتي تقوم بنشاط تبشيري في مناطق المسلمين ، وهذا يستهدف إستئصال الإسلام من الفيليبين بل تمتد إلى أندونسيا وماليزيا وتايلاند ، وسنغافورة ، وتم هذا التخطيط من قبل المنظمة العالمية للكنائس(٢) .

مســـاعدات المملكة العربية السعودية :

تسهم المملكة في التعليم الإسلامي بالفيليبين ، فتشارك في بناء المدارس والمراكز التعليمية ، وتقدم الكتب الإسلامية باللغات المختلفة ، كما أسهمت المملكة في إقامة المساجد ، وتقديم العون المادي لمسلمي الفيليبين ، وهناك خطة لإقامة مركز ثقافي سعودي بالفيليبين يكون المركز الأساسي لتوزيع مساعدات المملكة لمسلمي

---

(١) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة، ربيع الآخر سنة ١٤٠٠هـ .
(٢) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ .

الفيليبين ، وسيضم المركز مسجدا و مكتبة وصالات لتعليم اللغة العربية وقاعة للمحاضرات(١) .

اللغـــة :

استعمل المورو الحروف العربية في كتابة لغة إيرانون ، ولغة تاوسوغ ، ولا تزال أحرف الهجاء العربية مستعملة في المناطق الجنوبية من الفيليبين ، حيث يتركز المسلمون ، وبهذه الطريقة كتبت بعض الكتب الإسلامية ، وكذلك كتبوا تفسير القرآن الكريم . وجدير بالذكر أن بالفيلبين عدة لغات منها لغة التالوغ وهي لغة البلاد الرسمية وتكتب بحروف لاتينية ، ولغة بيسيا ، وهي اللغة الثانية وتكتب باللاتينية أيضاً ، ولغة اير انون وهي لغة الأغلبية من المسلمين ، وتكتب بحروف عربية ، وكذلك لغة إياكان تكتب أيضاً بالعربية ، ولغة تاويسوغ ، ويستعمل المسلمون اللغات الثلاثة السابقة(٢) .

مركز الدعوة الإسلامية بالفيليبين :

يوجد هذا المركز في مدينة مراوى بجزيرة ميندناو ، أقامه الدعاة العرب بالفيليبين في شقة مستأجرة ، ويضم قاعة للمحاضرات ومكتبة ، وتصدر عنه مجلة شهرية ، وهذا المركز في حاجة إلى الدعم المادي والثقافي(٣) .

---

(١) جريدة الجزيرة ١٩ جمادى الاولى ١٤٠٠هـ .

(٢) عبد الفتاح عبادة/انتشار الخط العربى ص ١٢٠ ـ ١٣١ + محمد عبد القادر/المسلمون فى الفليبين ص ٤٥ .

(٣) المصدر السابق ص ٥٦ .

المساجد بالفيليبين :

كانت بداية تأسيس المساجد في سنة ٨٥٤هـ ، حيث أسس مسجد توميوك في جزيرة صولو ، ثم انتشرت المساجد بعد ذلك في العديد من الجزر والمدن الفيليبينية ، ويقدر عددها بحوالي ٢٥٠٠ مسجد (١) .

---

(١) نفس المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الايمان والاسلام وصلى

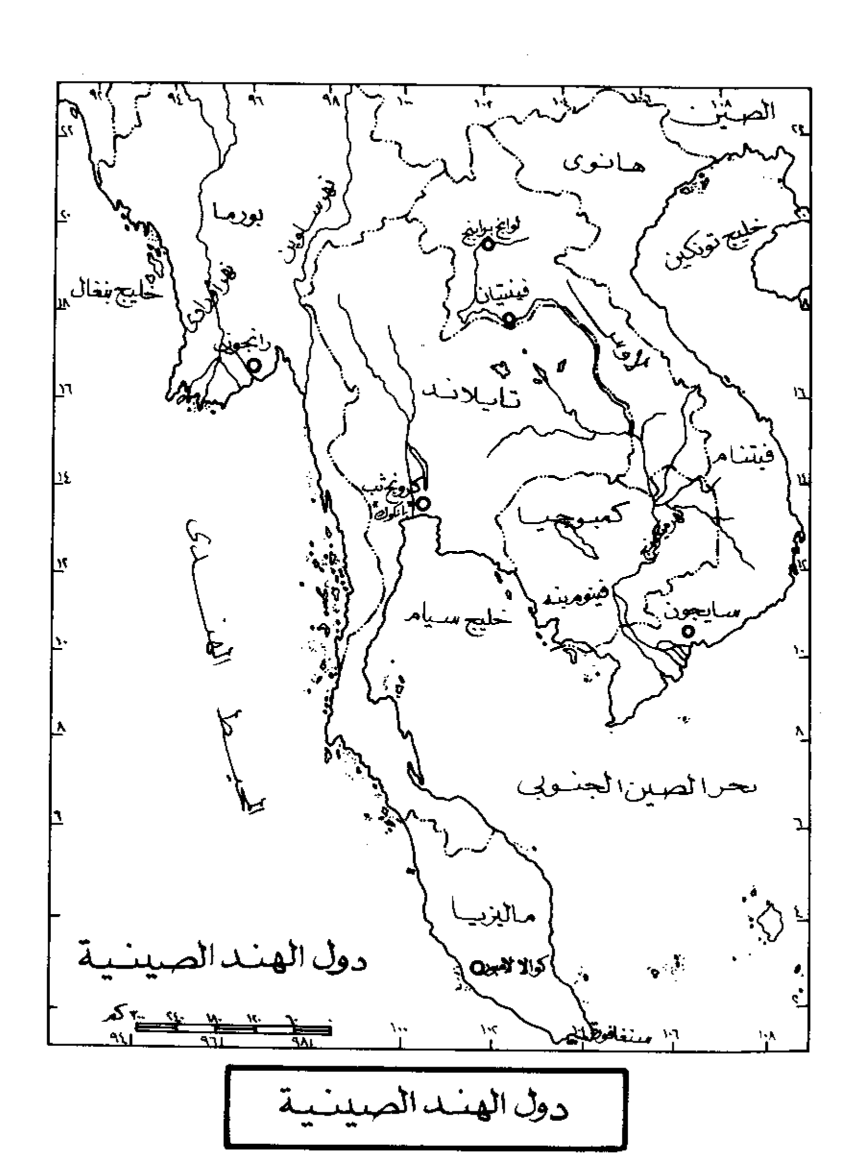
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

احدى لغات الفيليبين بالحروف العربية

القســـم الثـــالث :

الأقلية المسلمة في جنوب شرق آسيا

- كمبوتشـــــيا
- تايلانـــــــد
- بورمـــــــا
- ســــنغافورة



دول الهند الصينية

الأقليات المسلمة في كمبوتشيا

عُرفت جمهورية كمبوتشيا قديماً بمملكة (فاو – نان) ، وكانت تسيطر على أراضي كمبوتشيا حالياً وما يجاورها ، حيث كانت جماعات الخمير أهم الجماعات في تلك البلاد ، وإلى جانبهم جماعات تشام ، وهؤلاء ينتمون للعناصر الأندونسية القديمة ، وغالبية جماعات تشام تعتنق الإسلام ، غير أن جماعات الخمير فرضت حضارتها ولغتها على المنطقة ، وظلت كمبوتشيا مملكة إلى أن احتلتها فرنسا ، ثم بدأت حركة تحريرها منذ سنة ١٣٦٩هـ وانفصلت عن النفوذ الفرنسي في سنة ١٣٧٣هـ ، وأصبحت جمهورية في سنة ١٣٧٦هـ ، وانتقل إليها الصراع الشيوعي ، الذي تدور رحاه في الهند الصينية ، فعزل الأمير سيهانوك عن حكم كمبوتشيا في سنة ١٣٩٠هـ(١) . ومنذ ذلك التاريخ والصراع الشيوعي يزداد تكالباً للوصول إلى حكم كمبوتشيا وتصفية بعضه البعض .

الموقع :

توجد كمبوتشيا ضمن الوحدات السياسية لشبه جزيرة الهند الصينية في جنوب شرقي آسيا تحدها فيتنام من الشمال الشرقي والشرق والجنوب الشرقي ، وتحدها لاوس من الشمال ، وتايلاند من الشمال الغربي والغرب ، وتطل على خليج سيام من الجنوب الغربي ، وتنحصر بين دائرتي ١٠ شمال الاستواء

---

(١) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ٣٣٨ وما بعدها .

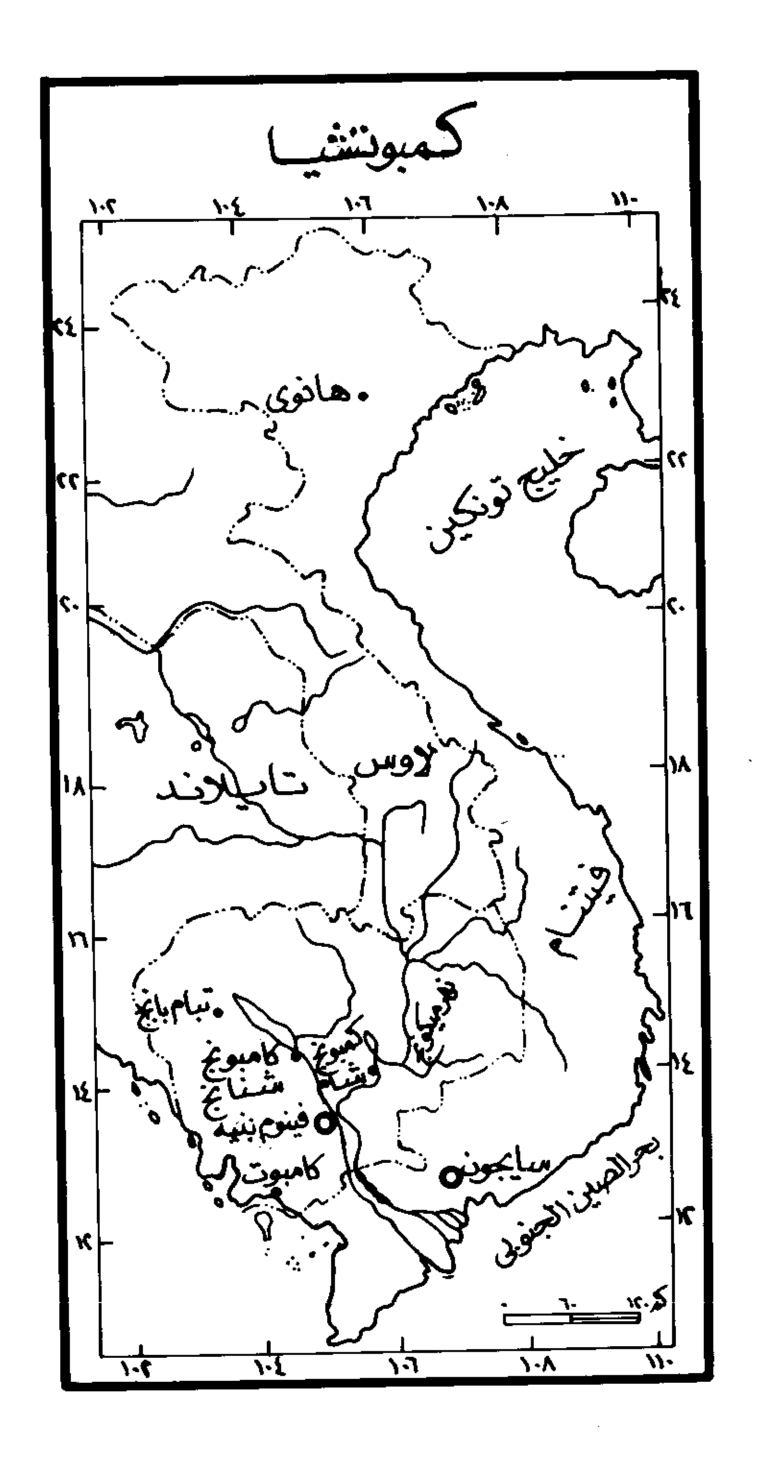
و ١٤ شمالاً ، وهي موسمية الملامح في مناخها ، أمطارها وفيرة في الصيف .

الأرض والسكـان :

المظهر العام لأرضها تغلب عليه السهول ، فهي حوض سهلي متسع ، تحدق به المرتفعات من الشرق والغرب ، ويجري نهر الميكونج في وسطها ، وتشغل كمبوتشيا الحوض الأدنى لنهر الميكونج ، وفي القسم الغربي منها توجد بحيرة تونلي العذبة ، وهي بحيرة ضحلة تختلف مساحتها باختلاف فصول المطر ، وتعتبر من أهم مناطق صيد الأسماك بكمبوتشيا ، وينفتح السهل المكون لأراضي كمبوتشيا على خليج سيام في الجنوب ، وتبلغ مساحة كمبوتشيا حوالي ١٨١ ألفاً من الكيلومترات المربعة ، وقدر عدد سكانها في سنة ١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م بـ ٧,٧٠٠,٠٠٠نسمة وفي سنة ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م بـ ٥,٧٤٦,١٤١ نسمة ، وعاصمة البلاد فينوم بنه ، وسكانها في سنة ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م (٢٠٠,٠٠٠ نسمة ، وكانوا في سنة ١٣٨٢هـ ــ ١٩٦٢م) ٣٩٣,٩٩٥ نسمة . وسكان كمبوتشيا يتكوّنون من جماعات تشام والخمير وهم أكثر الجماعات وتعرف لغتهم بالخميرية ، كما يطلق على جمهورية كمبوتشيا أحياناً جمهورية الخمير ، وإلى جانب الجماعات السابقة توجدجماعات التاي واللاو وبعض الماليزيين(١).

---

(١) المصدر السابق و :
The Europa year book 1982 Vol. 2 P. 694
Country byCountry P.6


كمبوتشيا
هانوى
خليج تونكين
لاوس
تايلاند
ڤيتنام
تبام بانج
كامبونج شنانج
فينوم بنيه
كامبوت
سايجون
بحر الصين الجنوبى

النشـــاط البشـــرى :

الزراعة الحرفة الأولى ، وتمتهنها الغالبية العظمى من السكان ، فأرض كمبوتشيا في جملتها سهلية خصبة ، والأرض المنزرعة تقدر بحوالي أربعة ملايين فدان ، والأرز الغلة الأولى ، حيث يشكل الغذاء الأساسي للسكان ، فالوجبات الرئيسية تتكون من الأرز والسمك ، ويفي الأرز المنتج حاجة سكان كمبوتشيا ، ويصل سنوياً إلى ٢,٥ مليون طن ، وإلى جانبه الذرة ، والمطاط ، والقطن ولكمبوتشيا شهرة في إنتاج التوابل ، وأشهر مناطقها كمبوت قرب الساحل ، وهناك جماعة من الكمبوتشيين تعمل في صيد الأسماك من نهر أليكونج والبحيرات والقنوات الداخلية ، هذا إلى جانب الصيد البحري ، وتربية الحيوانات ، وقطع الأخشاب الثمينة كالساج ، فـ ٢٠٪ من أرض كمبوتشيا تغطى بالغابات(١) .

والصناعة لا تزال نامية وتقتصر على الخفيف منها ، ولقد تدهور الإقتصاد الكمبوتشي في السنوات الأخيرة بسبب فوضى الصراع الشيوعي وترسل إليها المعونات الغذائية .

الإســلام في كمبوتشــيا :

إنتقل الإسلام إلى شبه جزيرة الهند الصينية عن طريق جماعات من الجاويين والهنود والتجار العرب ، ووصلهم الإسلام في القرن التاسع الهجري ، وانتشر بين جماعات تشام أيام ازدهار مملكتهم في القسم الجنوبي من الهند الصينية ، وعرفت بمملكة تشامبيا ، ولا تزال بعض المناطق تحمل اسم هذه الجماعات مثل

---

(١) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ٣٣٩ .

منطقة كامبونج تشام في جنوبي كمبوتشيا حيث كانت تضم أكبر عدد من هذه الجماعات ، كما انتشر الإسلام بين الجماعات الجاوية التي تنتمي إلى العناصر الأندونسية ، وتتحدث الجماعات المسلمة لغة الخمير(١) .

التوزيع الجغرافى للمسلمين :

عدد المسلمين في كمبوتشيا حالياً حوالي ٢٠٠,٠٠٠ نسمة من بينهم غالبية كبرى من جماعات تشام ، وهؤلاء ينتشرون في أربع عشرة ولاية كمبوتشية ، إلا أن تركيزهم في منطقة « كامبونج – تشام » في القسم الجنوبي من البلاد ، وهناك جماعات مسلمة تنتمي إلى العناصر الجاوية تنتشر في المناطق الساحلية ، وظل المسلمون يعيشون في أمن وسكينة حتى سنة ١٣٩٥هـ ، ثم تعرضوا لمصير مؤلم تحت ضغط النظام الشيوعي « الهـومير » الخمير الحمر الذين بدأوا عمليات استئصال للأقلية المسلمة في كمبوتشيا ففروا بدينهم إلى ماليزيا وتايلاند(٢) .

وقامت الحكومة الشيوعية في كمبوتشيا في سنة ١٣٩٦هـ بشن غارات على الجماعات المسلمة وقتلت قادتهم ، ومن بين القتلى شيخ الإسلام في كمبوتشيا عبد الله إدريس ، وطردوا المسلمين من قراهم ففروا إلى الخارج أو اضطروا إلى اللجوء إلى مناطق العزلة ، وهدموا المساجد ومنعوا المسلمين من تأدية الصلاة في قرى « انجكويان » و « اندويخصا » وأجبروا بنات المسلمين على

(١) Country by Country P. 8 ، ونشرة الأقليات المسلمة ، جمادى الآخر سنة ١٣٩٨هـ .

(٢) المصدر السابق .

الزواج بغير المسلمين ومنعوا المسلمين من استخدام لغتهم وحرقوا كتب التّراث الإسلامي بكمبوتشيا(١) .

ولقد أشارت مجلة « إسلاميك هيرالد » التّي تصدر في كوالالمبور بماليزيا في العددين السادس والسابع ، نقلاً عن المهاجرين إلى ماليزيا من مسلمي كمبوتشيا : أشارت إلى الأحداث المؤلمة التّي تعرَّضت لها الأقلية المسلمة بكمبوتشيا ، فذكرت أنه قُتِل العديد من المسلمين من بينهم شيخ الإسلام وكادهي يوسف من مدينة كامبونج ، وقاضي عيسى من كامبونج تشام ، وكان من أبرز زعماء الأقلية المسلمة في كمبوتشيا ، كما قامت السلطات الشيوعية بمنع الشباب المسلم ممن تزيد أعمارهم عن خمسة عشر عاماً من الإقامة مع والديهما ، وإجبارهم على الإقامة في معسكرات الشباب الوثنية ، حتّى يضعفوا إيمانهم بالدين ويفتنونهم في إسلامهم ، كما حرموا على المسلمين الذين ينتمون إلى جماعات تشام التحدث بلغتهم(٢) .

وانتقل الصراع الشيوعي الآن ، فأصبح بين قوّتين شيوعيتين تمثل فيتنام طرفاً في هذا الصراع ، وتمثل قوات « بول بوت » الطرف الآخر ، وأصبحت أرض كمبوتشيا مسرحاً لعمليات القتال . ويدفع الشعب الكمبوتشي الثمن ، وفي هذا الصراع تعرَّض المسلمون إلى إبادة جماعية فاضطروا إلى اللجوء إلى مناطق العزلة ، في الغابات وعلى المرتفعات ، أو اجبروا على

---

(١) نشرة الأقلية المسلمة ، عدد ٣ ربيع أول سنة ١٣٩٨هـ .

(٢) النشرة ، العدد ٦ ، جمادى الآخر سنة ١٣٩٩هـ .

الهجرة إلى تايلاند وماليزيا ، وهاجر في عهد حكم « بول بوت » عدد كبير من المسلمين(١) .

وهكذا أصاب المسلمين الكثير من الإضطهاد والتعذيب ، فدمروا المساجد وأحرقوا التراث الإسلامي وتجاوز الأمر هذا ، فأصبحت أرض الشعب الكمبوتشي مسرحاً لقتال لا ينتهي ، فهذه هي الثمار التي جنتها كمبوتشيا في ظل الصراع الشيوعي .

المســـاجد :

لقد شيد المسلمون التشاميون ١٨٥ مسجداً ، ٩ منها في فينوم بنيه العاصمة ، و ٥٩ مسجداً في منطقة كامبونج تشام والمساجد الباقية موزعة على مناطق المسلمين بكمبوتشيا(٢) . كان هذا قبل استيلاء « الهوميرروج » وبول بوت على حكم كمبوتشيا ، ووجه اللاجئون الكمبوتشيين في تايلاند نداء إلى المؤتمر الإسلامي في إسلام أباد لإقناع السلطات التايلاندية بعدم إعادتهم إلى كمبوتشيا والسماح لهم بالإقامة في بعض الدول الإسلامية ، وذكر النداء أن عدد المسلمين الكمبوتشيين في بلادهم انخفض من ٧٠٠ ألف مسلم إلى ٢٠٠ ألف والآن لا نعرف إلا القليل عن المسلمين بكمبوتشيا ، من خلال النادر من المعلومات التي يبوح بها المهاجرون من الأقلية المسلمة ، ولنا أن نتصور ما يحدث لمن بقى منهم في ظل الصراع الدائر الآن بكمبوتشيا ، ولقد طالبت أمانة رابطة العالم الإسلامي في مذكرتها المقدمة لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة ، طالبت بمناشدة الحكومات

---

(١) النشرة ، العدد ٤ ، جمادى الآخرة سنة ١٣٩٩هـ .

(٢) Country by Country P. 6

والمؤسسات الإسلامية والهيئات الدولية بتقديم العون للاجئين الكمبوتشيين والفيتناميين لتحسين أوضاع المسلمين في كمبوجيا وفيتنام ، وتقديم المنح الدراسية لأبناء المسلمين اللاجئين من البلدين(١) .

---

(١) جريدة الندوة ، ٢٢ ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ + أخبار العالم الإسلامي ، ١٩ رجب سنة ١٤٠٠هـ .

الأقليــة المســلمة بتــايلاند

توجد تايلاند في جنوب شرقي آسيا ، واشتق اسمها من اسم الجماعات البشرية التي تسكنها ويسمون بالثاي أو التاي ، وهم أنفسهم يطلقون على أرضهم اسم « موانج ثاي » أي أرض الأحرار ، وعرفت هذه البلاد فيما مضى باسم « سيام » واطلق الإسم على الدولة ، فكانت تعرف بدولة سيام وتغير الإسم في سنة ١٣٠٠هـ إلى تاي وأصبحت تعرف بمملكة تايلاند(١) ، وعاصمتها بانكوك (كرونج ثب) .

وتبلغ مساحة مملكة تايلاند ٥٤٢,٣٧٣ كيلومترا مربعاً ، وعدد السكان في سنة ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م وصل إلى ٤٧,١٧٣,٠٠٠ نسمة(٢) . وعدد المسلمين بينهم ١٠ ملايين . وهكذا يشكلون حوالي ربع السكان(٣) ، وللأسف تقدرهم بعض المصادر الغربية بـ ١,٧٧٦,٠٠٠ نسمة ، وهذا الرقم يخالف الإحصاءات الرسمية على الرغم من أنها تقلل هي الأخرى من عددهم .

المــوقــع :

تقع تايلاند بين دائرتي عرض ٥ شمال خط الإستواء ، و ٢١ شمالاً ، وفي شرقها وشمالها الشرقي توجد لاوس كما توجد

---

(١) حسين أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٢) The Europa year book Vol. 2 P. 1544

(٣) محاضرة لأحمد يوسف ، جامعة الملك عبد العزيز ١٤/١/١٤٠٠هـ +
Richard V. week Muslim peoples P. 524

بورما إلى الغرب والشمال الغربي منها وفي جنوبها الشرقي كمبوتشيا وجنوبها خليج تايلاند وماليزيا .

الأرض والمنـــاخ :

القسم الشمالي من تايلاند تشغله سلاسل جبلية متوازية تحصر بينها ودياناً نهرية من الشمال إلى الجنوب ، وباقي أرضها سهلية في جملتها ، وأبرز أنهارها « مينام » وينبع من المرتفعات الشمالية ويصب في خليج تايلاند ، ولها جبهتان بحريتان على خليجي تايلاند والبنغال والعاصمة بانكوك ، وقدر سكانها بمليونين ونصف المليون نسمة .

ومناخ تايلاند ينتمي للنوع الموسمي المداري ، ويسود هذا الصنف من المناخ جنوب شرقي آسيا ، وهو في جملته غني بأمطاره التي تتساقط في معظم شهور السنة وتزداد غزارتها في الصيف ، غير أن القسم الأوسط من تايلاند شحيح الأمطار ، ولقد انعكست الصورة المناخية على الأحوال النباتية التي تكسو أرض تايلاند من الغابات المدارية في الشمال إلى أحراج البامبو في الوسط(١) ، وتنتشر أشجار غابات « الساج » وهو نوع ممتاز من الخشب صنع منه باب الكعبة المشرفة ، وسقف به المسجد الحرام في عمارة بني العباس .

النشـــاط البشـري :

وأهم غلات تايلاند : الأرز ، والذرة ، وقصب السكر ، والمطاط ، وجوز الهند . وهي ثالثة دول العالم في إنتاج المطاط

---

(١) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ٣١٠ ، ٣١٢ .

بعد أندونيسيا وماليزيا ، وثروة تايلاند من الأبقار تقدر بحوالي ٥,٠٠٠,٠٠٠ رأس ، ومن الجاموس ٦,٢٥٠,٠٠٠ رأس ، هذا إلى جانب ثروتها من المعادن مثل الحديد ، والملح الصخري ، والرصاص ، والمنجنيز ، والزنك ، ومن مواد الطاقة تنتج الفحم .

السـكان :

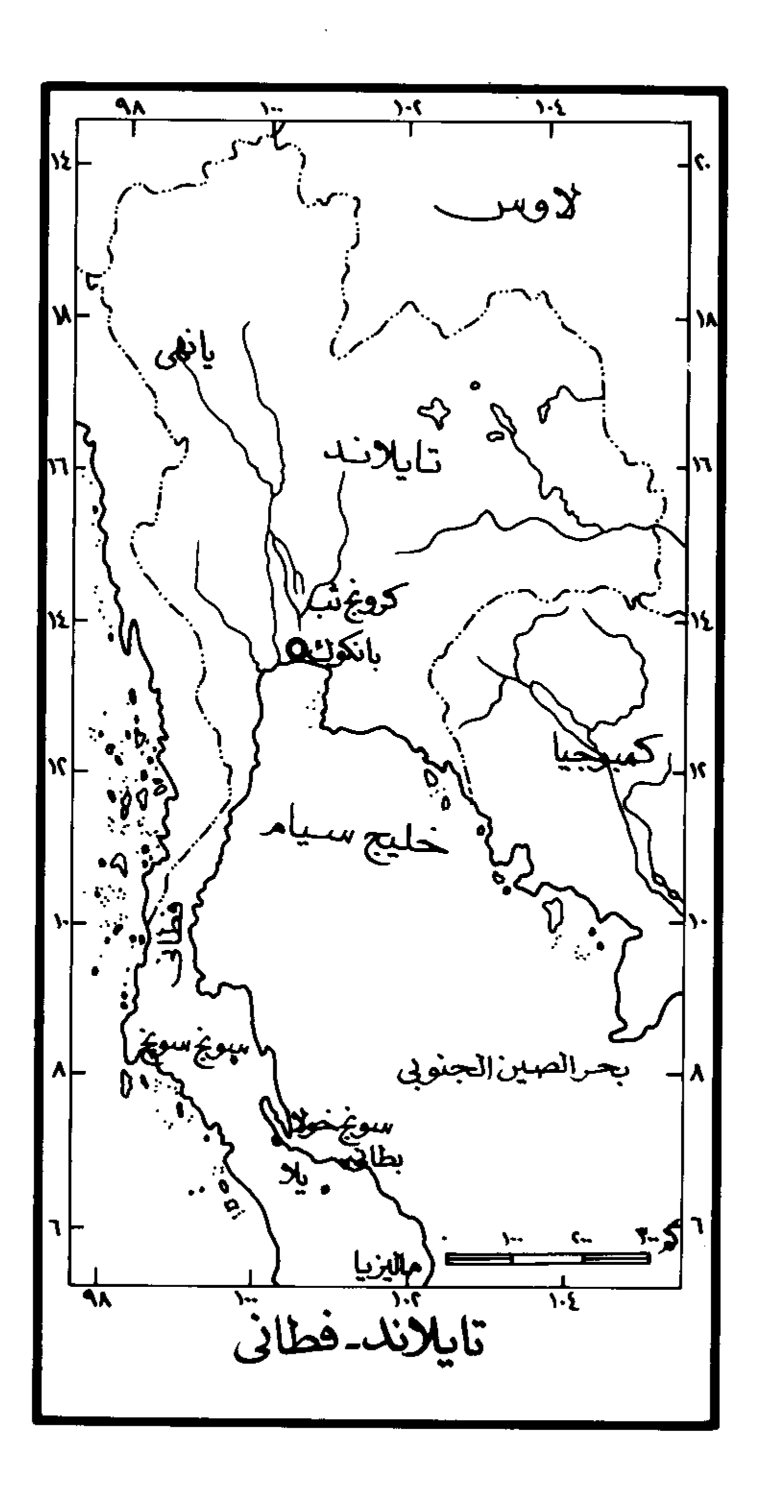
ينتمي سكان تايلاند إلى عناصر التاي الذين قدموا من منطقة يونان بجنوبي الصين ، ومن بينهم جماعات الهوى المسلمون ، وتضم جماعات من الكمبوتشيين والماليزيين ، كما توجد جماعات بدائية : كا للاو ، والكارن ــ والياوس(١) ، ويتركز المسلمون بالجنوب حيث يعيش الماليزيون في منطقة فطاني ، ويقدر عدد المسلمون بهذه المنطقة بأكثر من ثلاثة ملايين ، وهناك سبعة ملايين من المسلمين تنتشر في باقي تايلاند .

كيف وصل الإسـلام إلى تايـلاند ؟

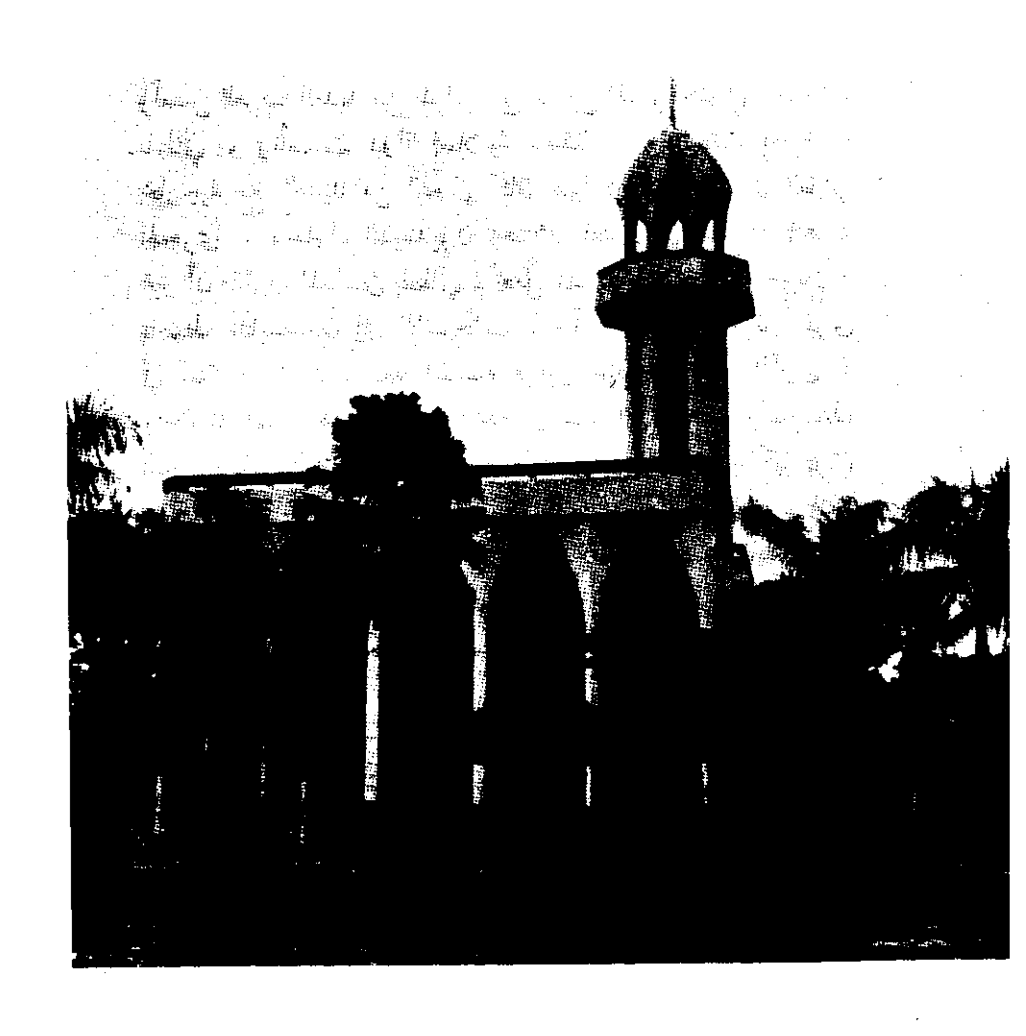
إتخذ الإسلام في طريق وصوله إلى هذه المنطقة محورين ، محور جنوبي قدم إلى المنطقة عن طريق التجار العرب ، ولهم صلة قديمة بهذه المنطقة لاسيما الحضارمة ، وأسس العرب الموانئ على سواحل فطاني في القرن الخامس الهجري ، واتسع انتشار الإسلام بعد ذلك ، وتذكر بعض الروايات إسم شخصيتين عربيتين هما الشيخ أحمد والشيخ سعيد ، وأقام الأول بتايلاند ورجع الثاني وتولى الشيخ أحمد هذا عدة مناصب حكومية مهمة ولقب بأحمد الجواهرجي(٢) .

---

(١) آسيا الموسمية ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨ .
(٢) محاضرة ألقاها أحمد يوسف .



تايلاند - فطاني



مسجد بنكوك « تايلاند »

زاد انتشار الإسلام في القسم الجنوبي بتايلاند حتّى صارت الأمور بأيدي المسلمين ، وزاد قدوم العرب واندماجهم بالسكان ، وأسس العرب العديد من الموانى على ساحل القسم الجنوبي المعروف بفطاني ، وتأسست دولة إسلامية مستقلة ، وارتبطت بعلاقات خارجية مع العديد من الدولى كان هذا في بداية القرن العاشر الهجرى ، وحاول التايلنديون إحتلال فطاني في سنة ٩١٧هـ ، غير أن مقاومة المسلمين بفطاني لم تجعل هذا الإحتلال يعمر طويلاً ، فاضطر التايلنديون إلى الإنسحاب ، وأعادوا الكرة مرة أخرى في سنة ١٢٠٠هـ ، بعد انقضاء قرنين على محاولتهم الأولى ، واجه المسلمون هذا بمقاومة عنيفة في سنة ١٢٠٢هـ ، وأمام هذا التحدي نقل التايلنديون العديد من المسلمين إلى العاصمة بانكوك(١) غير أن هذا جاء بمزيد من المسلمين الذين دخلوا الإسلام ، فلقد باشر هؤلاء الدعوة للإسلام في منطقة بانكوك ، ونتيجة سيادة الإسلام في فطاني ، كتب المسلمون لغتهم بحروف عربية ، وأخيراً أدمجت فطاني في مملكة تايلاند في سنة ١٣٢٧هـ .

كان هذا المحور الجنوبي الذي جاء عن طريقه الإسلام إلى جنوب تايلاند ، والمحور الثاني الذي قدم الإسلام عن طريقه إلى تايلاند محور بري جاء من الشمال من جنوب الصين من منطقة يونان حيث انتشر الإسلام في منطقة عريضة ، وسيطر على مساحة واسعة ، وأطلق الصينيون على المسلمين في المنطقة المشار إليها « الهوى » ونشط قدوم الإسلام عن طريق هذا المحور الشمالي لاسيما في عهد الإمبراطور « قبلاي خان » وقدم مع العناصر المهاجرة ، وتقدم مع توغلهم في شمالي تايلاند ، وتمركز الإسلام

---

(١) محمود شاكر ، البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة ، ص ٦٠٢ ، ٦٠٣

في بقاع شتّى من وسط وشمال تايلاند ، وحصيلة هذا المحور الآن ٧ ملايين مسلم ، ويشكل المسلمون الآن خمس جماعات سلالية كبيرة في تايلاند من العرب والفرس والهنود والصينيين والماليزيين والتايلانديين .

حـــالة المسـلمين :

نشط المسلمون في القرن الماضي وفي النصف الأول من القرن الحالي ، فتولوا مناصب مهمة في الدولة ، تولى أحدهم رئاسة الوزراء بعد الحرب العالمية الثانية وقيادة الجيش والأسطول ، غير أن هذا الوضع تبدل منذ سنة ١٣٥٠هـ ، بسبب تحدي المسلمين ، وخلاصة القول أن بتايلاند الآن من ٧ إلى ١٠ ملايين(١) من المسلمين على الرغم من أن الإحصائيات تخفض هذا العدد إلى النصف ، وتشير إليهم المصادر الغربية بأقل من مليونين ، وللمسلمين بتايلاند مجلس إسلامي ، وشيدوا العديد من المساجد ، فبلغ عددها في مقاطعة بانكوك أكثر من ١٣٠ مسجداً ، وهناك عدد من الجمعيات الإسلامية والهيئات الخيرية والمدارس الابتدائية الإسلامية ، وهناك مجالس إقليمية متعددة إلا أن الكثير منها مجرد مجالس شكلية ، وتخصص الحكومة للمسلمين ١٠٪ مما يخصص للبوذيين من ميزانية الدولة ، وهذا لا يتفق مع نسبتهم .

---

(٨) أحمد يوسف ، المصدر السابق + نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، صفر سنة ١٤٠٠هـ .

المســـاجد :

يوجد بتايلاند ما بين ١٨٠٠ إلى ٢٠٠٠ مســـجد ومصلى وطبقاً للإحصاء الحكومي يوجد ٣٥٨ مسجداً في فطاني ، ٣١٤ مسجداً في ناراثيوات ، ١٩٨ مسجداً في ستنج خولا ، ١٥٥ مسجداً في يالا ، ١٣٤ مسجداً في بانكوك ، وهذا إحصاء للمناطق التي بها أكثر من ١٠٠ مسجد ، وهناك عدد من المساجد يوجد في المناطق الشمالية ، ولقد بنت الحكومة مسجداً مركزياً في فطاني في سنة ١٣٨٤هـ ، وآخر في بانكوك ، وهناك مخطط لبناء مثل هذا المسجد في الولايات الأخرى ترضية للمسلمين(١) ، وهذا المخطط معطل ، وقد قرر المجلس الأعلى للمساجد بناء خمسة مساجد في تايلاند .

ترجمـة معـاني القرآن الكريم :

ترجمت معاني القرآن الكريم إلى لغة التاي ، تحت رعاية مجلس الشئون الإسلامية الحكومي ، وقام بالترجمة الحاج اسماعيل بتشجيع من تايلاند ، ولم يتم طبع هذه الترجمة حتى عهد قريب ، وربما صدرت في الآونة الأخيرة ، والمترجم هو شيخ الإسلام في تايلاند ، وهناك ترجمة أخرى قام بها الحاج إبراهيم قرشي ، وطبعت في ثلاث مجلدات وصدرت منها طبعة ثانية ، وفي جنوب تايلاند تستخدم التراجم الماليزية للكتب الإسلامية ، كما طبعت نسخ عربية من القرآن الكريم في تايلاند ، والحاجة ماسة لترجمة الكتب الإسلامية إلى لغة التاي . وفي تايلاند جريدتان إسلاميتان

---

(١) Richard V. week Muslim peoples P. 524
Country by Country P. 28

+ مجلة أخبار العالم الإسلامى ، ١٩ رجب سنة ١٤٠٠هـ .

شهريتان واحدة منهما تصدرها رابطة العالم الإسلامي وتسمى الرابطة ، والثانية كانت تسمى الجهاد وتوقفت أخيراً(١) ، ويصل عدد الحجاج حوالي ٥٠٠٠ سنوياً وتطبق الشريعة الإسلامية في حوالي أربع محافظات جنوبية ، وعين قاضيان لكل محافظة .

التعليم الإســلامي :

يتلقى حوالي ٧٠٪ من أبناء المسلمين تعليماً إسلامياً في الولايات الجنوبية بواسطة الآباء أو المدارس الإسلامية ، فيوجد حوالي ٤٠٠ مدرسة تضم حوالي ٢٢,٠٠٠ تلميذ ، وبعض هذه المدارس ملحقة بالمساجد ، وفي شمالي البلاد تنخفض نسبة التعليم الإسلامي لأبناء المسلمين فتصل إلى ٥٠٪ للبنات ، و ٦٠٪ للذكور وتفكر الحكومة في إنشاء معاهد إسلامية ، ولقد شيدت الحكومة كلية إسلامية في وسط تايلاند وتنخفض نسبة الذين أتموا تعليمهم العالي من المسلمين فعددهم لا يتجاوز ٢٠٠(٢) . وهناك مدارس إسلامية صيفية ، أما مدارس التعليم العام فيشرف عليها البوذيون وتتدخل الحكومة في الإشراف على التعلم الديني ، وترغم المدارس الإسلامية على قبول غير المسلمين بها ، وتفرض عليهم العلوم التايلاندية .

ومن بين المسلمين ١٠٠ طبيب وطبيبة ، ٣٥ مهندساً . وهذا لا يتفق مع حصة المسلمين السكانية ، وهناك عدد من المعلمين المسلمين وهذا العدد لا يكفي حاجة المدارس الإسلامية ، وعدد

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٨ + نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، ربيع الأول ، سنة ١٤٠٠هـ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٢٩ + نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، ربيع الأول سنة ١٤٠٠هـ .



مسجد « بفطاني » « تايلاند »

المسلمين في الوظائف الرئيسية ضئيل ويعمل أغلب المسلمين في الزراعة .

فطـــاني :

توجد في القسم الجنوبي من تايلاند ، وتجاور الملايو ، بين دائرتي عرض ٥° شمالي خط الإستواء و ٨° شمالاً ، وتتكون من أربع ولايات هي فطاني ، وبنفنارا ، ويالات وتولو ، ونسبة المسلمين بين سكانها ٨٠٪ (٣ مليون) ويتحدث الفطانيون اللغة الملاوية ، ويكتبونها بحروف عربية وتختلف منطقة فطاني عن باقي تايلاند ، عرقياً ولغوياً ، وجغرافيا . لهذا ترفض فطاني سياسة الدمج في تايلاند ، كما ترفض استخدام لغة التاي ، هذا خوفاً من الإذابة في المجتمع التايلاندي بعد أن استولى عليها التايلنديون ، وقسموها إلى سبع مقاطعات لإضعاف مقاومتها ، ولكن الفطانيين قاموا بالثورة في سنة ١٢٠٢هـ بقيادة الأمير تنكوعلمالدين ، إذ أعلنسلطانفطاني الإستقلال ولكن هذه الثورة فشلت وعين ملك تايلاند ، داتو فنكلان وزير بحرية فطاني السابق حاكماً على فطاني ، ولكنه ما لبث أن أعلن استقلال فطاني وثار على تايلاند في سنة ١٢٢٣هـ ، وبعد هذه الثورة قسم التايلنديون فطاني إلى ولايات صغيرة ، وشرّدوا زعماء فطاني ووضعوا بجانب كل أمير فطاني مستشاراً تايلاندياً ليكون رقيباً عليه ، وفي سنة ١٢٤٧هـ قامت ثورة عنيفة في فطاني ولكنها منيت بالفشل أمام هجمات القوات التايلاندية ، ونكلت هذه القوات بالفطانيين فهدمت ديارهم وخرّبت البلاد وقتلت العديد من المسلمين ، وأخذت معها إلى العاصمة بنكوك ١٤٠ ألف أسير ، وزجوا بهم في السجون ووزعوا على الأراضي الحكومية ليعملوا فيها ،

ثم سلبت سلطات الأمراء المسلمين في سنة ١٣٢٠هـ ، وعينوا حاكماً تايلاندياً على فطاني ، وعلى أثر ذلك عمّت الفوضى فطاني ، وتعاون الإستعمار البريطاني مع السلطات التايلاندية على إخماد الثورات في فطاني(١) .

وفي سنة ١٣٥١هـ تغير نظام الحكم التايلاندي إلى ملكي دستوري وتقدم الفطانيون بمطالبهم للسلطات الجديدة ، ومنها تعيين حاكم واحد على المقاطعات الأربع في فطاني يكون من أهل البلاد ، وأن يعين ٨٠ ٪ من موظفي الحكومة من المسلمين ، وأن تكون اللغة الملاوية رسمية إلى جانب السيامية ، وتكون لغة التعليم في المدارس الملاوية ، ويتم الإعتراف بالشريعة الإسلامية ويتكون مجلس إسلامي له صلاحيات واسعة ، ورفضت حكومة تايلاند هذه المطالب وقامت ثورة أُخرى في سنة ١٣٥٢هـ ، وعندما قامت الحرب العالمية الثانية إحتل اليابانيون الملايو ، وعاون الفطانيون بريطانيا ضد اليابان إعتقاداً منهم بالحصول على الإستقلال بعد أن تنتهي الحرب ، وانتهت الحرب ولم يحصلوا على استقلالهم(٢) .

ورفع الحاج محمد سولونج رئيس الهيئة التنفيذية للقضاء الإسلامي بفطاني ، رفع مطالب الفطانيين إلى هيئة الأمم المتحدة ولكن قبض عليه ، وحكمت السلطات التايلاندية عليه وعلى زملائه بالسجن لمدة ٣ سنوات ، ثم أفرج عنهم واغتيلوا سراً في سنة ١٣٧٤هـ — ١٩٥٤م .

---

(١) محمود شاكر ، فطانى ص ٣٩ وما بعدها .

(٢) نفس المصدر ، ص ٤٥ وما بعدها .

وفي سنة ١٣٧٨هـ تكونت عدة منظمات وأحزاب سياسية لمواصلة الكفاح ضد تايلاند ، ولكن القي القبض على زعماء هذه المنظمات ، ولايزال المسلمون الفطانيون يكافحون ضد تايلاند على الرغم من اشتدادالضربات ، ولجأت تايلاند إلى تهجير العديد من البوذيين إلى فطاني لتخفف من الأغلبية المسلمة ، ويعمل هؤلاء كجواسيس على المسلمين الفطانيين واغتصبت السلطات التايلاندية أخصب أراضي المسلمين ، ومنحتها للبوذيين حتّى تضعف من كيان المسلمين الإقتصادي ، كما سيطرت على التعليم ونشرت اللغة السامية بدلاً من اللغة الملاوية لغة أهل فطاني ، بل أغلقت الكتاتيب التي يتعلم بها أبناء المسلمين قواعد الإسلام ، كما اشترطت اللغة التايلاندية للحصول على وظائف في الحكومة ، وعزلت فطاني عن العالم الخارجي ونشرت المعابد البوذية بين مناطق المسلمين .

ولجأت تايلاند إلى تحريف في آيات القرآن الكريم والحديث الشريف في الترجمة التايلاندية ، وتجاوز الأمر هذا فعمدت السلطات إلى حرق القرى الآمنة ونشر الرعب والخوف بين المسلمين الآمنين ، فأصبحوا لا يملكون حرية التعبير عن مشكلاتهم واتهمتهم بالشيوعية حتّى تبرر السلطات القبض على من تريد .

عرضت تايلاند على رابطة العالم الإسلامي إقامة فرع لها في بنكوك العاصمة التايلاندية لكي تعطى أعمالها في اضطهاد المسلمين صفة قانونية ، ورفضت الرابطة هذا إلا بشروط معينة .

---

(١) المصدر الساق .

(٢) نفس المصدر .

حركة التحرير :

وأمام هذه الظروف التي قاسى منها شعب فطاني المسلم اضطر المسلمون إلى توحيد جهودهم في منظمة حركة التحرير الوطني وتضم هذه الحركة جناحين . جناح عسكري يعرف باسم جيش التحرير الوطني الفطاني ، وجناح مدني يشمل التنظيم والإعلام . وبدأ الجناح العسكري أعماله منذ سنة ١٣٨٩هـ لتحرير بعض قرى فطاني ، وأخذ في مهاجمة القوات التايلاندية وأعلنت تايلاند الأحكام العرفية في ولايات فطاني الأربع ، ثم تدفقت القوات التايلاندية عليها لدحر المقاومة الإسلامية .

أهداف حركة تحرير فطاني :

تتلخص أهدافها في إشعار العالم الإسلامي بما يحدث في فطاني ، والمحافظة على التراث والتقاليد الإسلامية ، وإعادة السلطة الشرعية لأيدي المسلمين ، والمحافظة على الحقوق الشرعية للمسلمين ، وتوحيد شعب فطاني المسلم ، وصبغ التعليم بالصبغة الإسلامية ، وتحسين الوضع الإقتصادي المتدهور ، وتعيين المسلمين بالوظائف القيادية .

ولقد حاولت تايلاند إضعاف موقف حركة التحرير فتم انتخاب ٦ أعضاء من المسلمين للبرلمان وعين ٣ أعضاء مسلمين في سنة ١٣٩٥هـ ، كما شغل مسلم وظيفة نائب وزير . وفي انتخابات سنة ١٣٩٦هـ تم انتخاب ١٤ عضواً عن المسلمين ، منهم ١١ عضوا من جنوب تايلاند حيث الأكثرية الإسلامية ، وعين مسلمان في وظيفتي نائب وزير ، والهدف هو إيهام

---

(١) Country by Country P. 30

المسلمين باستجابة مطالبهم ، غير أن هـــذا لم ينه المشكلة الأساسية ، فلا تزال حركة تحرير فطاني تناضل من أجل حقوق شعب فطاني المسلم ، وما زال المسلمون يعانون من الإضطهاد البوذي ، ولقد جاء بمذكرة أمانة رابطة العالم الإسلامي المرفوعة لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة في ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ (ان التقارير الواردة للأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي حول المسلمين في فطاني تفيد أن حكومة تايلاند البوذية تواصل سياستها الإضطهادية ضد مسلمي فطاني ، وتقوم بحرب نفسية شرسة لقتل روح المقاومة الإسلامية في فطاني وصار القتل الجماعي وإحراق الأحياء الإسلامية ، وانتهاك الحرمات من الأعمال الإعتيادية التي تقوم بها القوات البحرية التايلاندية ، ولقد أحرقت القوات التايلاندية ما يزيد على مائة شاب مسلم من فطاني بالبنزين ، كما سجنت وقتلت العديد من علماء الدين الإسلامي) . وطالبت رابطة العالم الإسلامي بحث حكومة تايلاند على وقف العمليات العسكرية ضد شعب فطاني والعمل على تحسين أوضاع المسلمين الإقتصادية(١) .

---

(١) جريدة الندوة ، ٢٢ ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ .

الأقليــة المســلمة في بورمـــا

إحدى دول جنوب شرقي آسيا ، تتألف من اتحاد عدة ولايات هي بورما ، وكارن Karen وكايا Kaya وشان Shan وكاشين Kachin وشن Chin .

لهذا يختلف سكان بورما من حيث التركيب العرقي واللغوي بسبب تعدد العناصر المكونة للدولة ، فمن بين سكانها عناصر مغولية ، وعناصر أندونيسية وعناصر هندية ، ويتحدث أغلب سكانها اللغة البورمانية ويطلق على هؤلاء « البورمان » وباقي السكان يتحدثون لغات متعددة ، ومن بين الجماعات البورمانية جماعات الاركان ، ويعيشون في القسم الجنوبي من مرتفعات أركان يوما وجماعات الكاشين ، وينتشر الإسلام بين هذه الجماعات (١) .

الموقـــع :

تحد بورما من الشمال الشرقي الصين ، وتحدها الهند وبنجلادش من الشمال الغربي ، وتشترك حدود بورما الشرقية مع كل من لاوس وتايلاند ، أما حدودها الجنوبية فسواحل تطل على خليج بنغال والمحيط الهندي ، ويمتد ذراع من بورما نحو الجنوب الشرقي في شبه جزيرة الملايو ، وتنحصر أرضها بين دائرتي عشرة شمال

---

(١) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ٢٩٢٠ ، ٢٩٤ .

الإستواء (١) وثمانية وعشرين شمالاً ولقد احتلت بريطانيا بورما في نهاية القرن الماضي وحتى استقلالها ١٣٦٨هـ و ١٩٤٨م .

وسكان بورما حسب إحصاء سنة ألف وثلاثمائة وثمان وتسعين هجرية قدروا بـ ٣٢ مليوناً ، وتبلغ مساحتها ستمائة وثمانين ألفاً من الكيلو مترات المربعة ، وعاصمة بورما رانجون وسكان العاصمة يقتربون من ثلاثة ملايين (٢) .

الأرض والمناخ :

تحد المرتفعات بورما من الغرب حيث جبال أركان يوما وهضبة شين وترتفع أرضها في الشرق نحو تايلاند ولاوس حيث توجد هضبة التوائية ، وأهم أنهارها ايراوادي ويجري وسط البلاد من الشمال إلى الجنوب في وسط أرض سهلية وقسم من نهر سلوين قرب حدودها الشرقية (٣) . وأحوالها المناخية تندرج تحت النظام الموسمي ، وتقل حدة الحرارة في الشمال ، أما الجنوب فحار رطب ، وتسوق الرياح الموسمية الجنوبية الغربية أمطارها فتتساقط في الصيف بكميات وفيرة .

النشاط البشري :

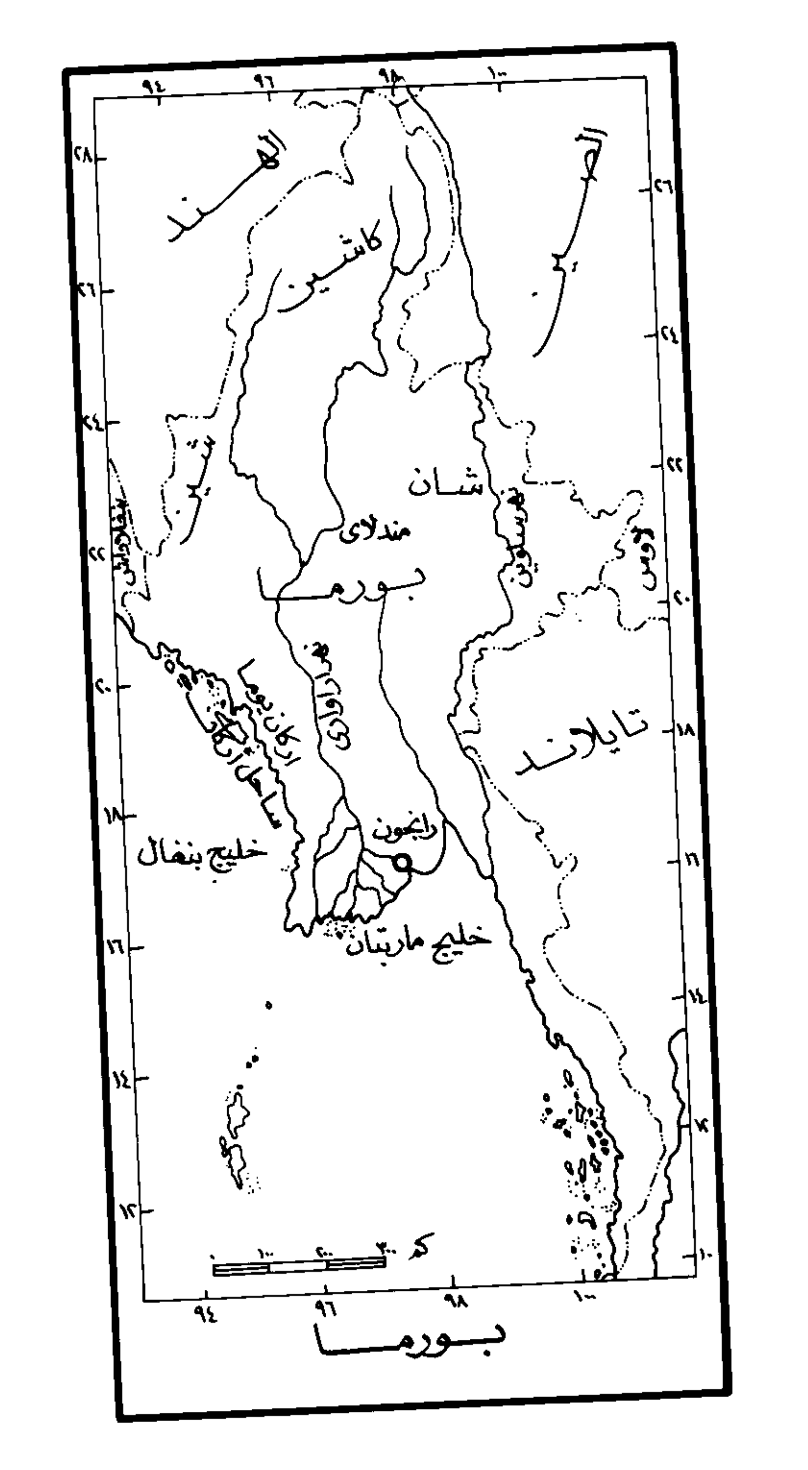
بورما بلد زراعي يعيش ثلاثة أرباع أهلها على الزراعة ، وأبرز حاصلاتهم الأرز وهو الغذاء الأساسي لمعظم سكانها ، ويفيض عن حاجتها وتصدر منه كميات كبيرة وتحتل المكانة الرابعة

---

(١) Europa year book Vol. 2 P. 500

(٢) The new Encyclopedia P. 187

(٣) البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة ، ص ٥٩٦ .



الهند
الصين
كاشين
شان
مندلاى
بورما
نهر ايراوادى
نهر سلوين
ميكونج
اركان يوما
ساحل اراكان
رانجون
خليج بنغال
خليج مارتبان
تايلاند
كم

بورما

في تصدير الأرز بين دول العالم ، وإلى جانبه يزرع الذرة والبذور الزيتية ، ثم المطاط وقصب السكر والقطن والشاي ، وتشغل الغابات مساحة واسعة تزيد على نصف البلاد – ولهذا يعتبر الخشب الجيد من أهم صادراتها (١) هذا إلى جانب بعض المعادن – مثل القصدير ، والرصاص والأنتيمون والبترول .

كيف وصل الإسلام إلى بورما ؟

بورما قريبة من ماليزيا والهند وبنجلاديش ، ولقد وصل الإسلام هذه المنطقة عن طريق محور بحري غذته رحلات التجار العرب الذين نقلوا الإسلام إلى جنوب شرقي آسيا – ولهذا انتشر الإسلام في النطاق الجنوبي المشرف على خليج البنغال والمحيط الهندي ، وكان لتركيز الإسلام في الغرب من بورما في بنجلادش أثره في بث الإسلام في النطاق الغربي من بورما ، ولا شك أن وجود الإسلام في القسم الشرقي من شبه جزيرة الهند له آثاره في انتشار الإسلام ببورما ، وأوضح دليل على ذلك مشكلة مليون من اللاجئين المسلمين في بنجلادش ، نزحوا من بورما نتيجة الإضطهاد في السنوات الأخيرة من جانب حكومة بورما الوثنية وتشير بعض المصادر إلى أن الإسلام وصل بورما مبكراً وقبل حكم أسرة شاندرا في بورما ، وقد حكمت منطقة أركان من سنة ٧٨٨م / ١٧٣هـ وأنهى الغزو المغولي حكمهم في سنة ٩٥٧م / ٣٤٦هـ وعند قدوم المغول إلى منطقة أركان في غربي بورما إنهار حكم أسرة شاندرا ، وبعد انتهاء الغزو المغولي لمنطقة أركان –

---

(١) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ٢٩٥ .

(٢) نشرة معهد الأقليات المسلمة ، جمادى الآخر سنة ١٣٩٨هـ .

أعيد الحكم الوطني وكان أول حاكم لأركان من أسرة ماداكو ويدعى سليمان وحرف إلى سامان فيما بعد . وهكذا وصل الإسلام إلى بورما مبكراً ، ولكن أزهى عصور انتشار الإسلام في أركان في غربي بورما ، كان في القرن التاسع الهجري وظلت هذه المنطقة قريبة من إقليم البنغال في شرقي شبه القارة الهندية . ومن ثم كان تغذيتها بالدعوة الإسلامية مستمراً . وفي سنة ثمانمائة وخمس وثلاثين هجرية اعتلى عرش أركان زايواك شـــاه من أســـرة ماداكو السابقة الذكر ، واهتم بالإسلام فازدهرت الدعوة الإسلامية في بورما ، وتعاقب على عرش أركان العديد من الملوك المسلمين وتأسست مدينة استانا بدر الدين وتسمى بدار بدر على ساحل خليج البنغال ، واستمر في ازدهاره بأركان إلى أن جاء الغزو البريطاني لبورما في سنة ألف وثلاثمائة وثلاث هجرية — وضمها للهند ثم فصلتها عن الهند في سنة ألف وثلاثمائة وست هجرية — ثم استقلت بورما بعد الحرب العالمية الثانية ، وأصبحت منطقة أركان بأغلبيتها المسلمة ولاية ضمن جمهورية بورما ، وخضع المسلمون للسلطة الوثنية التي تحكم البلاد ، وهنا بدأت مرحلة شاقة من اضطهاد المسلمين ببورما (١) .

وخلاصة القول أن الإسلام وصل إلى بورما عن طريق التجار العرب عبر رحلاتهم في المحيط الهندي كما وصلهم عن طريق جيرانهم من المالييزيين ومن بنجلادش ، وسرى الإسلام عبر أنحاء شتى من بورما ، ويبلغ عدد المسلمين الآن ثلاثة ملايين أي ١٠ ٪ من سكان بورما موزعين على مختلف أنحاء البلاد ، وتذكر بعض

---

(١) المصدر السابق .

المصادر الغربية بأن عدد المسلمين ١٢٧٢٠٠٠ نسمة أي أقل من
نصف عددهم (١) .

مشكلة المسلمين «الروحنجين» :

ما يهمنا بالدرجة الأولى من شأن الأقلية المسلمة في بورما هو
ما يتعرض له ثلاثة ملايين من المسلمين في بورما من اضطهاد
وصل درجة الإبادة الجماعية ، حيث الإدعاء الباطل من جانب
السلطات البورمية من أن جماعات الروحنجين ليسوا من مواطني
بورما وهذا أمر غريب وافتراء باطل ، فهذه الجماعات المسلمة
في منطقة أركان منذ خمسة قرون ، وجوهر هذه الفرية هو
التخلص منهم كمسلمين ، للتقليل من نسبة المسلمن بمنطقة أركان
في غربي بورما ، فطبقت السلطات البورمية على هؤلاء المسلمين
قوانين الهجرة ، وتم تسجيلهم كأجانب حتى تضفي السلطات
على هذه الإبادة صفة قانونية ، وبدأ هذا الإضطهاد في السنوات
الأولى من استقلال البلاد ، فطرد في سني ألف وثلاثمائة وثمان
وستين ، وألف وثلاثمائة وتسع وستين هجرية ما يقرب من خمسين
ألفاً من مسلمي أركان ، وتوالت عمليات الإضطهاد والإبادة
الجماعية فأحرقت القرى والمساجد في العديد من مناطق المسلمين
بأركان وكثرت حوادث الطرد الجماعي واشتدت حدة التحدي
في السنوات الأخيرة ، ومن ثم ظهرت حوادث القتل والطرد
الجماعي ، وبدأت الهجرات الإضطرارية لجماعات الروحنجيين
من سنة ألف وثلاثمائة وخمس وتسعين هجرية ، وركزت الهجرة
إلى بنجلادش ، وبدأت السلطات البورمية ما يسمى بعملية التنين ،

---

(١) Richard V. weekes Muslim peoples P. 501

في منطقة ماندهو في سنة ألف وثلاثمائة وثمان وتسعين ، وكان هدف الخطة المشار إليها بخطة التنين طرد مليون من المسلمين من الروحنجيين في منطقة أركان يوما ، وبدأت القوات البورماوية بحرق القرى والقتل الجماعي والخطف بطرق أثارت الرأي العام العالمي (١) .

وبدأت مئات الألوف تصل إلى حدود بنجلادش ، وذكرت جريدة لومند الفرنسية في صيف سنة ألف وثلاثمائة وثمان وتسعين ، أن مائة ألف من اللاجئين من الأقلية المسلمة من بورما خلال شهر وصلوا إلى بنجلادش ، وهذا الأمر يثير مشكلة إنسانية ضخمة لدولة فقيرة ، وهكذا بدأت عملية التنين وهي عملية الإبادة والطرد الجماعي للمسلمين في بورما تثير الرأي العام ، وأقامت حكومة بنجلادش نحو ثلاثمائة معسكراً مؤقتاً على طول حدودها لاستقبال اللاجئين إليها من مسلمي بورما ، وأشارت الصحف العالمية إلى الحالات السيئة التي وصل إليها اللاجئون من الأقلية المسلمة في بورما وتوجهت بنجلادش بنداء إلى هيئة الأمم المتحدة للتدخل للمساعدة في حل مشكلة اللاجئين من مسلمي بورما ، وقد وصل عددهم بين أربعمائة ألف وستمائة ألف لاجيء ، عبروا حدود بورما من منطقة أركان القريبة من إقليم شيتاجنج في بنجلادش .

وأمام هذه الأحداث أرسلت رابطة العالم الإسلامي وفداً إلى بنجلادش لدراسة أحوال اللاجئين من مسلمي بورما ، وتقديم المساعدة لهم وشاهد الوفد آثار التحدي الذي تعرضوا له ، كما أرسلت لجنة تحقيق من قبل هيئة الأمم المتحدة ، ولفت مؤتمر

---

(١) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جمادى الآخرة سنة ١٣٩٨هـ .

العالم الإسلامي أنظار العالم إلى ما يحدث لمسلمي بورما وعرضت القضية على المؤتمر التاسع لوزراء خارجية العالم الإسلامي وطلبت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة من الدول الإسلامية إعادة النظر في علاقاتها ببورما (١) ، وأمام ضغط وتحركات الرأي العام الإسلامي والرأي العام العالمي ، وقعت بورما مع بنجلادش إتفاقية دكا في سنة ١٣٩٨هـ من أجل عودة اللاجئين من مسلمي بورما إلى أوطانهم في أركان (٢) ، ولكن عملية العودة تسير ببطء ، كما لا يزال التحدي قائماً ويتضح هذا من شكوى اللاجئين العائدين إلى بورما ، وقد أعادت حكومتها أعداد كبيرة من اللاجئين الذين سمح لهم بالذهاب إلى بورما ، ويقوم الشيوعيون بغارات على المسلمين لسلب أموالهم وممتلكاتهم ، فقاموا بعمليات حربية في تلال كالادان(٣)، وميتشاونج ومينسبيا ، ولقد طالبت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مذكرتها المرفوعة لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث بالبحث عن حل سلمي لمشكلة الروحنجيين في بورما .

المساجد :

يوجد في بورما مئات المساجد لا سيما في منطقة أركان التي تحفل بأغلبية مسلمة بين سكانها ، وقد أحرقت السلطات العديد من المساجد في حركة التحدي للمسلمين الروحنجيين .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٢) نشرة الأقليات المسلمة ، ربيع الآخر، سنة ١٣٩٩هـ ، ص ٨ .

(٣) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ + جريدة الندوة ، ٢٢ ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ .

القـــرآن الكـــريم :

تمت منذ مدة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البورماوية ولكن لم يطبع منها إلا الأجزاء السبعة الأولى ، والمسلمون في بورما في مسيس الحاجة إلى النسخ المترجمة لمعاني القرآن الكريم (١) .

التعـــليم :

توجد المدارس الإبتدائية الإسلامية في العديد من المساجد لتعليم أبناء المسلمين ، إلا أنها في مستوى سيىء للغاية من حيث المناهج الدراسية وكذلك من حيث الأوضاع المادية ، لذا يجب دعمها ثقافياً ومادياً وتطوير مناهجها ومدها بالمدرسين المؤهلين .

---

(١) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، صفر سنة ١٣٩٨هـ .

الأقليـة المسـلمة بسـنغافورة

عرفها العرب قديماً باسمها الحالي ، أثناء رحلاتهم التجارية إلى الشرق الأقصى ، وبعد توقف السفن الشراعية ظهرت أهميتها كميناء للسفن التجارية في القرن التاسع عشر ، فأصبحت ميناءً عالمياً منذ سنة ١٢٣٥هـ ـ ١٨١٩م ودعم وظيفتها تصدير قصدير الملايو ومطاطها ، فاتخذتها شركة الهند الشرقية البريطانية كميناء أول لها في جنوب شرقي آسيا منذ سنة ١٢٩٣هـ ـ ١٨٧٦م وخضعت للإستعمار البريطاني إبان سيطرته على شبه جزيرة الملايو ، وتحولت إلى قاعدة مهمة للأسطول البريطاني أثناء الحرب العالمية الثانية ، ثم حصلت على استقلالها مع استقلال الملايو حسب إتفاقية لندن سنة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م ، وتكونت بها حكومة مستقلة في سنة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م واتحدت مع ماليزيا في سنة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م غير أن هذا لم يعمر طويلاً وانفصلت عن اتحاد ماليزيا في سنة سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م ، وعرفت بعد الإنفصال « بجمهورية سنغافورة » (١) .

جغـرافية سـنغافورة :

توجد سنغافورة في جنوب شرقي آسيا ، عند الطرف الجنوبي من شبه جزيرة الملايو قرب دائرة عرض ٢٠َ ـ ١ْ شمالاً ، ويفصلها عن شبه جزيرة الملايو مضيق جوهور ، ولا يعتبر فاصلاً

---

(١) The new Encyclopedia P.25 + آسيا الموسمية ، ص ٣٥٤ ، ٣٨٤ .

كبيراً ، ذلك أن المواصلات البرية والحديدية تربط بين سنغافورة وماليزيا عبره ، ولسنغافورة موقع جغرافي فريد عند رأس شبه جزيرة الملايو ، حيث تشرف على مضيق ملقا الواقع بين الملايو وسومطرة ومن ثم أصبحت أهم المواني التجارية في جنوب شرقي آسيا ، لوقوعها على خطوط الملاحة بين حوض البحر المتوسط وغربي أوروبا من جهة وبين الشرق الأقصى من جهة أخرى (١) .

تتألف جمهورية سنغافورة من جزيرة سنغافورة وبعض الجزر الصغيرة الواقعة في المضايق البحرية المجاورة لها ، وتبلغ مساحتها ٦١٧١٨ كيلو متراً مربعاً ، والمساحة صغيرة لا تتناسب مع عدد السكان البالغ ٢٣٦٢٧٠٠ نسمة في سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، لهذا تشكل منطقة شديدة الازدحام ، فالكثافة السكانية تقترب من أربعة آلاف نسمة للكم٢ (٢) .

وأرض سنغافورة منخفضة السطح بوجه عام ، إلا أن بعض التلال تنتشر في الشمال الغربي وأعلى قممها لا تتجاوز ١٧٧ متراً وتنتشر في الجنوب الشرقي ، وتنحدر من تلالها بعض المجاري الصغيرة نحو الجنوب الشرقي ، ولا تزال غابات المنجروف تغطي كثيراً من سواحلها ، كما تغطي الغابات الإستوائية بعض تلالها (٣).

ومناخ سنغافورة استوائي رطب ، ومتوسط حرارتها السنوي حوالي ٢٥ درجة مئوية ، وأمطارها وفيرة وتسقط بكميات كبيرة في شهر ديسمبر ، والمتوسط السنوي يصل إلى ٢٥٠٠مم في بعض المناطق ، وأزيلت مساحات كبيرة من غاباتها ، وحلت الزراعة

---

(١) المصدران السابقان ، ص ٢١٩ ، ٣٨٦ .
The Europa year book 2 P. 1375 -982

(٢) The new Encyclopedia of world Geography P. 219

(٣) المصدر السابق .


بحر
الصين
الجنوبي
كوالالامبور
سومطرة
مضيق ملقا
سنغافورة
١٠٠ كم
سنغافورة

محلها ، وتحولت أرض الجزيرة إلى مزارع علمية واسعة للمطاط وجوز الهند ، والفواكه المدارية وغلات المناطق الحارة بصفة عامة ، ولقد نهضت الصناعة بها نتيجة موقعها الممتاز ، فقامت صناعة المطاط ، وزيت جوز الهند والعديد من الصناعات التحويلية وصناعة القصدير ، وإطارات السيارات ، والبلاستيك ، وتأتيها رؤوس الأموال من اليابان وبريطانيا والولايات المتحدة وهنج كونج ، لتستغل في تصنيعها ، وبدأ تجفيف المستنقعات وتحويل مواضعها إلى مصانع منذ سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م (٢) .

وعاصمة البلاد سنغافورة ، وتوجد وسط الساحل الجنوبي ، وتضم معظم سكان الجزيرة ، وتعتبر قلبها النابض ، وهي مدينة صناعية ومحطة تجارية مهمة وسكانها في سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م بلغوا ١٣٢٧٥٠٠نسمة(٣) . والجانب الشرقي من المدينة أكثر سكاناً من الجانب الغربي .

السـكان :

وسكان سنغافورة خليط من عدة عناصر بشرية ، ٧٥٪ من عناصر صينية ، و ١٤٪ من عناصر ماليزية ، و ٩٪ من الباكستانيين والهنود ثم أندونيسيين ، ومشكلة تعدد العناصر من أبرز مشكلاتها ، وتنتشر بين سكانها اللغة الصينية لهجة ماندارين ، واللغة الماليزية العامية « بازار مالاي » وتعتبر الإنجليزية لغة أساسية

---

(١) آسيا الموسمية ، ص ٣٨٥ .
(٢) آسيا الموسمية ، ص ٣٨٥ .
(٣) The Europa year book Vol. P. 1375 1982
Country by Country P. 2

ويتحدث الهنود لغة التاميل ، ويتركز السكان بعامة على الوجهات البحرية ، وجملتهم ٢٣٦٢٧٠٠ نسمة تقريباً .

المعتقدات :

المعتقدات الدينية تتمثل في البوذية ، الكنفوشية والطوطمية والمسيحية ، ويعتنق الإسلام ١٥٪ من سكانها ، أي حوالي ٣٥٠٠٠٠ مسلم وهم الآن أكثر من ذلك ، بعضهم من أصول عربية ، والكثير منهم من الماليزيين ، والهنود التاميل والباكستانيين والأندونيسيين . وتقدرهم المصادر الغربية بـ ٤٣٤٦٠٠ نسمة(١) ويتعرضون لعزل إجتماعي .

الحالة الإقتصادية :

والحالة الإقتصادية للمسلمين منخفضة بصفة عامة ، فنسبة الذين يعملون في الوظائف العليا لا تتجاوز ٥ ٪ ولا تتفق مع نسبتهم بين السكان ، وبعض الشباب المسلم يواجه صعوبات في الحصول على أعمال ، والقليل منهم يعمل في الوظائف العامة بالدولة .

ويوجد ٦ أعضاء مسلمين في البرلمان كما يوجد حزبان للمسلمين غير أن الدولة تعاملهم على أساس التفرقة العنصرية ، فتحرمهم من العديد من المجالات ، وكثيراً ما يتعرضون لحملات تفتيشية واعتقالات (٢) .

---

(١) Richard V. weekes Muslim peoples P. 519
+ جريدة المدينة المنورة ٢٩ / ٤ / ١٤٠٣هـ .
(٢) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، ربيع الأول سنة ١٤٠٠هـ .

كيف وصل الإسلام إلى سنغافورة ؟

كان التجار العرب أول من نقل الإسلام إلى سنغافورة وذلك عندما انتشر الإسلام في الملايو والهند وأندونيسيا ، وانتقل الإسلام مع هذه العناصر في هجرتها إلى سنغافورة ، واتسع انتشار الإسلام في القرن التاسع الهجري (١) ، ووصلت سنغافورة جماعات مسلمة عديدة من البلدان المجاورة لها .

المســــاجد :

ويوجد بسنغافورة حوالي ٨٠ مسجداً و ٧٥ مصلى ، ومن أقدمها مسجد ملقا بني في سنة ١٢٣٦هـ – ١٨٣٠م ومسجد الحاجة فاطمة وبني في سنة ١٢٦٣هـ – ١٨٤٥م ، ومن أكبر مساجدها مسجد السلطان ومسجد شيلا ، وخصصت أماكن لصلاة النساء ببعض مساجدها ، وقد هدمت حكومة سنغافورة ١٢ مسجداً ، وتقوم بنقل المسلمين بالقوة إلى الأحياء الشعبية لكي تضعف من وحدتهم وتطبق عليهم العزل إلاجتماعي ، وقرر المجلس الأعلى للمساجد إصلاح ثلاثة مساجد بسنغافورة (٢) .

القــرآن الكــريم :

لقد ترجمت معاني القرآن الكريم وصدرت بعض الطبعات في سنغافورة باللغة الماليزية ، واللغة الجاوية ، هذا إلى جانب ترجمة بعض التفاسير الخاصة بالقرآن الكريم والكتب الإسلامية باللغة الأندونيسية ، كما صدرت بعض الطبعات بلغة التاميل وباللغة

---

(١) Country by Country

(٢) نشرة معهد شئون الأقليات ، ربيع الأول سنة ١٤٠٠هـ + مجلة أخبار العالم الإسلامى ، ١٩ رجب سنة ١٤٠٠هـ .

الإنجليزية (١) . ويحج كل عام من مسلمي سنغافورة أكثر من ألف حاج ، ويطبق المسلمون في تعاملهم الشريعة الإسلامية ، فلقد تأسست محاكم شرعية في سنة ١٣٧٨هـ ويشرف المجلس الإسلامي بسنغافورة على المساجد والأوقاف والمدارس الإسلامية والمحاكم الشرعية (٢) .

التعـــليم :

يتلقى أبناء المسلمين تعليماً إسلامياً في بعض المدارس الإبتدائية الإسلامية ونسبتهم لا تتجاوز ١٥ ٪ ويتلقى ثلث أبناء المسلمين قواعد الدين عن آبائهم ، ويدرس الدين في المساجد لبعض الشباب المسلم ، كما يدرس كمادة إضافية في بعض المدارس المالیزية ، والأندونيسية الحكومية ، ويوجد حوالي ٩٠ مدرسة ، وتعاني هذه المدارس من نقص الكفاءات كما تواجهها صعوبات مالية ، وبسنغافورة دار للعلوم كمدرسة عليا لتخريج رجال الدين ، ويتلقى بعض علماء الدين الإسلامي دراساتهم بأندونيسيا والبلاد العربية ، ويعاني المسلمون بسنغافورة من قلة الحفظة للقرآن الكريم وتحفيظ القرآن قاصر على جهود المجلس الإسلامي بسنغافورة ، كما تدرس العربية بواسطة بعض المنظمات الإسلامية ، ونسبة المتعلمين تعليماً عالياً من مسلمي سنغافورة لا تتجاوز ٥ ٪ ، وهذه النسبة لا تتفق مع نسبتهم بين السكان ، والتي تصل ٢٠ ٪ ، وبصفة عامة حالة المسلمين الثقافية والإقتصادية منخفضة .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) نفس المصدر السابق .

الجمعيات الإسلامية :

ومن حيث المنظمات الإسلامية توجد جمعية التبشير الإسلامية وقد تلقت معونات من المملكة العربية السعودية ، فلقد ساعدت في بناء قاعة المغفور له الملك فيصل التذكارية ، وقد شيدت هذه الجمعية مستشفى ومستوصفاً ، وتوجد جماعة التاميل المسلمة ، وقد أسست قاعة للمحاضرات الإسلامية ، وللجمعيات الإسلامية بسنغافورة صلات مع المنظمات الإسلامية في ماليزيا ، وأندونيسيا والفيلبين وبروني ، كما لها صلات برابطة العالم الإسلامي ومؤتمر العالم الإسلامي(١) .

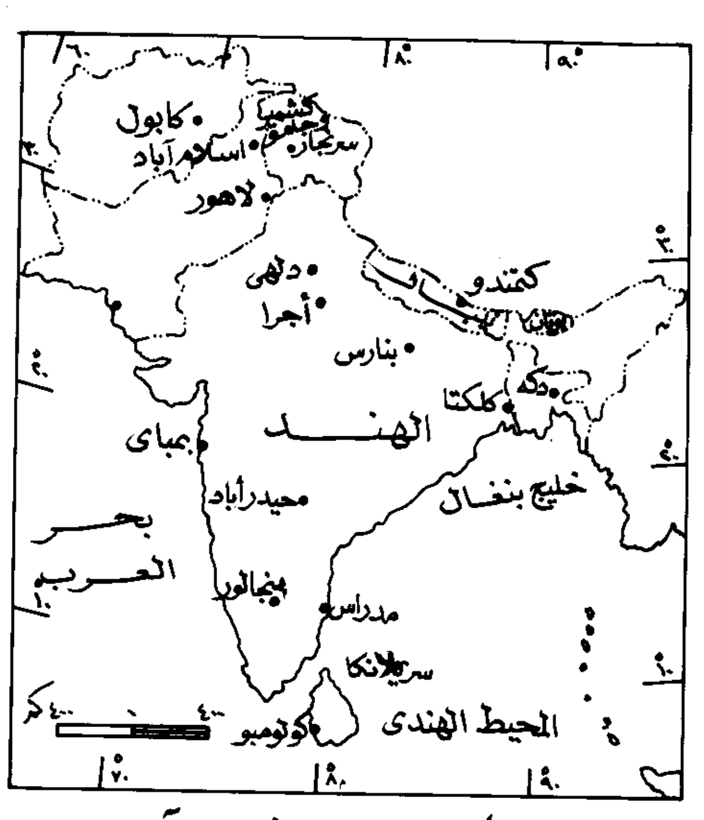
ولقد قرر المجلس الأعلى للمساجد في دورته السادسة التي عقدت بمكة المكرمة توجيه نداء إلى رئيس سنغافورة لاستثناء الأقلية المسلمة من حكم القانون الخاص بالمساواة في الزواج لأنه ينافي تعاليم الإسلام وهناك جمعية « منداكي » ومعناها باللغة الملاوية الصعود ، ومنداكي اختصار للمجلس التربوي لأبناء المسلمين بسنغافورة ، وتشترك فيها ١١ منظمة إسلامية بالبلاد ، وهناك مخطط لإنشاء مركز إسلامي بسنغافورة وخصصت له قطعة أرض بجوار مسجد المهاجرين بسنغافورة ، وصدر المجلس الإسلامي بسنغافورة بعض النشرات باللغة الملاوية ، وكذلك بالإنجليزية (٢) .

(١) Country by Country P.22-23
+ جريدة البلاد ، ١٣ ربيع الآخر سنة ١٤٠١هـ
(٢) جريدة المدينة المنورة ٢٩ / ٤ / ١٤٠٣هـ .

القسم الرابع :

الأقلية المسلمة في جنوب آسيا

- الهند
- كشمير
- نيبال
- سيري لانكا



دول الأقليات المسلمة فى جنوب آسيا

الأقليـة المسـلمة في الهنـد

شبه القارة الهندية - الباكستانية ، إقليم يتسم بملامح جغرافية متميزة ، ويضم ثلاث وحدات سياسية ، هي : بنجلادش ، والباكستان ، وأكبر هذه الوحدات الهند ، إذ تبلغ مساحتها ٣٢٨٧٧٨٢ كيلو متراً مربعاً ، وتعتبر سابعة دول العالم مساحة ، والثانية سكاناً ، فسكانها وصلوا في الآونة الأخيرة إلى ٦٨٣ مليون نسمة ، أي أكثر من سكان قارتي أمريكا الجنوبية وأفريقيا معاً (١)، ولقد استقلت الهند عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م وتتكون من ٤٩ولاية ومنطقة تابعة ، ولقد اشتق اسم الهند من كلمة « سندهو » وهو الإسم الهندي لنهر الهندوس أو نهر السند ، فمنها اشتقت كلمتا « اند » و « هند » وأصبح سكان هذا الإقليم يسمون بالهندوس أو الهنود ، ويرى البعض أن الكلمة مشتقة من الديانة الوثنية للهند ، من اسم إله الهنود « اندرا» ، والعاصمة دلهي وسكانها في سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م حوالي٥٧١٣٥٨١نسمة ، وأكبر مدن الهند سكانا كالكوتا فسكانها ٩١٦٥٦٥٠ نسمة ، يليها بمباي وسكانها ٨٢٢٧٣٣٢ نسمة ثم مدراس ٤٢٧٦٦٣٥ نسمة (٢) ، والهند بلاد واسعة تضم العديد من الشعوب واللغات والديانات ، ففي إحصاء سنة ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م - وجد بالهند نحو ٢٢٥ لغة ، مشتقة من أربع مجموعات كبرى هي :

---

(١) The New Encyclopedia P. 174 Almanae 1978 P. 541
The Europa year book Vol. 2 1982 P. 479

(٢) عبد المنعم النمر ، تاريخ الإسلام فى الهند ، ص ٢ + المصدر السابق
The Europa year book

١ ـ عائلة اللغات الهندية الآرية وتتألف من ٢٧ لغة ، ويتحدثها أكثر من نصف سكان الهند .

٢ ـ عائلة اللغات الدرافيدية وتتألف من ١٤ لغة ويتحدثها أكثر من ١٠٠ مليون نسمة .

٣ ـ عائلة اللغات الصينية ـ التبتية وتسود بين سكان شمالي الهند .

٤ ـ عائلة اللغات الاسترالية الآسيوية وتتألف من ١٤ لغة ويتحدث بها ١٠ ملايين نسمة .

هذا إلى جانب عائلة اللغات الإيرانية واللغة الإنجليزية ، وأكثر اللغات الهندية انتشاراً خمسة عشر لغة منها ـ الأردية لغة معظم المسلمين بالهند ، ومنها الهندية ، والسنسكرية والتاميلية ، والبنجابية (١) .

الـــدين :

يعيش الإسلام بين ديانات عديدة بالهند ، منها الهندوسية والبوذية ثم السيكية « السيخية » ـ والمسيحية ، وأكثر الديانات الوثنية انتشاراً الهندوسية ، وتقوم على نظام الطبقات حيث ينقسم المجتمع إلى أربعة طبقات في نظر الهندوسية هي :

١ ـ طبقة البراهمة « الكهان » وهي أعلى الطبقات .

٢ ـ طبقة الاكشترية (طبقة المحاربين) .

---

(١) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ١٧٤ .

٣ – طبقة القيشية وهي طائفة الزراع والتجار التي توفر سبل العيش للكهنة .

٤ – طبقة الشودرا « طائفة المنبوذين » وهي أسفل الطبقات – والتزاوج بين الطبقات السابقة ممنوع وغير جائز (١) .

ويشكل المسلمون حوالي سدس سكان الهند ، ويعيشون وسط هذا المتحف البشري والحضاري ، وتكثر حوادث الصراع بين أنصار الديانات المختلفة وتتكرر المصادمات والخصومات ، وهكذا الهند شعوب في أمة واحدة عجيبة التركيب .

الموقـع :

توجد الهند في جنوبي قارة آسيا بين دائرتي عرض ٨ شمال الاستواء و ٣٦ شمالاً (٢) ويكاد ينصفها مدار السرطان ، وتشرف سواحلها على خليج البنغال ، وبحر العرب والمحيط الهندي ، وتحدها الصين من الشمال ، والباكستان وبحر العرب من الغرب ، وبنجلادش وخليج البنغال من الشرق ، وسري لانكا والمحيط الهندي من الجنوب .

الأرض :

تنقسم أرض الهند إلى ثلاثة أقسام تضاريسية كبرى هي :

١ – المرتفعات الشمالية :

التي تتفرع من العقدة الجبلية (بامير) ، على شكل قوس جبلي

---

(١) عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام فى الهند ، ص ٢٨ .

(٢) حسن أبو العنين ، آسيا الموسمية ، ص ١٧٨ .

عظيم الإرتفاع والإمتداد ، وهي جبال الهملايا ، ويبلغ طولها أكثر من ٢٤١٥ كيلو متراً ، وتفصل شبه القارة الهندية عن آسيا ، وتمتد الهملايا من الغرب نحو الشرق وتسير في سلاسل ، وتضم ٩٢ قمة جبلية تزيد في ارتفاعها على ٧٣١٣ متراً ، وتعتبر إقليماً جبلياً معقداً ، وأعلى قمم الهملايا في نيبال هي قمة افرست التي يبلغ ارتفاعها ٨٨٤٨ متراً ، أعلى قمم العالم ، ومن جبال الهملايا تنبع الأنهار الرئيسية في شبه القارة الهندية (١) .

٢ ــ السهول الشمالية :

قوس خصب يمتد بين سفوح الهملايا وقاعدة مثلث شبه القارة الهندية « الدكن » ، وعرضه حوالي ٣٢٠ كيلو متراً ، وتتألف من سهول الجانج وسهول الحوض الأدنى لنهر براهما بترا ، وتتميز بعظم استوائها وجودة خصوبتها ، ويخترقها نهر الجانج من الغرب إلى الشرق (٢) .

٣ ــ شبه جزيرة الدكن :

تتكون من هضبة على شكل مثلث قاعدته نحو الشمال ورأسه تنتهي في المحيط الهندي جنوباً ، وتشكل الحواف الغربية لهذه الهضبة سلاسل جبلية عالية تعرف بغات الغربية ، تمتد بجوار الساحل الغربي ، وتعرف الحافة الشرقية لهضبة الدكن بجبال غات الشرقية ، وهي أقل ارتفاعاً من غات الغربية ، لهذا يتجه معظم التصريف النهري من الغرب إلى الشرق ، وتلتقي غات الشرقية والغربية في الجنوب في هضة نيلجري ، وفي أقصى شمال الدكن

(١) The New Encyclopedia P. 174

(٢) المصدر السابق .

سلاسل عرضية تفصلها عن السهول الشمالية ، وتصرف مياه الدكن مجموعة من الأنهار يتجه معظمها نحو الشرق (١) .

المنـــاخ :

يوصف مناخ الهند بكلمة تقليدية وهي « موسمي » وهي مشتقة من الكلمة العربية « موسم » ويقصد بها فصل ، والوصف مركز على فصلية الأمطار ، غير أن هذا وصف عام ، فالأحوال المناخية تختلف بالهند من إقليم لآخر ويحكم هذا الاختلاف الموقع والتضاريس وسعة المساحة ، ويمكن أن نميز الفصول الآتية :

(أ) فصل الشتاء :

من ديسمبر إلى فبراير ، تنخفض درجة الحرارة لا سيما على المناطق الشمالية المرتفعة ، وتشكل جبال الهملايا مصدراً لهواء بارد يغزو شمالي الهند ، وتظل الحرارة مرتفعة نسبياً في الجنوب ، ويتصف هذا الفصل بالجفاف .

(ب) فصل الربيع :

تظل الحرارة منخفضة في بدايته ، ولكنها تزداد في الجنوب وتحل الرياح الجنوبية محل الشمالية ، ويبدأ الهواء الرطب يغزو جنوب شبه القارة الهندية ، وترتفع الحرارة في مارس وإبريل على السهول الشمالية ، وتظل معظم أجزاء الهند جافة ويمثل شهرا إبريل ومايو أشد شهور السنة حرارة .

---

(١) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ، ص ١٨٦ .

(ج) فصل المطر :

يمتد من يونيو إلى سبتمبر ، وفي هذا الفصل تسيطر الرياح الموسمية الجنوبية الغربية ، وتسقط الأمطار الغزيرة على طول الساحل الغربي للدكن ، وعلى سفوح جبال الهيمالايا ، وتختلف من مكان لآخر من حيث الكمية وطول مدة التساقط ، وتنخفض الحرارة عقب سقوط الأمطار .

(د) فصل تقهقر الرياح الموسمية :

من سبتمبر إلى ديسمبر ، تتقهقر الرياح الموسمية الجنوبية الغربية نحو الجنوب وتخلي الساحة للرياح الشمالية غير أن التقهقر يكون تدريجياً ويظل القسم الجنوبي يتلقى الأمطار ، كما يتلقى الساحل الشرقي للدكن أمطاراً من الرياح الشمالية الشرقية (١) .

السكان :

بلغ عدد سكان الهند ٦٨٣ مليون نسمة ، ويتكون هذا العدد من خليط عرقي متعدد الأجناس ، فمنهم العناصر القديمة التي تسمى ما قبل الدرافديين ، وتعيش هذه الجماعات في مناطق العزلة في هضبة الدكن وجزر أندمان ، ومنهم العناصر الدرافيدية ، في القسم الجنوبي من الدكن ، ثم الآريون ، وينتشرون في كثير من المناطق الهندية ويشكلون أكثر العناصر عدداً ، ومنهم عناصر مغولية في الشمال ، وقدم إلى الهند العديد من الجماعات أثناء الغزوات المختلفة قبل الإسلام وبعده ، لذلك أصبحت الهند متحفاً بشرياً (٢) .

---

(١) The New Encyclopedia P. 176 + جسن أبو العينين ، المصدر السابق ، ص ٧٧٥ . (٢) المصدر السابق .

ويعيش حوالي ٨٠ ٪ من سكان الهند في المناطق الزراعية ، وحوالي ٧٥ ٪ من سكان الهند يعيشون على الإقتصاد الزراعي ، لذلك ترتفع الكثافة السكانية في مناطق الزراعة كالسهول والسفوح المنخفضة ، والدخول بصفة عامة منخفضة و يعاني الكثير من قلة الدخل وانخفاض مستوى المعيشة .

وكما تتعدد العناصر المكونة للكيان البشري للهند ، تتعدد اللغات وتتعدد الأديان ، ويصل عدد المسلمين إلى ١٠٠ مليون نسمة ، على الرغم من أن الهند قدرت عددهم في سنة ١٤٠١هـ — ١٩٨١م بـ ٨١ مليوناً ، ويأتي الإسلام في المركز الثاني بعد الهندوسية التي تشكل ديانة أغلب سكان الهند ، وتصل نسبة معتنقيها أكثر من ثلاثة أرباع السكان ، ويصل عدد المسيحيين حوالي ١٥ مليون والبوذيين حوالي ٥ ملايين ، وأغلب المجتمعات الهندية تقوم على أساس الطبقات ، لاسيما بين معتنقي الديانة الهندوسية ، وإلى جانب الديانات الرئيسية السابقة عدد آخر لا حصر له من الديانات الوثنية ، وسلسلة لا تنتهي من المعبودات(١) .

إقتصـــاديات الهند :

على الرغم من التقدم الصناعي الحديث في بعض أجزاء الهند ، إلا أنها لا تزال دولة زراعية ، ويعتمد الإقتصاد الزراعي على الأمطار الموسمية ، فحوالي ٧٥ ٪ من الأراضي الزراعية تروى بهذه الطريقة ، وحوالي ٨٠ مليون فدان تقوم زراعتها على الري ،

---

(١) نشرة معهد الأقليات ، صفر سنة ١٣٩٨هـ + المصدر السابق +
Journal-Institute of Muslim Minority Affairs Vol.
3-1 1981

وتتميز الملكيات الزراعية بصغر مساحتها ، وعدم استخدام الأساليب العلمية . وتسود ظاهرة احتكار الملكية حوالي ٤٠٪ من المساحة الزراعية ، وأهم الحاصلات الأرز ، فمساحته نصف الأراضي المخصصة لزراعة الحبوب ، وربع المساحة الزراعية ، والأرز عدة أنواع ، والهند ثانية الدول المنتجة للأرز بعد الصين ، ووصل الإنتاج في سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م إلى ٧٥,٥ مليون طن ، كما أن القمح هو الغلة الثانية من الحبوب ، ويزيد الإنتاج السنوي على ٣٦ مليون طن ، ثم الذرة ووصل الإنتاج السنوي إلى ٥ ملايين طن ، وإلى جانب الغلات السابقة توجد مجموعة من الغلات النقدية مثل قصب السكر والقطن ، وللشاي شهرة بين الغلات النقدية ، ثم القطن هذا إلى جانب البن والجوت(١) .

وتضم الهند ثروة حيوانية ضخمة تضعها في مصاف أهم الدول ، غير أن النصيب الأكبر منها معطل بسبب المعتقدات الدينية ، وفي سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م وصل عدد الأبقار ١٨٢ مليون ، والجاموس ٦١ مليون ، والأغنام ٤١ مليون ، والماعز ٧١ مليون . وتعاني معظم الحيوانات من الضعف والهزال وسوء الإستغلال(٢) .

وإلى جانب الموارد السابقة توجد ثروة معدنية اتخذت أساساً لصناعات حديثة ، ويوجد الفحم بكميات كبيرة ، هذا إلى جانب خامات الحديد . ووصل إنتاجها من الفحم سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م حوالي ١٠٩ مليون طن ، ومن الحديد ٢٥ مليون طن ،

---

(١) حسن أبو العينين ، آسيا الموسمية ÷
The Europa year book Vol. 2 1982 P. 481

(٢) المصدر السابق ÷ The Europa year book

وكميات قليلة من البترول ، وينتج المنجنيز ، والميكا وتشتهر منطقة جامشدبور بصناعة الحديد . وتنتشر صناعة الكيماويات والمواد الغذائية(١) ، وكذلك الأسمدة في العديد من المناطق ، والمنسوجات والأدوية .

كيف وصل الإسلام إلى الهند ؟

المحور البحري :

وصل الإسلام إلى الهند مبكراً وتمثل أول قدوم للإسلام عبر محور بحري انتقل الإسلام عبره عن طريق التجار العرب الذين تعاملوا مع موانى سواحل الهند ، وحمل التجار العرب الدين الجديد في بدايته إلى الهند ، وأصبح في كل ميناء أو مدينة اتصل بها العرب جماعة مسلمة ، وأقاموا المساجد وباشروا شعائر دينهم في حرية ، وكانت سواحل ملبار وسواحل إقليم السند من هذه المناطق التي وصلها الإسلام مبكراً(٢) ، ومن الصعب تتبع هذه الجهود الذاتية في نشر الإسلام عبر هذا المحور ، ومما لاشك فيه أن الرحلات التي كانت تسهل مهمتها الرياح الموسمية أثمرت انتشارا للإسلام على طول سواحل الهند ، ولقد ذكر المسلمون العديد من الرحالة العرب الذين وصلوا إلى سواحل الهند ، واستوطنت أسر عربية بتلك السواحل ، واستعان ملوك جنوب الهند بالمسلمين في إدارة دفة الحكم ، وأسلم بعض هؤلاء الملوك ، وأصبح للمسلمين نفوذ عزيز في ممالك سواحل الهند ، وازدهرت العلاقات التجارية بين الدول الإسلامية والهند ، ونشطت الصلات

---

(١) المصدران السابقان .

(٢) عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام فى الهند ، ص ٦١ .

بين شبه الجزيرة العربية وبلاد فارس من ناحية وسواحل الهند من ناحية أخرى ، وفي جنوب الهند العديد من الجماعات الإسلامية مثل الرفوتان ويرجع إسلامهم إلى الجهود سالفة الذكر ، وجماعة الدودي كولا ، وظل الإسلام في جنوب الهند يتسم بطابع الدعوة السلمية(١) ، وأقبلت الطبقات المنبوذة والمستضعفة على اعتناق الإسلام ، فدخلت قبيلة تيان ، وطبقة نشرومن — أي حراث الأرض — وجماعة « مكهة — ون » أي طبقة السماكين ، وغيرهم العديد من الجماعات التي خلصها الإسلام من القيود الطبقية ، ولازال الإسلام يكتسب أنصاراً جدداً في مناطق الساحل الغربي والشرقي من الطبقات المستضعفة ، ولقد نشط هذا المحور ، وانتقل الإسلام من الساحل نحو الداخل في هضبة الدكن ، فكانت منطقتها مسرحاً لأعمال موفقة لكثير من الدعاة المسلمين ، واستقرت جماعات عديدة من العرب في الدكن ، ومن الدعاة للإسلام بهذه المنطقة « بيرمها بيرخام دايت » ومعناه المرشد الأكبر ، والسيد محمد جيسوددار والسيد عبد القادر الجيلاني ، وهكذا كثر الدعاة للإسلام بمنطقة الدكن في جنوبي الهند(٢) .

ولقد عبر الإسلام من ساحل ملبار إلى جزائر لكاديف وملديف ، ومعظم أهل هذه الجزر الآن من المسلمين ، ويدين سكان هذه المناطق في دخولهم الإسلام إلى التجار العرب والفرس . وهكذا انتشر الإسلام في جنوب الهند بالحكمة والموعظة الحسنة عن طريق هذا المحور البحري ، الذي نقل الإسلام إلى المناطق المجاورة للهند .

---

(١) انتشار الإسلام ، ص ٢٩٩ .
(٢) المصدر السابق ، ص ٣٠٠ — ٣٠٣ .

المحور الشمالي الغربي :

دخل الإسلام إلى الهند عن طريق هذا المحور بوسيلة الفتح ، وكانت أولى الغزوات الفعالة التي قادها محمد بن القاسم الثقفي في سنة ٩٢هـ ، وشملت الفتوح إقليم السند وجنوب البنغال ، وكان الجيش الإسلامي مكوناً من ٦٠٠٠ مجاهد وعدداً مماثلاً من راكبي الإبل ، ويتبعهم قطار من ٣٠٠٠ جمل تحمل مؤونة الجيش وعتاده ، وسقطت مدن عديدة في أيدي المسلمين ، وذلك بعد قتال مرير خاض غماره الجيش الإسلامي ، واكتسح محمد بن القاسم العديد من مناطق السند والبنجاب ، وبعد وفاة الوليد بن عبد الملك تولى الجيش الإسلامي يزيد بن أبي كبشه من قبل سليمان بن عبد الملك ، فقبض على محمد بن القاسم وأرسله مكبلاً إلى العراق(١) واستمرت فتوحات ابن القاسم حتى سنة ٩٦هـ .

الدول الإسلامية بالهند :

قامت حكومات إسلامية في حوض السند والبلاد المفتوحة والأحداث التي توالت على الخلافة الإسلامية والصراع بين الأمويين والعباسيين أدى إلى إهمال متابعة فتوحات الهند ، ثم عاد النشاط للعرب في هذا المحور ، وعاود المسلمون متابعة فتوحات الهند .

الدولة الغزنوية :

قام اسبكتكين والي السامانيين على أفغانستان بفتح خراسان وغزا إقليم البنجاب ، وأقام في مدينة بشاور حكومة إسلامية ،

(١) جمال الدين الشيال : تاريخ دولة المغول الإسلامية بالهند ، ص ٥٠ .

وخلفه ابنه محمود في سنة ٣٨٧هـ ، وقضى محمود الغزنوي على الدولة السامانية ، واستقل بأملاكها مع ولائه للخلافة العباسية ، وعرفت دولته « بالغزنوية » ، وشملت القسم الشمالي من الهند ، وأفغانستان وبلاد ما وراء النهر والقسم الأكبر من بلاد فارس ، ومكث في الحكم ٣٤ سنة غزا الهند خلالها ١٧ غزوة ، وبسط محمود الغزنوي نفوذ الإسلام على معظم بلاد الهند ، وتوفي في سنة ٤٢١هـ ، وتولى بعده ابنه مسعود واتخذ مدينة لاهور عاصمة له واستمرت الأسرة الغزنوية تحكم الهند حتى سنة ٥٤٧هـ(١) .

توالت على الهند دول إسلامية كثيرة بعد تفتت الدولة الغزنوية ، مثل دولة الخلجيين التي حكمت من سنة ٦٨٩هـ — ٧٢٠م ، وأسرة تغلق التي حكمت من سنة ٧٢٠هـ — ٨١٥هـ ، وأسرة اللوديين التي قامت على حكم البلاد من سنة ٨٥٥هـ — ٩٣٣هـ إلا أن اهتمام هذه الدول بنشر الدعوة الإسلامية لم يكن بدرجة اهتمام الفاتحين الأوائل ، ويتسم عهدهم ببطء انتشار الدعوة الإسلامية ، ولا يعني هذا أن الحماسة الدينية قد فترت ، فقد سجلت الأحداث دخول جماعات عديدة في الدين الإسلامي(٢).

دولـة أبـاطرة المغـول :

بدأ عصر مزدهر بقيام دولة أباطرة المغول ، عندما تأتت فرصة قيامها باستنجاد علاء الدين لودي بظهير الدين محمد بابر الذي ينتسب إلى تيمورلنك ، وقد سيطر على مناطق وسط آسيا ، وتطلع بابر إلى غزو الهند ، فوصل إلى البنجاب سنة ٩٣٢هـ ،

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٤ ، ١٦ .
(٢) انتشار الإسلام ، ص ٢٨٩ .

وانتصر بابر على الأفغان والراجبوتيين ، فأصبحت دولته تضم كابل والبنجاب والبنغال وبهار- واود . وتوالى الحكام المغول على حكم الهند ، فخلف ناصر الدين محمد بابر في سنة ٩٣٧هـ ، ثم جاء عهد جلال الدين محمد أكبر ، وحكم حوالي ٥٠ سنة ، ويعتبر عهده من أعظم عهود أباطرة المغول في الهند ، وفي عهده قامت علاقات بين دولة المغول والبرتغاليين الذين سيطروا على جوا بساحل الهند ، وسمح لهم ببعث إرساليات مسيحية إلى مملكته ، واتسعت امبراطورية المغول في عهد أكبر ، فشملت كل شمال الهند ، وامتد نفوذها إلى الدكن ، بل امتدت من بحر العرب إلى خليج البنغال ، على الرغم من هذا الإنتشار في الملك إلا أن الدعوة الإسلامية أصيبت بفتور في أواخر أيامه بسبب إعلانه الدين الإلهي ، وظهرت دعوات إصلاحية بعد أكبر لتصحيح مسار الدعوة مثل حركة أحمد سر هندي(١) .

تولى الحكم بعد أكبر ابنه نور الدين محمد جهانجير « سليم » واستطاع أن يقضي على التمرد الذي حدث في بعض أجزاء الإمبراطورية ، وتمكن من استعادة ملك أبيه وخلفه شهاب الدين محمد « شاه جهان » أي (ملك العالم) ، وقاوم نفوذ البرتغاليين المتزايد ، فهاجم مستعمرتهم وقضى على تجارة الرقيق التي كانت تزاولها البرتغال .

وكان لإخلاص ووفاء زوجته « ممتاز محل » أكبر الأثر في نجاح توطيد حكم شاه جيهان ، وتوفيت قبله ، فأقام لها الأثر المعماري المعروف بتاج محل في مدينة أجرا ، وبعد وفاة شاه جيهان تولى ابنه محي الدين أورنكزيب في سنة ١٠٦٩هـ ، ومعنى

---

(١) جمال الدين الشيال : تاريخ دولة أباطرة المغول ، ص ٧٩ وما بعدها .

أورنكزيب (زينة العرش) . وحكم الهند قرابة نصف قرن ، وأثناء حكمه وصلت امبراطورية المغول بالهند أقصى اتساع لها ففتح أسام وأدب قراصنة البرتغال والمتمردين ، وفي عهده حد من نفوذ بريطانيا الذي أخذ يتزايد في البنغال ، وتمثل هذا النفوذ في شركة الهند الشرقية ، نواة التوسع البريطاني بالهند(١) .

وبعد ارنكزيب تولى الحكم بهادر شاه ثم عدد من خلفاء أورنكزيب ، وتوالت على الهند الفتن والمحن ، وزاد التنافس الإستعماري على الهند ، وأخذ النفوذ البريطاني يتزايد حتى شمل الهند كلها ، بعد أن قضى البريطانيون على نفوذ الهولنديين والبرتغاليين تفرغوا للقضاء على حكم الإمبراطورية المغولية ، فقامت ثورة إسلامية عارمة بالهند في سنة ١٢٧٤هـ — ١٨٥٧م ، وأعلن الحاكم البريطاني اللورد النبرو : أن العنصر الإسلامي في الهند عدو بريطانيا اللدود ، وأن السياسة البريطانية يجب أن تهدف إلى تقريب العناصر الهندوكية إليها لتستعين بهم في القضاء على الخطر الذي يتهدد بريطانيا في هذه البلاد ، وعلى أساس هذا المبدأ بطش البريطانيون بالمسلمين الذين قادوا الثورة السابقة ونفوا السلطان بهادر شاه آخر ملوك المغول في سنة ١٢٧٥هـ — ١٨٥٨م بعد حكم دام للأمبراطورية المغولية المسلمة أكثر من ثلاثة قرون ، ونفي بهادر شاه إلى رانجون وتوفي بها ، وأثار البريطانيون الخلافات بين المسلمين والهندوس ، وحاولوا تشويه تاريخ المسلمين بالهند وبدأت حركات تصحيحية لمواقف المسلمين قادها المفكرون ، مثل السيد أحمد خان في أوائل النصف الثاني من القرن ١٩ الميلادي ، ومحمد إقبال ومحمد علي جناح ، وما أن ظهرت بوادر

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٥٠ وما بعدها .

الإستقلال حتى تبلورت الدعوة الإصلاحية في جمع شمل المسلمين في دولة الباكستان ، وأعلن عن تقسيم الهند في سنة ١٣٦٧هـ – ١٩٤٧م إلى دولتين هما الهند والباكستان(١) .

وعلى الرغم من تجمع الكثير من المسلمين في الباكستان وبنغلادش ، إلا أن الهند لا تزال تضم أقلية مسلمة تتكون من قرابة ١٠٠ مليون مسلم .

التوزيع الجغرافي للمسلمين بالهند :

ينتشر المسلمون في كل الولايات الهندية حسب إحصاء سنة ١٣٩١هـ – ١٩٧١م ، معدل لسنة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ، ولكن عددهم يختلف من ولاية لأخرى وأكثر الولايات تركيزاً هي :

١ – ولايـــة اتربراديش :

وبها أكبر تجمع إسلامي للمسلمين ويزيد عددهم بهذه الولاية على ١٧ مليون ، وتوجد في القسم الشمالي الأوسط .

٢ – ولايـــة البنغـــال الغربيـــة :

في غربي بنغلادش وعدد المسلمين بها أكثر من ١٦ مليوناً وأبرز مدن هذه الولاية كلكتا .

٣ – ولايـــة بيهـــار :

في غربي الولاية السابقة ويقترب عدد المسلمين بها من ٩,٤ مليون ، وأبرز مدنها جمشدبور ، وقد حدثت بها اضطرابات

---

(١) أحمد محمود الساداتى : تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ وما بعدها .

في الآونة الأخيرة بين المسلمين والهندوس ، وجمشدبور مركز صناعة الحديد والصلب ، والولايتان السابقتان في شرقي الهند .

٤ ـ ولايـــة ماهراشـــترا :

في غربي الدكن وأبرز مدنها بمباي ، ويزيد عدد المسلمين بها على ٥ مليون نسمة .

٥ ـ ولايـــة كـــيرالا :

في جنوب غربي الدكن وعدد المسلمين بها حوالي ٥ ملايين نسمة ، وأبرز مدنها كليقوط .

٦ ـ ولايـــة اســـــام :

في الشمال الشرقي وبها حوالي ٦,٧ مليون مسلم .

٧ ـ ولايـــة اندهـــر ابراديش :

في شرقي الدكن وعدد المسلمين بها حوالي ٤,٣ مليون نسمة .

٨ ـ ولايـــة ميســـــور :

في جنوب غربي الدكن ، وعدد المسلمين بها ٤ ملايين نسمة .

٩ ـ ولايـة جوجـارات « كوجرات » :

في غربي الدكن وعدد المسلمين بها حوالي ٣ مليون نسمة .

١٠ ـ ولايـــة تاميـــل :

في جنوب شرقي الدكن وعدد المسلمين بها حوالي ٣ مليون نسمة

١١ – ولايـــة راجستـــان :

في غربي الهند وعدد المسلمين بها حوالي ٢,٣ مليون نسمة

١٢ – ولايـــة مدهيا برادش :

في شمالي الدكن وعدد المسلمين بها أكثر من مليونين . (أنظر الجدول المقابل) ؛

يضاف إلى الولايات السابقة عدد آخر من الولايات الهندية ينتشر بها المسلمون كأقلية محدودة (١).

الاقليـة المسـلمةبالهند حاليا :

في إحصاء سنة ١٣٨١هـ – ١٩٦١م ، وصل عدد المسلمين إلى ٤٦,٩٤ مليون نسمة من جملة سكان الهند في نفس السنة وهي ٤٣٩ مليون نسمة ، أي أن نسبة المسلمين كانت ١٠,٧ ٪ ، وفي إحصاء سنة ١٣٩١هـ – ١٩٧١م وصل عدد المسلمين في الهند ٦١,٤ مليون نسمة من جملة السكان في نفس العام وقدرها ٥٤٨ مليون نسمة ، وبذلك تكون نسبة المسلمين ١١,٢ ٪ ، أى بزيادة (٠,٥١ ٪) ، وفي سنة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م وصل سكان الهند ٦٨٣ مليون نسمة . ولما كانت حصة المسلمين في تزايد نتيجة للزيادة الطبيعية ، ونتيجة لزيادة الداخلين في الإسلام ، لذا يتوقع أن تكون نسبة المسلمين في الآونة الراهنة حوالي ١٢,٥ ٪ ، وعلى هذا الأساس يمكن تقدير عدد المسلمين بحوالي ٨٥٣٧٥٠٠٠ نسمة ، ولقد قدر عددهم مولانا محمد يوسف أمير الجماعة الإسلامية بالهند في ندوة معهد شئون الأقليات المسلمة بجامعة

---

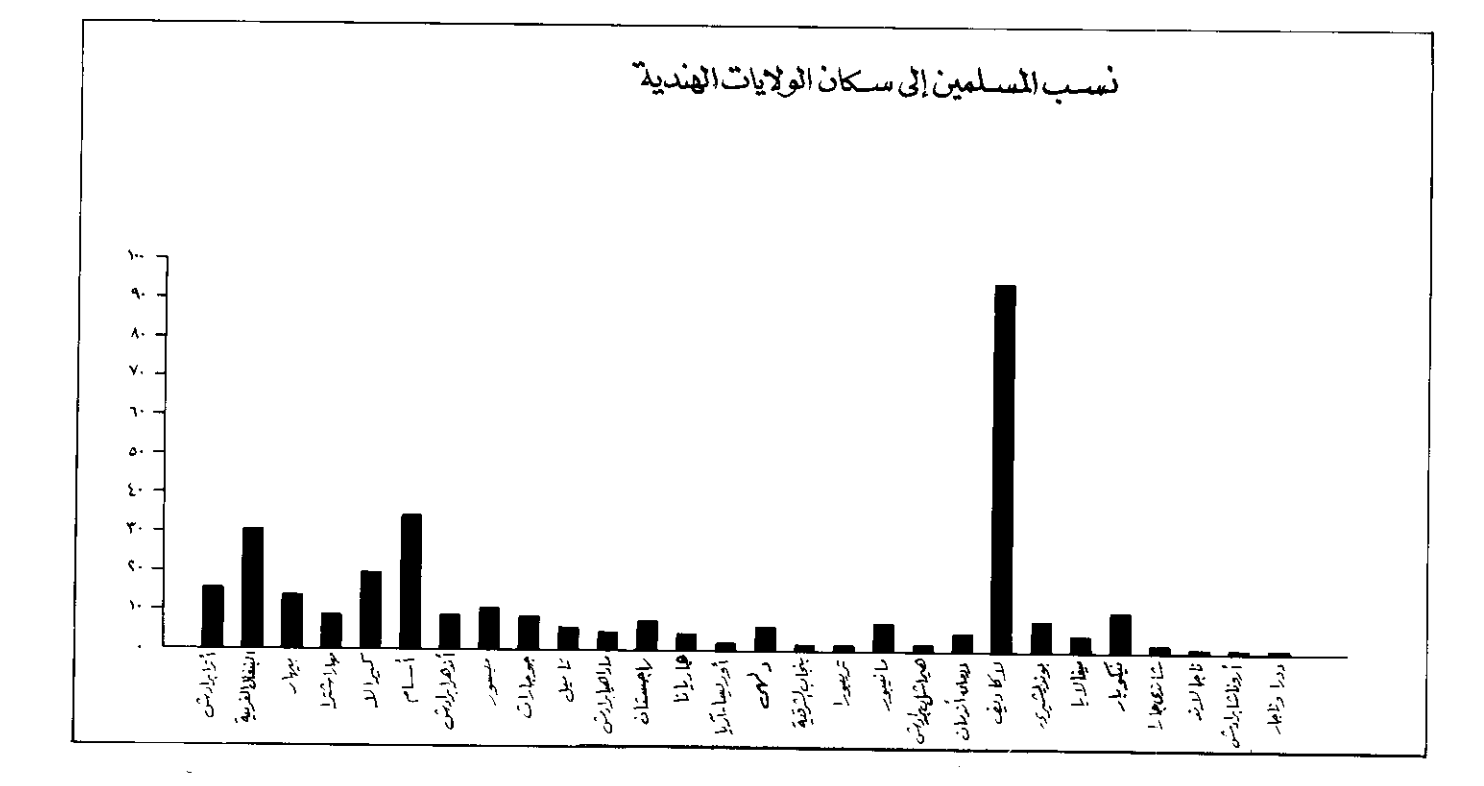
(١) المصادر بالجدول المقابل .

المسلمون بالهند

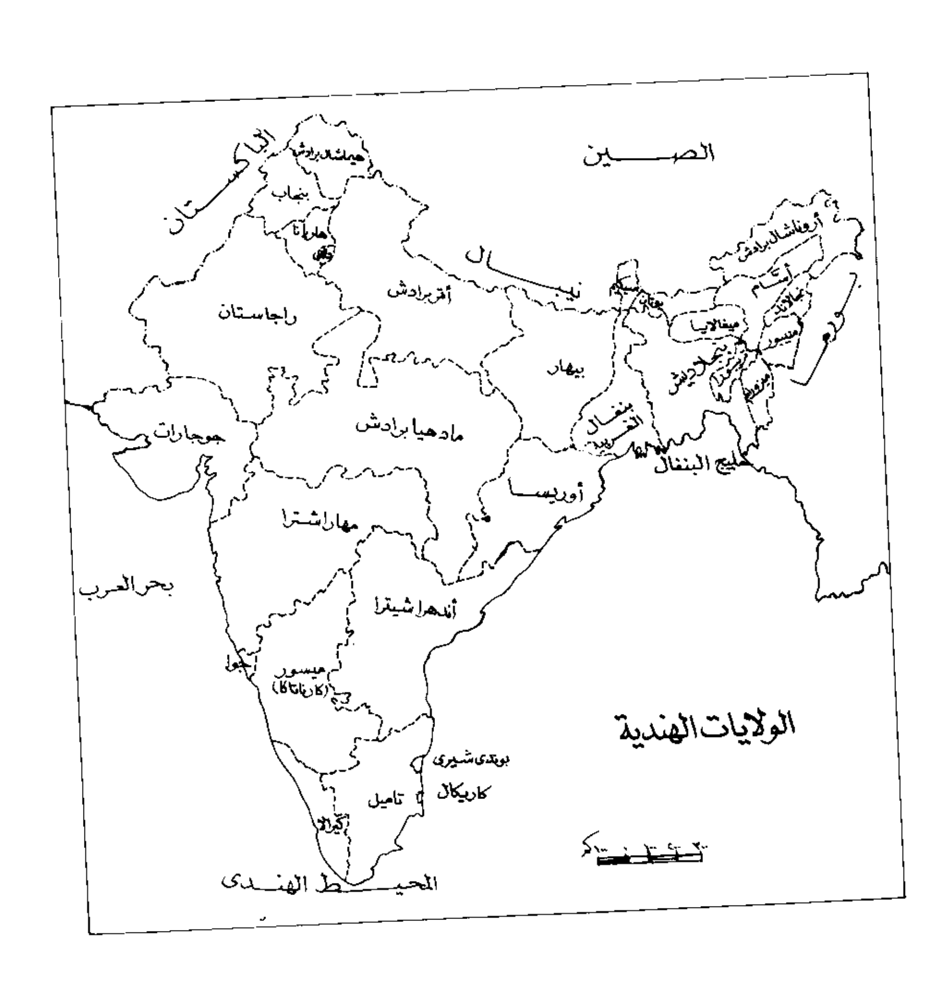
الولاية	السكان سنة ١٣٩١هـ—١٩٧١م	النسبة	المسلمون سنة ١٣٩١هـ—١٩٧١م	السكان سنة ١٤٠١هـ—١٩٨١م	المسلمون سنة ١٤٠١هـ—١٩٨١م
١ — اتربراديش	٨٨٣٤١١٤٤	١٥’٤٨ ٪	١٣٦٧٦٥٣٢	١١٠٨٥٨٠١٩	١٧١٦٠٠٠٠
٢ — البنغال الغربية	٤٤٣١٢٠١١	٣٠’٤٦ ٪	٩٠٦٤٣٣٨	٥٤٤٨٥٥٦٠	١٦٥٩٦٠٠٠
٣ — بيهار	٥٦٣٥٣٣٦٩	١٣’٤٨ ٪	٧٥٩٤١٧٣	٦٩٨٢٣١٥٤	٩٤١٢٠٠٠
٤ — ماهراشترا	٥٠٤١٢٢٣٥	٨’٤٠ ٪	٤٢٣٣٠٢٣	٦٢٦٩٣٨٩٨	٥٢٦٦٠٠٠
٥ — كيرالا	٢١٣٤٧٣٧٥	١٩’٥٠ ٪	٤١٦٢٧١٨	٢٥٤٠٣٢١٧	٤٩٥٣٠٠٠
٦ — آسام	١٤٦٢٥١٥٢	٣٤’٠٣ ٪	٣٥٩٤٠٠٦	١٩٩٠٢٨٢٦	٦٧٧٢٠٠٠
٧ — أندهرا برادش	٤٣٥٠٢٧٠٨	٨’٠٩ ٪	٣٥٢٠١٦٦	٥٣٤٠٣٦١٩	٤٣٢٠٠٠٠
٨ — ميسور «كرناتاكا»	٢٩٢٩٩٠١٤	١٠’٦٣ ٪	٣١١٣٢٩٨	٣٧٠٤٣٤٥١	٣٩٣٧٠٠٠
٩ — جوجارات	٢٦٦٩٧٤٧٥	٨’٤٢ ٪	٢٢٤٩٠٥٥	٣٣٩٦٠٩٠٥	٢٨٥٩٠٠٠
١٠ — تاميل	٤١١٩٩١٦٨	٥’٤١ ٪	٢١٠٣٨٩٩	٤٨٢٩٧٤٥٦	٢٩١٢٠٠٠
١١ — مادهيابرادش	٤١٦٥٤١١٩	٤’٣٦ ٪	١٨١٥٦٨٥	٥٢١٣١٧١٧	٢٢٧٢٠٠٠
١٢ — راجستان	٢٥٧٦٥٨٠٦	٦’٩٠ ٪	١٧٧٨٢٢٥	٣٤١٠٢٩١٢	٢٣٥٣٠٠٠
١٣ — هاريانا	١٠٠٣٦٨٠٨	٤’٠٤ ٪	٤٠٥٧٢٣	١٢٨٥٠٩٠٢	٥١٩٠٠٠
١٤ — أريا «أوريسا»	٢١٩٤٤٦١٥	١’٤٩ ٪	٣٢٦٥٠٧	٢٦٢٧٢٠٥٤	٣٩١٠٠٠

١٥ – دهـــــلى « دلهى »	٤٠٦٥٦٩٨	٪ ٦’٤٧	٢٦٣٠١٩	٦١٩٦٤١٤	٤٠٠٠٠٠
١٦ – البنجاب الشرقية	١٣٥٥١٠٦٠	٪ ٠’٨٤	١١٤٤٤٧	١٦٦٦٩٧٥٥	١٤٠٠٠٠
١٧ – تريبـــــورا	١٥٥٦٣٤٢	٪٠٠’٦٨	١٠٣٩٦٣	٢٠٦٠١٨٩	١٤٠٠٠
١٨ – مانيبـــــور	١٠٧٢٧٥٣	٪ ٦’٦١	٧٠٦٩٦	١٤٣٣٦٩١	٩٤٠٠٠
١٩ – هيماشال برادش	٣٤٦٠٤٣٤	٪ ١’٤٥	٥٠٣٢٧	٤٢٣٧٥٦٩	٦١٠٠٠
٢٠ – جواودمان	٨٥٧٧٧١	٪ ٣’٧٦	٣٢٢٥٠	١٠٨٢١١٧	٤٠٠٠٠
٢١ – لـكاديف	٣١٨١٠	٪٩٤’٣٣	٣٠٠١٩	٤٠٢٣٧	٣٧٠٠٠
٢٢ – بوند يشيرى	٤٧١٧٠٧	٪ ٧’١٨	٢٩١٤٣	٦٠٤١٣٦	٤٣٠٠٠
٢٣ – ميغالايا	١٠١١٦٩٩	٪ ٢’٦٠	٢٦٣٤٧	١٣٢٧٨٧٤	٣٤٠٠٠
٢٤ – اندمان	١١٥١٣٣	٪١٠’١٢	١١٦٥٥	١٨٨٢٥٤	١٩٠٠٠
٢٥ – شانديجارا	٢٥٧٢٥١	٪ ١’٤٥	٣٧١٠	٤٥٠٠٦١	٦٠٠٠
٢٦ – ناجالاند	٥١٦٤٤٩	٪ ’٥٨	٢٩٦٦	٧٧٣٢٨١	٤٠٠٠
٢٧ – أروناشابرادش	٤٦٧٥١١	٪٠٠’١٨	٨٤٣	٦٢٨٠٥٠	١٠٠٠
٢٨ – ددرا ناجار	٠٧٤١٧٠	٪ ١’٠٠	٧٤٠	١٠٣٦٧٧	١٠٠٠
الجملـــة	٥٤٣٠٤٣٠٢٠	٪١١’٢٩	٦١٤١٧٩٣٤	٦٧٧٨٢٨٤٥١	٨٠٦١٦٠٠٠
				بدون كشمير	٪١١’٨٩

المصادر .The Far East and Australassia 1981 - 1982 «النسب المئوية » عن مجلة الرائد الهندية – البلدان الإسلامية .



نسب المسلمين إلى سكان الولايات الهندية
١٠٠
٩٠
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
٠
أترابراديش
البنغال الغربية
بيهار
مهاراشترا
كيرالا
أسام
أندهرابراديش
ميسور
جوجارات
تاميل
ماديابراديش
راجستان
هاريانا
أوريسا-آريا
دلهي
بنجاب الشرقية
تريبورا
مانيبور
هيماشل براديش
ديمان أندمان
لاكاديف
بوندشيري
ميغالايا
نيكوبار
شانديجار
ناجالاند
أروناشابراديش
ددرا وناجار


الصـــين
الباكستان
نيبال
بورما
هيماشال براديش
بنجاب
هاريانا
راجاستان
أترابرادش
بيهار
جوجارات
مادهيا برادش
أوريسا
مهاراشترا
بحر العرب
أندهرا شيترا
ميسور
(كارناتاكا)
بوندى شيرى
كاريكال
تامیل
كيرالا
المحيـــط الهنــدى
أروناشال براديش
آسام
ميغالايا
بنغلاديش
خليج البنغال
الولايات الهندية

الملك عبد العزيز في سنة ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م بحوالي ١٠٠ مليون نسمة ، وهذا التقدير ليس بعيداً عن واقع المسلمين بالهند ، ولقد وصل عـدد الأعضاء المسلمين في البرلمان الهندي سنـة ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م ، ٤٨ عضواً ، وللأسف تقدر المصادر الغربية عدد المسلمين في الهند في سنة ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م بحوالي ٦٩,٨ مليون نسمة ، وهذا يخالف الواقع بل يخالف الإحصاءات الرسمية الهندية . . فلماذا ؟(١) .

الجمعيـات والهيئـات الإسـلامية :

تضم الهند العديد من الجمعيات والهيئات الإسلامية التي تنتشر في أنحاء مختلفة من البلاد ، وتزاول أنشطة مختلفة لصالح المسلمين مثل إقامة المدارس والجامعات والهيئات الخيرية ، وإصدار الصحف والمجلات والإهتمام بالتعلم من أبرز الأنشطة بالجمعيات والهيئات الإسلامية بالهند ، وهذه الأنشطة موزعة توزيعاً جغرافياً على جميع أنحاء الهند .

في شـمال الهنـد :

توجد دار العلوم التابعة لندوة العلماء ومركزها في مدينة (ديونيد) وتصدر مجلتين إحداهما باللغة الأردية وهي « مجلة العلوم » ، والثانية بالعربية وهي « دعوة الحق » . ودار العلوم في مدينة « لكنو » وتتبع ندوة العلماء وتصدر العديد من المجلات

---

(١) نشرة معهد الأقليات المسلمة ، صفر سنة ١٣٩٨هـ + ربيع الأول سنة ١٤٠٠هـ +

Richard V. Weeks Muslim peoples P. 508. Journal Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 3 1981

مثل الرائد باللغة العربية ، والبعث الإسلامي بالعربية كما توجد مدرسة الإصلاح وتتبع جمعية ندوة العلوم أيضاً ، ثم الجامعة الرحمانية وتوجد في مدينة مونجبر في ولاية بيهار ، ومدرسة مظاهر العلوم في ولاية سهارنبور ، والمدرسة العليا النظامية في مدينة لكنو(١) .

في غــرب الهنـــد :

توجد دار العلوم الأشرفية في مدينة نانديرقرب بمباي وهي أقدم المدارس العربية ، والجامعة الحسينية في مدينة رانديرا ، والجامعة العربية الإسلامية في ولاية سورت أيضاً .

في جنوب غربى الهنـد :

وتوجد روضة العلوم ،ومدينة العلوم وسام السلام ومدرسةكيرالا.

في جنـوب شـرقى الهنـــد :

جامعة دار السلام في مدينة عمر أباد ، ومدرسة الباقيات الصالحات ، والمدرسة الجمالية .

في وســـط الهنـــد :

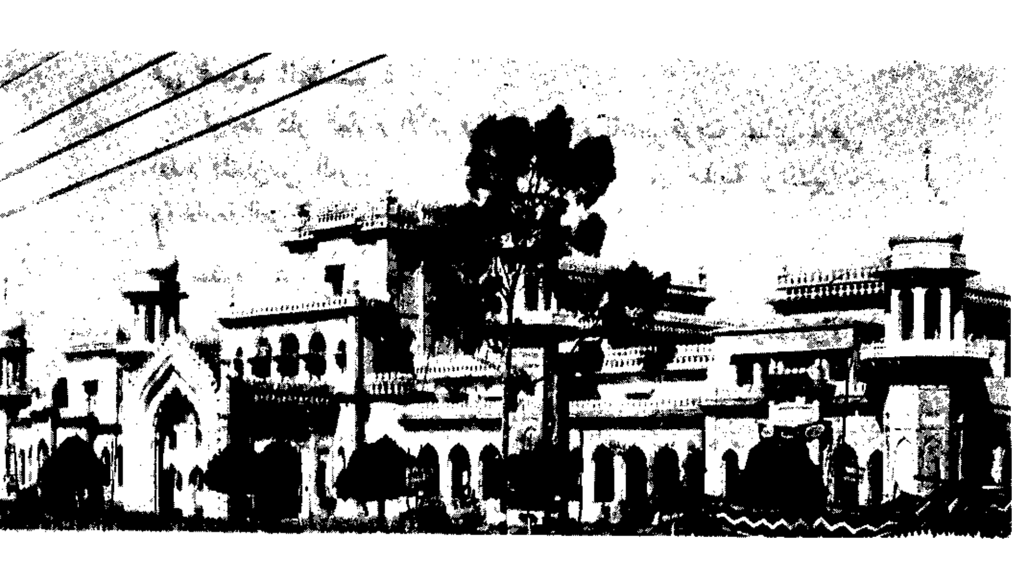
« حيدر أباد » الجامعة الإسلامية النظامية ـ الجامعة العثمانية وتوجد مدارس للشيعة في يكتو .

المدارس والجامعــات العصــرية :

فمنها الجامعة الإسلامية في « عليكره » وهي أبرز الجامعات العصرية ، والجامعة الإسلامية الجلية في دلهي ، وهناك مركز إسلامي كبير في « عليكره »(٢) .

---

(١) البلدان الإسلامية ، ص ٨١ .
(٢) البلدان الإسلامية ، ص ٥٨٦ .



مبنى دار العلوم بالهند ـ « الجامعة الاسلامية »

التحــــديات :

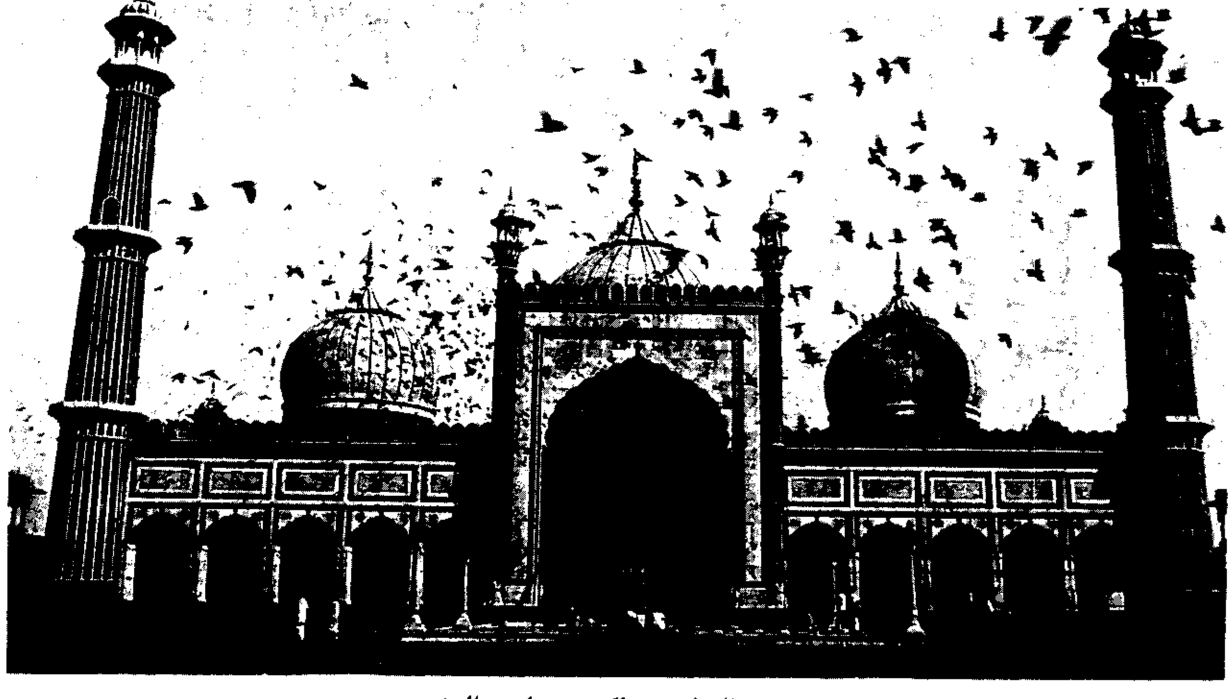
تبرز التحديات من التميز العنصري المستخدم ضد المسلمين بالهند ، وهي ميراث تأتى من الوضع الطائفي ، وأشد أنواع الإضطهاد ضراوة ، هو الشغب المخطط له مسبقاً ، ويهدف إلى قتل المسلمين وإحراق بيوتهم لإضعاف اقتصادياتهم ونهب متاجرهم واستخدمت ضد المسلمين الأسلحة النارية والمتفجرات وتقع هذه الأحداث عشرات المرات سنوياً منذ الإستقلال ، وتركز على تحقيق أهداف منها إرغام المسلمين على الهجرة ، أو إضعاف مطالبهم بحقوقهم السياسية ، أو إضعاف تمسكهم بثقافتهم ، أو دفعهم لانتخاب أعضاء حزب معين ، ولهذا ازدادت الأعمال الوحشية ، ومعظم أحداث الشعب تقع من الطائفة الهندوكية ، ولقد وقعت أحداث الشغب في سنة ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م في مدينتي أورانج آباد وبيواندي(١) .

وحدثت اضطرابات في ولاية آسام في سنة ١٣٩٩هـ ، بحجة تسلل بعض المسلمين من بنغلادش ، وأتاح هذا المفهوم فرصة للإضطهاد(٢) .

وحدثت اضطرابات في مدينة « عليكره » مقر جامعة عليكره راح ضحيتها ٢٦ شخصاً ، ولقد وقع ٥١٠ حادث شغب في الفترة المحصورة بين سنتي ١٣٩٧هـ – ١٣٩٨هـ ، وقتل فيها ١٤٧ شخصاً وجرح ما لا يقل عن ٩٥٣ فرداً ، ووقعت أحداث شغب أخرى في فراناسي قتل فيها ٢٠ من المسلمين وجرح ٤٠٠ وقبض على ١٣٠٠ مسلم ، ومن أبرز أحداث الشغب والتحديات

---

(١) نشرة معهد شئون الأقليات ، صفر سنة ١٤٠٠هـ .
(٢) نشرة معهد الأقليات المسلمة ، ربيع الآخر سنة ١٣٩٩هـ .



المسجد الجامع « أكبر مساجد الهند »

ما وقع في مدينة جمشديور مركز صناعة الصلب في ولاية بيهار ، ففي هذه المدينة تعرض المسلمون إلى عمليات إبادة نتيجة مؤامرة تمت في سنة ١٣٩٩هـ فلقد استولى قطاع الطرق على المدينة ، وتعرض المسلمون لمدة ثلاثة أيام بها لحركة إبادة وتدمير بشعة وبعلم السلطات الحاكمة ، فقام الهندوس بمهاجمة أحياء المسلمين بمدينة جمشدبور وقتلوا حوالي ألف من المسلمين وجرحوا أكثر من ١٥٠٠ مسلم ودمرت منازل قدرت قيمتها بـ ٣ ملايين من الدولارات ، وكانت منطقة مانجو المسلمة بجمشدبور أشد المناطق إصابة بهذه الكوارث ، ولقد احتج على ذلك الشيخ أبو الأعلى المودودي مؤسس الجماعة الإسلامية ، كما احتجت رابطة العالم الإسلامي وكذلك الهيئات والمنظمات الإسلامية ، وطالبت حكومة الهند بوقف المذابح التي تتعرض لها الأقلية المسلمة بالهنـــد(١) .

وهكذا تتعرض الأقلية المسلمة بالهند لأحداث شغب مميتة تؤدي إلى أضرار جسيمة ، وقد نتج عن سوء أحوال المسلمين بالهند العديد من المشكلات من أبرزها المشكلات الإقتصادية ، ولتحسين أوضاعهم يجب الإهتمام باستقلال مواردهم المتاحة ، ويجب تشجيع التنمية الإقتصادية في الولايات التي تتدهور بها أحوال المسلمين الاقتصادية ، وينبغي دراسة أسباب التخلف بعناية فائقة ، ويجب رفع مستوى التعليم المهني ، كما ينبغي تشجيع الطلاب المسلمين على دخول مجال التعليم العملي ، وإنشاء مراكز للتدريب الفني ، كما يجب تشجيع الصناعة المنزلية لتسهم المرأة

---

(١) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جمادى الآخرة ، سنة ١٣٩٩هـ .
+ نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، صفر سنة ١٣٩٨هـ .

المسلمة بنصيب في رفع مستوى دخل الأسرة ، وينبغي حث حكومة الهند على الإهتمام بتنمية أحوال المسلمين الإقتصادية ، وأهم عوامل النهوض تتبلور في توحيد المسلمين بالهند ضد التحديات ، وإنشاء مجلس إسلامي أعلى يضم جميع المنظمات الإسلامية بالهند ، وهناك عامل ذاتي ينبعث من المسلمين الهنود أنفسهم ، وكانت اللغات الهندية تكتب بحروف عربية مع إضافة بعض حروف الهجاء ، مثل اللغة الأردية الهندستانية ، ويتحدث بها سكان المقاطعات الوسطى ، وهي خليط من الهندية والعربية ، والفارسية ، وعرفت بالهندستانية الشمالية ، ومنها اللغة الدكنية (الدكهنية) أو الهندستانية (الدراسية) وهي لغة مسلمي الجنوب ، وتنتشر في جنوب الهند (شبه جزيرة الدكن) وكان هناك العديد من اللغات الهندية التي كتبت بحروف عربية قبل شيوع الإنجليزية في ظل الإحتلال البريطاني(١) .

---

(١) عبد الفتاح عبادة : إنتشار الخط العربى ، ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ .

المسلمون بكشمير وجامو

توجد كشمير في أقصى شمال غرب شبه القارة الهندية الباكستانية ، وإلى الجنوب من عقدة البامير الجبلية ، وتشغل موقعاً استراتيجياً بين الهند والباكستان ، وتحيط الصين بكشمير من الشمال والشرق والباكستان من الشمال والغرب ، والهند من الجنوب ، وقسمت الآن إلى قسمين ، ثلثها تقريباً يخضع لإدارة الباكستان ، والقسم الثاني ويقدر بثلثيها أعلنت الهند ضمه إليها ، وكشمير في حقيقة الأمر ولاية إسلامية ، فالمسلمون بها أغلبية لا أقلية ، ونسبة المسلمين بها تصل إلى أكثر من ٧٥ ٪ (١) ، غير أن استيلاء الهند على النصيب الأكبر من أرض كشمير جعل المسلمين أقلية ، في وسط هذا المحيط البشري ، وظهرت المشكلة غداة استقلال الهند والباكستان في سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م ، وكان يحكم كشمير مهراجا من الهندوس ، على الرغم من أن الأغلبية مسلمة بين سكانها ، وعندما تم تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين رفض المهراجا الذي كان يحكم كشمير الإنضمام إلى الهند أو الباكستان ، ومن ثم ثار المسلمون مطالبين بالإنضمام إلى الباكستان ، فهرب حاكم كشمير إلى الهند وطلب تدخلها لحمايته ، كما طالب بانضمام كشمير إلى الهند ، ورأت الباكستان من واجبها إرسال وحداث من قواتها لتحمي المسلمين بكشمير ، ونشبت الحرب بين الدولتين ، وتدخلت الأمم المتحدة لحل المشكلة في سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٩م ، وتوقف إطلاق النار وتجمد الوضع على

---

(١) البلدان الإسلامية ص ٣٦٢

ما كان عليه قبل الهدنة ، وبقيت الأجزاء التي سيطرت عليها كل دولة تحت نفوذها ، وأعلنت الهند في سنة ١٣٧٦هـ — ١٩٥٦م أن القسم الذي استولت عليه جزء من أرض الهند ورفضت باكستان ذلك ، ولم تصل الأمم المتحدة إلى حل ، وتجدد النزاع في سنة ١٣٨٥هـ — ١٩٦٥م(١) ، وتدخلت الأمم المتحدة من جديد ، وتجمد الوضع على ذلك ، وتسيطر الهند على ثلثي أرض كشمير ، وتدير الباكستان الثلث الباقي باسم « كشمير آزاد » أي كشمير الحرة .

الأرض :

تبلغ مساحة كشمير ٢٢٢ ألفاً من الكيلومترات المربعة ، وتتكون أرضها من مجموعة سلاسل جبلية عالية حديثة التكوين ، ذات طبيعة وعرة معقدة ، ففي شمالها سلسلة هضبة كرقورم ، وفي الجنوب الشرقي سلسلة زسكار ، وفي الجنوب الغربي جبال بانجال حيث بعض منابع نهر السند ، وبعض قمم الجبال تزيد على ٨,٠٠٠ متر مثل قمة جودوين أوستن ، وتحصر الجبال بينهما وديان عميقة تشكل المنابع العليا لنهر السند ، وطبيعة البلاد تمتاز بالجمال وروعة المناظر(٢) .

المنـــاخ :

يتصف مناخ كشمير ببرودته في الشتاء بسبب طبيعته البلاد الجبلية ، فدرجة الحرارة تتدني إلى درجة التجمد في معظم جهاتها ،

---

(١) حسن أو العينين — آسيا الموسمية ص ٢٢٠

(٢) البلدان الإسلامية ص ٣٦٣

The Europa year book Vol. 1982 P. 1034

ففي سرنجار عاصمة البلاد تصل درجة حرارة الشتاء إلى دون الصفر بدرجة أو تنقص ، والصيف معتدل على الجبال وترتفع الحرارة في الوديان المنخفضة ، وتسجل سرنجار معدلاً حرارياً يصل إلى ثلاث وعشرين درجة مئوية في الصيف ، وتتحول أراضي كشمير إلى خزانات ثلجية في الشتاء ، تذوب مع حرارة الصيف(١) ، وتغطى الغابات حوالي ١٠ ٪ من مساحة كشمير ، وتصدر الأخشاب عن طريق الأنهار ، وتمارس الزراعة في الوديان الجبلية المنخفضة ، وعلى السفوح ، وتشتهر كشمير بإنتاج الفاكهة كغلة أولى ثم يزرع الأرز والقمح والشعير والذرة وكذلك القطن ، أما الصناعة فمعظمها يدوي مثل النقش على الخشب وصناعة الفضة ، وتشتهر بصناعة الحرير والصوف ، وفي سرنجار واحد من أكبر مصانع الحرير في العالم(٢) .

السكان :

سكان كشمير وجامو ٥,٩ مليون نسمة في القطاع الخاضع لإدارة الهند ، وأكثر من ٣ ملايين في المنطقة الخاضعة لإدارة باكستان ، وثلاثة أرباع السكان يعتنقون الإسلام ، ويتكون المسلمون من قبائل السيخ ، والسند والمغول والباتان ، ويشكل الهندوس أقل من ربع السكان ومعظمهم من قبائل بانديت وربيثي (٣) ويبلغ عدد المسلمين في كشمير وجامو حوالي ٧,٥ ملايين نسمة بما في ذلك القطاع الباكستاني ، ففي القطاع الهندي ٤,٥٠٠,٠٠٠ مسلم ، وفي القطاع الباكستاني حوالي ٣,٠٠٠,٠٠٠ مسلم .

---

(١) المصدران السابقان .
(٢) البلدان الإسلامية ص ٢٦٣
(٣) المصدر السابق ص ١٦٤ البلدان الإسلامية ٥٩٠

كيف وصل الإســلام إلى كشــمير ؟

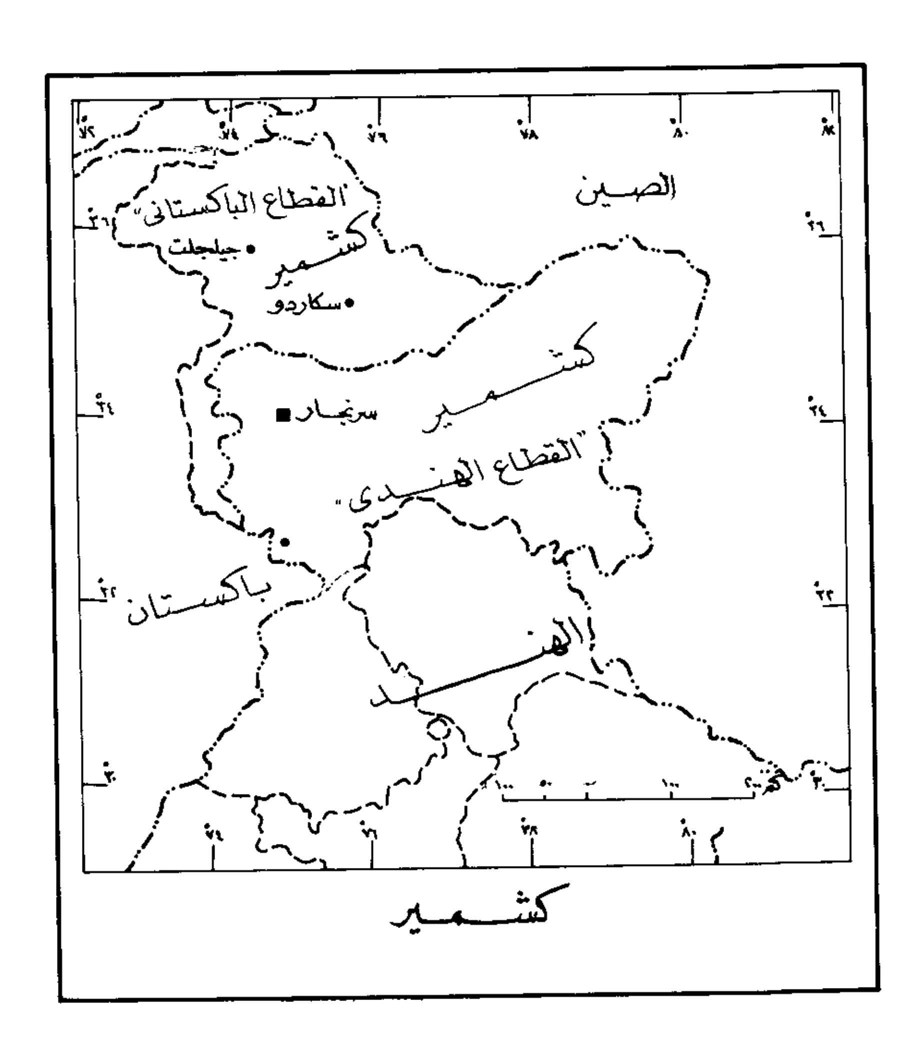
من الصعب تحديد بداية وصول الإسلام إلى كشمير ، وليس من المعقول أن ينتشر الإسلام مبكراً إلى شمالها في منطقة التركستان الشرقية ، حيث وصل الإسلام إلى كاشغر في نهاية القرن الأول الهجري ، كما وصل إلى جنوبها في منطقة حوض السند والبنجاب في وقت معاصر ، لهذا تأثرت كشمير بوجود الإسلام في جنوبها وشمالها ، وكان طبيعياً أن يصلها الدعاة ، وكان هذا تمهيداً لإسلام ملوكها ، فلقد سجلت الأحداث إسلام ملك كشمير في مستهل القرن الثامن الهجري على يد داعية مسلم هو « بلبل شاه » ، وبعد أن أعلن ملك كشمير إسلامه سمي بصدر الدين ، ولاشك أن الإسلام وصل إلى كشمير قبل هذا التاريخ ، وبعد إسلام ملك كشمير صدر الدين ، وصل إليها العديد من الدعاة ، كان منهم السيد على الهمزاني ، وصلها في سنة ٧٠٠هـ ، وصحبه في هجرته تلك أكثر من ٧٠٠ مسلم(١) .

وبعد أن استقر الإسلام بكشمير خضعت لحكم أباطرة المغول المسلمين الذين حكموا الهند ، صارت كشمير جزء من الامبراطورية المغولية الإسلامية بالهند ، وذلك منذ سنة ٧٤٠هـ .

وهكذا خضعت كشمير للامبراطورية الإسلامية بالهند ، ولما ضعفت الدولة الإسلامية بالهند ، سيطر السيخ على كشمير في القرن ١٣هـ ، فغزاها المهراجا رانجيت سنك في سنة ١٢٢٤هـ ، وعندما بدأ النفوذ البريطاني يستشري في الهند ، وبسط نفوذه على كشمير وأبقى على حكم المهراجا كولاب سنك في كشمير ،

---

(١) الدعوة الإسلامية ص ٣٢٩


الصين
"القطاع الباكستانى"
كشمير
جيلجلت
سكاردو
كشمير
سرينجار
"القطاع الهندى"
باكستان
الهند
كشمير

نظير ۷,٥٠٠,٠٠٠ روبية يدفعها للحكم البريطاني ، لمدة مائة عام، ووقعت معاهدة امريتسار في سنة ١٢٦٣هـ بين الطرفين ، وظل حكم كشمير في أيدي أسرة كولاب سنك ، وقبل استقلال الهند كان يحكم كشمير المهراجا هاري سنك(١) .

وظل المسلمون في كشمير يخضعون لحكام مستبدين طيلة قرن كامل ، وكان هؤلاء من الهندوس ، لذا تعرض المسلمون لتحديات عقائدية في عهد أسرة سنك وفرضت القيود على عقيدتهم ، وأمام هذا التحدي ألّف المسلمون حزبين للنضال ضد تحدي الهندوس ، حزب المؤتمر الإسلامي ورأسه تشودي غلام عباس ، وحزب المؤتمر الوطني ورأسه الشيخ محمد عبد الله ، وفي آعقاب استقلال الهند قامت ثورة إسلامية ضد حاكم كشمير المهراجا هاري سنك لمحاولاته ضم كشمير إلى الهند ، بينما فضل المسلمون وهم أغلبية السكان ضم كشمير إلى باكستان ، وتعقدت الأحداث بعد استنجاد المهراجا بالهند ، وتدخلت الهند في غزو عسكري لكشمير ، وهذا أعطى باكستان حق التدخل لحماية المسلمين بكشمير ، ولقد سبقت الإشارة إلى نتائج هذا الوضع(٢)، وكان سكان كشمير يكتبون لغتهم بحروف عربية منذ أوائل القرن الخامس الهجري وحتّى بداية الإستعمار البريطاني(٣) .

وخلاصة القول أن المسلمين بكشمير تحكمهم أقلية ، مما حرمهم حق إدارة أمورهم بأنفسهم ، أو حق التعبير عن إرادتهم ، ولقد دعي مؤتمر العالم الإسلامي جميع الدول المحبة للسلام

(١) البلدان الإسلامية ص ٢٦١
(٢) البلدان الإسلامية ص ٢٦١
(٣) عبد الفتاح عبادة – انتشار الخط العربي ص ٥٦

والعدالة في العالم إلى بذل الجهد لضمان الحقوق المشروعة للمسلمين في كشمير وجامو على أساس قرارات الأمم المتحدة والتي وافقت عليها كل من الهند وباكستان(١) ، كما قدمت رابطة العالم الإسلامي في مذكرتها لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة ، قدمت دعوة للملوك والرؤساء المسلمين لبذل مساعيهم في الأمم المتحدة لتنفيذ قراراتها الخاصة بكشمير وجامو ، على أن يقرر الشعب مصير هذا البلد ، وذلك بإجراء استفتاء حر(٢) .

---

(١) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة صفر ١٣٩٨هـ - جريدة الندوة ٢٢ - ٣ - ١٤٠١هـ

(٢) جريدة الندوة ٢٢ ربيع الأول سنة ١٤٠١

الأقليــــة المســلمة في نيبـــال

إحدى الدول الصغرى بشبه القارة الهندية ، قلما يسمع عنها العالم ، بسبب موقعها المنعزل ، ووعورة تضاريس أرضها ، وبعدها عن العالم الخارجي ، فنيبال دولة داخلية لا سواحل لها ، وتوجد بين ثنايا جبال الهملايا الوعرة ، ونتيجة هذه السمات لم تدمج مملكة نيبال في الوحدات السياسية الكبرى بشبه القارة الهندية ، فظلت مملكة منذ عدة قرون ، وخططت حدودها في القرن الثامن عشر الميلادي ، وتنقسم البلاد إلى أربعة أقاليم (تجاوزاً) هي الإقليم الشرقي ، والإقليم الأوسط ، والإقليم الغربي ، والإقليم الغربي الأقصى ، وتشمل الأقاليم أربعة عشر مقاطعة تشمل بدورها ٧٥ ناحية(١) .

موقعهـــــا :

تجاورها التبت من الشمال ، وتحدها الهند من الشرق والجنوب والغرب ، وطول البلاد يمتد من الغرب إلى الشرق ، وعرضها بين الشمال والجنوب ، وتبلغ مساحتها ٤١٥٠٠ كيلو متر مربع ، وتقع بين دائرتي عرض ٢٧° شمالا و ٣٠° شمالا ، وسكانها ١٤١٧٩٣٠١ نسمة حسب تقدير سنة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ، وعاصمتها مدينة كتمندو وسكان العاصمة قدروا بحوالي : ٢٠٠,٠٠٠ نسمة(٢) .

---

(١) Journal Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 3 1981

(٢) Journal/Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 2 - 1982 P. 1034

التضـــاريس :

أرض نيبال جبلية وعرة ، تتألف من سلاسل عالية من الجبال التي تمتد من الغرب إلى الشرق ، وأحياناً بين الجنوب والشمال ، ويتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠٠ متر و ٨٠٠٠ متر ، وتضم أعلى قمة جبلية في العالم وهي قمة إفرست « ٨٨٤٨ مترا » كما تضم السلاسل الجبلية ودياناً داخلياً تسيل خلالها الروافد النهرية العديدة ، وأحياناً تضم الوديان مستنقعات مثل مستنقع تراي ، وتنصرف مجاريها المائية إلى نهري برهما بترا ، والجانج .

الأحـوال المنــاخية :

يتصف مناخ نيبال بالبرودة خصوصاً فوق المرتفعات ، فهناك العديد من القمم تغطيها الثلوج الدائمة ، وتنخفض الحرارة إلى ما دون درجة التجمد ، أما الوديان المحمية بالسلاسل الجبلية فتتمتع بالدفء نوعاً ما ، لذلك يتجمع بها معظم سكان البلاد ، والصيف حار في الوديان بارد فوق القمم الجبلية ، والأمطار تعود إلى النظام الموسمي الصيفي المسيطر على شبه القارة الهندية الباكستانية . وتغطي الجبال قسماً كبيراً من المرتفعات(٣) .

الســكان :

قدر عدد سكان نيبال في يناير سنة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م بحوالي ١٤١٧٩٣١ نسمة ، وينتمي هذا العدد إلى أصول جنسية عديدة ، ففي نيبال حوالي ٤٠ لغة ، فهناك لغة مغولية يتحدث بها سكان نيبال القاطنين في المناطق الجبلية المرتفعة من الهملايا شمال

(١) حسن أبو العينين – آسيا الموسمية ص ٢٤١

البلاد (لغة التبت » ، وهناك عدة لغات هندية ، وإلى جانب هذا في الغرب يتحدث السكان لغة أهل كشمير ، وتنتشر اللغة البورمانية ، والأردية ، وهكذا تتعدد العناصر في نيبال وحوالي ٦٠٪ من سكان البلاد يعيشون في الأودية الجبلية ، وقرابة ٤٠٪ من السكان ينتشرون في إقليم تيراي(١) .

النشـــاط البشـري :

الزراعة حرفة السكان الأولى ، وتشغل الأراضي الزراعية حوالى ١٠ ٪ من مساحة البلاد ، وأبرز الحاصلات الزراعية الأرز ، والقمح ، والجوت ، والفاكهة ، وتزرع في الوديان المحمية بالمرتفعات . وقد جففت مساحة كبيرة من مستنقع تيري ، واستغلت في الزراعة ، وكان المستنقع موطناً لمرض الملاريا ، غير أنه تم القضاء عليه بعد تجفيف هذا المستنقع ، وبالبلاد ثروة غابية تستغل في قطع الأخشاب وتصديرها إلى الهند ، وإلى جانب هذا يمارس أهل نيبال الرعي وتربية الحيوانات ، وبالبلاد العديد من الخامات المعدنية لم يكشف النقاب عنها(٢) .

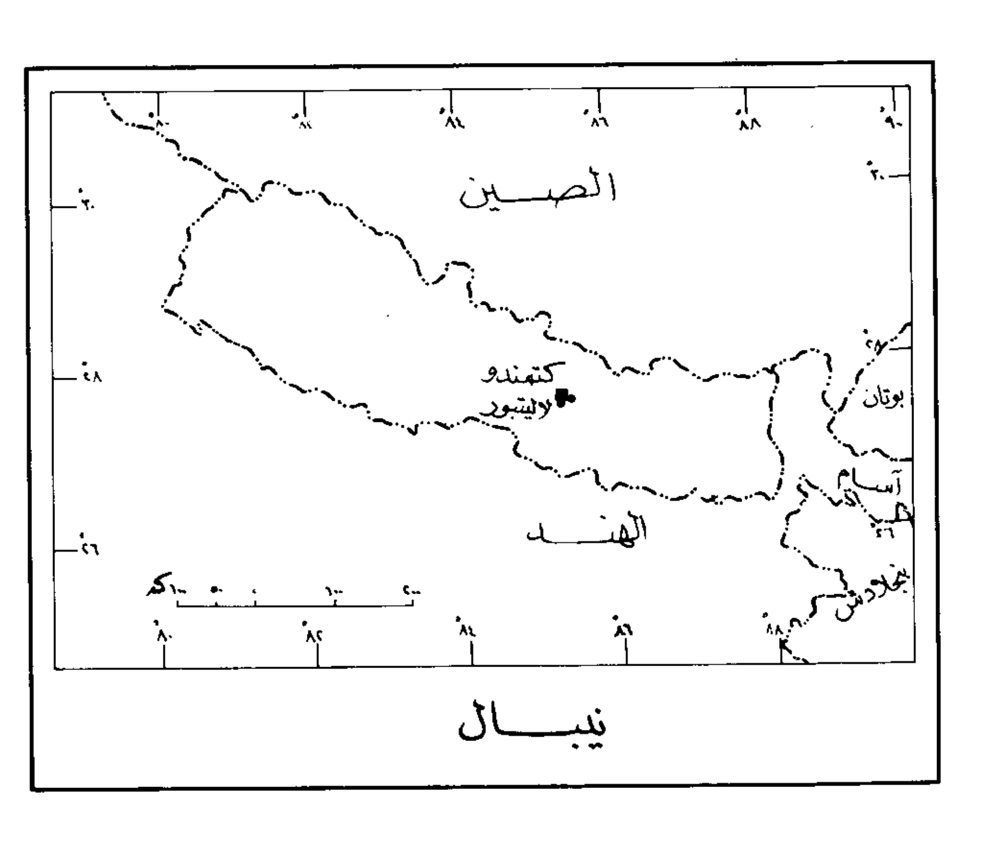
كيف وصل الاسـلام الى نيبـال ؟

وصل الإسلام إليها عبر محورين ، غربي جاء إليها من كشمير ، وجنوبي أتى إليها عن طريق شبه القارة الهندية الباكستانية وكان أول غزو إسلامي إلى البلاد في القرن الرابع عشر الميلادي عندما هاجم السلطان شمس الدين حاكم البنغال وادي كتمندو في

---

(١) Journal/Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 3 1981

(٢) المصدران السابقان The New Encyclopedia P. 183



نيبال

وسط نيبال ، ثم زادت صلة المسلمين بها في عهد الإمبراطور المغولي المسلم أكبر ، فلقد أرسل البعثات الإسلامية إلى البلاد ، وهكذا بدأت الدعوة الإسلامية تأخذ طريقها عبر أراضي نيبال ، كما أن التجار المسلمين وصلوا إلى نيبال وأسهموا في نشر الدعوة بها ، وكان لنيبال علاقات تجارية مع العرب ، وزاد النشاط التجاري الإسلامي في القرن الخامس عشر الميلادي ، واستوطن التجار المسلمون مناطق عديدة من نيبال(١) .

وهكذا وصل الإسلام إلى أعلى مناطق العالم ارتفاعاً ، فلقد صعد الإسلام إلى جبال الهملايا ، وارتقى قممها ، وهذا يدحض رأي المتحاملين على الإسلام من المستشرقين ، الذين وصفوه بدين الصحراء والسهول(٢) . ولكن وجود الإسلام في الهملايا وفي قلب أدغال إفريقيا ، يحطم هذه الآراء ، ويعيش المسلمون هناك وسط أغلبية هندوسية وأقلية بوذية ، ويكسب الإسلام المزيد من المسلمين الجدد من بين هؤلاء على الرغم من قلّة الإمكانات وفقر الجماعات المسلمة بنيبال .

المسلمون في النيبال :

قدر عدد المسلمين في نيبال حسب تقارير السلطات النيبالية في الفترة بين سنتي ١٣٧٢هـ - ١٣٧٤هـ بحوالي ٢٠٨٨٩٩ نسمة ، أي أن نسبتهم كانت ٢,٥٣ ٪ من جملة السكان ، وفي سنة ١٣٨١هـ قدر عدد المسلمين بحوالي ٢٨٠٥٩٧ نسمة ، وكانت

---

(١) Journal /Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 3.1981

(٢) Europa year book 2 1982. P. 1034

نسبتهم ٢,٩٨ ٪ من جملة السكان ، وفي سنة ١٣٩١هـ وصل عدد المسلمين إلى ٣٥٥١٥٦ نسمة وكانت نسبتهم ٣,٤ ٪ ، من جملة السكان آنذاك والتي بلغت ١١٥٥٥٩٥٣ نسمة ، وفي سنة ١٤٠١هـ وصل عدد سكان نيبال إلى ١٤١٧٩٤٠١ نسمة ، وعلى أساس أن نسبة المسلمين الآن ٤ ٪ يكون عدد المسلمين قد بلغ حوالي ٥٦٧١٧٦ نسمة ، ولكن تتبع نسب زيادة المسلمين في الفترات السابقة نجدها في ازدياد ، وهذا يشير إلى أن عددهم يفوق هذا الرقم الرسمي ، فيحتمل أن يكون عددهم الآن حوالي ٧٠٠,٠٠٠ نسمة ، ذلك أن زيادة النسب في الفترات السابقة تشير إلى دخول أعداد من النيباليين في الإسلام ، وهذا غير الزيادة الطبيعية للمسلمين .

التوزيع الجغرافي للمسلمين :

ينتشر الدين الإسلامي في مختلف أقاليم نيبال ، ففي الإقليم الشرقي حسب إحصاء ١٣٩١هـ – يعيش ٧٦٧٦٦ مسلماً ونسبتهم بين سكان الإقليم ٢,٧٤ ٪ ، وفي الإقليم الأوسط ١٧١٩٨٢مسلماً ونسبتهم بين سكان الإقليم ٤,٤٥ ٪ ، وفي الإقليم الغربي ٧١٩٦٣ مسلماً ، ونسبتهم ٢,٩٢ ٪ ، وفي الإقليم الغربي الأقصى ٣٠٤٩٥ مسلماً ، ونسبتهم بين سكانه ١,٢٦ ٪ ، والنسبة العامة للمسلمين في البلاد حسب الإحصاء السابق ٣,٠٤ ٪ : (١) وهكذا يتضح أن أكبر تجمع إسلامي في الإقليم الأوسط من نيبال ، يليه الإقليم الغربي ، والإقليم الأوسط يضم أغلب سكان نبيال ، وهذا التجمع

---

(١) Journal /Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 3 - 1981.

يقترب من مناطق المسلمين بالهند وبنجلادش ، ويعود المسلمون في نيبال إلى عدة أصول ، فإلى جانب المسلمين من أهل نيبال ، توجد عناصر مسلمة استوطنت البلاد ، منها الكشميريون ، والأفغان ، والمغول (ترك) ، وهناك مسلمون من أصل بيهاري من الهند ومن بنجلادش ، وهناك جالية عربية قديمة (١) .

أحــوال المســلمين في النيبــال :

يمارس المسلمون شعائر دينهم بحرية ، بصرف النظر عما يحدث من تحديات ضئيلة من جانب الهندوس ، ولهم مساجدهم ومدارسهم ، غير أن مشكلتهم الأساسية تعود إلى تدني الدخول ، وانتشار الأمية بينهم ، لهذا يعوز المؤسسات الإسلامية الدعم المالي .

التعــليم :

تنتشر نسبة الأمية بين المسلمين بصورة أعلى بحوالي ١٩ ٪ من نسبة الأمية العامة في نيبال ، فقبل سنة ١٣٥٩هـ — ١٩٤٠م ، لم تكن هناك مدارس إسلامية معترف بها في نيبال ، كذلك لم يكن مسموح لأبناء المسلمين دخول المدارس الحكومية ، ثم قبل أبناء المسلمين بالمدارس المتوسطة والثانوية ، كما سمح للمسلمين ببناء مدارس إسلامية ، فانتشرت المدارس الإسلامية الإبتدائية في القرى والمدن ، غير أنها قليلة ومحدودة بسبب ضعف التمويل ، فتقام هذه المدارس بالجهود الذاتية وتعلم هذه المدارس اللغة الأردية ، وقواعد الإسلام ، ولا تقوى ميزانياتها على شراء الكتب ، أو دفع رواتب المدرسين (٢) .

(١، ٢) المصدر السابق

المنـــاهج الدراسيــة :

يقتصر التعليم على تحفيظ القرآن الكريم ، دون ترجمة معانيه ، لذلك لا يستوعب أبناء المسلمين ما يحفظون ، والمستوى الثقافي للمدرسين منخفض للغاية ، فقلما تجد بينهم الحفاظ والمفسرون ، وتنتشر الأمية عند النسوة المسلمات أعلى من مثيلتها عند الرجال ، ففي الآونة الأخيرة حصلت امرأة مسلمة واحدة على درجة جامعية في كتمندو ، وهي منطقة تجمع إسلامي كبير ، وهناك حوالي ٥٠ مسلماً حصلوا على درجات جامعية ، ولقد بدأ المستوى الثقافي يتحسن عن ذي قبل ، فلقد بعث المسلمون ٦٠ طالباً لدراسة الطب في الجامعات الهندية على حسابهم الخاص ، ولا وجود للتعليم المهني (١) ، والمسلمون في نيبال في مسيس الحاجة إلى المدارس الإسلامية والمهنية وإلى المناهج المتطورة .

المســـاجد والهيئــات الإســلامية :

في العاصمة النيبالية مسجدان ، مسجد الكشميري وينفق عليه من وقف خصص له ، وبالمسجد مدرسة إسلامية ، يتعلم بها أبناء المسلمين قواعد الإسلام ، والمسجد الثاني هو المسجد الجامع بكتمندو ، ويصرف عليه من أوقاف خيرية ، وملحق به فندق يدر عليه بعض الدخل ، كما أن به مدرسة ابتدائية ، هذا وتنتشر المساجد بالقرى حيث مناطق التجمعات الإسلامية ، وهناك لجنة للحج ترسل سنوياً حوالي ٥٠ حاجاً لأداء الفريضة ، كما أن هناك منظمتان إسلاميتان ، عبارة عن جمعيتين ، تشارك بإمكانيات محدودة في النشاط الإسلامي ، ولهذا نجد الجالية المسلمة في حاجة

---

(١) المصدر السابق

إلى علماء الدين الإسلامي كما أنها في حاجة إلى الدعم والتأييد(١) .

وفي سنة ١٤٠٢هـ – زار وفد من مسلمي نيبال المملكة العربية السعودية ، برئاسة الشيخ محمد يوسف نائب رئيس جمعية خدام المسلمين ، وقد عرض مطالب الجمعية من الدعم المادي والثقافي لمسلمي نيبال ، ورد الزيارة الدكتور عبد الله الزايد نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٢) .

(١) Country by Country P. 16

(٢) جريدة الجزيرة السعودية في ٢٧/٦/١٤٠٢هـ . المصدر السابق في (٨) .

الأقلية المسلمة بسرى لانكا « سيلان »

عرفها العرب باسم سرنديب ، وكانت إحدى الجزر التي وصلتها سفن العرب في تجارتهم مع الشرق الأقصى ، فلقد قاموا برحلات تجارية إلى الجزيرة قبل الإسلام وبعده ، ثم أطلق عليها « سيلان » ، وصلها الإسلام مبكراً ، في نهاية القرن الهجري الأول وبداية القرن الثاني (١) .

ظلت سيلان مركزاً تجارياً مهماً ، قصده الباحثون عن الثراء من التجار والمغامرين والرحالة لوجود الأحجار الكريمة كالياقوت والعقيق والزبرجد ، واللؤلؤ ، هذا بالإضافة إلى حاصلاتها من التوابل .

احتلها البرتغاليون في سنة تسعمائة وإحدى عشر هجرية (١٥٠٥م) ، واحتلها من بعدهم الهولنديون في سنة ألف وتسع وستين هجرية (١٦٥٥م) ، ثم خلفهم البريـطانيون في سنة ألف ومائتين وإحدى عشر هجرية (١٧٩٦م) لهذا مكث احتلالها زهاء أربعة قرون ، فلقد ظل الاحتلال البريطاني لسيلان حتى سنة ألف وثلاثمائة وثمان وستين هجرية (١٩٤٨م)(٢) عندما نالت استقلالها وعرفت بجمهورية سيلان وتغير اسمها في سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وتسعين هجرية (١٩٧٢م) إلى سيري لانكا (نسبة إلى

---

(١) Country by Country P. 23

(٢) البلدان الإسلامية ص ٥٠٢

الحزب الحاكم ، والكلمة تعني البلد الجميل ، واستمد من روعة الكساء الأخضر لأرضها (١) .

الموقـــع :

سيري لانكا جزيرة كمثرية الشكل ، توجد في جنوب قارة آسيا في المحيط الهندي ، وإلى الجنوب شبه جزيرة الهند ، ويفصل بينها مضيق « بالك » والمسافة بين البلدين لا تتجاوز مائة كيلومتراً وتمتد أرض سيري لانكا بين دائرتي عرض ست وعشر شمالي الاستواء ، فهي على حافة المنطقة الاستوائية ، غير أن موقعها في المحيط عدل من أحوالها المناخية ، وأفرد لها أهمية بحرية وجوية ، في المواصلات إلى الشرق الأقصى .

وتبلغ مساحة الجزيرة حوالي « ٦٥٦١٠ كم » ، وعاصمتها كولومبو ، وسكانها حوالي ٥٨٦٠٠٠ نسمة ، أما سكان سيري لانكا فقدروا في سنة ١٤٠١هـ — ١٩٨١م حوالي ١٤٨٥٠٠٠٠ نسمة (٢) .

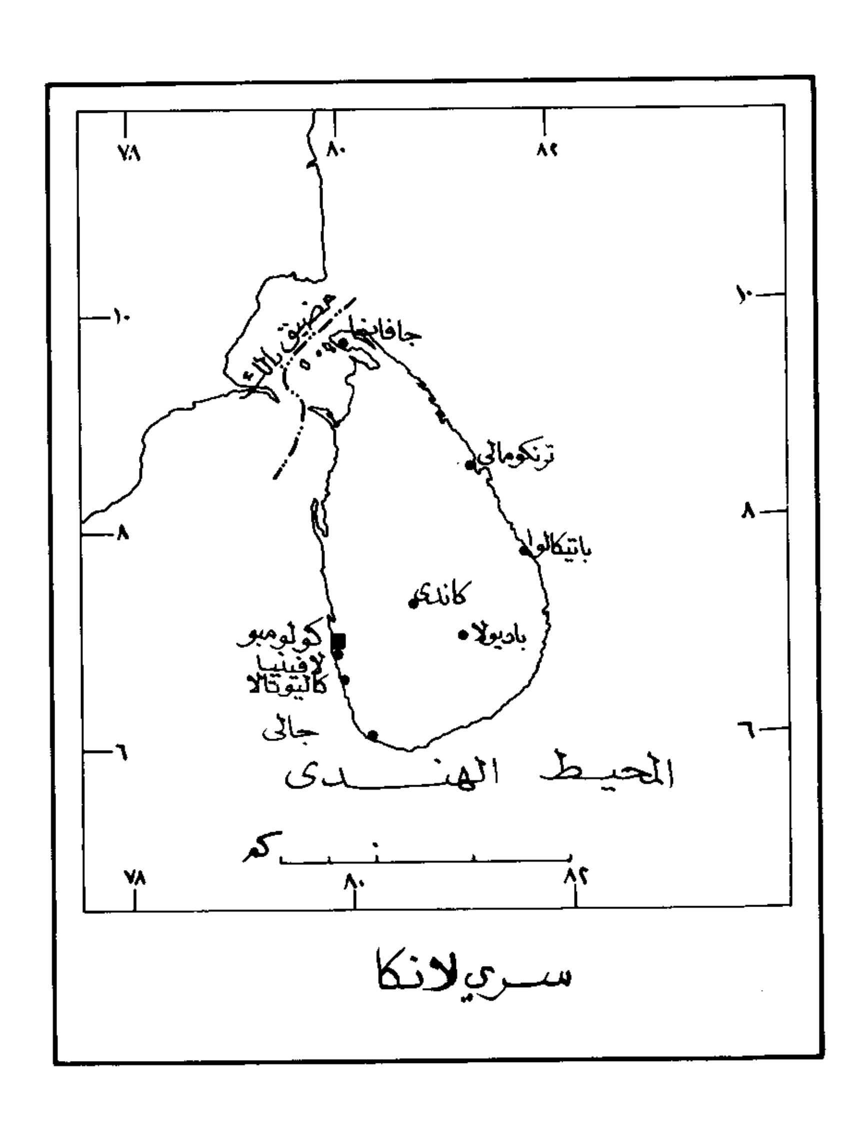
الأرض :

وأرض سيري لانكا ترتفع في القسم الجنوبي الأوسط ، حيث مجموعة من الجبال أعلى قممها تصل إلى ألفين وخمسمائة متراً ، وبين هذه الجبال جبل سرنديب ، حيث قمة آدم عليه السلام وتحيط بهذه المرتفعات السهول من كل جانب ، وتتسع

---

(١) The New Encyclopedia of world Geogrophy P. 181

(٢) Richard V. weeks Muslim peoples P. 522
The Europa year book 1982 Vol. 2 P. 1454


٧٨
٨٠
٨٢
١٠
٨
٦
مضيق بالك
جافانا
ترنكومالى
باتيكالوا
كاندى
باديولا
كولومبو
لافينيا
كاليوتالا
جالى
المحيط الهندى
كم
سري لانكا

السهول في الغرب والشمال ، وتنحدر إليها أنهار قصيرة سريعة الجريان تنبع من المرتفعات ، وتنحدر إلى السهول لتنتهي مسيرتها في سواحلها .

المنـــاخ :

مناخ سيري لانكا يحمل سمات النوع الموسمي الرطب ، فالحرارة مرتفعة ، إلا أن موقعها الجزري ووفرة أمطارها لطفا من حدة حرارتها ، والتساقط المطري في الصيف والشتاء وتهب عليها الرياح الموسمية الصيفية والشتوية (١) .

الزراعـــة :

والزراعة حرفة السكان الأولى ، والأرض الزراعية تقدر بمليونين من الهكتارات والحاصلات النقدية مثل الشاي والمطاط وجوز الهند تشغل ثلاثة أرباع المساحة الزراعية ، والأرز الغلة الغذائية الأساسية ولايكفي حاجة البلاد ولسيري لانكا شهرة في إنتاج الشاي الجيد ، وتأتي الثالثة في الإنتاج العالمي ، ويشكل أكثر من نصف صادراتها ، وهناك حاصلات أخرى كالقرنفل والقرفة والفلفل وقصب السكر ، وجوز الهند والمطاط ، وتغطي الغابات ٤٠ ٪ من مساحتها .

السـكان :

وسكان سيري لانكا ينتمون إلى أجناس مختلفة ، أبرزها العناصر السنهالية ، وتشكل ثلثي السكان ، ويقدرون بحوالي

---

(١) The New Encyclopedia P. 182

عشرة ملايين ، وإلى جانبهم جماعات التاميل وينقسمون إلى جماعتين تاميل من الهند ، وتاميل سيلان ، ثم أقليات من المور والماليزيين والأندونسيين وهناك عناصر والفدا القديمة ، واللغة الرسمية في سيلان هي السنهالية لغة أغلبية السكان وإلى جانبها لغة التاميل ويتحدثها ربع السكان ، هذا إلى جانب اللغة الإنجليزية .

ويوجد الإسلام وسط محيط من الأديان المختلفة ، فيدين بالبوذية ثلثي السكان « ٦٤٪ » وإلى جانبهم أقلية هندوسية « ٢٠٪ » ثم أقلية مسيحية « ٥ ٪ » ، وهكذا تعيش الأقلية المسلمة وسط هذا الخليط ، إلا أن المسلمين أقوى الأقليات ، فعددهم ١٤٨٥٠٠٠ نسمة « ١٠ ٪ » (١) ، ويتركز المسلمون في النطاق الشرقي من سيري لانكا ، وفي المدن الهامة . وتقدر بعض المصادر الغربية في سنة ١٩٧٧م عدد المسلمين بسيري لانكا ١١٢٨٠٠٠ نسمة وهذا يقل عن تقدير المصادر الإسلامية (٢) .

كيف وصل الإسلام إلى سيلان ؟ :

وصول الإسلام إلى هذه المنطقة إرتبط بوصوله إلى الهند وجزر أندونيسيا ، فلقد كان العرب على صلة تجارية بجزيرة سرنديب قبل ظهور الإسلام ، وكان طبيعياً أن يصل التجار العرب المسلمون إليها خلال القرن الهجري الأول ، وذكرت بعض الروايات أن مندوباً من سرنديب قابل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأعلن إسلامه ، غير أن الإنتشار الفعلي

---

(١) آسيا الموسمية ص ٢٤٨ – البلدان الإسلامية ص ٥٩٤

The New Encyclopedia P. 181 Country by Country P. 23

(٢) Richard V. weeks Muslim peoples P. 579

للإسلام في جزيرة سيلان بدأ بنهاية القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني (١) ، حيث انتشر الإسلام في سواحل الجزيرة ، ثم وفد إلى الجزيرة مسلمون من التاميل الهنود ، ومسلمون من الملايو وأندونيسيا ، ولقد اتخذ ملوك جزيرة سيلان مستشارين لهم من العرب والمسلمين في فترات سابقة على الاستعمار الأوروبي .

وزار الرحالة أبو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي ، المعرف بابن بطوطه ، زار سيلان في أوائل القرن الهجري الثامن ، وتحدث عن مواضع مهمة بها ، فلقد زار مدينة كولومبو وأطلق عليها « كولومبو » وزار مدينة بوطالمي وأطلق عليها بطللة ، وذهب إلى ميناء مندل وأسماها مندلي وشاهد مسجداً في بلدة كنكار ونسبه إلى الشيخ عثمان الشيرازي (٢) .

إلا أن ابن بطوطة لم يذهب إلى شرقي الجزيرة حيث يعيش أغلب المسلمين. وعندما خضعت جزيرة سيلان للاستعمار البرتغالي ثم الهولندي ، وأخيراً الاستعمار البريطاني ، واجه المسلمون تحدياً من البعثات التبشيرية طيلة أربعة قرون ، فلقد دعم الاستعمار هذه البعثات التبشيرية وأمدها بنفوذه ، وأمام هذا التحدي لجأ المسلمون إلى المناطق المنعزلة ، وعلى الرغم من مساندة الاستعمار للبعثات التبشيرية المسيحية ، لم تتجاوز حصيلتها نصف مليون مسيحي(٣) وظل الإسلام ينتشر بجهود فردية دون دعم مادي أو سياسي .

---

(١) Country by Country P. 23

(٢) ابن بطوطة – الرحلة ٥٩٣

(٣) البلدان الإسلامية ٥٩٢

الوضع الراهن للمسلمين :

حسب إحصائيات السكان في سري لانكا ، كان عدد المسلمين في إحصاء سنة ١٢٩٩هـ – ١٨٨١م ١٩٧٨٠٠ نسمة من جملة السكان وقدرها ٢٧٥٩٨٠٠ نسمة أي أن نسبة المسلمين ٧,٢ ٪ ، وفي إحصاء سنة ١٣٠٩هـ – ١٨٩١م ، كان عدد المسلمين : ٢١٢٠٠٠ نسمة من جملة ٣٠٠٧٧٠٠ نسمة ، بنسبة ٧ ٪ ، وفي سنة ١٣١٩ – ١٩٠١ وصل عدد المسلمين إلى ٢٤٦٠٠٠ نسمة من جملة ٣٥٦٥٩٠٠ نسمة ، بنسبة ٦,٩ ٪ ، وفي سنة ١٣٢٩هـ – ١٩١١م – بلغ عدد المسلمين ٢٨٣٦٠٠ نسمة من جملة ٤١٠٦٤٠٠ نسمة ، بنسبة ٦,٩ ٪ ، وفي سنة ١٣٠٩هـ – ١٩٢١م كان عدد المسلمين ٣٠٢٥٠٠ نسمة بنسبة ٦,٧ ٪ من جملة السكان ، وفي سنة ١٣٥١هـ – ١٩٣١م ، وصل العدد إلى ٣٥٤٦٠٠ مسلماً أي بنسبة ٦,٧٪ من جملة السكان ، وفي سنة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م وصل عدد المسلمين إلى ٧٢٤٠٠٠ نسمة من جملة ١٠٥٨٢٠٠٠ نسمة أي بنسبة ٦,٩ ٪ ، وفي سنة ١٣٩١هـ – ١٩٧١م وصل عدد المسلمين إلى ٩٠٩٩٠٠ نسمة من جملة ١٢٧١١١٠٠ نسمة أي بنسبة ٧,٢٪ ، ويتضح أن نسبة المسلمين آخذ في الزيادة ، خصوصاً في إحصاء ١٣٩١هـ وسكان سري لانكا في سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م وصلوا إلى ١٤٨٥٠٠٠٠ نسمة ، وحسب نسبة آخر إحصاء يكون عدد المسلمين بالبلاد حوالي ١٣٣٦٥٠٠ نسمة (٩٪) وتقدرهم بعض المصادر الغربية بـ ١١٢٨٠٠٠ نسمة في سنة ١٣٩٧هـ وتقدرهم المصادر الإسلامية ١٤٠٠٠٠٠ نسمة ، وهذا أقرب للحقيقة(١) وهم الآن في حدود ١٤٠٠٠٠٠ نسمة .

---

(١) Country by Country P. 23
Richard V. weekes Muslim peoples P. 522
Journal Institute of Muslim Minority Affairs Vol. 3 - 1 - 1981

التوزيـع الجغـرافي للمسـلمين :

ينتشر المسلمون في كل مقاطعات سري لانكا ، فوفقاً لإحصاء ١٣٩١هـ – ١٩٧١م ، كان توزيع المسلمين على أهم المقاطعات كما يلي : كولمبو ١٤٧٩٧٣ مسلماً ، وأمباراي ١٢٣٩٣٥ مسلماً ، وكاندي ٩٧٢٨٦ مسلماً ، وترينكومباني ٦٠٦٩٨ مسلماً ، وبتيكالو ٦١١٨٨١ مسلماً ، وكاليوتارا ٤٨٦٤١٠٠ مسلماً ، وكيوريونجالا ٤٥٥٢٧ مسلماً ، وبيوتالاما ٧١٨٢ مسلما وكيجالى ٢٩٠٧٤ مسلما وأنيوراد هابيورا ٢٥١٨٩ مسلما وبديولا ٢١٢٥٠ مسلماً وجاللي ٢١٧٩٠ مسلما وماتكلي ٢٠٠٩٢ مسلما وماتارا ١٤٠٠ مسلم ، وباقي المقاطعات أقل من عشرة آلاف (١)

المســـاجد :

ويقدر عدد المساجد في سري لانكا بألفي مسجد ، موزعة على المدن المهمة والقرى التي ينتشر بها المسلمون (٢) .

القـــرآن الكـــريم :

لقد ترجمت معاني القرآن الكريم إلى اللغتين السنهالية ولغة التاميل وقامت بالترجمة منظمات إسلامية بسري لانكا ، ويطبق المسلمون الشريعة الإسلامية في معاملاتهم .

التعليــــم :

للمسلمين مدارسهم الخاصة ، حيث يتلقى أبناء المسلمون من الذكور والإناث تعليماً إسلامياً ، ففي سيري لانكا حوالي خمسمائة

---

(١) المصدر السابق

(٢) Country by Country P. 24

(٣) المصدر السابق البلدان الإسلامية ص ٥٩٣

مدرسة إبتدائية إسلامية تخضع لإشراف حكومة البلاد ، وهناك نوع من المدارس تفتح أبوابها لأبناء المسلمين يوم الأحد حيث العطلة الأسبوعية ، وتسمى المدارس الأحدية ، أسستها جمعية إسلامية لتعليم أبناء المسلمين مباديء الدين الإسلامي وحفظ القرآن الكريم ، وخصص لرجال الدين مدرسة دار العلوم ، وتدرس بها علوم الدين باللغة العربية ، وهناك كلية السيدات المسلمات في مدينة كليليا ، كما توجد كلية الزاهرة ، في مدينة كولومبو وتأسست في سنة ألف وثلاثمائة وعشر هجرية ، وتخضع هذه المؤسسات التعليمية لإشراف الدولة ، ويعين خرجوها للتدريس في المدارس الإبتدائية الإسلامية ، ومدارس للأيتان وتوجد مدارس تحفيظ القرآن الكريم ودار للثقافة الإسلامية ومكتبة إسلامية .

الجمعيـــات الإســـلامية :

هناك عدد من الجمعيات الإسلامية ، منها الجماعة المسلمة ، وجمعية أنصار السنة ، وجماعة التبليغ ، وجمعية الشبان المسلمين .

هذا إلى جانب عدد من الجمعيات الخيرية ، وللمسلمين ثلاثة صحف تصدر شهرياً (١) .

المؤتمر العالمي الإسلامي لبحث مشكلات المسلمين :

عقد في كولومبو عاصمة سري لانكا في الفترة من ٧ إلى ١١ ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ لبحث مشكلات المسلمين بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري ، واشتركت فيه وفود من مختلف أقطار العالم الإسلامي ، ومن الهيئات العلمية والمنظمات الإسلامية ، وكان من بين الموضوعات التي بحثت :

(١) المصدر السابق

١ ـ العودة لتطبيق الشريعة الإسلامية .

٢ ـ التطور الاقتصادي للمسلمين .

٣ ـ مكانة المرأة المسلمة في المجتمع .

٤ ـ مدى مساهمة الأقليات المسلمة في النهوض بالمستوى الاقتصادي لمجتمعاتهم (١) .

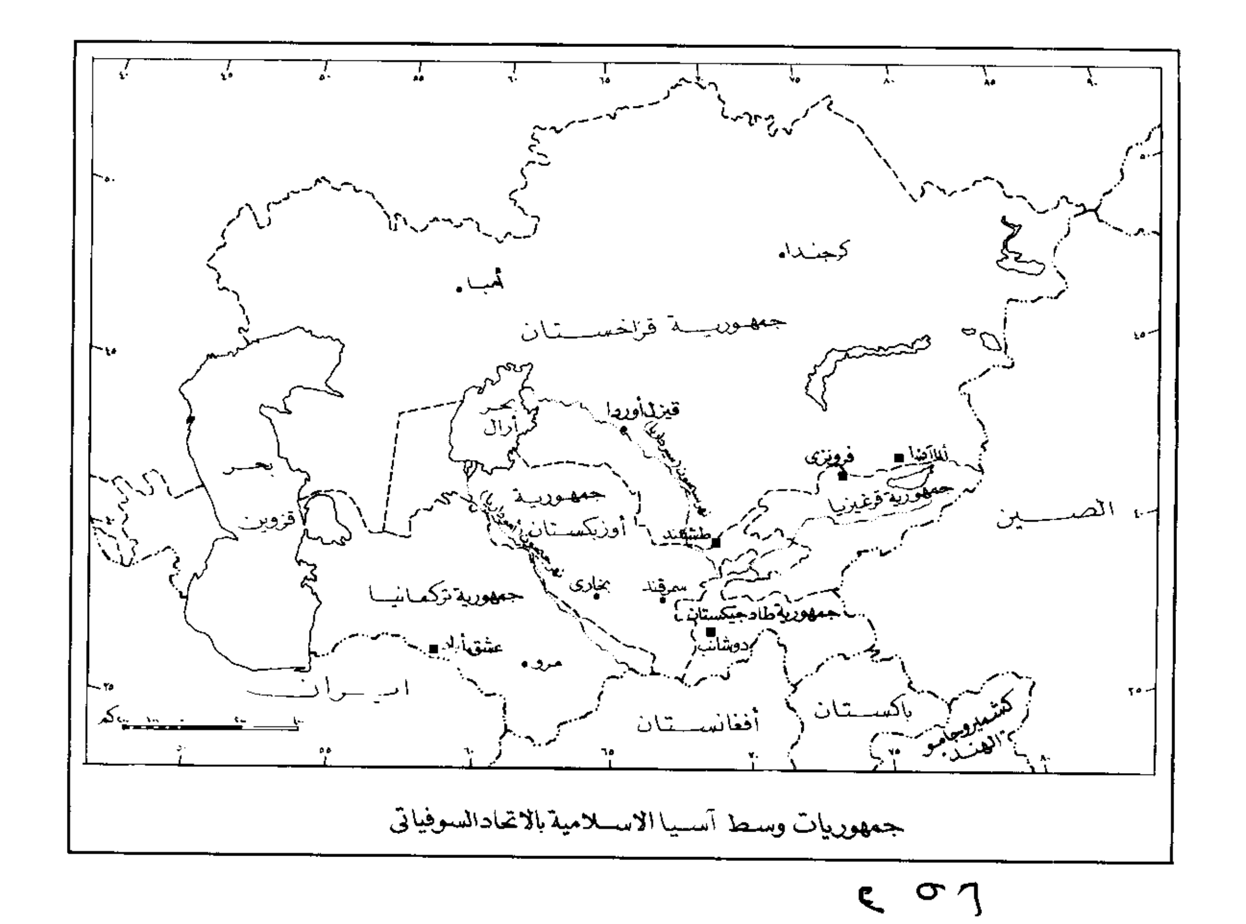
---

(١) جريدة المدينة المنورة - ١٩ ربيع الآخر ١٤٠٠هـ

القسم الخامس

الأقلية المسلمة في الاتحاد السوفياتي

- سيبريا
- قازاخستان
- أوزبكستان
- قرغيزيا
- طادجيكستان
- تركمانيا
- اذربيجان
- أرمينيا
- جورجيا
- داغستان
- الأقلية المسلمة في قبرص :



جمهوريات وسط آسيا الاسلامية بالاتحاد السوفياتي

المسلمون في الاتحاد السوفياتي

يشغل الاتحاد السوفياتي مساحة قدرها ٢٢٤٠٢٢٠٠ كيلومتر(١) موزعة على قارتي آسيا وأوروبا ، وهذه المساحة تعادل سدس اليابس تقريباً ، ويبلغ طول الأراضي السوفياتية بين بحر البلطيق والمحيط الهادي حوالي ١٠ آلاف كيلو متر . وعرضها يتراوح بين ٣٠٠٠ كيلو متر و ٤٥٠٠ كيلو متر (٢) ويتكون الاتحاد السوفياتي من ١٥ جمهورية، منها ست جمهوريات يشكل المسلمون أغلب سكانها ، هذا بخلاف الأقاليم الملحقة بالخمس عشرة جمهورية ، ولقد استولى السوفيات على مساحة ٤٥٣٨٦٠٠ كيلو متر من البلاد الإسلامية ، والوحدات السياسية التي استولى عليها السوفيات من الأراضي الإسلامية في قارة آسيا هي :

أذربيجان — أوزبكستان — طادجيكستان — تركمانستان — قزاخستان — قرغيزيا — جورجيا — أرمينيا — والست الأولى ذات أغلبية مسلمة ، والأخيرتان كانتا تابعتين لحكم إسلامي خلال فترات مختلفة ، وفي قارة أوروبا — داغستان — شاشان — كبارديا بلكاريا — القرم — ماري وادمورتيا — تشوفاشيا — تتاريا — بشكيريا — أورنبرج وأستينا الشمالية (٣) .

الأحوال الديموغرافية للمسلمين :

بلغ عددهم في سنة ١٣١٥ هـ — ١٨٩٧م — في إحصاء أجري

---

(١) The Europa yearbook - 1978 Vol. 7. p. 123.

(٢) The new Encylopedia of world Geography p. 124.

(٣) منتصر الكتانى — المسلمون في المعسكر الشيوعى ص ٦٨ + البلدان الاسلامية ص ٧٥١

في عهد القياصرة الروس ١٦ مليوناً - وفي العهد الشيوعي بلغ عدد المسلمين في سنة ١٣٤٥هـ- ١٩٢٦م - ١٧٢٩٢٠٠٠ نسمةوالزيادة حوالي مليون وربع المليون ، وهذا غير مقبول في مدة ٢٩ سنة ، ويعود انخفاض عدد المسلمين إلى العديد من الأسباب ، منها : كثرة عدد من أعدموا في الثورة الشيوعية ، وطريقة الإحصاء التي أجراها الشيوعيون على أساس القوميات لا على أساس الأديان والهجرة ، ووصل عدد المسلمين في سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م إلى ٢٤٣٨٠٠٠٠ نسمة أي بزيادة قدرها ٤١.٪ في ٣٣ سنة ، وفي سنة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م بلغ عددهم ٣٥٢٣٢٠٠٠ نسمة أي بزيادة قدرها ٤٥.٪ ، ونسبة الزيادة الأخيرة مقبولة في مدة ١١ سنة ، أما نسبة الزيادة السابقة لها وهي ٤١.٪ (١) في مدة ٣٣ سنة فغير واقعية فالمفروض أنها ٨٢.٪ ، وتعود أسباب انخفاض زيادة المسلمين في الفترة من ١٣٤٥هـ -١٩٢٦م إلى ١٣٩٧هـ - ١٩٥٩م إلى المعاناة في فترة الحرب العالمية الثانية وحركة مقاومة الوحدات السياسية الإسلامية لدمجها في جمهوريات السوفيات ، ويتدخل عنصر آخر وهو طريقة الإحصاء التي اتبعها الروس .

وتشير الإحصائيات إلى زيادة نسبة تكاثر المسلمين في الفترة الأخيرة ، فالمعدل السنوي في الفترة من ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م إلى ١٣٩٠هـ - ١٩٨٠م يصل إلى ٣ر٦٪ وهي نسبة عالية ربما تعود إلي زيادة التناسل ، وإلى استقرار الوضع المفروض عليهم ، وإذا سرنا بهذا المعدل في نسبة تزايد المسلمين في العشرة سنوات الأخيرة ، على أساس الزيادة ٣.٪ سنوياً فهذا يشير إلى زيادة أكثر من عشرة مليون نسمة في الفترة المحصورة بين عامي ١٣٩٠هـ

---

(١) المسلمون في المعسكر الشيوعي ص ٦١ +
The Muslim national Communism in the Soviet union p. 178.

١٩٧٠م و ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م ، وعلى هذا الأساس يصل عدد المسلمين بالاتحاد السوفياتي في سنة ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م حوالي ٤٥٨٠١٦٠٠ نسمة ، وفي سنة ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م ويصل العدد إلى حوالي ٤٨٥٤٩٦٩٦ نسمة ، وهذا الرقم يقترب من تقديرهم على أساس القوميات ، وتقدرهم المصادر الغربية بـ ٤٠٥٩٦٠٠٠ نسمة في سنة ١٣٩٧هـ — (١) وهذا أقل من عددهم في التقديرات الإسلامية ، وتجدر الإشارة إلى أن تعداد المسلمين بالاتحاد السوفياتي من الأمور الصعبة بسبب إحصاء السكان على أساس قومي فقط ، وحركة تهجير السكان من منطقة لأخرى أمر مألوف بجمهوريات الاتحاد السوفياتي ، وهذا يزيد من صعوبة التقدير كما سبق .

ويشير تطور زيادة نسبة المسلمين خلال الفترة الممتدة بين سنتي ١٣٤٥هـ — ١٩٣٦م و ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠م إلى صحة التطور العددي للمسلمين السابق ذكره ، فلقد كانت نسبة المسلمين بين سكان الاتحاد السوفياتي في سنة ١٣٤٥هـ — ١٩٢٦م ١١,٧٦٪ وفي سنة ١٣٧٩هـ — ١٩٥٩م كانت نسبتهم ١١,٦٧٪ وأشرت إلى الأسباب المحتملة لانخفاض هذه النسبة ، وفي سنة ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠م أصبحت نسبتهم بين سكان الاتحاد السوفياتي ١٤,٥٧٪ وتدل النسبة الأخيرة على ارتفاع تكاثر المسلمين ، وعلى أساس ارتفاع معدل الزيادة السنوية (٢) يحتمل أن يصل عدد المسلمين ١٤٣٤هـ — ٢٠٠٢م إلى حوالي ١١٠٣٧٩٠٠٠ نسمة ، والجدول الآتي يوضح عدد المسلمين بالاتحاد السوفياتي في السنوات

---

(١) Richard V. weekes - Muslim peoples p. 520

(٢) Muslim National Communism in the Soviet Union P. 178

الأخيرة(١) على أساس التقديرات الإسلامية، وقد وصل عددهم في سنة١٣٧٩هـ إلى ٥٠مليون نسمة، وربما يكون في هذا التقدير زيادة تأتت من عدم وضوح الإحصاءات السوفياتية ذلك أنها لا تعتمد على أساس ديني ، وإنما تبنى على أساس القوميات ، وإن جاز الأخذ بهذا ، وهو المصدر الوحيد في الإحصاء السوفياتي ، فيكون عدد المسلمين في الوقت الراهن حوالي ٤٩ مليون نسمة .

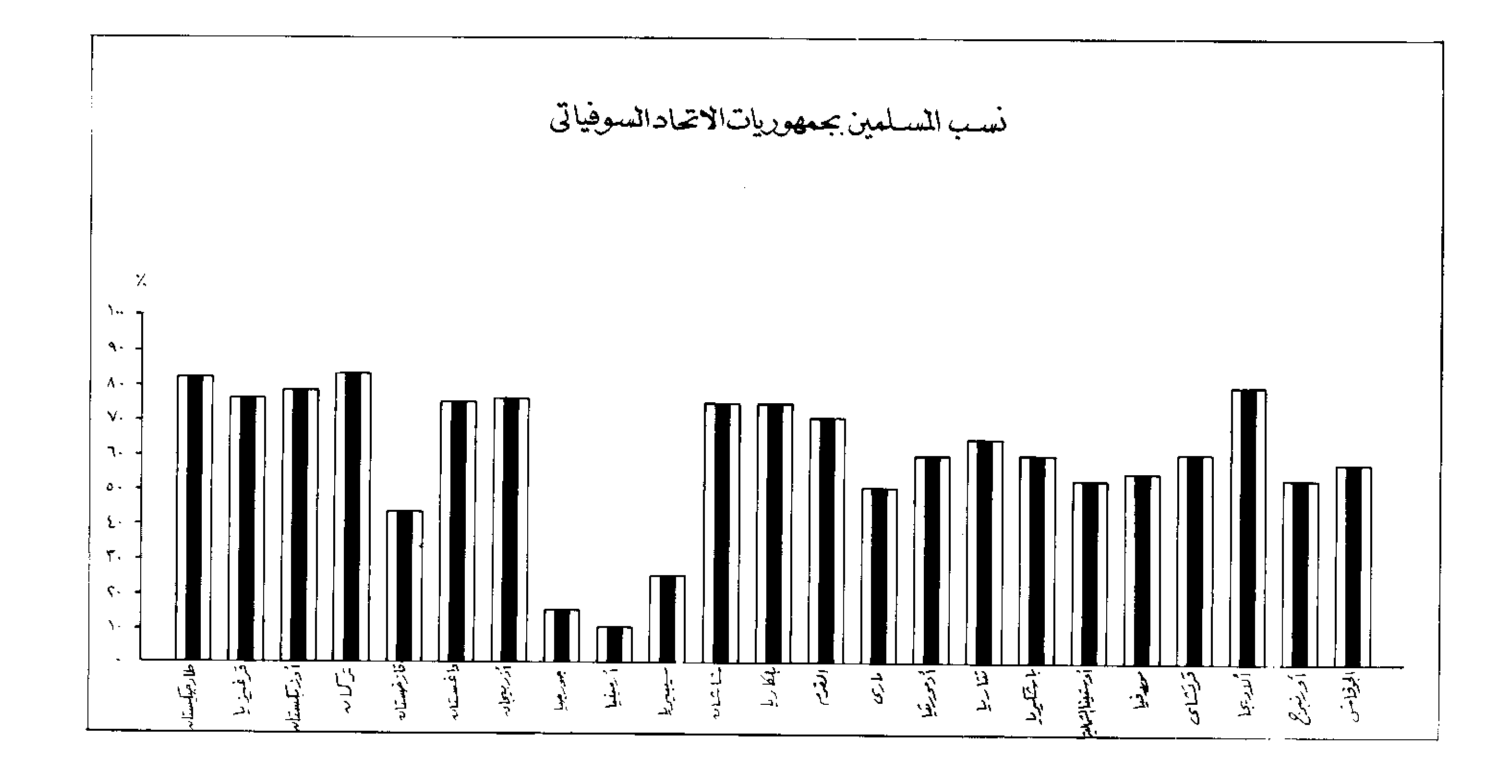
---

(١) The Europa yearbook Vol. 1. p. 1237 — 1978.
+ الكتاني / المسلمون في المعسكر الشيوعي ص ٦٨ + البلدان الاسلامية ص ٧٥١ .

المسـلمون بالاتحـاد السوفيـاتى
١٣٩٧هـ ـــ ١٩٧٧م
حسب الوحدات الادارية ، وفق التقديرات الاسلامية

الوحدة الإدارية	عدد السكان	المسلمون	النسبة المئوية
طادجيكستان	٠٣٥٨٩٠٠٠	٠٢٩٤٢٠٠٠	٨٢٪
قرغيزيا	٠٣٤٥١٠٠٠	٠٢٦٢٢٠٠٠	٧٦٪
أوزبكستان	١٤٤٨٥٠٠٠	١١٢٩٨٠٠٠	٧٨٪
تركان	٠٢٥٢٠٠٠٠	٠٢٢٠١٠٠٠	٨٣٪
قازخستان	١٤٥٢٧٠٠٠	٠٦٢٤٦٠٠٠	٤٣٪
داغستان	٠٢٠٠٠٠٠٠	٠١٥٠٠٠٠٠	٧٥٪
أذربيجيان	٠٥٧٨٦٠٠٠	٠٤٣٩٧٠٠٠	٧٦٪
جورجيا	٠٤٩٩٩٠٠٠	٠٠٧٤٩٠٠٠	١٥٪
أرمينيا	٠٢٨٩٤٠٠٠	٠٠٣٠٠٠٠٠	١٠,٣٪
سيبيريا	١٠٠٠٠٠٠٠	٠٢٥٠٠٠٠٠	٢٥٪
المجموع	٦٤٣٨٣٠٠٠	٣٤٧٥٠٠٠٠	٥٤٪
شاشان	٠١١٥٠٠٠٠	٠٠٨٦٢٠٠٠	٧٥٪
بلكاريا	٠٠٦٦٦٠٠٠	٠٠٤٩٩٠٠٠	٧٥٪
القرم « ألغيت بعد الحرب العالمية الثانية »	٠٧٠٠٠٠٠٠	٠٥٠٠٠٠٠٠	٧١٪
ماري	٠٠٧٠٦٠٠٠	٠٠٣٦٠٠٠٠	٥١٪
أدمورت	٠١٠٠٠٠٠٠	٠٠٦٠٠٠٠٠	٦٠٪
تتاريا	٠٣٣٧١٠٠٠	٠٢١٩١٠٠٠	٦٥٪
باشكيريا	٠٣٨٤٣٠٠٠	٠٢٣٠٥٠٠٠	٦٠٪
أوستينا الشمالية	٠٠٥٩٩٠٠٠	٠٠٣١٧٠٠٠	٥٣٪
موردوف	٠٠٩٨٠٠٠٠	٠٠٥٣٩٠٠٠	٥٥٪
قرتشاي الشركسية	٠٠٤٣٤٠٠٠	٠٠٢٦٧٠٠٠	٦١٪
ألاديجا	٠٠٤٠٠٠٠٠	٠٠٣٢٠٠٠٠	٨٠٪
أورنبرج	٠٢٠٠٠٠٠٠	٠١٠٦٠٠٠٠	٥٣٪
الجوفاش	٠١٥٠٠٠٠٠	٠٠٨٧٠٠٠٠	٥٨٪
	٢٣٥٤٩٠٠٠	١٥١٩٠٠٠٠	
المجموع الكلي	٨٧٩٣٢٠٠٠	٤٩٩٤٥٠٠٠	٥٦,٨٪
سكان الاتحاد السوفياتي ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م	٢٥٩٠٠٠٠٠٠	٤٩٩٤٥٠٠٠	١٩,٢٨٪

يلاحظ أن التقديرات الإسلامية بنيت على نسب تقريبية .



نسب المسلمين بجمهوريات الاتحاد السوفياتي
٪
١٠٠
٩٠
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
٠
طاجيكستان
قرغيزيا
أوزبكستان
تركمان
قازخستان
داغستان
أذربيجان
جورجيا
أرمينيا
سيبيريا
شاشان
بلكاريا
القرم
ماري
أدمورتيا
تتاريا
باشكيريا
أوستينيا الشمالية
قرتشاي
أورنبرج

المسـلمون بالاتحـاد السوفيـاتى

١٣٩٧هـ ـــ ١٩٧٧م

حســب القوميــات

القومية	عددها	المسلمون
أوزبك	١٠٧٤٦٠٠٠	١٠٧٤٠٠٠
تتار	٠٦٥٥٠٠٠٠	٠٦٥٥٠٠٠٠
كزاخ	٠٦١٩٥٠٠٠	٠٦١٩٥٠٠٠
أذربيجان	٠٥١٢٠٠٠٠	٠٥١٢٠٠٠٠
تركمان	٠١٧٨٢٠٠٠	٠١٧٨٢٠٠٠
قرغيز	٠١٦٩٩٠٠٠	٠١٩٩٠٠٠
بشكير	٠١٤٥١٠٠٠	٠١٤٥١٠٠٠
كراكلباك	٠٢٧٧٠٠٠٠	٠٢٧٧٠٠٠٠
كوميك	٠٠٢٢٠٠٠٠	٠٠٢٢٠٠٠٠
ويغور	٠٠٢٠٢٠٠٠	٠٠٢٠٢٠٠٠
قاراتشاي	٠٠١٣٢٠٠٠	٠٠١٣٢٠٠٠
بلكار	٠٠٠٠٧٠٠٠٠	٠٠٠٧٠٠٠٠
نوجاي	٠٠٠٧٠٠٠٠	٠٠٠٧٠٠٠٠
مجموع المسلمين الأتراك		٣٤٥١٤٠٠٠
تشاشان	٠٠٧١٧٠٠٠	٠٠٧١٧٠٠٠
شركس	٠٠٤٩٢٠٠٠	٠٠٤٩٢٠٠٠
كابردنيان	٠٠٣٢٩٠٠٠	٠٠٣٢٩٠٠٠
أديجا	٠٠١١٦٠٠٠	٠٠١١٦٠٠٠
شركس«آخرون»	٠٠٠٤٧٠٠٠	٠٠٠٤٧٠٠٠
أفار	٠٠٤٦٤٠٠٠	٠٠٤٦٤٠٠٠
لزجين	٠٠٣٧٨٠٠٠	٠٠٣٧٨٠٠٠
درجين	٠٠٢٦٩٠٠٠	٠٠٢٦٩٠٠٠
اينجوش	٠٠١٨٤٠٠٠	٠٠١٨٤٠٠٠
ابخاز	٠٠١٢٧٠٠٠	٠٠١٢٧٠٠٠
ابخاز « آخرون »	٠٠٠٩٦٠٠٠	٠٠٠٩٦٠٠٠
أباظة	٠٠٠٣١٠٠٠	٠٠٠٣١٠٠٠

المســلمون بالاتحــاد السوفيــاتى

١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م

(بقيــة) حســب القوميـــات

القومية	عددها	المسلمون
لاك	٠٠١٠١٠٠٠	٠٠١٠١٠٠٠
تاباساران	٠٠٠٦٥٠٠٠	٠٠٠٦٥٠٠٠
روتول	٠٠٠١٦٠٠٠	٠٠٠١٦٠٠٠
تساخور	٠٠٠١٣٠٠٠	٠٠٠١٣٠٠٠
أجول	٠٠٠٠٨٠٠٠	٠٠٠٠٨٠٠٠
المسلمون القوقازيون		٠٢٨٣٤٠٠٠
طادجيك	٠٢٤٩٧٠٠٠	٠٢٤٩٧٠٠٠
أوسيزيان «الأوسيت»	٠٠٥٦٥٠٠٠	٠٠٢٢٠٠٠٠
اكراد	٠٠١٠٤٠٠٠	٠٠١٠٤٠٠٠
فرس	٠٠٠٤٧٠٠٠	٠٠٠٤٧٠٠٠
طاط	٠٠٠١٨٠٠٠	٠٠٠١٨٠٠٠
بالوش	٠٠٠١٣٠٠٠	٠٠٠١٣٠٠٠
بشت	٠٠٠٠٤٠٠٠	٠٠٠٠٤٠٠٠
المسلمون الإيرانيون	٣٢٤٨٠٠٠	٢٩٠٣٠٠
هوي « صينيون »	٠٠٠٤٧٠٠٠	٠٠٠٤٧٠٠٠
عرب	٠٠٠١٣٠٠٠	٠٠٠١٣٠٠٠
المجموع	٤٠٥٩٦٠٠٠	٤٠٢٥١٠٠٠
جملة سكان الاتحاد السوفياتي سنة ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م	٢٥٩٠٠٠٠٠٠	نسبة المسلمين ١٥,٥٪

ملاحظات :

(١) الفرق بين مجموع المسلمين بالاتحاد السوفياتي حسب الوحدات الإدارية ومجموعهم حسب القوميات يعود إلى تقدير بعض القوميات بأقل من عددهم .

(٢) تمثل القوميات التركية مركز الثقل الإسلامي لا سيما في وسطها قارة آسيا .

(٣) تهجير الروس الأوروبيين إلى مناطق الأغلبية الإسلامية تسبب في انخفاض نسبة المسلمين ، وأسهمت في هذا سياسة تهجير المسلمين من مناطق الأغلبية المسلمة.

(٤) يتوقع أن يصل عدد المسلمين بالاتحاد السوفياتي سنة ٢٠٠٠ ميلادية إلى ١٠٠ مليون نسمة ، وذلك حسب معدل زيادة المواليد . (٦)

المصادر :

١ - Richard V. weekes Muslim peoples, Survey 1978.

٢ - The Europa year book - Vol. 1. 1978

٣ - علي المنتصر الكتاني : المسلمون في المعسكر الشيوعي .

٤ - محمد السيد غلاب : حسن عبد القادر صالح - ٢ - محمود شاكر - البلدان الإسلامية الأقليات المسلمة .

٥ - بعض نشرات.معهد شئون الأقليات المسلمة - جامعة الملك عبد العزيز . جدة .

٦ - Journal Institute of Muslim Minority Affairs King Abdullaziz Univresity - Jeddah V. 2 1980. p. 45.

وهكذا يتضح من إحصاء المسلمين على أساس القوميات أن نسبتهم في سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ١٥,٥٪ ، ولما كانت نسبة الزيادة الطبيعية في عدد المسلمين في تزايد لذا يحتمل أن يكون عددهم في سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م حوالي ٤٧٤٩٦١٨٠ نسمة على أساس الزيادة السنوية ٣,٦٪ ، غير أنه من عيوب إحصاء المسلمين على أساس قومي ، أنه لا يحتسب عدد آخر من المسلمين السوفيات من قوميات أخرى .

ولقد مرت على المسلمين بالاتحاد السوفياتي مراحل قاسية في الفترة المحصورة بين سنتي ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م إلى سنة ١٣٥٠هـ ١٩٣١م مما أثر في حالة المسلمين الديموغرافية ، فقتل الروس مئات الألوف من المسلمين الباشكير والقرغيز على أثر ثورتهم بعد عام ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م ومات مليون من المسلمين الكزاخ والقرغيز في مجاعات ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م واستشهد حوالي المليون من مسلمي قزاخستان عندما طبق الشيوعيون مبادئهم على ثروات هذه الجماعات الرعوية ، وجاء الروس بمهاجرين جدد إلى المنطقة الإسلامية بوسط آسيا بلغ عددهم ٥٠٧٨٠٠٠ نسمة في سنة ١٣٥٨هـ ١٩٣٩م ووصل عدد المهجرين الروس إلى المناطق الإسلامية بوسط آسيا ١٢٧٠٢٠٠٠ روسي في سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م(١). وسياسة التهجير تهدف إلى استغلال ثروات المناطق الإسلامية بوسط آسيا وخفض نسبة المسلمين في هذه المناطق .

القوميـــات الإســـلامية :

يتمي المسلمون إلى العديد من القوميات منها القوميات

(١) الكتانى / المسلمون في المعسكر الشيوعى ص ٥٩ وما بعدها·

التركية ، وأبرز هذه الجماعات : الأوزبك ــ التتار ــ الكزاك ــ الأذربيجان ــ التركمان ــ الباشكير ــ القرغيز ــ الكراكلباك ــ الويغور ــ البلكار ــ ، ومن أبرز الجماعات التي تنتمي إلى القومية الإيرانية : الطادجيك ــ الأوسيت ــ الأكراد ــ الفرس ــ البلوخ ومن الجماعات القفقاسية : التشيش ــ الشركس ــ الكباردبا ــ الأديجا ــ الشاشان ــ ابخاز (١) .

ولقد اتبع الروس سياسة تطعيم هذه القوميات بمهاجرين جدد للحد من أغلبيتها .

سياسة الاستيلاء على الأراضي الاسلامية :

بدأت محاولات روسيا في عهد بطرس الأول لضم الأراضي الإسلامية ، بدأت كمرحلة أولى منذ ١١٨٨هـ ــ ١٧١٤م حتى سنة ١٣٦٩هـ ــ ١٨٥٢م ، ثم حركة الضم الثانية وكانت ضد الخانات وانتهت امبراطورية بوغر في سنة ١٢٨٥هـ ــ ١٨٦٨م ثم الاستيلاء على البامير في سنة ١٣١٥هـ ــ ١٨٩٧م (٢) .

وفي أثناء هذه المراحل استولى الروس على القرم سنة ١١٩٨هـ ١٧٨٣م واستولوا على قرغيزيا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي وعلى جبال القفقاس في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وتم الاستيلاء على منطقة التركستان في أواخر سنة ١٣٩٩هـ ــ ١٨٨١م (٣) .

ولقد امضى الروس ١٨٢ سنة في إخضاع منطقة التركستان

---

(١) Religon in the Middle East V. 2 - p. 170.

(٢) المصدر السابق. Journal Institute of Muslim minority p. 38.

(٣) الكتانى / المسلمون في المعسكر الشيوعي ص ٥٧ .

الإسلامية ، واستولت روسيا القيصرية على منطقة ققفاسية سنة ١٢٨٠هـ — ١٨٦٣م .

الأراضى الاسلامية التى استولى عليها الروس

الوحدة الإدارية	المساحة كم٢	الوحدة الإدارية	المساحة كم٢
قاذاخستان	٢٧٧١٠٠٠	موردوف	٠٢٥٠٠٠
أوزبكستان	٠٤٤٧٤٠٠	ادمورت	٠٤٢١٠٠
قرغيزيا	١٩٨٥٠٠	ماري	٠٠٢٣٨٠٠
طادجيكستان	٠١٤٣١٠٠	أورنبرج	٠٠٨٥٠٠٠
تركانيا	٠٤٨٨١٠٠	القرم	٠٠٢٦١٥٠
أذربيجان	٠٠٨٦٦٣٠	شاشان	٠٠١٩٣٠٠
داغستان	٠٠٥٠٣٠٠	بلكاريا	٠٠١٢٥٠٠
باشكيريا	٠١٤٣٦٠٠	أوستينا الشمالية	٠٠٠٨٠٠٠
تتاريا	٠٠٦٨٠٠٠	قرتشاي	٠٠٠١٤٠٠٠
جوفاش	٠٠١٨٣٠٠	الاديجا	٠٠٧٦٠٠
		ابخازيا	٠٠٠٨٦٠٠
المجموع			٤٦٨٤٩٨٠ (١)

وتضم هده المناطق معظم المواد الخام بالاتحاد السوفياتي ، حيث الغنى في الموارد الطبيعية لدرجة السيطرة على معظم الخامات ، فينتج من البلدان الإسلامية بوسط آسيا والقوقاز أكثر من ٥٠٪ من نفط الاتحاد السوفياتي ، و ٩٥٪ من الفوسفات ، و ٩٦٪ من قطن السوفيات ، و ٩٠٪ من اليورانيوم ، و ٧٦٪ من

(١) الكتانى / المسلمون في المعسكر الشيوعي — ص ٦٦
Europa yearbook Vol. 2 1978.

النحاس ، و ١٠٠٪ من الزئبق ، و ٨٦٪ من الرصاص والقصدير و ٩٠٪ من معدن الكروم ، و ٧٨٪ من الصوف ، و ٩٦٪ من الحرير المنتج من الاتحاد السوفياتي ، وأكثر من ٣٧٪ من خام الحديد ، و ٢٧٪ من فحم السوفيات (١) ، يضاف إلى هذا كميات ضخمة من البنجر والحبوب وثروة حيوانية تعطي أكثر من ثلاثة أرباع إنتاج الاتحاد السوفياتي من الصوف ، كل هذه الموارد مكنت الاتحاد السوفياتي من اتباع سياسة الاكتفاء الذاتي فمهما قدم من خطط تطوير اقتصاديات بلدان وسط آسيا والقوقاز فهذا لن يفي حق هذه المناطق فيما تقدم من الخامات .

في عهد الشيوعين :

أخذ السوفيات في ابتلاع المناطق الإسلامية الواحدة تلو الأخرى ، ففي سنة ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م إمتد نفوذهم إلى أذربيجان وأصبحت جمهورية اتحادية سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م كما تحولت أوزبكستان إلى جمهورية اتحادية في سنة ١٣٤١هـ-١٩٢٤م واستولى السوفيات على طاجيكستان في سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م وأصبحت جمهورية اتحادية ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م واتحدت تركمانستان في سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م وامتد نفوذهم إلى قازاخستان في سنة ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م واتحدت في سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م . وضمت جمهورية قرغيزيا للاتحاد في سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م(٢)

وهكذا شهدت الفترة المحصورة بين ١٣٣٩هـ - إلى ١٣٥٥هـ انضمام هذه الوحدات الإسلامية وفي سنة ١٣٣٨هـ - ١٩١٩م

---

(١) Journal Institute of Muslim Affairs Vol. 1 p. 45.

(٢) المصدر السابق ص ٥٧ + البلدان الاسلامية ص ٣١٢ وما بعدها

واستولى السوفيات على باشكيريا وتتاريا في سنة ١٣٣٩هـ–١٩٢٠م وألغوا جمهورية القرم بعد الحرب العالمية الثانية ونقلوا معظم سكانها إلى سيبيريا ، وضموا داغستان سنة ١٣٤٠هـ – ١٩٢١م ، وهكذا استولى السوفيات على الوحدات الإسلامية الواحدة بعد الأخرى ، تم ذلك في فترة تقدر بحوالي ست عشرة سنة ، بينما استغرق القياصرة ١٨٣ سنة ليبسطوا نفوذهم على المناطق الإسلامية بوسط آسيا .

ولقد ثار المسلمون في روسيا ضد حكم القيصر ، قبل الثورة الشيوعية ، ففي مارس سنة ١٩١٧م تشكل المجلس الإسلامي في وسط آسيا وضم المثقفين من مسلمي وسط آسيا ، كما كون الأئمة جمعية العلماء في التاريخ السابق ، وتشكل من المؤتمرين المؤتمر الإسلامي في طشقند ، وناقش في الفترة من ١٦ إلى ٢٣ أبريل سنة ١٩١٧ مستقبل علاقة المسلمين في وسط آسيا بالروس ، كما ناقش قضية احتلال الروس لوسط آسيا ، ونادى بالاستقلال وانتخب المجلس المركزي التركستاني وعرف باسم « المركز المللي » ولقد حضر مؤتمر طشقند ٤٠٠ مندوب .

وعقد مؤتمر إسلامي عام في موسكو في الفترة من ١ إلى ١١ مايو سنة ١٩١٧م نتيجة جهود تتار قازان ومسلمي شمالي القوقاز ، وضم ٨٠٠ مندوب كان من بينهم ٣٠٠ من علماء الدين الإسلامي وكانت علاقة المسلمين في روسيا بالسلطات هي محور بحث المؤتمر ، وقامت ثورة في سهوب قازاخستان ضد المستوطنين الروس ، وطالبت بوضع حد للاستعمار الروسي وشكلت منظمة عرفت باسم Alash-Drda في مارس ١٩١٧م ، وفي أبريل ١٩١٧م عقد مؤتمر عام للقرغيز في أورنبرج ، وقرر استخدام لغة القازاخ

في المدارس والمحاكم الإسلامية والدواوين الحكومية ، وفي يوليو ١٩١٧م عقد مؤتمر آخر في أورنبرج ضم التتار والقرغيز ، وقرر المؤتمر تشكيل منظمة إسلامية للدفاع عن حقوقهم ، وفي سبتمبر ١٩١٧م عقد المؤتمر الثاني لمسلمي وسط آسيا في مدينة طشقند ، ومثلت فيه كل الفئات المسلمة من رجال الدين والمنظمات العمالية وقرر قيام جمهورية إسلامية مستقلة في طشقند ، تحكم بالشريعة الإسلامية ويرأسها شيخ الإسلام ، كل هذه الانتفاضات والثورات ضد حكم قياصرة روسيا كانت قبل الثورة الشيوعية(١)

وأمام هذه الثورات توجه الشيوعيون بالنداء المعروف في سنة ١٩١٧م بأن الثورة الشيوعية تكفل حرية العقيدة والمحافظة على عادات وتقاليد الشعوب الإسلامية ووقع هذا النداء من لينين وستالين في نوفمبر ١٩١٧م ، وذلك لاستقطاب الثورات الإسلامية وكسب تأييدها ، ثم كان الاستيلاء على الأراضي الإسلامية ، وإعلان الحرب على الدين ، ولقد ضم السوفيات مساحة واسعة من الأراضي الإسلامية في وسط وشمالي آسيا وفي شرقي قارة أوروبا ، وبلغت جملتها ٤٦٨٤٩٨٠ كيلو متراً يضاف إلى هذه المساحة مثلها تقريباً في شرقي سيبريا .

سياسة السوفيات في ادارة المناطق الاسلامية :

اتبع السوفيات سياسة تجزئة وحدة المسلمين وتفتيتهم إلى قوميات ، ودعموا قيام الشعوبية بينهم وقضوا على كتابة لغتهم بحروف عربية حتى تقضي على صلتهم بالتراث الإسلامي ، ثم اتبعوا نظام التهجير من المناطق الإسلامية وإلى المناطق

(١) Johrnal Institute of Mhslim Affairs V. 2 - p. 28-29.

الإسلامية حتى يضعفوا من شأن الأغلبية المسلمة ويحولونهم إلى أقلية في عقر دارهم ، ولقد شكلت من مناطق الأغلبية المسلمة ست جمهوريات ذات حكم فيدرالي ، وفي المناطق الأخرى جمعت المناطق الإسلامية في ١١ جمهورية ذات حكم ذاتي ٩ منها ملحقة في جمهورية روسيا ، واثنتان مع جمهورية جورجيا (أبخازيا وأجاريا) ، ثم كوّنت للمناطق الأقل أهمية حكماً ذاتياً (أديجا والشركس) والحقتهما بجمهورية روسيا والأوسيت الجنوبية والحقتها بجمهورية جورجيا .

ويوهم الروس العالم بأن الجمهوريات الفيدرالية مستقلة ، حسب الدستور الاتحادي وهذا في الواقع ليس إلا حبراً على ورق فموسكو لا تثق في حكام هذه الجمهوريات خصوصاً الجمهوريات التركستانية ، فكل القادة العسكريين في آسيا الوسطى روس ، ورؤساء الشرطة والأمن ومديرو السكك الحديد والبريد والبرق والهاتف روس ، وأيضاً رؤساء المؤسسات الصناعية روس . ولكل رئيس جمهورية من جمهوريات التركستان مساعدان من الروس والحال كذلك بالنسبة لرؤساء الوزارات ، ورغم أن المادة ٧٢ من الدستور السوفياتي تنص على أن لكل جمهورية حق الانفصال(١) ولكن هذا أمر في حكم المستحيلات .

الاسلام على طريقة السوفيات :

لا يؤمن الشيوعيون بدين ، ومن أجل هذا يحاربون الأديان ، ولقد واجه الإسلام من التحديات الشئ الكثير ، فلا يدع الشيوعيون وسيلة ولا يدخرون وسعاً في القضاء على الإسلام ،

---

(١) Journal - Institute of Muslim minouty affairs Vol. 1

ففي سنة ١٣٤٥هـ – ١٩٢٦م ألغيت المحاكم الشرعية في المناطق الإسلامية الخاضعة لحكمهم ، وفي سنة ١٩٤٦هـ منعت جميع الأنشطة الإدارية الدينية ، وقبض على مليون ونصف عضو من الحركة الإسلامية بين سنتي ١٣٤٧هـ – ١٣٥١هـ ، ١٩٢٨م–١٩٣٢ وبدأ الروس حملة إغلاق المساجد منذ عام ١٣٤٨هـ – ١٩٢٩م فأغلقوا وهدموا ١٠,٠٠٠ مسجد (١) وأكثر من ١٤,٠٠٠ مدرسة ابتدائية إسلامية .

التعليـــــم :

حرم التعلم الديني علي أطفال المسلمين في المرحلة الابتدائية وفي جميع المراحل ، واستبدل بتدريس الفلسفة المادية كعلم يتلقنه الطلاب ، كما اعتبرت الماركسية إحدى المواد الأساسية التي تدرس في جميع مراحل التعليم ، ومن أجل هذا منع التعلم الديني في مختلف المراحل ، ورسم السوفيات سياسة تعليمية هدفها تثقيف جيل يدين بالولاء للنظام حتى تتحقق سيادة السوفيات على البلاد الإسلامية ، كما يهدف التعلم إلى تبسيط الأيديولوجية الماركسية حتى يفهمها جميع السكان ، وكذلك نشر الثقافة السوفياتية(٢) .

ومنذ عام ١٣٤٧هـ – ١٩٢٨م استخدمت الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية في التعليم داخل المناطق الإسلامية ، وبعد أن ساد استخدام الحروف اللاتينية استبدلت بالحروف الروسية منذ سنة ١٣٥٩هـ – ١٩٣٨م وسبق هذا بفترة قرار

---

(١) الدعوة العدد (٣٣) ربيع الأول ١٤٠٠هـ

(٢) مجلة المجلة ربيع الثاني ١٤٠٠هـ .

الحزب والقيادة السوفياتية في سنة ١٣٥٧هـ(١) بجعل اللغة الروسية لغة رسمية لجميع الشعوب التي تخضع لحكمهم وأصبحت تدرس إلى جانب اللغات المحلية وسعى السوفيات لتقويتها لتهتيت القومية الواحدة ، فأصبح بالاتحاد السوفياتي ٧٠ لغة محلية ، ومن أجل هذا أغلق الروس آلاف المدارس الابتدائية ، و ٥٠٠ مدرسة عالية ، ولم يتبق بمنطقة التركستان الإسلامية والتي كانت تزخر بالمدارس والمعاهد الإسلامية لم يتبق منها غير مدرسة « مير عرب » في بخارى ، ومدرسة « مبارك خان » بطشقند (٢) يتخرج منها كل عام ٥٠ طالباً يتمون دراستهم الدينية ، فأين هذا من حالة المسلمين قبل سيطرة السوفيات ؟ . فلقد كان في مدينة قازان وحدها جامعة إسلامية كانت تضم ٧ آلاف طالب ومطبعة إسلامية طبعت مليوني كتاب في سنة ١٣٢٠هـ — ١٩٠٢م وكان بها مكتبة إسلامية يزورها ٢٠ ألف قارئ في السنة ، وكان بالأراضي الإسلامية قبل سيطرة السوفيات ٢٣ داراً إسلامية للنشر والطباعة و ٥١٨ صحيفة إسلامية دورية و ١٩٦ مكتبة متخصصة في الإسلاميات(٣) ، أما الآن فلا يوجد غير ما يصدر عن الإدارة الدينية من نشرات أو طبع بعض النسخ من القرآن الكريم ولم يتبق غير مدارس محدودة كمتحف للزوار ولايهامهم بالحرية والعدالة واحترام الدين ، ومدرسة بخارى « مير عرب » مدة الدراسة بها ٧ سنوات وبها ٥٠ طالباً يتخرج منهم خطباء المساجد وأئمتها المقرئون ، وبعد إتمام الدراسة ينتقل الطلاب لمعهد

---

(١) Journal Institute of Muslim minouty Vol. 1.

(٢) مجلة المجلة العدد السابق .

(٣) المسلمون في المعسكر الشيوعي ص ٥٨ + Religon in the middle east p. 152.

المسلمون بالاتحاد السوفياتي (أوزبكستان)



!الادارة الدينية باوزبكستان

طشقند ومدة الدراسة به ٤ سنوات ، وبهذا المعهد « مبارك خان » ٢٥ طالباً[١] . وبمجرد معرفة عدد الطلاب المعهدين يمكن ببساطة استنتاج مدى الأهمية التي توليها السلطات للتعليم الديني ، فهذا العدد لا يكفي حاجة المسلمين بالاتحاد السوفيتي وقد فاق عددهم ٤٩ مليون نسمة ، ولا تعترف السلطات السوفياتية بشهادات المعهدين ، وإنما تعين إدارة الشئون الدينية الخريجين أئمة وخطباء ووعاظاً أو مدرسين بالمعهدين ، فإذا أضفنا إلى هذا تحريم تعليم الدين بالمدارس الحكومية ، واختفاء المدارس الدينية ، أدركنا مدى معاناة أبناء المسلمين بالاتحاد السوفياتي في تعلم قواعد الدين الإسلامي ، فالمصدر الوحيد لتلقي قواعد الدين الإسلامي ينحصر في الوالدين ، وهذا الجيل الذي ولد مسلماً قبل سيطرة السوفيات ينقرض تدريجياً ، وهكذا تتلاشى المصادر ويخرج جيل ضعيف ينتسب للإسلام اسماً فقط ، وبهذه الطريقة يقضي السوفيات على تمكين الإسلام من نفوس المسلمين بالاتحاد السوفياتي هذا بينما يوجد في أوزبكستان وحدها ١٤ جامعة ومعهداً تستخدم اللغة الروسية .

المساجد :

لقد بلغ عدد رجال الدين الإسلامي من أئمة ووعاظ ومقيمي الشعائر في الأمبراطورية الروسية قبل استيلاء السوفيات على السلطة في سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م ، بلغ عددهم ٤٥٣٣٩ هذا أيام كان عدد المسلمين بروسيا ١٧ مليوناً ، فقياساً على هذا وبعد أن وصل عدد المسلمين في الاتحاد السوفياتي ٤٩ مليوناً ، كم يلزم هؤلاء من أئمة ووعاظ ومقيمي الشعائر الدينة ؟ .

---

(١) محمد صفوت السقا / المسلمون في الاتحاد السوفياتى .

لاشك أنه ثلاثة أضعاف العدد السابق ، أى ١٣٦٠١٧ ، فكم يوجد الآن ؟ (١) ٩٠٠٠ من رجال الدين الإسلامي ، أي أنه ٦/٦٪ من العدد المطلوب ، والأسباب واضحة في موقف الشيوعية من الإسلام في هدم وإغلاق عشرات الآلاف من المساجد فقبل استيلاء الشيوعيون على الحكم في الامبراطورية الروسية كان عدد المساجد ٢٦٢٧٩ مسجداً ومصلى في سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م ، وكان بمنطقة التركستان وحدها ١٢٤٩٩ مسجداً ومصلى أي مسجد لكل ٤٧٠ مسلماً ، وبعد أن حكم السوفيات الأراضي الإسلامية . ففي سنة ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م أي في أثناء الحرب العالمية الثانية ، أذاعة جريدة أخبار الحرب السوفياتية ، أن عدد المساجد ١٣١٢ مسجداً في أنحاء الاتحاد السوفياتي ، فأين المساجد الباقية ؟ . وتوزيع المساجد على أنحاء المناطق الإسلامية يوضح مدى النقص في عدد بيوت الله ، ففي مدينة طشقند التي بلغ عدد سكانها في الآونة الأخيرة « ١,٦٨٩,٠٠٠ نسمة » ٤ مساجد ، وفي سمرقند كان عدد المساجد قبل استيلاء السوفيات عليها ١٠٠ مسجد (الآن ٣ مساجد) . وكان في بخارى ٣٦٠ مسجداً في سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م (الآن بها ٦ مساجد)(٢) . وفي جمهورية داغستان ٢٧ مسجداً حالياً ، وفي منطقة التتار « تتاريا » ١٢ مسجداً ، وفي جمهورية قرغيزيا ٣٣ مسجداً ، وفي جمهورية أذربيجان ١٦ مسجداً ، والنتيجة هي تلاشي أعداد المساجد وهذه ظاهرة خطيرة ، ولقد نشر أخيراً أن عدد المساجد في خمس جمهوريات إسلامية (التركستان) وصل إلى ١٠٠

---

(١) The religon in the middle east V. 1 p. 156.

(٢) المصدر السابق ص ١٥٧

مسجد(١) ، وإذا أضفنا إلى هذا أن الذين يذهبون للصلاه من كبار السن والشيوخ – ولا يظهر الشباب بينهم أصبح الأمر يعطي ظلالاقاتمة لمستقبل المسلمين بالاتحاد السوفياتي ، بعد هذا الجيل من الشـيوخ .

الادارة الدينيـــة :

يعتبر تشكيل الإدارة الدينية الإسلامية بالاتحاد السوفياتي تنظيماً شعبياً ، وهذا التنظيم مرتبط بوزارة الأديان ومقرها موسكو ، ويرأس إدارة شئون المسلمين مفتي وهو الآن الشيخ ضياء الدين بابا خانوف ، ويمثل باقي المفتيين مفوض من مجلس السوفيات في كل جمهورية وممثل عن وزارة الأديان ، ويوجد ممثل مقيم في موسكو ، ويوجد أربع إدارات للمسلمين بالاتحاد السوفياتي ، إدارة مسلمي آسيا الوسطى وقازاخستان ومركزها في طشقند ويرأسها الشيخ ضياء الدين بابا خانوف ، ويتبعها جمهوريات أوزبكستان ، وطادجيكستان و قرغيزيا ، وجمهورية التركمان ، وجمهورية قازاخستان ، ويتولى الشئون الدينية في كل جمهورية من الجمهوريات السابقة قاض وهو مسئول أمام المفتي .

والإدارة الدينية الإسلامية الثانية هي إدارة مسلمي شمال القفقاس ومركزها في داغستان ويرأسها الآن الشيخ محمد قربانوف والإدارة الدينية الثالثة هي إدارة مسلمي القسم الأوربي وسيبيريا ومركزها أوفا في جمهورية بشكيريا وكان يرأسها الشيخ شاكر

---

(١) مجلة المجلة – العدد الثاني ربيع الثاني سـنة ١٤٠٠هـ+ جريدة المدينة المنورة ١٦ جماد الثاني سنة ١٤٠١هـ .

خيال الدين أوف وخلفه (الحاج أحمد مستطيل) إمام مسجد موسكو ، والإدارة الرابعة لمسلمي ما وراء القفقاس ومقرها باكو عاصمة أذربيجان ويرأسها الحاج سليمان ذارع ونائبه الشيخ أحمد أوف(١) .

كيف يؤدى المسلمون السوفيات شعائر دينهم ؟ :

لقد تعامل السوفيات مع الإسلام في الجمهوريات الإسلامية السوفياتية بعنف وتحد منذ أن بسطوا نفوذهم على تلك الأراضي ، فلقد استولت الشرطة على جميع نسخ القرآن الكريم وأحرقتها في الفترة من سنة ١٣٤٨هـ – ١٩٢٩م إلى ١٣٥٥هـ ، ولقد عاون في هذا الجمعيات الالحادية بالدعاية ضد الإسلام ، واستخدمت الحكومة جميع وسائل الإعلام لتحقيق هدفها ، ففي عام ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م ألقيت ٢٣ ألف محاضرة في جمهورية أوزبكستان ضد الدين ، واستخدمت دور السينما والإذاعات لمحاربة الدين وتشويه صورة المسلمين الذين يذهبون للمساجد أو يصومون رمضان أو يحتفلون بالأعياد الإسلامية(٢) ولهذه الغاية أسس الشيوعيون اتحاد الملحدين منذ سنة ١٣٤٢هـ ومنعوا الحجاج من الذهاب إلى بيت الله الحرام ، فقبل استيلاء السوفيات على الأراضي الإسلامية كان عدد الحجاج من هذه المناطق سنوياً يتراوح بين ٣٥ ألفاً ، وصل عددهم في حكم السوفيات بين ١٥ و ٢٠ حاجاً في بعض السنوات ، وفي سنوات كثيرة لا يصل الحجاج السوفيت .

---

(١) محمد صفوت السقا / المسلمون في الاتحاد السوفياتي ص ٧٨

(٢) مجلة الدعوة العدد ٧٣٣

في هذه الظروف يؤدي المسلمون شعائر دينهم وسط موجات من الرعب ، لهذا لا يظهر غير المسنين كرواد المساجد ، بسبب منع الصلاة والصوم والحج بحجة أن هذا يؤثر اقتصادياً على المجتمع السوفياتي ، وأمام هذا اضطر بعض رجال الدين في روسيا إلى إصدار فتاوى تنسجم مع أهداف السوفيات ويستطيع المسلم من خلالها تأدية شعائره الدينية بشكل لا يؤثر على مستقبل الاقتصاد السوفياتي ، فقد أباحت هذه الفتاوى للمسلم أن يجمع الصلاة مرة واحدة في اليوم ويصوم يوماً واحداً في شهر رمضان ، ولقد أصدرت السلطات أمراً بمنع ذبح الأضاحي حتى ولو كانت ملكاً خاصاً بحجة الإضرار الاقتصادية ، وبالنسبة لفريضة الحج فيصعب على المسلمين في الاتحاد السوفيتي تأديتها لأسباب عديدة . هذه هي الظروف التي يمارس فيها المسلمون شعائر دينهم .

علاقة السوفيات بالعالم الاسلامي :

تحكم هذه العلاقة عدة ظروف منها الأحوال الداخلية بالاتحاد السوفياتي ، أو المصلحة الخارجية وفقاً للظروف الدولية ، ففي السنوات الأولى للثورة الشيوعية لم يقع أي هجوم مباشر على الإسلام ، فالقادة الجدد كانوا بحاجة للدعم الشعبي ، وكانوا مجبرين على تقديم بعض التنازلات تنفيذا لوعودهم حول الحريات ، غير أنهم لم يتأخروا في اتخاذ بعض الإجراءات التي حددت ملكية الأوقاف وحولت المحاكم الشرعية إلى مدنية وقلّصت التعليم الديني . ثم تنمّر الشيوعيون فاستعملوا العنف مع رجال الدين المسلمين ، وزجّو بهم في السجون ، ولما قامت الحرب العالمية الثانية هادن الشيوعيون رجال الدين عندما هاجم الألمان روسيا ، فخفف السوفيات من عنفهم مع رجال الدين ليكسبوا العالم الإسلامي

إلى جانبهم ، ولما تولى خروشوف حكم الاتحاد السوفياتي ، عادت سياسة الاضطهاد في شكل حملات مركزة ضد الدين الإسلامي بلغت ذروتها فيما بين سنتي ١٣٨٠هـ - ١٣٨٤هـ ، وقد أمرت السلطات السوفياتية بإغلاق بعض المساجد بسبب دورها في حياة المسلمين ، وقد انتهت هذهالسياسة بنهاية خروشوف(١) غير أن سياسة الحزب مبنية على القضاء على الأديان وتتكيف مع مصلحتها ووفقاً للظروف الدولية ، ففي الوقت الراهن يسود العالم الإسلامي نهضة روحية تتجه إلى جمع صفوف المسلمين وتوحيد كلمتهم وإبراز قوة العالم الإسلامي دولياً في هذه الظروف يهادن الشيوعيون الدين مؤقتاً ، فلقد اختفت المنشورات التي كانت تهاجم الدين وتؤكد على الغياب الحتمي له ، بدأت هذه الفكرة تتراجع وحلت محلها منشورات تعترف بقدرة الأديان على الاستمرار وتمكنها من التأقلم مع المجتمع الاشتراكي ؛ وربما يكون قادة السوفيت أدركوا الدور الأخلاقي الذي يؤديه الدين في حياة المجتمعات ، أو ربما تكون هذه الظاهرة مهادنة مؤقتة نتيجة صحوة العالم الإسلامي ، ومما يدعم هذا ما قام به السوفيات من دعوات لعقد مؤتمرات إسلامية دولية ، وهذا أمر غير مألوف عند السوفيات ، فلقد دعت الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاخستان لعقد مؤتمر إسلامي للبحث في موضوع : الإمام البخاري والعصر الحديث ، وعقد المؤتمر في مدينة سمرقند في سنة ١٣٩٤هـ وحضره مندوبون عن رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، وعن أفغانستان وعن أندونيسيا وعن الأردن ، وعن باكستان ، وبنغلادش وبلغاريا ، وتونس ، وتانزانيا ، ومصر ، وليبيا ، والعراق ، والسودان ، وتشاد ، وسيرى لانكا ،

(١) المصدر السابق

والصومال والكويت وماليزيا ، والمغرب ونيجيريا ، واليمن ولبنان والهند والسنغال(١) .

وقبل مؤتمر الإمام البخاري والعصر الحديث السابق ذكره ، عقد مؤتمر إسلامي في سنة ١٣٩٣هـ لتأييد الدول العربية ضد إسرائيل ، ولقد أشارت وكالات الأنباء أخيراً إلى احتمال عقد مؤتمر إسلامي في مدينة طشقند في نهاية سنة ١٤٠٠هـ بمناسبة بداية القرن الخامس عشر الهجري ، وهذا رداً من السوفيات على المؤتمر الإسلامي الأخير الذي عقد في إسلام أباد ، ومهما كانت غاية هذه المؤتمرات ، إلا أنه من الأفضل إعطاء حرية العبادة للمسلمين داخل الاتحاد السوفياتي ، الأمر الذي حرموا منه طيلة ٦٠ عاماً فهو أولى وأحق من المؤتمرات الدعائية .

وهكذا يمكن حصر سياسة السوفيات مع المسلمين في ثلاثة أدوار :

كان أولها دور الحركة التاكتيكية والذي اتصف بالتسامح الظاهري في بداية حكمهم واستغرق من سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م إلى ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م ، ولقد وجه مجلس مندوبي الشعب نداء في سنة ١٩١٧م بعد الثورة بشهر إلى جميع مسلمي روسيا والشرق جاء فيه : نعتبر عقائدكم ومؤسساتكم الثقافية من الآن حرة ومحترمة وعليكم أن تنظموا حياتكم بحرية وبدون تدخل من غيركم لكي تساندوا الثورة وحكومتها . غير أن هذا النداء نقض بعد ذلك في مؤتمر الحزب الشيوعي سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م ، حيث اتخذ قراراً خاصاً بالمسلمين جاء فيه : إنه بالنظر إلى أن الثلاثين

---

(١) محمد صفوت السقا / المسلمون في الاتحاد السوفياتي ص ٤١٠

مليوناً من المسلمين الذين يعيشون في الاتحاد السوفيتي قد حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم إلى الآن فعلينا إيجاد الوسائل لإبطال هذه الميول كما فعلنا مع غيرهم ، وعلى أثر ذلك قامت حملات ضارية ضد الإسلام .

والدور الثاني : كان دور الاضطهاد الوحشي بين ستي ١٣٤٨هـ — ١٩٢٩م ، ١٣٦٠هـ — ١٩٤١م وأبرز أحداث هذا الدور الهجمات الوحشية التي وقعت لمليون مسلم في شبه جزيرة القرم ، وقتل رجال الدين الإسلامي ، وتهجير الروس إلى مناطق المسلمين للتقليل من أغلبيتهم .

الدور الثالث : دور انتهاز الفرص المواتية ، وهو ما يسمى بالإلحاد العلمي كوسيلة للحرب ضد الإسلام ، وبرزت فيه أحداث الاضطهاد في الخمسينات من هذا القرن ، فلقد أعلن مؤتمر الحزب الشيوعي الحادي والعشرين في سنة ١٣٧٩هـ — ١٩٥٩م أنه يجب وضع حد للإسلام في الاتحاد السوفيتي .

وهكذا سياستهم تتلون حسب مصالحهم ، ولكنها تضمر الشر للمسلمين وتنتهز الفرص لذلك(١) .

---

(١) نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة جماد الأول سنة ١٤٠٠هـ

الأقليـة المسـلمة بسـيبريا

سيبريا إقليم واسع ، يعتبر أكبر أقاليم العالم مساحة ، فمساحته تزيد على ١٢,٧٦٥,٠٠٠ كم٢(١) . وبهذا تفوق مساحة أوربا بأكملها ، وأكثر من نصف مساحة قارة أمريكا الشمالية ، ومساحة سيبريا جعلت الاتحاد السوفيتي أكبر دول العالم من حيث المسطح الارضى ، غير أن الحصة الكبرى من مساحة سيبريا صحراء جليدية تتجمد الحياة بها لاسيما في فصل الشتاء .

ورغم عظم مساحة سيبريا ، فليست جمهورية لها استقلالها الذاتي ضمن الاتحاد السوفياتي كبعض الجمهوريات الأخرى ، بل هي إقليم يتبع جمهورية روسيا الاتحادية ، وقد أراد السوفيات لها هذا ، لتظل منفى يخضع للسلطة المركزية ، ليسجن فيه من ينصب عليهم غضب الشيوعيين السوفيات أفراداً وشعوباً ، وهذا المسطح العظيم من اليابسة قليل السكان ، فلقد بلغ إجمالي سكان سيبريا الوسطى والشرقية في الآونة الأخيرة عشرة ملايين تقريباً ، وجملة سكان سيبريا والشرق الأقصى يزيد على ٢٥ مليوناً يشكل المسلمون حوالي المليونين ونصف المليون . ويعيش سكان سيبريا (٢) على هوامش الإقليم ، في المناطق التي تتجمد بها الحياة في الشتاء ، وتزدهر في الصيف .

---

(١) The International yearbook 1976 - p. 456.

(٢) البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة .

الموقـــــع :

توجد سيبريا في المنطقة الواقعة بين جبال أورال في الغرب والمحيط الهادي في الشرق ، وبين منطقة التركستان بوسط آسيا والصين ومنغوليا في الجنوب والمحيط المتجمد الشمالي ، وتشغل مساحة عظيمة الاتساع كما سبق ذكرها .

الأرض :

هذا المسطح الضخم يجمع ألواناً متعددة من التضاريس ، تضم السهول والهضاب والجبال ، ويمكن أن نميز بين أقسامها ، السهول الغربية السيبيريا ، وهي أكبر سهول روسيا ، توجد هذه السهول في غربي سيبريا ، بين جبال أورال في الغرب وبين نهر ينسي في الشرق ، وبين المحيط المتجمد الشمالي شمالاً وتلال قزاخستان في الجنوب ، وتزيد مساحة هذه السهول على مليونين ونصف المليون من الكيلومترات المربعة (٢,٦ مليون نسمة) ، وتنحدر بعامة نحو الشمال ، وأبرز أنهارها أوب ورافده ارتش ، ولولا تجمد الحياة في مناطق مصب النهر لكان من أعظم الأحواض النهرية بالعـــالم(١) .

والقسم الثاني من أرض سيبريا يتمثل في هضبة سيبريا الوسطى وتشمل المنطقة الواقعة بين نهري ينسي ولينا ، ومتوسط ارتفاعها ٦٠٠ م ، وتنحدر نحو الشمال ، وتضم رواسب معدنية ممتازة ، وبهذه الهضبة بحيرة بيكال من أكبر البحيرات العذبة في العالم ، إذ تبلغ مساحتها ٣٠,٥٠٠ كيلومتر(٢) .

---

(١) The new Encyclopedia of world Geography p. 125.

(٢) المصـــدر السـابق .

أما القسم الثالث من أراضي سيبريا فيتمثل في المرتفعات الشرقية ، ويمتد بين نهر لينا في غربه والمحيط الهادي (وأطلق عليه الروس الشرق الأقصى) وبين نهر أمور في الجنوب والمحيط المتجمد في الشمال ، ويغلب على هذا القسم المظهر الجبلي المضرس ، وتتخلله وديان متعددة والارتفاع يصل أحياناً إلى ثلاثة آلاف متر ويشمل هذا القسم شبه جزيرة كمتشكا في الشرق حيث يوجد إثنان وعشرون بركاناً نشطاً(١) .

المنـــاخ :

من الطبيعي أن يختلف المناخ عبر هذه المساحة الشاسعة ، حيث أكبر صحراء جليدية في العالم وحيث سجلت أدنى درجة على اليابس ، غير أن السمة المشتركة في جميع أنحاء سيبريا هي التدني في درجة حرارة الشتاء إلى ما دون الصفر بكثير ، وهناك تربي الكتل الهوائية الباردة التي تغزو اليابس المجاور ، وفي الصيف تكون النطاقات الجنوبية أكثر دفئاً من الشمالية أو النطاقات المنخفضة أكثر حرارة من المرتفعة ، والأمطار قليلة ونادرة .

السـكان :

سكان سيبريا والشرق الأقصى حوالي ٢٥ مليوناً كما سبق ، معظم هذا العدد يعيش في الجنوب وسيبريا الغربية أكثر كثافة من المناطق السيبرية الأخرى ، والتجمع السكاني يجاور الخط الحديدي بين روسيا الأوربية والشرق الأقصى(٢) .

---

(١) المصـدر السـابق .

(٢) The new Encyclopedia of world Geography p. 128.

ولقد اضطهد الروس القياصرة الشعوب الإسلامية التي خضعت لحكمهم ، كـــان ذلك بسبب تعصبهم ، وقاسى شعب التتار المسلم الكثير من المعاناة ، وتعرض لوليات من الاضطهاد ، وكذلك فعلوا بأهل القرم ، فكان عدد مسلمي القرم نصف مليون في سنة ١٧٨٣م — ١١٩٨هـ ، وصل إلى مائة ألف في سنة ١٢٨٠هـ — ١٨٦٢م ، واجبروا على الهجرة إلى الخارج أو أبعدوا إلى سيبريا ، ونفس السلوك حدث بالقرم في عهد السوفيات بعد الحرب العالمية الثانية عندما اتهم السوفيات سكان القرم بالتعاون مع الألمان ، فالغوا جمهوريتهم وأبعدوا الكثير



كيف يقاوم سكان سيبريا قسوة الشتاء ؟

منهم إلى سيبيريا ، وهجر السوفيات إلى سيبريا أيضاً مليوناً وثلاثمائة وخمسين ألفاً من مسلمي آسيا الوسطى إلى سيبريا أيضاً ، وهكذا كان سكان سيبريا خليط من المغول والتتار والتركستان والمهاجرين من الروس والمغضوب عليهم من شعوب الاتحاد(١) .

كيف وصل الاسلام الى سيبريا ؟ :

سيبريا تجاور إقليم وسط آسيا أو التركستان ، وكان من الطبيعي أن يتخذ الدعاة المسلمون طريقهم إلى سيبريا ، منذ أن ساد الإسلام وسط آسيا ، فحاول الدعاة نشر الإسلام بين القبائل البدائية التي كانت تعيش في سيبريا ، وأمام قسوة الظروف المناخية في سيبريا استشهد هؤلاء الدعاة ، وقد كشف أحد الشيوخ المسنين الذين ذهبوا إلى سيبريا قادمين من بخارى ، كشف عن مقابر سبعة من هؤلاء الرواد في الدعوة الإسلامية بسيببريا ، واستطاع هذا الشيخ المتتبع لجهود أولئك الرواد أن يكشف عن أسمائهم ، وعندما خضعت سيبريا للحكم الإسلامي في عهد «كوتشيم» في سنة ٩٧٨هـ — ١٥٧٠م استقدم علماء الإسلام من بخارى لتعليم سكان سيبريا قواعد الإسلام ، وكان الإسلام قد امتد إلى المنطقة قبل وصول النفوذ السياسي إليها ، وقد وصف أحد الدعاة المسلمين الذين استقدمهم كوتشيم خان إلى حاضرته بسيبريا على نهر أرتش ، وصف الدعاة المسلمين والدعوة آنذاك بسيبريا على نهر أرتش (٢) فكان وسط آسيا محوراً سلكه الإسلام إلى سيبريا ، وهناك محور

---

(١) الكتانى / المسلمون في المعسكر الشيوعي ص ٥٣ ، ٦٣ + محمد نور / القصة الحقيقية لحياة المسلمين .
(٢) انتشار الاسلام ص ٢٨٣

آخر جاء منه الإسلام إلى سيبريا ، وهو المحور الغربي القادم من قازان عاصمة جمهورية تتاريا السوفياتية حالياً ، فلقد قدم التجار منها إلى سيبريا ، وظل المحور نشطاً حتى بعد سقوط دولة كوتشيم خان ، ورغم احتلال روسيا القيصيرية ظلت الدعوة الإسلامية في تقدم بين سكان سيبريا فيما بين نهري ارتش واوب وقد صاغت القبائل المسلمة بسيبريا قواعد الإسلام في أناشيد شعبية يتغنون بها ، وبهذه الأناشيد استطاعت قواعد الدين أن تصل إلى قلوب الشعب في سهولة ويسر(١) .

ولقد سقطت امبراطورية كوتشيم خان في سنة ٩٨٨هـ ــ ١٥٨٠م ، على أيدي الروس القياصرة ، ودخلوا إلى عاصمتها « سيبير » وأطلقوا على البلاد كلها سيبريا ، تيمناً بنصرهم ، وهكذا أصبحت البلاد الواقعة بين جبال أورال والمحيط الهادي تعرف بسيبريا الآن(٢) . ولم يوقف استيلاء قياصرة روسيا على سيبريا تقدم الدعوة الإسلامية ، فلقد دأب علماء الدعوة الإسلامية على نشرها واستمر قدومهم من بخارى وسمرقند وقازان إلى سيبريا في عهد القياصرة(٣) .

وهناك مصدر ثالث للدعوة الإسلامية في سيبريا ، تمثل في الجماعات المسلمة الذين نفاهم الروس القياصرة أو السوفيات في العصر الحديث إليها ، فلقد نقلوا شعوباً مسلمة بأكملها من التتار ومن التركستانيين إلى سيبريا وكان من الطبيعي أن يشد هذا من أذر الدعوة الإسلامية رغم أن الهدف من النفي غير ذلك .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٨٤

(٢) البلدان الاسلامية ص ٧٤٣

(٣) انتشار الاسلام ص ٢٨٤

وفي عهد روسيا القيصرية كان القانون الروسي يعاقب كل شخص يحيد عن الكنيسة أو يتحول إلى الإسلام ، وكانت العقوبة تجريده من كافة حقوقه المدنية ، ويسجن عشر سنوات ، ورغم ذلك نجحت الدعوة الإسلامية في جذب قرى بأسرها إلى عقيدة الإسلام ، ثم دخل الناس في الإسلام أفواجاً عندما صدر في روسيا القيصرية قانون التسامح الديني في سنة ١٣٢٣هـ ــ ١٩٠٥(١)

وعاد للإسلام من نصَّرتهم الكنيسة الروسية إجبارياً ، وفي عهد السوفيات نقل في أعقاب الحرب العالمية الثانية أكثر من مليون وثلث المليون من الشعوب الإسلامية إلى سيبريا ودعم هذا انتشار الإسلام(٢) .

وتتبع سيبريا الإدارة الدينية لمسلمي روسيا الأوربية وسيبريا ، ومركزها بمدينة أوفا في بشكيريا .

---

(١) الدعوة للاسلام ص ٢٨٠

(٢) محمد نور ــ المصدر السابق ص ٤٣

المسلمون بجمهورية قازاخستان السوفياتية

هي إحـــدى الجمهوريات الإســـلامية بالاتحاد السوفياتي ، وأكبر الوحدات السياسية الإسلامية مساحة في الاتحاد السوفياتي ، وثانية الجمهوريات الاتحادية السوفياتية مساحة بعد روسيا ، إذ تبلغ مساحتها ٢,١٧١,٠٠٠ كيلومتر مربع ، وتعتبر جمهورية قازاخستان أكثر الجمهوريات الإسلامية بالاتحاد السوفياتي سكاناً ، غير أن نسبة المسلمين انخفضت بها من ٥٠ ٪ في سنة ١٣٥٨هـ إلى ٤٣.٪ في سنة ١٣٩١هـ في مدى أربعين عاماً(٢) من حكم السوفيات ، وذلك بسبب سياسة التهجير التي اتبعها السوفيات ، فلقد هجّروا المسلمين منها إلى سيبريا ، وهجّروا الروس بأعداد كبيرة إلى قازاخستان ، حتى أصبحوا أغلبية بين سكانها بينما تضائل سكانها الوطنيون إلى حجم الأقلية .

الموقـــع :

توجد جمهورية قازاخستان في وسط قارة آسيا ، وتمتد أراضيها بين نهر الفولجا وبحر قزوين غرباً إلى جبال التاي وحدود الصين شرقاً ، وبين سيبريا شمالا وصحراء وسط آسيا جنوباً ، تحيط بها جمهوريات إسلامية من الجنوب كقرغيزيا وأوزبكستان وتركمانيا ، وتحدها من الشرق التركستان الشرقية وهي ولاية إسلامية ، استولت عليها الصين ، وفي شمالها سيبريا حيث

---

(١) The Europa yearbook V. 1 p. 1237.

(٢) د. على منتصر الكتانى / المسلمون في المعسكر الشيوعي ص ٦٨

هامش إسلامي يحيط بحدود قازخستان الشمالية ، وعاصمة قازاخستان الماأضا في جنوبها الشرقي .

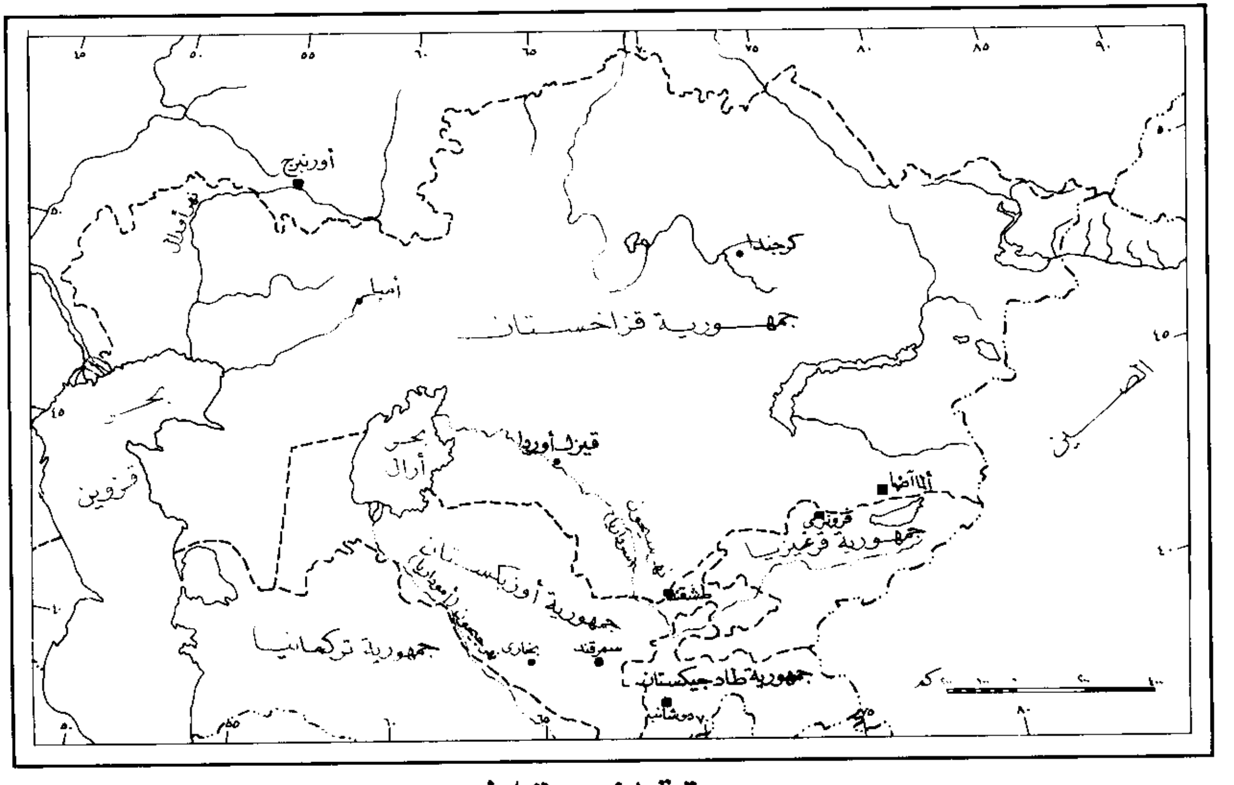
الأرض :

أرض قازاخستان قطاعات تضاريسية تختلف معالمها ، ففي الشمال سهوب متموجة صحراوية المناخ ، ويمثل هذا الجزء مدخل سيبريا ، والقسم الأوسط سهلي تتخلله بعض الروابي والتلال ، فهو أقرب إلى التموج منه إلى الانبساط ، ويمثل منطقة انتقال بين السهوب الشمالية والمرتفعات الجنوبية ، ويتكون القسم الجنوبي من قازاخستان وكذلك القسم الشرقي من هضبة قازاخ وتتخللها أجزاء من جبال التاي وتيان شان كما تتخلل قازخستان مسطحات مائية منها بحر أرال وبحيرة بلخاش والعديد من البحيرات الصغيرة ، ويجري بها القسم الأكبر من نهر سيحون (سرداريا) والقسم الغربي من قاراخستان أرض منخفضة تحيط ببحر قزوين ، وتنتشر بها المستنقعات والكثبان الرملية(١) .

المنـــــاخ :

مناخ قازاخستان يختلف من منطقة لأخرى بسبب رقعته ، فهو قاري متطرف في الشمال ، تصيبه أمطار قليلة ، والإقليم الأوسط صحراوي أكثر جفافاً ، ويشتد الجفاف وتزيد حدة القارية في الأحواض الداخلية كبحيرة بلخاش وبحر أرال ، والقسم الجبلي في الجنوب والشرق أسعد حظاً في أمطاره (٢) .

(١ ، ٢) جغرافية / البلدان الاسلامية ص ٣٥٤ ، ٣٥٥



جمهورية قزاخستان

الســـــكان :

لقد بلغ عدد سكان قازاخستان في سنة ١٣٥٨هـ – ١٩٣٩م ٦,٠٥٠,٠٠٠ نسمة ، كانت نسبة المسلمين بينهم ٥٠٪ ، وانخـــفض عن ذي قبل بسبب تهجير الروس إلى المنطـــقة ، وبسبب الاضطهاد والتشريد ، فلقد ذهب ضحية الاضطهاد مليون من القازاخستانيين في تطبيق قوانين الاشتراكية عليهم في سنة ١٣٤٩هـ – ١٩٣٠م ، وهذا العدد كان يمثل ربع السكان آنذاك(١) وفي سنة ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م وصل عدد سكان قازاخستان إلى ١٢,٨٤٩,٠٠٠ نسمة يمثل الروس من بينهم ٥, ٠٠,٠٠٠ نسمة فإذا أضفنا إليهم المهاجرين من الجنسيات الروسية الغير مسلمة ترتفع النسبة إلى قرابة ٥٢٪(٢) .

وهكذا هدف الهجرة جعل المسلمين أقلية في جمهوريتهم « قازاخستان » ، فلقد أصبحت نسبة القازاخستانيين ٣٢٪ ، وبإضافة الجماعات المسلمة الأخرى نجد نسبة المسلمين لا تتجاوز ٤٣٪ ، فتحوّلوا على مدى ٤٠ عاماً من أكثرية إلى أقلية بسبب هذه الهجرة التي أثمرت خليطاً عجيباً في التكوين البشري لجمهورية قازاخستان ، ولقد وصل عدد سكان جمهورية قازخستان في سنة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م) ١٥٠٤٥٠٠٠ (٣) نسمة .

من هذا العدد قرابة ٧ ملايين نسمة من المسلمين تقريباً ،

---

(١) المسلمون في المعسكر الشيوعي المصدر السابق ص ٦٦ +
Muslim National Communism in the Soviet Union P. 180

(٢) Journal Institute of Muslim minority p. 46.

(٣) The Europa yearbook Vol. 2 - 1982 p. 1205.

وتشير إلى عددهم المصادر الغربية بـ ٦,١٩٥,٠٠٠ مسلم في سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م (١) .

النشـــاط البشــــرى :

تتمتع جمهورية قازخستان باقتصاد زراعي ورعوي يسهم بحصص كبيرة في موارد السوفيات ، فتسهم بنسبة ١٨/٥٪ من إنتاج الحبوب في الاتحاد السوفياتي والتي تتمثل في القمح والشعير والأرز ، ويطلق على قازاخستان « سلة خبز السوفيات » ، هذا إلى جانب إنتاجها من القطن والبنجر السكري والفاكهة ، وتنتج قازاخستان حوالي ربع إنتاج الصوف في الاتحاد السوفياتي وتقدر ثرواتها الحيوانية بثماني ملايين من الماشية وبخمسة وثلاثين مليوناً من الأغنام ، وتشغل المرتبة الثانية في إنتاج النحاس ، والثالثة في إنتاج الفحم والبترول والأولى في إنتاج معدن الكروم في العالم ، وهذه الثروات هي سبب تركيز هجرة الروس إلى قازاخستان .

كيف وصل الاسلام الى قازاخستان ؟ :

وصول الإسلام إليها مرتبط بوصوله إلى وسط آسيا ، إلى طشقند وسمرقند وبخارى ، فلقد سبق وصول الإسلام إلى قازاخستان وصوله إلى المناطق السابقة عليها ، وعندما تولى قتيبة بن مسلم الباهلي أمر خراسان في سنة ٨٨هـ دخلت فتوح الإسلام في بلاد ما وراء النهر مرحلة جديدة ، وصلت إلى حد الاستقرار ، فقد عبر قتيبة النهر في المرحلة الأولى من جهاده ، واستطاع أن

---

(١) Richard V. weeks Muslim peoples p. 510.

يغير في المرحلة الثانية من جهاده على بخارى ، وفي المرحلة الثالثة بين سنتي ٩٠ و ٩٣هـ استطاع أن يثبت راية الإسلام في حوض نهر جيحون(١) ، وفي المرحلة الرابعة من جهاده استطاع توجيه الحملات إلى ولايات نهر سيحون فيما بين سنتي ٩٤ و ٩٦هـ ، وامتد النفوذ الإسلامي إلى فرغانة في أعالي نهر سيحون « سرداريا » واستمر جهاده بهذه المنطقة قرابة ١٤ عاماً ، وصلت فتوحاته إلى مدينة كاشغر على حدود الصين . هكذا ثبت قتيبة بن مسلم انتشار الدعوة فيما وراء نهر سيحون ، وفي عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أرسل إلى ملوك ما وراء النهر أي قازاخستان حالياً ، أرسل يدعوهم للإسلام وأسلم البعض سلماً ، وسارع من بقى من أهل ما وراء النهر إلى اعتناق الإسلام في عهد هشام بن عبد الملك(٢) ، وزاد انتشار الإسلام في منطقة قازاخستان في عهد العباسيين ، خصوصاً في عهد المعتصم العباسي . وزاد ازدهار الدعوة عندما أسلم الخواقين من أل بوغرا ، وانتشرت اللغة العربية بمنطقة التركستان عامة ، وبرز علماء في الدين واللغة العربية من بين التركستانيين(٣) ، وكانت لغتهم تكتب بحروف عربية حتى سيطر الروس على منطقتهم فاستبدلت بحروف لاتينية كما أن إسلام الأتراك السلاجقة مكّن الدعوة الإسلامية . ثم تعرّضت المنطقة لغزو المغول والتتار الذي دمر معظم الحضارة الإسلامية بوسط آسيا وغربها .

وعندما اعتنق المغول الإسلام تحوّلوا لى قوة عظيمة تنشر

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٣٢٨

(٢) المصدر السابق ص ٣٢٩

(٣) محمد سعيد اسماعيل / المسلمون في الاتحاد السوفياتي والصين ص ١١



احتفال بتخريج أحد طلاب الدراسات الاسلامية « الاتحاد السوفياتي »

الدعوة الإسلامية وكان من أوائل أمراء المغول الذين اعتنقوا الإسلام بركه خان . وفي عهد حكم أوزيك خان في سنة ٧١٣هـ ــ ١٣١٣م اهتم هذا الحاكم المغولي بنشر الإسلام في كافة بلاد الروس ، غير أن الروس في عهد القياصرة بدأوا محاولاتهم للسيطرة على منطقة وسط آسيا في خلال القرن ١٩ الميلادي ، وقد سبق هذا في القرن ١٨ ، واستغرق اخضاع الروس لوسط آسيا مدة تزيد على ١٨٢ عاماً(١) ، كان هذا في عهد روسيا القيصرية وبعد ظهور الشيوعية في روسيا جرّد السوفيات حملات على الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا وقاوم التركستانيون هذا الغزو ، وتكوّنت جبهة تركستانية إسلامية من الجمهوريات الإسلامية بالتركستان ، ولم يستطع الروس التغلب على حركة المقاومة الإسلامية إلا في سنة ١٣٥٣هـ ــ ١٩٣٤م(٢) ، ولهذا لم يتم ادماج جمهورية قازاخستان في الاتحاد السوفياتي إلا في سنة ١٣٥٥هـ ــ ١٩٣٦م ، وواجه المسلمون تحديات كثيرة في عهد السوفيات فأغلق السوفيات آلاف المساجد أو هدموها ، كما أغلِقَتْ المدارس الإسلامية في قازاخستان .

---

(١) Journal Institute p. 38. المصدر السابق

(٢) المصـــدر الســابق ص ٣٩

المسلمون بجمهورية أوزبكستان

هي إحدى الجمهوريات الإسلامية ذات اتحاد فيدرالي ، ضمن الجمهوريات الاتحادية السوفياتية وتضم جمهورية أوزبكستان وجمهورية أخرى صغيرة المساحة هي كاراكلباك ، كما تضم أقاليماً لها حكم ذاتي يبلغ عددها تسعة أقاليم ، منها أقاليم لها شهرة عريقة في تاريخ الإسلام ، ذلك بسبب دورها في التراث الإسلامي ، فمنها بخاري وسمرقند وطشقند وخوارزم (١) ، فلقد قدمت هذه المناطق علماء أثروا التراث الإسلامي بجهدهم كان منهم الإمام البخاري ، والخوارزمي ، وسديد الدين الكشفري والبيروني ، والنسفي ، وغيرهم العديد من أعلام التراث الإسلامي.

المساحة :

تبلغ مساحة جمهورية أوزبكستان « ٤٤٧٤٠٠ كم » ، وسكانها حسب إحصاء سنة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ١٦١٦١٠٠٠ نسمة (٢) .

وكانت مدينة سمرقند عاصمة لجمهورية أوزبكستان حتى سنة ١٣٤٩هـ – ١٩٣٠م ، ثم نقل الروس العاصمة إلى مدينة طشقند ، وذلك بسبب مقاومة أهل سمرقند لمحاولة السوفيات تغيير الطابع الإسلامي لمدينتهم ، فلقد وجدوا أن نقل العاصمة إلى طشقند أكثر أمنا لوجود نصف مليون روسي بين سكانها ،

---

(١) البلدان الاسلامية / ص، ٣٢٥

(٢) The Europa yearbook 1982 V. I p. 1205.

والذين وصلوا في الآونة الأخيرة إلى أكثر من مليون وستمائة ألف نسمة (١) .

الحــــدود :

لقد خطط الروس حدود جمهورية أوزبكستان بشكل غريب فهي عبارة عن مستطيل لا معنى له ، ينفتح في الجنوب الشرقي على شكل نصف دائرة ، وضع هذا الهيكل وسط محيط من الجمهوريات الإسلامية ، والهدف من هذا الهيكل السياسي الشاذ هو تفتيت وحدة الأراضي الإسلامية .

الأرض :

الأرض في أوزبكستان تتكون في القسم الشمالي من سهول طوران ، وتحيط هذه السهول ببحر أرال في الجنوب والجنوب الغربي لتدخل إقليم كاراكلباك ، وفي وسط أوزبكستان سهول كيزيل قوم ، أي الرمال الحمراء ، وهي سهول فسيحة تغطيها الكثبان الرملية ، تظهر بها بعض التلال الصخرية ، والقسم الجنوبي من أوزبكستان جبلي ، يتكون من سفوح جبال تيان شان والبامير (٣) وتنساب إلى القسم السهلي روافد نهرية تتجه نحو سيحون ، أو نحو نهر جيحون ، وعلى هذه الروافد توجد المدن الهامة مثل طشقند وبخاري وسمرقند .

---

(١) المصـــدر السابق
(٢) البلدان الاسلامية ص ٣٢٥
(٣) المصدر السابق ص ٣٢٩



جمهورية أوزبكستان

المنـــاخ :

الأحوال المناخية بأوزبكستان تندرج في نظامين ، فالجهات المرتفعة تتمتع بمناخ استبسي ، أمطارها متوسطة ، تعتدل حرارتها في الصيف ، وتتدنى في الشتاء فيشتد بردها ، أما القسم الأوسط والشمالي حيث النطاق السهلي فمناخه شبه صحراوي قليل الأمطار .

الســكان :

سكان أوزبكستان ينتمون إلى مجموعة من العناصر ، أبرزها الأوزبك ويشكلون أغلبية سكانها حيث تصل نسبتهم إلى خمس وستين ونصف في المائة ، وإلى جانبهم أربعة في المائة من : القازخستانيين ، ونسبة مماثلة من الطادجيك وحوالي خمس في المائة من التتار ونصف هذه النسبة من الكاراكلباك ، وكل هذه العناصر مسلمة ، ولذلك يشكل المسلمون الأغلبية الكبرى بين سكان أوزبكستان (١) ، ويشكل الروس ثلاث عشرة في المائة من سكان أوزبكستان ، ولقد زادت نسبة المسلمين عن نسبتهم في سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وتسعين ، فكانت أربعاً وثمانين بالمائة (٢) ، فأصبحت ثمان وثمانين في المائة ، وهذا يرجع إلى ارتفاع نسبة التكاثر بين المسلمين ، وبلغ عدد المسلمين بها ١١٢٨٨٣٠٠ نسمة ، ويكوّن الأوزبك منهم ٨٢٠٠٠٠٠ نسمة كما تقدرهم المصادر الغربية ، وهؤلاء من جملة الأوزبك في

---

(١) The Europa yearbook - 1335 V. 2 1978.

(٢) على المنتصر الكتانى/المسلمون في المعسكر الشيوعي ص ٦٨

الاتحاد السوفياتي ١٠٧٤٦٠٠٠ نسمة ومنهم نصف مليون يعيشون في أفغانستان (١) .

الانتـــاج :

أوزبكستان بلد زراعي تنتج القمح والأرز والذرة وإنتاجها يقترب من مليون طن سنوياً من هذه الحبوب ، وتنتج خمسة ملايين طن من القطن الخام ، وإلى جانب هذا ثروة رعوية تقدر بعشرة ملايين من الأغنام والماشية (٢) ، وهكذا تنتج أكثر من نصف قطن الإتحاد السوفياتي وأكثر من ثلاثة أرباع الجوت به ، وثلث الحرير ، وأكثر من ثلث فرو الاستراكان (٣) .

كيف وصل الاسلام الى أوزبكستان ؟ :

وصلها الإسلام بعد فتح بلاد الفرس ، فلقد تقدم الأحنف ابن قيس إلى أعالي نهر جيحون في سنة ثلاثين هجرية ، وكانت تحت إمرة عبد الله بن عامر في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وفي عهد الأمويين تولى أمر خراسان زياد بن أبي سفيان ، وغزا المنطقة الجنوبية من التركستان ، وفي عهد ولاية سعيد بن عثمان الخراسان ، اجتاز نهر جيحون في جنوبي أوزبكستان ، فكان أول من اجتاز النهر بقوات إسلامية ، وفتح مدينة بيكند ، وتقع بين بخاري ونهر جيحون ، ثم فتح بخاري صلحاً بعد حصارها في سنة خمس وخمسين هجرية ، وأغار على سمرقند ، ولكن

---

(١) Richard V. weekes. Muslim peoples p. 520.
The Europa yearbook - 1335.

(٢) البلدان الاسلامية ص ٣٢٥

(٣) المصدر السابق .



أحد المساجد في وسط أسيا « أوزبكستان »

بخاري نقضت العهد فتكرر غزوها ، ومن المجاهدين في فتح هذه المنطقة مسلم بن زياد بن أبي سفيان ، والمهلب بن أبي الصفرة وابنه يزيد (١) .

واستقرت أحوال فتح إقليم التركستان في ولاية قتيبة بن مسلم الباهلي لإقليم خراسان في سنة ثمان وثمانين هجرية ، ففي عهده دخلت فتوح بلاد ما وراء النهر مرحلة حاسمة أخذت أربعة أدوار ففي الدور الأول استعاد المناطق التي نكست بالعهد مثل طاخارستان وأثناء الدور الثاني أعاد فتح بخاري ، وقد انتهى هذا الدور في سنة تسعين هجرية (٢) ، وفي الدور الثالث استطاع قتيبة أن يثبت الفتوح في حوض نهر جيحون وبسط نفوذ الإسلام على بلاد الصغد ، وفي الدور الرابع فتح بلاد حوض نهر سيحون ووصل إلى فرغانة ، واستقرت هذه المرحلة من سنة أربع وتسعين إلى ست وتسعين ، وهكذا فتح قتيبة بلاد أوزبكستان فتحاً ثبت دعائم انتشار الدعوة الإسلامية ، وبنى أول مسجد في بخاري في سنة أربع وتسعين هجرية ، ولا يزال هذا المسجد من أهم آثار بخاري ، وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، أسلم الكثير من ملوك ما وراء النهر طواعية (٣) .

وفي عهد العباسيين في ولاية المعتصم ، اعتنق الإسلام العديد من قبائل التركستان ، واستخدم الأتراك جنداً في جيشه ، وقام السامانيون بنقل الدعوة الإسلامية إلى آفاق جديدة في بلاد التركستان وأخذ أحد أمراء السامانيين هو « ساتوق » على عاتقه نشر

(١ ، ٢) المصدر السابق .

(٣) البلدان الاسلامية ص ٢٣٨ ، ٢٣٩

الدعوة الإسلامية حتى حدود الصين ، ثم جاء دور السلاجقة بعد ذلك في القرن الرابع الهجري (١) .

وكان إسلام خانات المغول دفعة جديدة مدت حدود الإسلام إلى مناطق أبعد ، فلقد أسلم بركة خان في سنة ٨٣٠هـ ١٤٢٢م ، وعرفت دولته باسم امبراطورية « التون اوردو الإسلامية » وتوالى بعد ذلك خانات المغول (٢) .

وأصاب الضعف امبراطورية المغول ، انقسمت إلى دويلات كان منها الدولة الأوزبكية ، ودولة بني بلاقوندي في الشمال الغربي من تركستان وسيبريا ، وسميت بخانات سيبريا ، ودولة خانات قازاخستان ، ودولة سلاطين قازان ، ودولة بني جغتاي ودولة بابور شاه في جنوب التركستان ، وهكذا ضعفت امبراطورية المغول وتفتت أوصالها مما سهل على الروس غزوها واحدة تلو الأخرى (٣) .

وبدأت أولى محاولات الروس لابتلاع هذه الدول الإسلامية منذ سنة ٩٦٤هـ – ١٥٥٦م بالاستيلاء على خانية قازان ، وانتهت بالاستيلاء على باقي التركستان في سنة ١٨٨٤م ألف وثلاثمائة واثنتين (٤) .

وعندما سقط حكم القياصرة بروسيا ، وبدأ الشيوعيون الاستيلاء على السلطة ، صدرت أوامرهم في سنة ١٣٣٧هـ –

---

(١) انتشار الاسلام ص ٢٤٤ ، ٢٤٥

(٢) نور محمد نور / القصة الحقيقية لحياة المسلمين في ظل الحكم الروسي الصيني ص ١٧

(٣) المصدر السابق ص ٢٤

(٤) المصدر السابق ص ٢٦

١٩١٨م بالاستيلاء على البلاد الإسلامية واحدة تلو الأخرى فاستولوا على بخاري في سنة ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م ، وذلك بعد دفاع مجيد قام به أنور باشا ، وضموها إلى اتحادهم بعد ذلك بعامين ، فأصبحت جمهورية اتحادية (١) ولقد واجه مسلمو أوزبكستان محناً في عهد السوفيات ، فلقد قضوا على اللغة العربية تماماً في بلاد قدمت نصيباً موفوراً للتراث الإسلامي من بخاري وطشقند وسمرقند وغيرها ، ولم يبق من آلاف المساجد غير عدد ضئيل ، وبقيت مدرستان من آلاف المدارس الإسلامية ، وهما مدرسة « مير عرب » في بخاري ، ومدرسة « مبارك خان » في طشقند ، وباوزبكستان مقر الإدارة الدينية لمسلمي وسط آسيا وقازاخستان ، ومركزها في طشقند ، وكانت لغة الأوزبك تكتب بحروف عربية حتى سنة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م عندما استبدلها الروس بأبجديتهم ، وتعرف اللغة بالأوزبكية نسبة « للأوزبك » ، وهي إحدى اللغات التركية (٢) .

(١) المصدر السابق ص ٣٨

(٢) عبد الفتاح عبادة - انتشار الخط العربي ص ٥١

المسلمون بجمهورية قرغيزيا

هي إحدى الجمهوريات الإسلامية بوسط آسيا ، تتبع الاتحاد السوفياتي في اتحادهم الفيدرالي ، تأسست جمهوريتها في سنة ١٣٤٥هـ – ١٩٢٦م ، وضمت إلى الاتحاد في سنة ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م ، وتبلغ مساحة قرغيزيا مائة وثمانية وتسعين ألف وخمسمائة كيلو متر ، ووصل سكانها في سنة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ٣٦٥٥٠٠٠ نسمة ، وعاصمتها فيرونزي وبلغ عدد سكانها في الآونة الأخيرة ٥٥٢٠٠٠ نسمة (١) .

الموقــــــع :

توجد جمهورية قرغيزيا في الجزء الشرقي من آسيا الوسطى ، تشترك حدودها الشرقية مع إقليم التركستان الشرقية ، وهو تابع للصين ، وحيث تلتقي جبال تيان شان مع جبال البامير الشاهقة الارتفاع ، وتحد قرغيزيا من الشمال جمهورية قازاخستان ، ومن الغرب جمهورية آوزبكستان ، ومن الجنوب الغربي والغرب جمهورية طادجيكستان ، وتحيط بكل حدود قرغيزيا بلاد إسلامية (٢) .

الأرض

أرض قرغيزيا جبلية في جملتها ، تتكون من هضبة عالية ،

---

(١) The Europa yearbook Vol. 2 - 1982 p. 1205.

(٢) البلدان الاسلامية ص ٣٦٢

تضم في شمالها سلاسل جبلية تمثل القسم الغربي من جبال تيان شان ، وتضم في الجنوب جبال ألاس « ألايسكي » والتي ترتفع إلى أكثر من سبعة آ لاف متر (٧١٣٤) ، والقسم الأوسط من قرغيزيا سهل ينفتح في الغرب على سهول وسط آسيا ، ويضم هذا القسم مجموعة من الوديان النهرية مثل وادي نارين ووادي تار ، وتكون هذه الوديان مجموعة من البحيرات ، ويشكل هذا النظام وادي فرغانة ، صاحب الشهرة التاريخية في الفتوح الإسلامية لهذه البلاد ، والمجموعة المائية تلك جزء من الروافد العليا لنهر سيحون ، (سرداريا) (١) .

المنـــــاخ :

مناخ قرغيزيا قاري متطرف ، تعتريه التقلبات ، بارد فوق المرتفعات حيث تغطي الثلوج الدائمة قممها العالية ، دفيء في المناطق السهلية الوسطى ، حيث تشكل الجبال حماية طبيعية لها ، وهذا أحد أسباب تجمع المهاجرين الروس بهذا السهل ، وقد ارتفعت نسبتهم إلى ثلث سكان قرغيزيا ، والأمطار الساقطة على الإقليم متوسطة وتكفي لنمو الغابات وحشائش الاستبس في بعض مناطق قرغيزيا (٢) .

السـكـــان :

سكان قرغيزيا اقتربوا من ٣٦٥٥٠٠٠ نسمة كما سبق ، ويتكونون من عناصر مختلفة ، يشكل المسلمون أغلبية بينهم ،

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٣٦٤

(٢) المصدر السابق ص ٣٦٥



قرغيزيا

فالمسلمون بقرغيزيا أغلبية لا أقلية وبلغ عددهم ٢٦٢٢٧٦٠ نسمة ، وينتمي المسلمون إلى عناصر تركستانية يشكل القرغيز حوالي أربعة وأربعين بالمائة « ٤٣,٨٪ » وتقدر المصادر الغربية عدد القرغيز بمليونين في سنة ١٣٩٧هـ، منهم في الاتحاد السوفياتي ١٧٠٠٠٠٠ نسمة

كما يشكل الأوزبكستانيون أكثر من عشرة ونصف بالمائة (١٠,٦٪) ، وإلى جانبهم أقلية من التتار (٢,٤٪) ، وهكذا تمثل العناصر الإسلامية حوالي سبعة وخمسين بالمائة (١) ، وقد تناقصت نسبتهم عن ذي قبل ، فلقد كانت في سنة ١٩٣٩م ألف وثلاثمائة وثمان وخمسين هجرية ، ثمان وسبعين بالمائة ، ووصلت سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وتسعين هجرية إلى ثلاث وستين بالمائة ، وتعود الأسباب إلى هجرة الروس الأكرانيين إلى قرغيزيا فوصل عددهم إلى ثلث سكانها كما تعود إلى تهجير القرغيز إلى سيبريا ، وإلى المجاعات والاضطهاد الذي تعرضوا له قبل الحرب العالمية الثانية (٢) .

النشـــاط البشـــرى :

تتمتع جمهورية قرغيزيا بثروات زراعية ورعوية ومعدنية جيدة ، فلقد بلغ إنتاجها من القمح والذرة والأرز في سنة ألف وثلاثمائة وست وتسعين مليوناً وثلث المليون من الأطنان ، (١,٣٥٤,٠٠٠ طناً) ، ومن القطن أكثر من نصف مليون طن (٥٠٨,٠٠٠ طناً) ، ومن الشمندر السكري مليوناً وثلاثة أرباع المليون طناً (١,٧٦٨,٠٠٠ طناً) ، أما ثرواتها الحيوانية فقدرت

---

(١) The Europa year book Vol. 2 - 1982 p. 1205.

(٢) المسلمون في المعسكر الشيوعي ص ٦٨

في نفس العام بعشرة ملايين من الأغنام والماشية ، وإلى جانب هذا ثروة معدنية تتمثل في الفحم (٤ ملايين طن) والحديد وقليل من النفط (١) .

كيف وصل الاسلام الى قرغيزيا ؟ :

عرفت هذه المنطقة عند المسلمين بوادي فرغانة ، ويشغل هذا الوادي وسط قرغيزيا حالياً ، ويمثل دعامة التجمع السكاني والقلب الاقتصادي بقرغيزيا ، ووصول الإسلام إليها ارتبط بوصوله الى سط قارة آسيا ، حيث إقليم التركستان ، ووصل الإسلام هذا الإقليم بعد أن فتح المسلمون خراسان ، ففي عهد الخلفاء الراشدين كانت الحملات الإسلامية تهامش منطقة قرغيزيا .

ولكن الفتح الحقيقي لبلاد فرغانة بدأ في نهاية القرن الهجري الأول ، في أثناء الفتوح التي قام بها قتيبة بن مسلم ، في الفترة بين سنتي أربع وتسعين وست وتسعين هجرية ، فلقد عبر خلالها نهر سيحون ووصل إلى فرغانة ، بل تجاوزها إلى كاشغر على حدود الصين (٢) ، وفي العصر الأموي أيضاً ، اعتنق العديد من أهل المنطقة الإسلام طواعية ، في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وازداد انتشار الإسلام في عهد العباسيين ، لا سيما في العصر العباسي الثاني حينما أسلم الخاقان ستوق بوغرا ، مؤسس دولة الخواقين الإسلامية بمنطقة التركستان فأخذت هذه الدولة على عاتقها نشر الدعوة الإسلامية عبر المنطقة ، وانتشرت اللغة

---

(١) المصدر السابق ص ٥
Richard V. weekes Muslim peoples p. 521.

(٢) البلدان الاسلامية ص ٣٢٨

العربية مع انتشار الإسلام ، وأضحت اللغة الرسمية في دولة الخواقين (١) .

وإلى جانب هذا قام العديد من التجار بنشر الإسلام في منطقة فرغانة ، فلقد كثرت تجارتهم بالإقليم ، وذلك بسبب مرور طريق القوافل والذي عرف بطريق الحرير بوادي فرغانة ، ومكث أحد الدعاة من هؤلاء التجار وهو إسحاق ولي مكث اثنى عشر عاماً يدعو للإسلام بقرغيزيا (٢) وازداد الإسلام تمكيناً في عهد السلاجقة ، وتعرض لفترة من الجمود في بداية غزو المغول ثم تحولت الدعوة إلى مرحلة من الازدهار بعد إسلام ملوك المغول والتتار ، فأخذ العديد من خواقين المغول الدعوة على عاتقهم بعد إسلامهم ، وهكذا ازدهرت الدعوة الإسلامية بقرغيزيا قبل استيلاء الروس على حكمها ، فاحتلوا المنطقة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري ١٢٨٤هـ — ١٨٦٦م منتهزين فترة من الضعف والتفكك ، وأسس الروس العديد من القرى بوادي فرغانة ، ثم تدفقت هجراتهم إليها ، وفي عهد السوفيات تحولت قرغيزيا إلى جمهورية اتحادية في سنة ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين هجرية ١٣٥٥هـ — ١٩٣٦م (٣) .

تتبع جمهورية قرغيزيا الآن الإدارة الدينية لوسط آسيا وقزاخستان ، ومقرها بمدينة طشقند ، ويتعلم القرغيز اللغة الروسية إلى جانب لغتهم الوطنية التي تكتب بحروف روسية ،

---

(١) محمد سعيد اسماعيل / المسلمون في الاتحـاد السـوفياتي والصين الشعبية ص ١٠

(٢) انتشار الاسلام ص ٤٦٩

(٣) البلدان الاسلامية ص ٣٦٢

ولقد تلاشت المدارس الإسلامية بقرغيزيا ، ونقص عدد المساجد إلى ثلاثة وعشرين مسجداً في ظل الحكم الروسي (١) ، وكانت لغة القرغيز تكتب بحروف عربية قبل التحول إلى الحروف اللاتينية والقرغيزية لهجة تترية تنتمي إلى أصول تركية (٢) .

---

(١) مجلة المجلة العدد ٢ ربيع الثاني ١٤٠٠هـ

(٢) عبد الفتاح عبادة ـ انتشار الخط العربي ص ٤٩



المسلمات بالاتحاد السوفياتي : منطقة فرغانة « وسط أسيا »

المسلمون بجمهورية طادجيكستان

إحدى الجمهوريات الإسلامية الاتحادية السوفياتية ، توجد ضمن منطقة وسط قارة آسيا ، وتضم قسماً من وادي فرغانة المشهور عبر التاريخ الإسلامي ، فلقد تردد اسمه في فتوح منطقة أعالي سيحون (سرداريا) في نهاية القرن الهجري الأول .

تبلغ مساحة طادجيكستان (١٤٣,١٠٠ كم) ، وجملة سكانها في سنة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ٤٠٠٩٠٠ نسمة .
و عاصمتها (دو شنب) وسكانها يقتربون من نصف مليون ، وتضم جمهورية طادجيكستان إقليم جورنو – باداخشان ذا الحكم الذاتي ، ويسمى أحياناً باسم إقليم خروج (١) .

الموقـــع :

يحد جمهورية طادجيكستان من الشرق إقليم التركستان الشرقية ، ومن الشمال جمهورية قرغيزيا ، ومن الغرب والشمال جمهورية أوزبكستان ، ومن الجنوب أفغانستان ، ويشكل المجرى الأعلى لنهر جيحون الحدود بينهما (٢) .

الأرض :

أرض جمهورية طادجيكستان جبلية يندر وجود السهول بها ، فتضم هضبة البامير حيث أعلى قمم الاتحاد السوفياتي قرب منطقة

---

(١) The Europa year book Vol. 2 1982 p. 1205.

(٢) البلدان الاسلامية ص ٣٢٨

قراقول ، ويصل ارتفاع هذه القمة إلى سبعة آلاف وأربعمائة وخمسة وتسعين متراً ، وأطلق السوفيات عليها اسم (كمبيونزما) ، ومن هضبة البامير يتفرع عدد من السلاسل الجبلية ، مثل تيان شان وهند كوش وقراقرم ، ولشدة ارتفاع أرضها تغطيها الثلوج بصفة دائمة العديد من قممها ، وتتخلل المرتفعات مجموعة من الأودية العميقة ، منها منابع نهر جيحون (١) .

المنـــاخ :

مناخ طادجيكستان يختلف باختلاف ارتفاع أرضها ، فالمناطق الشديدة الارتفاع باردة طول العام ، وفوق المناطق المتوسطة الارتفاع يسود المناخ البارد ، ويتساقط الثلج وتعتدل حرارتها في الصيف ، وفي مناطق الوديان تمتد الحرارة في الصيف (٢) .

الســـكان :

يشكل المسلمون أغلبية سكان طادجيكستان ، وكانت نسبة المسلمين بها ستة وتسعين بالمائة ٩٦٪ (في سنة ألف وثلاثمائة وثمان وخمسين هجرية) ، انخفضت هذه النسبة إلى اثنين وثمانين بالمائة في سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وتسعين ، وذلك بسبب هجرة الروس إليها ، فعددهم يقترب من ٣ مليون نسمة ، غير أن معدل زيادة المواليد بين المسلمين في جمهورية طادجيكستان مرتفع ، وهذا عوض النقص في النسبة بسبب هجرة الروس ، ووصل عدد المسلمين إلى ٢٩٤٢٩٨٠ نسمة ، وشعب الطادجيك

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٣٤٩

(٢) المصدر السابق ص ٣٣٩



جمهورية طاجيكستان

أكثر الشعوب الإسلامية تناسلا بالاتحاد السوفياتي ، ومن المتوقع أن يتضاعف عدد المسلمين بطادجيكستان خلال عشر سنوات (١) ويتكون السكان من عناصر الطادجيك ويشكلون أكثر من ستة وخمسين بالمائة ، وجملة الطادجيك ٣,٦ مليون نسمة ، منهم في الاتحاد السوفياتي ٢,٥ مليون ونصفهم في طادجيكستان ، وهم خليط من الفرس والتركستانيين ، ثم الأوزبك ، ويشكلون حوالي ثلاثة وعشرين بالمائة من جملة السكان والتتار ويشكلون اثنين ونصف بالمائة ، وإلى جانبهم أقلية من القرغيز ، وتشكل هذه الجماعات مسلمي طادجيكستان ، أما الروس والأكرانيين فتصل نسبتهم حوالي خمسة عشر بالمائة (٢) .

النشــــاط البشــرى :

يعمل أغلب السكان في الزراعة والرعي حيث شبكة من المشروعات ، وبلغ إنتاجها من الحبوب في سنة ألف وثلاثمائة وست وتسعين ، حوالي ثلث المليون من الأطنان ، ومن القطن أكثر من ثمانمائة ألف ، هذا إلى جانب العديد من الحاصلات الأخرى ، والرعي حرفة هامة عند سكان طادجيكستان ، فبلغ عدد الأغنام حوالي مليونين ونصف المليون ، وعدد الماشية قرابة المليون ، ويستخرج البترول والغاز بكميات قليلة ، كما يوجد الفحم (٣) .

---

(١) منتصـر الكتـانى / المسـلمون في المعسـكر الشـيوعي ص ٦٨ + مجلة العربي العدد ٢٥٤ سنة ١٩٨٠

(٢، ٣) المصدر السابق The Europa year book
Richard V. weekes Muslim peoples p. 389.

كيف وصل الاسلام الى طادجيكستا ن ؟

وصول الإسلام إلى هذه المنطقة مرتبط بفتح خراسان وبلاد ما وراء النهر ، فبعد معركة القادسية امتد نفوذ الإسلام إلى بلاد فارس ، ثم وصل نهر جيحون ثم انتقل إلى منطقة وادي فرغانة ، ففي الفترة الواقعة بين سنتي أربع وتسعين وست وتسعين من الهجرة ، فتح القائد قتيبة بن مسلم منطقة وادي فرغانة وتجاوزها نحو الشرق حتى وصل إلى حدود الصين ، وتم ذلك بفتح كاشغر ، وبعد سلسلة من الفتوحات عاد قتيبة بن مسلم ، وتولى القيادة أخوه صالح بن مسلم فأكمل فتح باقي منطقة وادي فرغانة ، وحيث توجد الآن جمهورية طادجيكستان ، وفتح صالح بن مسلم الباهلي كاسان وأورشت في وادي فرغانة (١) ذلك بعد عودة قتيبة إلى مرو ، واستمر انتشار الدعوة طيلة العصر الأموي .

وفي العصر العباسي ازدادت صلة الخلفاء العباسيين بفارس وخراسان ووسط آسيا ، ووثق عصر المأمون صلة بني العباسي بهذه المنطقة ، واستخدم المعتصم العباسي معظم جنده من الترك (٢) وفي العصر العباسي الثاني ضعفت سلطة الخلفاء العباسيين ، فاستقلت بعض المناطق في شبه حكم ذاتي يدين بالولاء لبني العباس ، فظهرت دولة السامانين في خراسان ومنطقة ما وراء النهر أي وسط آسيا ، فحكمت منطقة فرغانة حيث ألان طادجيكستان في عهد خلافة المعتمد العباسي ، ورغم ضعف سلطة العباسيين إلا أن الدعوة الإسلامية ازدهرت في عهد السامانين وخلف السامانين الغزنويون في الحكم وأخلصوا للدعوة الإسلامية

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٣٢٨
(٢) انتشار الاسلام ٢٤٣

لا سيما في عهد محمود الغزنوي ، الذي مد حدود الدولة إلى الهند ، وقضى معظم سنوات حكمه في الجهاد في سبيل الدعوة الإسلامية بوسط آسيا وشبه جزيرة الهند ، ثم جاء الأتراك السلاجقة بعد الغزنويين ، وأسس السلاجقة دولة واسعة ، ثم اجتاح المغول منطقة وسط آسيا بعد ضعف الدولة السلجوقية (١) ، وأسلم مغول آسيا الوسطى وأخذ الكثير من ملوك المغول على عاتقهم نشر الدعوة ، ولما ضعفت الدولة المغولية انقسمت إلى دويلات مما سهل على روسيا القيصرية ابتلاعها ، وكانت آخر مراحل السيطرة الروسية في سنة ١٨٩٦م ألف وثلاثمائة وخمس عشرة هجرية (٢) ، حيث استولوا على طادجيكستان ، وفي عهد السوفيات تكونت جمهوريات طادجيكستان في سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وأربعين هجرية ، وأصبحت جمهورية اتحادية في سنة ألف وثلاثمائة وثمان وأربعين هجرية .

ويتبع المسلمون في جمهورية طادجيكستان الإدارة الدينية لمسلمي وسط آسيا ، والتي توجد بمدينة طشقند ، وأصاب طادجيكستان ما أصاب غيرها من الجمهوريات الإسلامية من تناقص عدد المساجد وانتشار التعليم الديني .

(١) انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ١٧٦ ـ ١٧٧

(٢) محمد نور / القصة الحقيقية لحياة المسلمين في ظل الحكم الروسي الصيني .

المسلمون بجمهورية التركمان

هي سادسة الجمهوريات الإسلامية الاتحادية بروسيا ، احتلتها روسيا القيصرية في سنة ١٣٠٣هـ – ١٨٨٥م (١) ، على أثر تفكك منطقة التركستان إلى دويلات ، وضمت الي الجمهوريات الاتحادية السوفياتية في سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وأربعين هجرية ١٩٢٤م ، تمثل تركمانستان أقصى امتداد لأراضي الاتحاد السوفياتي نحو الجنوب ، ذكرها المقدسي باسم التركمان (٢) .

الموقـــع :

تحاط جمهورية التركمانستان أو تركمانيا بأراضي إسلامية من جميع جهاتها ، ففي جنوبها إيران ، وفي الجنوب الشرقي أفغانستان ، ومن الشمال قازاخستان ، ومن الشرق والشمال الشرقي أوزبكستان ، ومن الغرب بحر قزوين (٣) ، وهكذا موضعها في الجنوب الغربي من آسيا الوسطى .

تبلغ مساحة التركمانستان (تركمانيا) أربعمائة وثمانية وثمانين ألف ومائة كيلو متر ، ووصل عدد سكانها في سنة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م إلى ٢٩٠٠٠٠٠ نسمة (٣) . ، وعاصمتها عشق أباد ، وسكانها حوالي ثلث المليون .

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ج ص ٢١٥ - **طبعة وزارة المعارف المصرية**

(٢) المصدر السابق ص ٢١٢

(٣) The Europa year book Vol. 2 1982 p. 1205.

الأرض :

أرض تركمانيا تتكون من هضبة تبدأ من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي حيث تنحدر إلى صحراء قراقوم (أي الرمال السوداء) ، وهي سهل رملي فسيح تغطيه الكثبان الرملية ، وتمتد في القسم الشمالي من البلاد الغربية لجبال (كوجي داغ) حيث حدودها مع إيران ، وتمثل السلاسل الجبلية الوحيدة بها ، ولوجود عدد من الأنهار بمنطقة تركمانيا أثره في تخفيف حدة الجفاف ، فيجري بها قسم من نهر جيحون (اموراريا) ، وتصلها بعض الأنهار المنحدرة من أفغانستان وإيران ، مثل نهر هري ونهر مورغاب وتقع عليه مدينة مرو ذات الشهرة في التاريخ الإسلامي ومن إيران نهر هاري رود (١) .

المنـــاخ :

مناخ تركمانيا صحراوي متطرف ، بارد في الشتاء ، تصل درجة الحرارة أحياناً إلى ما دون الصفر ، حار في الصيف ، غير أن الجهات المرتفعة تعتدل حرارتها صيفاً ، وتسقط عليها أمطار قليلة ولكنها أفضل من القسم الصحراوي في وسط البلاد وشمالها (٢) .

الســكان :

سكان تركمانيا ينتمون إلى عناصر التركمان كما أطلق عليهم المقدسي (٣) ولا يزالون كذلك حتى اليوم ، ويشكل التركمان

(١ ، ٢) البلدان الاسلامية ص ٢٤٦

(٣) دائرة المعارف الاسلامية المصدر السابق



جمهورية تركمانيا

خمسة وستين ونصف في المائة (٦٥,٦٪) من جملة سكان تركمانيا البالغ مليونين وتسعمائة ألف نسمة وجملة التركمان ٢ مليون نسمة منهم في الاتحاد السوفياتي ١,٨ مليون نسمة والباقي في إيران وأفغانستان ، ونسبة الأوزبك من هذا المجموع أربعة عشر ونصف بالمائة ، والقرغيز ثلاثة ونصف في المائة ، وتمثل هذه النسب مجموع المسلمين بجمهورية التركمان ، أي ما يزيد على ثلاثة وثمانين بالمائة ، وبلغ عدد المسلمين بها ٢٢,٠٠٠ نسمة ، والباقي من المهاجرين الروس (١) ، الذين هاجروا إلى تركمانيا لاستغلال ثروات المنطقة وللحد من الأغلبية الإسلامية ، ذلك أن بلاد التركمان أقل الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى كثافة ، ويتجمع السكان في مناطق الأودية والأنهار والواحات ، مثل مرو ووادي نهر جيحون (أموراريا) ووادي مورغاب وواحات خوارزم وعشق أباد (٢) .

النشـــاط البشـــرى :

نشاط السكان ينصب على الزراعة التي تقوم على مشروعات الري ، ويصل مجموع الأراضي الزراعية ستمائة ألف هكتار ، تزرع على العديد من القنوات ، والعاملون في الزراعة قرابة ثلث مليون ، وبلغ إنتاج تركمانيا من الحبوب في سنة ألف وثلاثمائة وست وتسعين ، ربع مليون طن ، ومن القطن أكثر من مليون طن ، ويستخرج البترول قرب قزوين ، والإنتاج السنوي يفوق

---

(١) Richard V. weekes Muslim peoples p. 428.
The Europa year book Vol. 2 1982

(٢) البلدان الاسلامية ص ٣٤٨

ستة عشر مليوناً من الأطنان ، ومن الغاز الطبيعي كميات تصل إلى ثلاثة ملايين (١) .

كيف وصل الاسلام الى تركمانيا ؟

ارتبط وصول الإسلام إليها بوصوله إلى منطقة خرسان ، ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصل الأحنف ابن قيس إلى مدينة هراه ، وغزا مرو وهي إحدى مدن تركمانيا الآن ، وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، تولى عبدالرحمن ابن عامر حكم البصرة ، فأرسل الأحنف بن قيس في غزوة أخرى في سنة ثلاثين هجرية ، فوصل إلى بلاد طخارستان في أعالي نهر جيحون وتجاوز مدينة مرو وانتصر على تحالف الطخارستانين ، وتولى أمير بن أحمد مرو ، وأسكن العرب بها ، وعندما انتصف القرن الأول الهجري كان الإسلام قد ثبت دعائمه في مرو ، واتخذ المسلمون منها قاعدة لتحركاتهم في إقليم ما وراء النهر ، فعبر سعيد بن عثمان رضى الله عنه نهر جيحون بقوات إسلامية لفتح ما وراء هذا النهر في سنة خمس وخمسين هجرية ، وعندما قام قتيبة بن مسلم بفتوحاته إلى بلاد فرغانة كاشغر كان يتخذ من مرو قاعدة لانطلاق الغزوات (٢) وهكذا كان دور منطقة التركمان في الفتوح الإسلامية لوسط آسيا .

وفي خلافة المأمون العباسي مد الطاهريون نفوذهم على خراسان وما جاورها ، ثم قامت الدولة السامانية في العصر العباسي الثاني ، وكانت مرو إحدى الأقاليم التابعة لها ، وزاد نفوذ السامانيين

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٣٥١

(٢) البلدان الاسلامية ص ٣٢٦

في عهد الخليفة العباسي المعتمد عندما ولى أحمد بن نصر الساماني بلاد ما وراء النهر ، وزاد تثبيته الإسلام بمنطقة وسط آسيا (١) .

وفي القرن السادس الهجري قامت دولة الغزنويين مكان السامانين ، وبسطت نفوذها على خراسان ووسط آسيا ، ثم جاء دور السلاجقة وهي قبيلة من الغز التركمان ، واتخذوا من منطقة تركمانيا قاعدة لهم وامتد نفوذهم إلى خراسان ووسط آسيا وغربها ، بل وصل نفوذهم إلى بغداد ، ثم استولى المغول على وسط آسيا وغربها ، وبعد إسلامهم أخذوا على عاتقهم نشر الإسلام بين شعوب آسيا الوسطى وأمودريا ، واستولى الروس على الدويلات المغولية بعد تفككها فسيطروا على تركمانيا في سنة ألف وثلاثمائة واثنتين هجرية (٢) .

وفي عهد السوفيات أصبحت تركمانيا جمهورية اتحادية في سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وأربعين هجرية ، وذلك بعد احتلالها في سنة ألف وثلاثمائة وتسع وعشرين ، وتتبع جمهورية تركمانيا الإدارة الدينية لمسلمي وسط آسيا ، وكان التركمان يكتبون لغتهم المعروفة « بالجغتائية » بحروف عربية قبل استبدالها بالحروف الروسية ، وقد كُتب بها ديوان مير علي المتوفي في سنة ٩٣٧هـ . كما كتب بها السلطان « بابر » (٣) مؤسس دولة المغول الإسلامية بالهند .

---

(١) انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ١٧٧

(٢) محمد نور / القصة الحقيقية لحياة المسلمين في ظل الحكم الروسي الصيني ص ٣٨

(٣) عبد الفتاح عبادة ـ انتشار الخط العربي ص ٥٠

لغة الاويغور ، احدى اللغات التركية ، مكتوبة بحروف عربية

المسلمون بجمهورية أذربيجان

الموقـــع :

إحدى الجمهوريات الإسلامية الست بالاتحاد السوفياتي ، ذات إتحاد فيدرالي ، توجد في جنوب شرق بلاد القفقاس ، وتشرف على جزء من الساحل الغربي لبحر قزوين (الخزر) ، وتتبعها شبه جزيرة ابشيرون الداخلة في هذا البحر ، تحيط بها من الغرب جمهورية أرمينيا ، ومن الشمال الغربي جمهورية جورجيا ، ومن الشمال داغستان ، ولها حدود مشتركة مع إيران (١) . ومساحة أذربيجان ٨٦٦٣٠ كم٢ ، وضمن هذه المساحة الأراضي التابعة لها في حكم ذاتي مثل جمهورية ناختشفان وإقليم قرة باخ ، ومساحتهما صغيرة ، وعاصمة أذربيجان (باكو) وتوجد على بحر قزوين وسكانها في سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م بلغوا ١٠٤٦٠٠٠ نسمة (٢) ، ولذلك تعد من كبريات مدن السوفيات ، وترجع باكو إلى القرن الثالث الهجري ، وتنقسم إلى منطقتين : منطقة قديمة تضم مساجدها ومحلاتها التجارية التقليدية ولهذا القسم ملامح إسلامية ، وقسم حديث ، وتوجد مدينةباكوبالقرب من مناطق البترول ، وهذا أعطاها أهميةنفطية ، ويصلها خط أنابيب بميناء باطوم على البحر الأسود .

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٣١٢

(٢) The Europa year book Vol. 2 1982 p. 1205.

الأرض :

جبلية في الجملة ، تتكون من هضبة تعتبر امتداداً لهضبة أرمينيا ناحية الشرق ، وتحف بهذه الهضبة جبال عالية حيث جبال القفقاس في الشمال الشرقي ، وجبال أرمينيا في الغرب وجبال أذربيجان الإيرانية في الجنوب ، وتتسبب جبال القفقاس في حمايتها من الرياح الباردة القادمة من الشمال ، وتتخلل أذربيجان وديان نهرية شقت مجاريها بين المرتفعات في وديان صالحة للزراعة ، وتشرف هضبة أذربيجان بحافة عالية على بحر قزوين ، وتحصر بينهما وبينه سهولا ساحلية تمتد عبر شبه جزيرة أبشيرون ، ومن هذه الأنهار نهر كورا وروافده نهر أبودا ، ونهر أراس ، وتتجه هذه الأنهار إلى قزوين (١) .

المنـــاخ :

يتفاوت بين السهول والمرتفعات ، ففي السهول المجاورة لبحر قزوين يعتدل المناخ في الصيف ، وتتدنى درجة الحرارة في الشتاء ، ولكنها لا تصل إلى التجمد ، وفي الجهات المرتفعة يتساقط الثلج في الشتاء ، وتعتدل الحرارة في الصيف ، والأمطار وفيرة على المرتفعات وقليلة في السهول (٢) .

الســـكان :

وصل عدد سكانها ٦٢٠٣٠٠٠ نسمة في أول سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١م ، ويتكون السكان من الأذربيجانين ونسبتهم ٧٤٪

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٣٢٥

(٢) المصدر السابق ·


داغستان
جورجيا
باكو
أذربيجان
أرمينيا
قرة باخ
ناخشيفان
ايران
بحر قزوين

أذربيجان

ولذلك يشكلون الأغلبية ويشكل الروس ١٠٪ والأرمن ١٠٪ والجورجيون ٣٪(١) ولغة السكان تركية وإلى جانبها اللغة الروسية ، وتتكلم بعض الأقليات لغاتهم والغالبية تدين الإسلام ، ولقد استعملت كلمة « اذري » للدلالة على جماعات شتى لها خصائص السلالة المشتركة ، استعمل هذا اللفظ منذ القرن العاشر الميلادي ، وأطلق الإسم على جمهورية أذربيجان عندما أعلنت العناصر الوطنية استقلالها في سنة ١٩١٨م وتنتمي غالبية السكان إلى العناصر التركية والمغولية ، ويقدر عدد الآذري بـ ٨ ملايين نسمة منهم ٥ ملايين بالاتحاد السوفياتي وثلاثة ملايين في إيران (٢) .

الإنتــــاج :

الزراعة دعامة اقتصاد أذربيجان ، والأرض المنزرعة ٢,٦ مليوناً من الهكتارات والعاملون بها نصف مليون والحاصلات تتمثل في الحبوب ، والإنتاج السنوي حوالي المليون من الأطنان ولأذربيجان شهرة في إنتاج الشاي حيث يزرع في السهول المطلة على بحر قزوين ، كما يزرع القطن والعنب والعديد من أصناف الفاكهة والحمضيات ، والخضر ، وإنتاجها من القطن يقترب من نصف مليون طن سنوياً ، ومن الشاي ١١ ألف طن (٣) .

والرعي حرفة هامة رغم تقلص مساحة المراعي ، ولقد وصل عدد الماشية مليون رأس ، وعدد الأغنام خمسة ملايين ، ولصناعة الصوف واللحوم أهمية في أذربيجان ، وإلى جانب

---

(١) المصدر السابق The Europa year book

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ج١ ص ٣٣
Richard V. weekes Muslim Peoples P. 56

(٣) البلدان الاسلامية ص ٣٢٠

الثروات الزراعية والرعوية توجد ثروة معدنية لا بأس بها ، فتنتج أذربيجان حوالي ١٨ مليون طن من البترول وحوالي ٩ مليون من الأمتار المكعبة من الغاز الطبيعي ، ويتركز الإنتاج حول باكو ، ويضخ في أنابيب إلى استراخان وباطوم ، وإلى جانب هذا الحديد والبوكسايت والكروم والكوبلت (١) .

كيف وصل الإسلام الى أذربيجان ؟

قبل وصول الإسلام كان السكان على الديانة المجوسية والنصرانية وقليل من اليهود ، وكان وصول الإسلام ممثلا في إرسال الحملات إليها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ فكانت الحملة الأولى بقيادة عتبة بن فرقد رضي الله عنه ، وعقد المسلمون صلحاً مع « المرزبان » حاكم المنطقة ، ثم وصل إليهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في حملة فتحت أردبيل صلحاً في سنة ٢٥هـ (٢) .

وغزاهم المغيرة بن شعبة ، والأشعث بن قيس عليهما رضوان الله ، وبدأ الانتشار الفعلي للإسلام بعد ذلك ، خصوصاً بعد أن عمل الأشعث على استيطان المسلمين في أردبيل ، فنزحت إليها عشائر من مصر والشام وعاد الأشعث إلى المنطقة في عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، وحدث تطور جديد في الدعوة ، فتحولت أردبيل إلى مركز إسلامي ، وبني مسجدها الجامع في سنة ٣٦هـ واستوطنها بنورواز ، وهم من الأزد القبيلة العربية المعروفة ، وقهر الإسلام المجوسية في فترة لا تزيد على ١٠ سنوات

---

(١) المصدر السابق ص ٣٢٢

(٢) انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ١٥٨

وتعود الأسباب إلى القوة الذاتية التي يتمتع بها الإسلام من فطرة ، والقدوة الحسنة التي تحلى بها المسلمون المهاجرون ، والنظرة الشمولية للإسلام ، حيث لم ينظر إلى الإقليمية الضيقة التي ترتبط بالقوميات (١) .

وفي عهد الأمويين ازداد دعم الانتشار بالمزيد من المهاجرين إلى المنطقة ، ففي عهد هشام بن عبد الملك تولى أذربيجان الجراح بن عبد الله وأضيفت إليه ولاية أرمينيا ، وقاد الجيوش الإسلامية لغزو الخزر في شمالي أذربيجان ، ثم تولى حكمها سعيد بن عمرو الحرشي وتصدى لمحاربة التحالف التركي الخزري ، وفي أوائل القرن الثاني الهجري كانت السيادة للإسلام ، وازدهرت مدن إسلامية غير « أردبيل » مثل مدينة ورثان وبرزند ، وانتشرت اللغة العربية خلف الإسلام ، حيث أخذت العناصر العربية المهاجرة في دعمها ، وهكذا كان انتشار الإسلام في منطقة أذربيجان أسرع من انتشاره في غيرها من البلاد المجاورة (٢) .

وفي عهد العباسيين استمر ازدهار الدعوة الإسلامية ، وسار العباسيون على نهج الأمويين ، وقد تولى منطقة الحدود الشمالية يزيد بن أسيد السلمي ، هذا في خلافة أبي جعفر المنصور واتخذ من أذربيجان قاعدة لمد الإسلام إلى الشمال (٣) . واستمر دور أذربيجان كقاعدة لبث الإسلام في المنطقة ، وتولى أمر المنطقة القائد العباسي بغا الكبير ونهج نفس الأسلوب السابق في انتشار الدعوة الإسلامية .

---

(١) انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ١٦٩ ، ١٧١
(٢) المصدر السابق ص ١٨٢
(٣) انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ٢٤٤

وظهرت أسر وطنية برزت في حكم أذربيجان في مستهل القرن الخامس الهجري .

ثم احتل السلاجقة المنطقة في القرن الخامس الهجري ، وزادت هجراتهم إليها ، وفي سنة ٥٣١هـ — ١١٣٦م كانت أذربيجان من نصيب الأتابك ايلدكوز ، ثم غزاها جلال الدين خوارزم شاه في سنة ٦٣٢هـ — ١٢٢٥م ، ثم حكمها المغول في سنة ٦٥٤هـ — ١٢٥٦م ، وأصبحت جزءاً من امبراطوريتهم ، ثم أصبحت من أهم معاقل الصفويين في سنة ٩٠٧هـ — ١٥٠٢م — وبعدهم حكمها العثمانيون حكماً اسمياً (١) . وفي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي أعلنت روسيا القيصرية حمايتها على بلاد القفقاس ، وأخذت في الاستيلاء على بلدان المنطقة واحدة تلو الأخرى ، وفي سنة ١٣٢٦هـ — ١٩٠٨م دخل جنود روسيا القيصرية أذربيجان بالاتفاق مع بريطانيا ، ثم قامت الثورة الشيوعية أثناء الحرب العالمية الأولى ، واحتل الحلفاء مدينة باكو في سنة ١٣٣٧هـ — ١٩١٨م ، واعترفوا بحكومة حزب المساواة التي قامت بأذربيجان ، ثم انسحب الحلفاء وأعلن السوفيات قيام نظامهم في باكو سنة ١٣٣٩هـ — ١٩٢٠م ، وأصبحت أذربيجان جمهورية سوفياتية من الجمهوريات الثلاث لما وراء القوقاز ، ثم دخلت نظام الاتحاد في سنة ١٣٥٥هـ — ١٩٣٦م ، وكانت لغة الأذري (أذربيجان) تكتب بحروف عربية قبل استبدالها بالحروف الروسية ، وتنقسم لغة الأذري إلى لهجتين شمالية وجنوبية ، وتنتمي إلى اللغات التركية (٢) .

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية (كتاب الشعب) ج١ ص ٣٠

(٢) دائرة المعارف الاسلامية (كتاب الشعب) ج١ ص ٣٤ + عبد الفتاح عبادة / انتشار الخط العربي ص ٤٤

احـوال المسـلمين الان :

بعد سيطرة السوفيات على أذربيجان كان من الطبيعي أن يواجه المسلمون تحدياً في تضييق الخناق على عقيدتهم ، فلقد هجر الروس أعدادا كبيرة إلى أذربيجان بحيث أصبحوا يشكلون أكثر من ١٠٪ من السكان ، وتقلص عدد المساجد من الآلاف إلى ١٦ مسجداً فقط (١) كما نقص عدد المدارس الإسلامية بل أصبحت في حكم المنتهية ، وفي باكو الإدارة الدينية الإسلامية لأذربيجان وما وراء القفقاس ويرأسها مفتي شيعي ونائبه مسلم سني ، وهذه الإدارة لها نفوذ محدود (٢) ، وبلغ عدد المسلمين بها ٤٤١١٣٦٠ نسمة .

---

(١) مجلة المجلة العدد ٢ ربيع الثاني سنة ١٤٠٠هـ
(٢) محمد صفوت السقا / المسلمون في الاتحاد السوفياتي .

الأقلية المسلمة بجمهورية أرمينيا السوفياتية

الموقـــع :

المدلول الجغرافي لأرمينيا ، يقصد به المنطقة الأكثر ارتفاعاً في غربي قارة آسيا تحدها آسيا الصغرى من الغرب ، وهضبة أذربيجان من الشرق والجنوب الشرقي ، وجبال القفقاس من الشمال ، وبلاد حانيق ولازستان الواقعة على البحر الأسود ، من الشمال الغربي ، وأرض الجزيرة بين دجلة والفرات من الجنوب ، وتنحصر بين دائرتي عرض ٣٠َ – ٣٧ْ شمالا ، و ٣٠َ – ٤١ْ شمالا وبين خطي طول ٤٠َ و ٤٦ْ شرقاً (١) .

وأرمينيا مقسمة الآن بين ثلاث دول ، قسم يتبع تركيا ، والقسم الثاني يتبع إيران ، أما القسم الثالث فيتبع الاتحاد السوفياتي والقسم التركي هو الأكبر مساحة (٢) .

الأحوال الطبيعية :

تبلغ مساحة جمهورية آرمينيا ٢٩٨٠٠ كيلو متر مربع ، وعدد سكانها ٣١٩٠٠٠٠ نسمة منهم حوالي مليون نسمة يسكنون عاصمتها جريفان (٣) ، وتحد أرمينيا من الشرق والشمال الشرقي جمهورية أذربيجان ، ومن الشمال جمهورية جورجيا ، ومن الجنوب إيران ، ومن الغرب تركيا .

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ح – ص ٣٣

(٢) انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ١٩٨

(٣) The Europa year book Vol. 2 1982 p. 1205.

وأرض أرمينيا جبلية في جملتها ، يفصلها نهر كورا في الشمال عن جبال القفقاس ونهر راس يفصلها من ناحية الجنوب عن إيران وتركيا ، وأعلى جبال أرمينيا جبل ارارات ، ويزيد ارتفاعه على أربعة آلاف متر ، (٤٠٩٠م) وعرف عند الجغرافين العرب باسم الحارث (١) ، وتغطي الثلوج قمته بصفة دائمة ، وتنحدر أرض أرمينيا نحو الشمال الشرقي إلى حوض نهر كورا وتتوسط بحيرة سفان المنطقة الجبلية بجمهورية أرمينيا ، ومناخها بارد في الشتاء ، فتغطي الثلوج العديد من قمم مرتفعاتها ، وتعتدل حرارتها في الصيف ، والمناخ قاري في الشتاء بصفة عامة ، ويطول هذا الفصل .

السـكان :

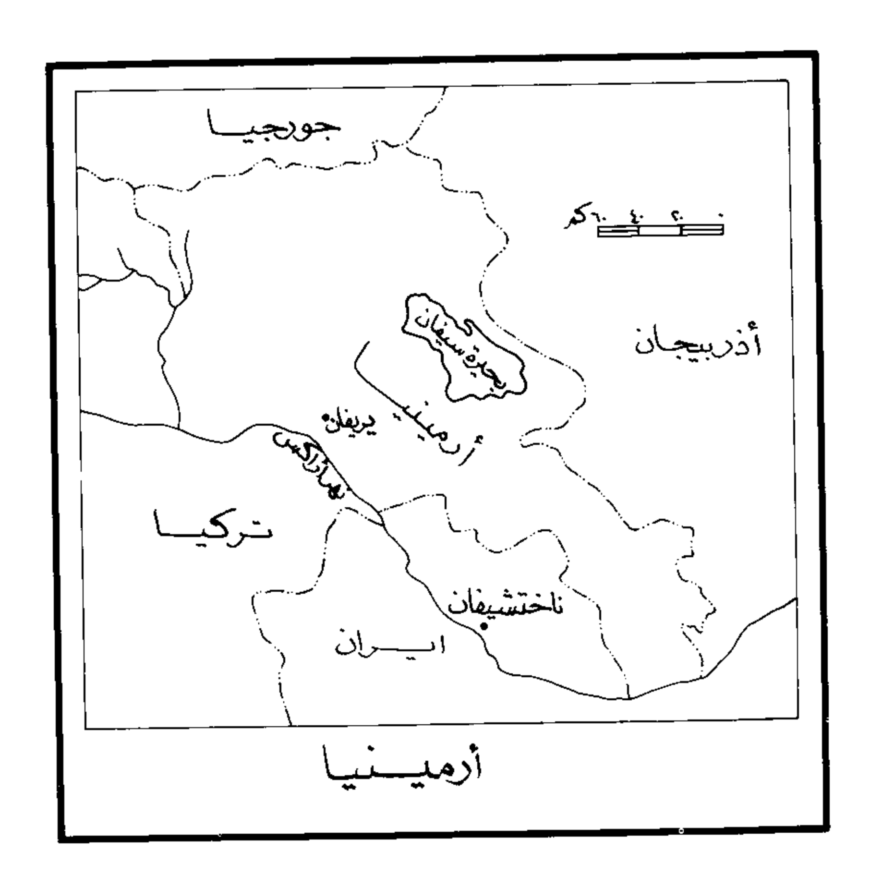
سكان جمهـورية أرمينيا في حـدود ثلاثة ملايين نسمة ، وينتمي السكان الأصليون إلى الجنس الآري ، الذي وصل هذه المنطقة في القرن السادس قبل الميلاد ، وعرفوا بالأرمن ، واشتق من هذا الإسم أرمينيا ، وهاجر إليها الفرس والروم فيما بعد (٢) ، ثم وصلها هجرات حديثة من السوفيت .

ولم يتحد سكان أرمينيا في دولة إلا في عهد نكراتوس الأكبر في القرن الأول قبل الميلاد ، وأجبرتها الظروف على أن تكون دولة محايدة بين الروم والفرس ، ولكن تدخل الدولتين في شئونها أدى إلى اقتسامها بينهما في نهاية القرن الرابع الميلادي ، فأخذ الروم القسم الغربي بينما استولى الفرس على القسم الشرقي ،

---

(١) انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ١٩٦

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ج٣ ص ٣٦ .


جورجيا
أذربيجان
٠ ٢٠ ٤٠ ٦٠ كم
بحيرة سيفان
أرمينيا
يريفان
نهر أراكس
تركيا
ناختشيفان
ايران

أرمينيا

ودخلتها المسيحية في القرن الثالث الميلادي ، وكانت الديانات بأرمينيا قبل دخول الإسلام إليها تتمثل في المجوسية والمسيحية وأقلية يهودية (١) ، ويشتغل أهلها بالزراعة والرعي ، وبدأت في إنتاج المعادن من جبالها .

كيف وصل الإسلام الى أرمينيا ؟

بعد أن فتح العرب أرض الجزيرة بين الفرات ودجلة ، توجه الصحابي عياض بن غنم رضي الله عنه إلى أرمينيا ، لتأمين الحدود السياسية للإسلام بأرض الشام والجزيرة ، كان هذا في خلافة عمر بن الخطاب عليه رضوان الله ، وواصل الجيش الإسلامي تقدمه إلى بدليس ، ثم مدينة خلاط في قلب أرمينيا ، وعقد صلحاً مع بطريرك مدينة خلاط ، كان هذا في المحرم من سنة عشرين هجرية ، وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، عهد إلى حبيب بن مسلمة الفهري بمهمة إعادة فتح أرمينيا بعد تمرد أهلها ، فوصل إلى مدينة قاليقلا في أقصى شمال أرمينيا على حدود الروم ، فتجمع ضده جيش من الروم والخزر فهزمهم (٢) .

وعلى أثر ذلك أرسل حبيب إلى الخليفة عثمان بن عفان عليه رضوان الله بأن يبعث إليه جماعة من أهل الشام وجزيرة الفرات ، فبعث إليه معاوية بن أبي سفيان بألفي رجل ، فأسكنهم حبيب قاليقلا ، وجعلهم مرابطة بها ، ثم فتح مدينة شمشاط وصالح أهلها ، واستقر بها القائد المسلم صفوان بن معطل السلمي ،

---

(١) انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ١٩٧ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٠٢ .

وبعد فتح مدينة شمشاط توجه الجيش الإسلامي إلى بحيرة أرجيش (وان) – وأتاه بطريرك خلاط ومعه كتاب الأمان الذي أعطاه الصحابي عياض رضي الله عنه في سنة عشرين هجرية ، وواصل الجيش الإسلامي تقدمه إلى دبيل ، فطلب أهلها الصلح والأمان ، فاستجاب لهم حبيب بن مسلمة ، ثم فتح المسلمون مدينة تفليس ومنطقة أران ، وهكذا شهدت خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه تثبيت الإسلام بأرمينيا (١) ، واعتنق الإسلام العديد من الأرمن .

وفي عهد معاوية ابن أبي سفيان تولى حكم أرمينيا عبد العزيز ابن حاتم بن النعمان وأعاد بناء مدينة دبيل وحصنها ووسع مسجدها ورمم مدينة برذعة ومدينة البيلقان ، غير أن أهل أرمينيا عادوا إلى التمرد في الفترة الواقعة بين سنتي ثلاث وستين وثلاث وسبعين هجرية ، ونقضوا العهود ، فأرسل إليهم عبد الملك بن مروان أخاه محمد في سنة اثنتين وثمانين ، فغزاهم مرتين ، وتولى محمد ابن مروان حكم أرمينيا مدة طويلة ، واتخذ مدينة دبيل عاصمة لولايته ، وتحرك منها لغزو الخزر والروم (٢) .

وأثناء العصر العباسي الأول ، أرسل إليها المتوكل حملة في سنة مائتين وسبع وثلاثين هجرية ، ونصب عليها اشوط البكراطي وهو أرمني ، واستمرت أسرة البكارطة تحكم أرمينيا ففي عهد المعتمد العباسي منح أشوط لقب ملك أرمينيا ، وهكذا ظهر من الأرمن حكام وطنيون مسلمون ، وزار أرمينيا عدد

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ج٣ ص ٣٩ + انتشار الاسلام حول بحر قزوين .

(٢) انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ٢١١ الى ٢١٤

من الجغرافيين المسلمين منهم الاصطخري فوصف مدنها ومساجدها وزارها ابن حوقل ، وكذلك زارها المقدسي (١) .

وفي منتصف القرن الخامس الهجري غزاها الأتراك السلاجقة في سنة أربعمائة وست وخمسين هجرية ، فاستولوا عليها ، وهاجر العديد من الأرمن إلى البلاد الإسلامية قبل غزو السلاجقة وبعده ، وبالمقابل استوطن عدد كبير من الأتراك السلاجقة أرمينيا وزاد عدد المسلمين ، وبعد السلاجقة سيطر الأيوبيون على أرمينيا فترة من الزمن ، وهكذا انتشر الإسلام بأرمينيا ، ولقد استولى المغول عليها ، وبعد إسلامهم زادت قوة الإسلام بأرمينيا ، وظل الفرس والأتراك يتقاسمون السيطرة عليها (٢) .

وفي بداية هذا القرن في أعقاب الحرب العالمية الأولى استولى السوفيات على أرمينيا في ديسمبر ١٩٢٢م ، وانضمت إلى اتحادهم في سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وأربعين (٣) مارس ١٩٢٣م .

حالة المسلمين الآن :

كانت نسبة المسلمين بأرمينيا في سنة ألف وثلاثمائة وثمان وخمسين تزيد على خمس عشرة بالمائة ، انخفضت هذه النسبة في سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وتسعين هجرية إلى عشرة بالمائة(٤) وعلى أساس هذا التقدير يصل عدد المسلمين بجمهورية أرمينيا

---

(١) المصدر السابق ص ٢١٥ ، ٢١٧ + دائرة المعارف الاسلامية ج٣ ص ٤٣

(٢) المصدر السابق ص ٢٢٣ ، ٢٢٤

(٣) Alexander A. Blunlgien Muslim national Communism in the Soviet union.

(٤) المسلمون في المعسكر الشيوعي ص ٦٨ .

إلى ٣٧٦٢٢٠ نسمة ، ويرجع هذا الانخفاض إلى سياسة التهجير التي اتبعها السوفيات ، فلقد زاد عدد المهاجرين الروس إلى أرمينيا وزاد عدد المهاجرين من أرمينيا إلى خارجها ، وينال المسلمين بأرمينيا من المعاملات مثلما ينال اخوانهم في باقي الجمهوريات من الاضطهاد وفتنتهم في دينهم .

الأقلية المسلمة بجمهورية جورجيا السوفياتية

الموقــع :

جورجيا إحدى الجمهوريات الاتحادية السوفياتية ، ذات حكم فيدرالي تبلغ مساحتها سبعين ألف كيلو متر ، وسكانها حوالي خمسة ملايين نسمة ، يعتنق الإسلام خمس هذا العدد تقريباً ، وتحد جورجيا جمهورية داغستان من الشرق ، وتطل على البحر الأسود من الغرب ، ومناطق شاشان واستينا الشمالية وكبارديا من الشمال ، وتشترك حدودها الجنوبية مع أذربيجان وأرمينيا السوفياتية ، أما حدودها الجنوبية الغربية فتشترك مع تركيا ، وعاصمة جمهورية جورجيا مدينة تبليس ، وسكان العاصمة حوالي مليون نسمة (١) .

الارض والسكـان :

لقد عرفت منطقة جورجيا ببلاد الكرج ، وتشغل جورجيا السفوح الجنوبية الغربية لجبال القفقاس ، لذا فأرضها جبلية في القسم الشمالي حيث تسير حدودها مع قمم القفقاس ، ولكنها تشرف بسهول ساحلية على البحر الأسود ، كما تظهر السهول في جنوبها الشرقي ، ولقد أثرت جبال القفقاس على أحوالها المناخية فصدت عنها الرياح الباردة القادمة من الشمال ، وانعكس هذا على إنتاجها الزراعي بتوفير الحماية المناسبة للغلات الزراعية ، ومناخ جورجيا ينتمي إلى طراز البحر المتوسط ، فأمطارها في

---

(١) The Europa year book 1978 V. 7 p. 1307

الشتاء وحرارتها معتدلة في الصيف ، ودفيئة في الشتاء (١) .

والحاصلات الزراعية بجورجيا تتألف من الحبوب ، والشمندر السكري والعنب والحمضيات غير أن أبرز غلاتها الاقتصادية الشاي ونجحت ذراعته وتنتج أكثر من تسعين بالمائة من الشاي المنتج بالاتحاد السوفياتي ، هذا إلى جانب ثرواتها من المعادن والمراعي (٢) .

بلغ عدد سكان جورجيا في أواخر سنة ألف وثلاثمائة وسبع وتسعين هجرية ، خمسة ملايين نسمة ، يشكل الجورجان سبعة وسبعين في المائة من هذا العدد ، والروس الذين هجروا إليها يشكلون حوالي تسعة في المائة والباقي من الأذربيجانين والأرمن والابخاز (٣) .

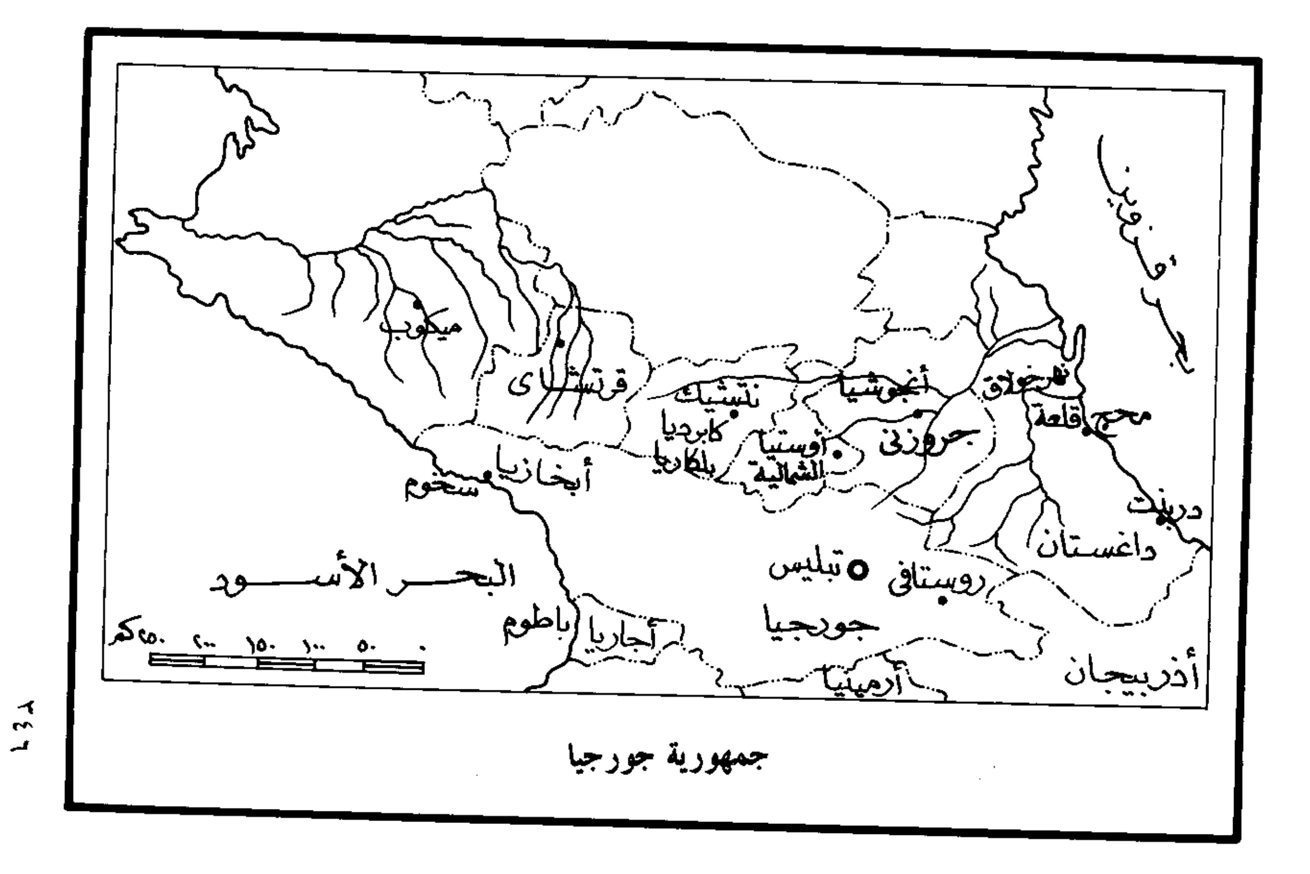
مناطق ملحقة بجورجيا :

من الأمور الغريبة أن جورجيا رغم صغرها كجمهورية ، تضم ثلاث جمهوريات تتحد معها في حكم ذاتي ، وهي جمهوريات صغيرة لا تتجاوز مساحة أكبرها بضعة آلاف من الكيلومترات وهذا تنظيم عجيب قصد منه تفتيت القوميات وتقوية النعرة القبلية حتى يضمن الحكم السوفياتي سيطرة كاملة .

وأولى هذه الوحدات السياسية الصغيرة جمهورية ابخازيا ، أو لابازه كما يطلق عليهم أحياناً ، وتوجد هذه الجمهورية في شمال غربي جورجيا ومساحتها ثمانية آلاف وستمائة كيلو متر ،

(١ ، ٢) محمود شاكر ققفاسيا ص ٦٧

(٣) The Europa year book ـ المصدر السابق .



جمهورية جورجيا

وسكانها حوالي نصف مليون نسمة ، وعاصمتها مدينة سوخوم على البحر الأسود ، وينتشر الإسلام بين جماعات الابخاز أو الابازيين بنسبة عالية ، وينتمون إلى جماعات الشركس (١) ، وتأسست جمهوريتها في سنة ألف وثلاثمائة وتسع وأربعين هجرية .

الوحدة السياسية الثانية التي تتبع جمهورية جورجيا هي منطقة اجاريا ، وتوجد على ساحل البحر الأسود بين جورجيا وتركيا ، ومساحتها ثلاثة آلاف كيلو متر ، وسكانها حوالي نصف مليون نسمة ، وعاصمتها مدينة باطوم على ساحل البحر الأسود ، وهي ميناء بترولي هام ، يصلها خط أنابيب بباكو ، واستولت روسيا القيصرية على باطوم من خلال مؤتمر برلين في سنة ألف ومائتين وخمس وتسعين هجرية ، وتأسست اجاريا في سنة ألف وثلاثمائة وأربعين هجرية (٢) ، وأغلب سكان اجاريا يعتنق الإسلام ، وللأتراك العثمانيين جهد في هذا .

والوحدة السياسية الثالثة التي تتبع جورجيا هي أوستينا الجنوبية ، وتوجد في شمال جورجيا ، في وسط جبال القفقاس ، وسكانها يقدرون بمائة وخمسين ألفاً ، ومعظمهم من الشركس(٣) ويدين أغلبهم بالإسلام ، واستولت عليها روسيا القيصرية عقب مؤتمر برلين السابق ذكره ، وهكذا جرى تفتيت المنطقة إلى جمهوريات صغيرة .

(١، ٢) المصدر السابق .

(٣) محمود شاكر - قفقاسيا ص ٧١

كيف وصل الاســلام الى جورجيا ؟

عرفت هذه المنطقة ببلاد الكرج ، حيث أطلق عليها العرب هذا الإسم ، وهي تجاور بلاد الرحاب من الشمال ، والرحاب عند الجغرافين العرب اصطلاح يشمل أذربيجان وأرمينيا واران ، لهذا فانتشار الإسلام بجورجيا مرتبط بانتشاره في بلاد الرحاب (١).

وكانت أولى خطوات الإسلام نحو هذه المنطقة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فلقد وصلت إليهم غزوة حبيب بن مسلمة الفهري عليه رضوان الله ، فهو الفاتح الحقيقي لبلاد الرحاب وما حولها ، وفي عهد الأمويين أرسل إليهم معاوية بن أبي سفيان عبد العزيز ابن حاتم بن النعمان ، وفي عهد عبد الملك بن مروان أرسل إلى المنطقة محمد بن مروان ، وحكم المنطقة مدة طويلة ثبت فيها وجود الإسلام ، وقضى على غزو الروم والخزر لمنطقة الرحاب(٢)

وفي عهد العباسيين أطلق على منطقة اسم الثغور لمواجهتها للروم ، وقاد الخلفاء العباسيون العديد من الحلملات في صراعهم مع الروم ، غير أن عنصراً وطنياً ظهر من بين مسلمي هذه المنطقة ، فتولت أسرة البقارطة حكم معظم منطقة الرحاب تلك بما فيها جورجيا ، واعترفت الدولة العباسية بأمارة هذه الأسرة الوطنية المسلمة ، ومكث حكم البقارطة حتّى جاء الغزو السلجوقي ، فبسط الأتراك السلاحقة نفوذهم على منطقة الرحاب في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (٣) ، وبما أنّ الحكام الجدد من المسلمين فقد دعم حكمهم الإسلام بالمنطقة .

(١ ، ٢ ، ٣) حامد غنيم أبو سعيد/انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ١٤٩ البلدان الاسلامية ص ٥٨١ .

وظل حكم السلاجقة حتى اجتاح الغزو المغولي منطقة الرحاب وما حولها ، وتعرضت منطقة الرحاب وبلاد الكرج للتدمير ، ولما اعتنق المغول الإسلام ازدهرت الدعوة بالبلاد ، وبعد ضعف المغول تقاسم السيطرة على جورجيا الأتراك العثمانيون والفرس والداغستان ، واشتد الصراع على حكم جورجيا وأرمينيا ، ولما ضعفت الامبراطورية العثمانية بدأ قياصرة روسيا التدخل وأعلنوا الحماية على بلاد القفقاس بما فيها جورجيا في سنة ألف ومائة وثمان وتسعين هجرية ١٧٨٤م ، ثم أعلنوا ضمها إليهم في سنة ألف ومائتين وخمس وعشرين هجرية ١٨٠٠م ، بعد حرب خاضتها روسيا ضد العثمانيين والشاشان والداغستان ، وأخيراً أصبحت جوريا جمهورية فيدرالية ضمن الاتحاد السوفياتي في سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وأربعين هجرية ١٩٢٢م (١) .

ويقترب عدد المسلمين بجمهورية جورجيا من ٧٢٩٨٥٠ نسمة ، وهذا يمثل ١٥٪ من سكانها ، وينتشر المسلمون بجمهورية جورجيا وملحقاتها ، من المناطق التي تخضع للحكم الذاتي ، ويتبع مسلمي جورجيا الإدارة الدينية لمسلمي شمال القفقاس ومركزها بالدغستان .

---

(١) البلدان الاسلامية ص ٥٨١ .

المسلمون بجمهورية داغستان

داغستان جزء من الران ، والران من إقليم أكبر أطلق عليه المؤرخون والجغرافيون العرب « الرحاب » ، وكان يضم إلى جانب الران كلا من أرمينيا وأذربيجان (١) ، وداغستان الآن جمهورية ذات حكم ذاتي بالاتحاد السوفيتي ، والمسلمون بها أكثرية وليسوا أقلية .

الموقع :

توجد شرقي جبال القفقاس وبينهما وبين بحر قزوين ، ومعنى داغستان : أرض الجبال ، وبحر قزوين يشكل الحدود الشرقية لداغستان ، وتشترك حدودها الغربية مع جورجيا وشاشان أما الشمالية والشمالية الغربية فتشترك مع جمهورية روسيا ، وحدودها الجنوبية تشترك مع أذربيجان .

وتبلغ مساحة داغستان ٥٠,٣٠٠كم٢ ، وعدد سكانها في سنة ١٤٠١هـ — ١٩٨١م (١,٦٧٠,٠٠٠ نسمة (، وعاصمة داغستان مدينة محج قلعة وسكان العاصمة ربع مليون نسمة(٢) ،

ومن أبرز مدنها دربنت ، وعرفت عبر التاريخ الإسلامي بباب الأبواب ، ذلك أنها تشرف على الممر السهلي الذي يعتبر باباً بين قارتي آسيا وأوربا .

---

(١) انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ١٤٩

(٢) The Europa year book Vol. 2 1982 p. 1206.

الأرض :

وتشكل الجبال ثلاثة أرباع مساحة داغستان ، وهي المنحدرات الشرقية لجبال القفقاس ، وتنحدر أنهارها من جبال القفقاس ، وأبرزها نهر ترك ونهر صولاق ، والقسم الشرقي من داغستان سهل ضيق يشرف على بحر قزوين ، ويزداد اتساعاً نحو الشمال(١)

المناخ :

مناخ داغستان بارد في الشتاء ، فتصل إليها الرياح الباردة الآتية من الشمال ، وتتساقط الثلوج على مرتفعاتها ، وأمطارها وفيرة ، والصيف معتدل على سفوحها ، وتزداد حرارته على سهولها .

السكان :

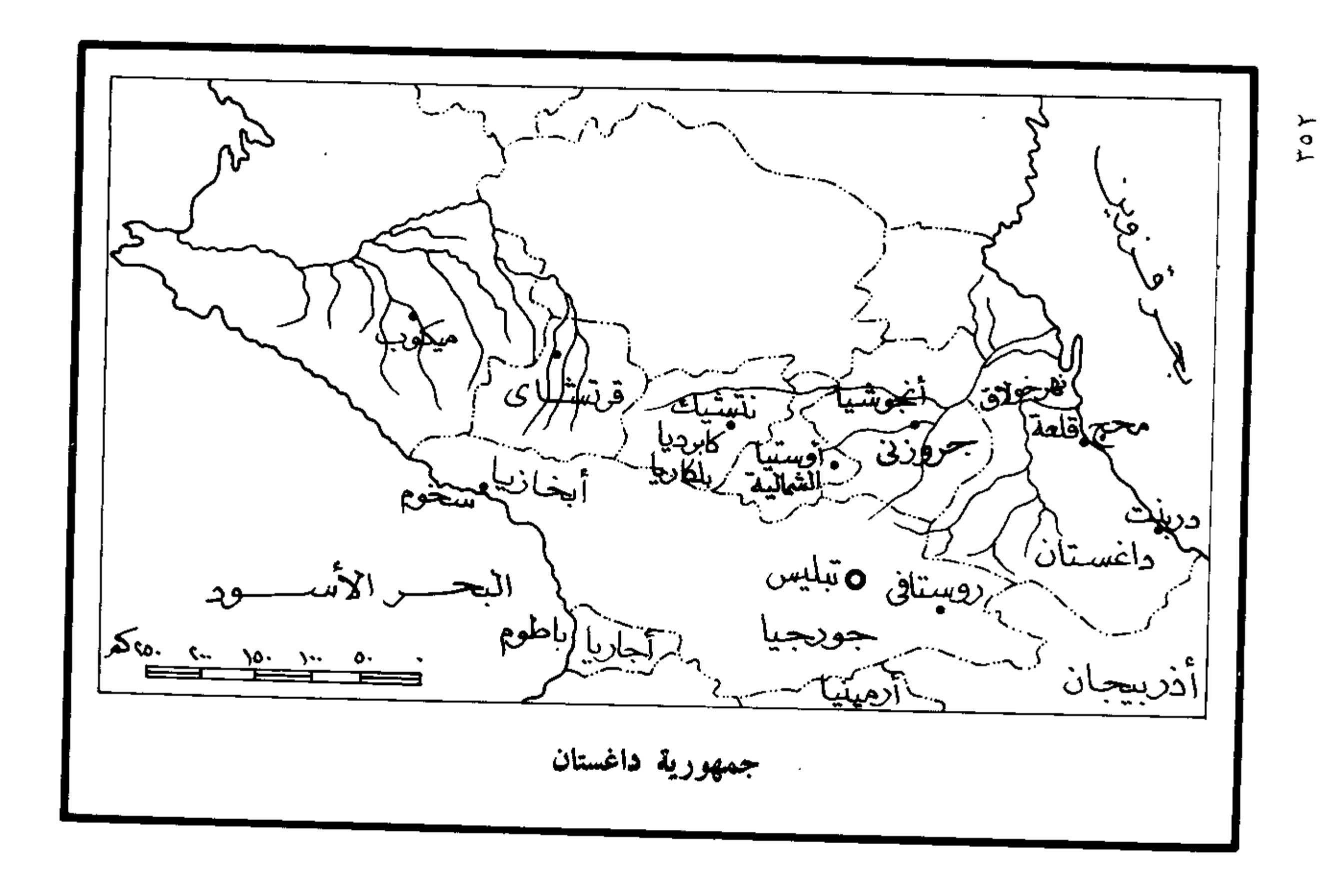
سكان داغستان ينتمون إلى قبائل قوموك ، وآندي ، وداغستان وجميعهم يعتنقون الإسلام ، ولقد هجر الروس إليها أعداد كبيرة ، مما جعل الأغلبية الإسلامية تتناقص ، ويعيش القوموك في شمال داغستان ، وكانت عاصمتهم مدينة طارقي وتسمى الآن « بتروفسك » ، وقبائل « اللاندي » وتعرف أحياناً باسم « اللزكي » ويدعون أنهم يرجعون إلى أصول عربية ، وقد أسسوا لهم حكومة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري بزعامة الشيخ شامل ، غير أن قبائل داغستان أعطوا البلاد اسمهم . (٢)

النشاط البشري :

تشتهر بلاد الداغستان بانتاجها الزراعي والرعوي ، وأبرز

(١) البلدان الاسلامية ص ٧٤٥

(٢) المصدر السابق .



جمهورية داغستان

غلاتهم الحبوب والفواكه ، وتربى الأغنام بأعداد كبيرة ، واشتهرت مدينة باب الأبواب « دربنت » حالياً ، اشتهرت بإنتاج السجاد ، وبالبلاد ثروة نفطية لا بأس بها(١) .

كيف وصل الاسلام الى داغستان ؟

قبل وصول الإسلام كانت المنطقة تتبع الامبراطورية الساسانية ، وكان يتولى الحكم بها ملك اسمه « شهر براز » ، ومقره مدينة باب الأبواب ، أما ديانة السكان فكانت المجوسية والنصرانية وأقلية يهودية (٢) ، ويرجع أول إتصال للمسلمين بهذه المنطقة إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث وجه إليهم حملة بقيادة عمرو بن سراقة رضي الله عنه ، وكان تحت امرته بكير بن عبد الله ، وعبد الرحمن بن ربيعة ، وحبيب بن مسلمة ، وحذيفة بن أسيد ، وسلمان بن ربيعة . وصلت الحملة مدينة باب الأبواب في سنة ٢٠ هجرية ولم يقع قتل بالمدينة ، بل أسفر الأمر على توقيع صلح ، كانت نصوصه فريدة من نوعها ، أظهرت مرونة المسلمين في معالجة المشاكل ، وأبرزت مدى تسامح لإسلام ، فلقد قبل قائد الجيش المسلم عمرو بن سراقة عليه رضوان الله ، قبل ما ارتضاه « شهر براز » ملك « باب الأبوب» وهو القتال في صفوف المسلمين عوضاً عن الجزية ، فالخدمات التي أداها « شهر براز » للقوات الإسلامية تفوق قيمة الجزية التي كانت ستجبى من أهل باب الأبواب ، فاتخذ المسلمون من المدينة مركز انطلاق لحملات نحو أعدائهم ،

---

(١) محمود شاكر / قفقاسيا ص ٥٩
(٢) انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ١٥٢

ولما علم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصوص هذا الصلح أجازه ووافق عليه(١) .

ومن مدينة باب الأبواب اتجهت الحملات الإسلامية إلى بلاد الخزر وباقي بلاد الران وأرمينيا ، فقاد بكير بن عبد الله حملة إلى موقان ، وحبيب بن مسلمة قاد حملة إلى تبُليس ، وقاد حذيفة بن أسيد حملة إلى جبال اللان ، كما تزعم سلمان بن ربيعة حملة إلى حدود أرمينيا ، وهكذا كانت مدينة باب الأبواب منطلقاً للعديد من الحملات الإسلامية .

وبعد وفاة سراقة بن عمرو رضي الله عنه خلفه عبد الرحمن بن ربيعة ، ثم أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أمر عبد الرحمن بن ربيعة بغزو بلاد الخزر ، فوصلت الجيوش الإسلامية إلى مدينة « بلنجر » بل تقدمت إلى شمالها بمائتي ميل فوصلت إلى مدينة البيضاء وأصبحت مدينة « باب الأبواب » ثغراً للدولة الإسلامية في الشمال الشرقي من إقليم الرحاب ، وكان هذا الثغر في مواجهة أعداء الدولة الإسلامية من الخزر والروس ، وكانت المهام الملقاة على ثغر « باب الأبواب » تفوق المهام الملقاة على عاتق أي ثغر آخر في الشمال(٢) .

ولقد استمرت هذه الدفعة للدعوة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، إلا أنها أصيبت بالتجمد في بداية العصر الأموي ، وعادت للنشاط في نهاية هذا العصر ، ففي السنوات الأولى من خلافة هشام بن عبد الملك شهدت منطقة الرحاب وبصفة خاصة منطقة داغستان ممثلة في قاعدتها مدينة « باب الأبواب » شهدت

(١) انتشار الاسلام حول بحر قزوين ص ٢٣٠ الى ٢٣٢
(٢) المصدر السابق ص ٢٣١ الى ٢٣٩

تصعيداً لبث الدعوة الإسلامية وتصعيداً للصراع بين الإسلام والقوة المعادية الممثلة في الخزر والروس ، فكان لاستشهاد الجراح بن عبد الله الحكمي وانهزام قواته بالقرب من أردبيل أثره في حشد الجيوش الإسلامية لمواجهة الخزر فتجمعت قوات إسلامية عظيمة بقيادة سعيد الحرشي وهزم الخزر والران ، وتعقبهم بعيداً خارج حدود إقليم الرحاب ، واتبع الأمويون سياسة جديدة في نشر الإسلام بهذه المنطقة ارتكزت على إبعاد العناصر المشبوهة ، وتشجيع العناصر العربية على الاستيطان بالمنطقة وتطبيقاً لسياسة الاستيطان أسكن مسلمة بن عبد الملك والي منطقة الرحاب ٢٤,٠٠٠ من أهل الشام ، أسكنهم مدينة « باب الأبواب » وأدت هذه السياسة إلى تغيير التركيب البشري للمنطقة ، وأصبحت العناصر العربية العمود الفقري في الدفاع عنها(١) .وازدهرت الدعوة الإسلامية في عهد ولاية مروان بن محمد ، فلقد أعاد توزيع استيطان المسلمين بالمنطقة ، مما أثر في الدعوة الإسلامية وتثبيتها في منطقة داغستان .

ولم تتغير سياسة الدولة الإسلامية في عهد العباسيين في منطقة الرحاب ، فسار العباسيون على منهج الأمويين . ففي عهد أبي جعفر المنصور تولى منطقة الحدود يزيد بن أسيد السلمي ، ويحفظ التاريخ لهذا القائد صفحات مجيدة في الجهاد ضد أعداء الإسلام في منطقة الثغور الشمالية فمد رقعة الإسلام نحو الشمال في بلاد الران ، وطبق سياسة استيطان المسلمين بهذه المناطق ، ليقوم المسلمون بسياسة الدفاع عن الدولة الإسلامية من هذه النـــاحية(٢) .

(١ ، ٢) المصدر السابق ص ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

وفي القرن الثالث الهجري في سنة ٢٤١هـ نجح القائد العباسي بغا الكبير في تأكيد سيطرة الإسلام على المنطقة ، وزادت نسبة معتنقي الإسلام ، وفي القرن الخامس الهجري سيطر الأتراك السلاجقة على منطقة الرحاب وما حولها ، وكان الحكام الجدد من المسلمين لهذا أتى الحكم الجديد بالمزيد من الجماعات الإسلامية التي تنتمي إلى أصول تركية ، فزادت نسبة المسلمين زيادة عظيمة . إلا أن المنطقة أصيبت بنكسة جديدة نتيجة سيطرة المغول ، ثم تحول الأمر إلى صالح الإسلام بعد أن اعتنق المغول الإسلام ، فأصبح الإسلام دين الأغلبية الساحقة ، وبعد المغول سيطر الأتراك العثمانيون على المنطقة في القرن الخامس عشر الميلادي ، وفي سنة ١٢٩٨هـ ، أعلنت روسيا حمايتها على بلاد الكرج المجاورة لداغستان ، فقام الداغستانيون بمقاتلة الروس بزعامة عمر خان ، وتجددت محاولة الداغستانيين بزعامة الشيخ شامل في سنة ١٢٨٠هـ ، ولكنه هزم ودخل الروس داغستان ، واضطهدوا الداغستانيين فهاجر الكثير منهم . وفي العهد السوفياتي أعلن قيام جمهورية الداغستان في سنة ١٢٤٠هـ ، وأصبحت ذات حكم ذاتي تتبع روسيا(١) .

يشكل المسلمون أغلبية سكان داغستان ، وعددهم يصل إلى ١,٣٠٠,٠٠٠ نسمة ، وبالداغستان الإدارة الدينية لمسلمي شمال القفقاس ومقرها مدينة بيوناسك في جنوب غربي العاصمة الداغستانية محج قلعة ، وتقلص عدد المساجد في عهد السوفيات ، فمن أكثر من ألف مسجد لم يتبق غير سبعة وعشرين مسجداً(٢)

---

(١) محمود شاكر / قفقاسيا ص ٦٠

(٢) مجلة العربي العدد ٢٥٤ صفر سنة ١٤٠٠هـ + مجلة المجلة العدد ٢ ربيع الثاني سنة ١٤٠٠هـ .

كما تلاشى وجود التعليم الإسلامي ، لتزيد الهوة الفاصلة بين مسلمي الداغستان وتراثهم الإسلامي . وكانت اللغة الداغستانية تكتب بحرف عربية ، وصدرت بها عدة كتب في مختف العلوم ، وأضافوا لأحرف الهجاء العربية عدة حروف ، ودخلتها كلمات عربية كثيرة ، كما كان أهل داغستان يتحدثون العربية إلى جانب لغتهم لاسيما علماء الدين الإسلامي في الداغستان ، وأسس الداغستانيون مطابع عديدة طبعت فيها الكتب العديدة ، كما صدرت عدة مجلات باللغة العربية والداغستانية ، هذا قبل استبدالها باللغة الروسية(١) .

(١) عبد الفتاح عبادة / انتشار الخط العربي ص ٤٦ .

الأقليـة المسـلمة في قـبرص

الموقـع :

ثالثة جزر البحر المتوسط مساحة ، توجد في شرقه ،وتبعد عن ساحل تركيا ٦٥ كم ، وعن ساحل سوريا ٩٠كم ، وعن ساحل مصر ٤٠٠ كم . ومساحتها ٩٢٥١ كم٢ ، وأكبر طول لها يصل إلى ٢٣٥ كم ، وأقصى عرضها يصل إلى ٩٠ كم(١) .

السـكان :

بلغ عدد سكانها في الآونة الأخيرة حوالي ٦٢٨,٥٠٠ نسمة ، منهم ٥٠٧,٣٠٠ من اليونانيين ، ١١٧,٩٠٠ من الأتراك وهؤلاء يشكلون الأقلية المسلمة بقبرص ، والباقي من جنسيات أخرى(٢) . استقلت عن الحكم البريطاني في سنة ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م ، ومنذ استقلالها تسودها الاضطرابات الطائفية اليونانية والتركية ، مما أدى إلى تقسيم الجزيرة ، ففي القسم الشمالي شكّل الأتراك القبارصة حكومة منذ سنة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م ، وفي القسم الجنوبي والأوسط حكومة القبارصة اليونانيين منذ الاستقلال ، وعاصمتها نيقوسيا وسكانها ١٢٥,٠٦٠ نسمة .

الأرض والمنـاخ :

أرض قبرص عبارة عن سلاسل جبلية توازي الساحل ،

---

(١) البلدان الاسلامية والأقلية المسلمة ص ٥٧٤ +
The New Engclopedia p. 152

(٢) 'he Nevs Encyclopedia p. 152.

ففي الشمال جبال كيرينا ، وفي الجنوب الغربي جبال ترودوس حيث أعلى قمة جبلية في الجزيرة (جبل أولمبوس) ، وفي الوسط سهول خصبة ، ومناخ الجزيرة ينتمي لطراز مناخ البحر المتوسط فالشتاء معتدل ممطر والجبال أكثر أمطاراً من المنخفضات ، وتغطي الثلوج قمم جبال ترودوس في منتصف الشتاء ، والصيف حار جاف ، ومعتدل على السواحل والمرتفعات(١)

النشـاط البشـرى :

يعيش نصف سكان قبرص على الزراعة ، وينتجون القمح والشعير ، والذرة ، والفاكهة ، والزيتون والعنب . كما يعمل السكان في تربية الثروة الحيوانية ، ويعمل فريق في قطع الأخشاب واستخدام المعادن كالحديد والكروم والرصاص ، وتشكل السياحة حرفة هامة بالبلاد .

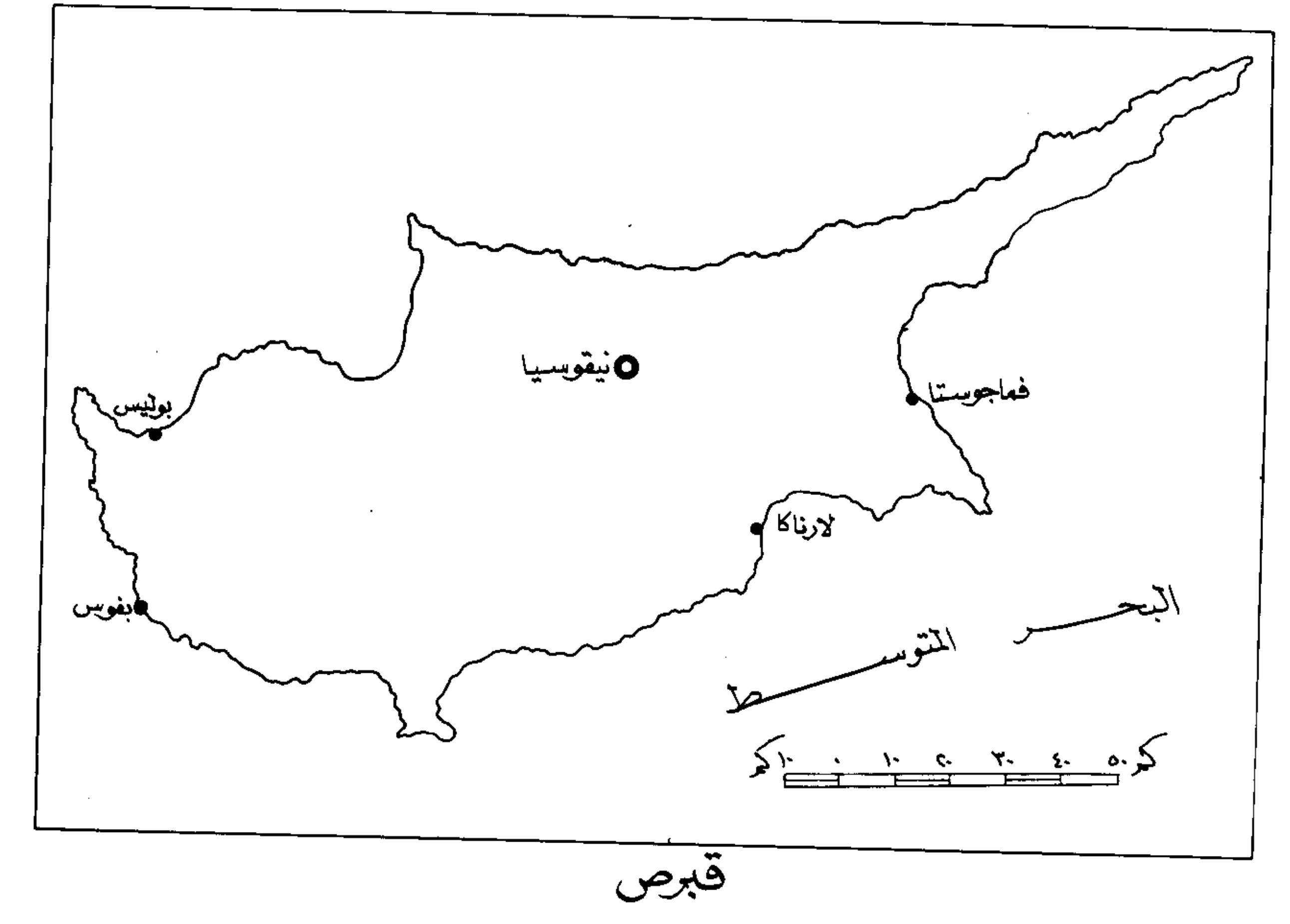
السـكان والصراع بين الطائفتين :

لقد كان سكان جزيرة قبرص في سنة ١٨٩٠م (٨٠,٠٠٠ نسمة) ، ٦٠,٠٠٠ من الأتراك ، ٢٠,٠٠٠ من اليونانيين ، هذا في أعقاب الاحتلال البريطاني للجزيرة ، ثم شجع البريطانيون اليونانيين على الهجرة إلى جزيرة قبرص ، وأمام النفوذ اليوناني المتزايد هاجر الأتراك منها ، وفي أقل من قرن تناقص عدد الأتراك بالجزيرة إلى ١٠٤,٠٠٠ نسمة ، بينما وصل عدد اليونانيين إلى ٤٤٨,٠٠٠ نسمة(٢) .

---

(١) المصدر السابق The New Encyclopedia.

(٢) محمود شاكر / المسلمون في قبرص ص ٣٩


نيقوسيا
فماجوستا
بوليس
لارناكا
بفوس
البحر المتوسط
كم ٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠ ١٠ كم

قبرص

والآن يقترب عدد الأتراك المسلمين بقبرص من ١٢٠,٠٠٠ نسمة(١) ، وعدد اليونانيين حوالي ٥٢٩,٠٠٠ نسمة . ويعيش معظم الأتراك في القسم الشمالي من الجزيرة(٢) ، وقد تأسست دولة قبرص التركية الفيدرالية في سنة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م واعترف بها مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي والذي عقد في سنة ١٣٩٧هـ بمدينة فاس ، كما أكد المؤتمر تأييده لقيام دولة اتحادية ثنائية بجزيرة قبرص من الجاليتين التركية واليونانية حرصاً على وحدة الجـزيرة (٣).

كيف وصل الاسلام الى قبرص ؟

كانت جزيرة قبرص محل صراع للدول القوية التي عاشت في شرقي البحر المتوسط ، فتعاقب عليها الفاتحون منذ منتصف الألف الثانية قبل الميلاد ، وكان الرومان آخر الغزاة قبل الإسلام فاحتلوا الجزيرة في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد ، وآلت الجزيرة إلى الروم البيزنطيين في سنة ٣٥٩هـ(٤) .

وكانت فتوح الشام جبهة صدام بين الإسلام والروم ، وبعد أن تم فتح بلاد الشام ، اتخذ الروم من المناطق المجاورة قواعد للإغارة على البلاد الإسلامية ، وكانت قبرص إحدى هذه القواعد ، لذا عندما تم بناء الأسطول الإسلامي في عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، كان غزو قبرص أحد أهدافه ، ففي

---

(١) نشرة معهد الاقليات المسلمة ربيع أول ١٣٩٨هـ .

(٢) المصدر السابق The New Encyclopedia.

(٣) المصدر السابق نشرة معهد الأقليات المسلمة .

(٤) محمود شاكر المصدر السابق .

سنة ٢٨هـ ، أرسلت الحملات الإسلامية البحرية إليها من شواطئ مصر والشام ، واشترك فيها عدد من الصحابة عليهم رضوان الله كان منهم أبو ذر الغفاري ، وأبو الدرداء ، وشداد بن أوس ، وعبادة بن الصامت ، وكانت هذه أولى الغزوات الإسلامية البحرية ، وتكللت بالنصر بعد أن اختلطت دماء المسلمين بثرى الجزيرة(١) . وفي سنة ٣٤هـ أرسل معاوية بن أبي سفيان حملة ثانية للجزيرة بعد أن تمرد أهلها فأعاد فتحها ، وأسكن فيها ١٢,٠٠٠ من جند المسلمين ، فبنوا المساجد بها . وفي سنة ١٠٩هـ أغار الأسطول الإسلامي على جزيرة قبرص مرة أخرى ، وذلك على أثر هجمات الروم على البلاد الإسلامية ، واستمر الصراع بين المسلمين والروم في شرقي البحر المتوسط طيلة العصر الأموي .

في العصر العباسي :

في العصر العباسي شهدت جزيرة قبرص غزواً إسلامياً في عهد هارون الرشيد ، بعد أن نشطت مهاجمة الروم للسفن الإسلامية ، فغزا المسلمون قبرص في سنتي ١٧٤هـ - ١٩٠هـ ، وهكذا ظلت قبرص محل نزاع بين الروم والمسلمين في العصر العباسي (٢) .

في أثناء الحروب الصليبية :

وفي أثناء الحروب الصليبية احتل ريتشارد قلب الأسد ملك انجلترا قبرص في سنة ٥٨٧هـ ، وبعد فشل الحروب الصليبية هاجر العديد من الصليبيين إلى قبرص وبقي بها المارون حتى الآن ،

---

(١) المصدر السابق ص ١٩ .
(٢) المصدر السابق ص ١٠

وأصبحت قبرص مركزاً لأعمال القرصنة ضد البلاد الإسلامية ، فهاجم القبارصة مدينة الاسكندرية في سنة ٧٦٧هـ ، مما اضطر المماليك إلى إرسال العديد من الحملات إلى قبرص ، ونجحت إحداها في أسر ملك قبرص (جيمس لوزنيان) وحملته أسيراً إلى القاهرة(١) .

فـي عهد العثمانيون :

وفتح الأتراك العثمانيون قبرص في سنة ٩٧٩هـ ، وقام الأتراك بالعديد من الأعمال التي أكدت حرية العقيدة للقبارصة ، وأعادوا للكنيسة الأرثوذكسية نفوذها بعد أن سلبها البيزنطيون هذا النفوذ لمدة ثلاثة قرون(٢) ، وظلت تركيا تحكم جزيرة قبرص حتى سنة ١٢٩٦هـ ، عندما فرض البريطانيون على الدولة العثمانية معاهدة عرفت باسم التحالف الدفاعي ، وأكره فيها السلطان العثماني على قبول الاحتلال البريطاني للجزيرة(٣) .

الاحتـلال البريطاني والمشكلة القبرصية :

وفي ظل الحكم البريطاني لقبرص زادت هجرة اليونانيين إلى الجزيرة ، وبالمقابل هاجر الأتراك منها ، لاسيما في فترة الحرب العالمية الأولى ، فتضاعفت عدد اليونانيين وتناقص عدد الأتراك ، وبعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى تنازلت عن تبعية قبرص لها في معاهدة لوزان ، وتعاقبت الاصطدامات بعد

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٣

(٢) نشرة معهد الأقليات المسلمة ربيع الثاني سنة ١٣٩٨هـ .

(٣) المصدر السابق .



أحد المساجد بقبرص

ذلك بين الطائفتين التركية واليونانية ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية طالب القبارصه الأتراك باستقلال الجزرة .

وبرز في هذه الأثناء الأسقف مكاريوس وطالب بوحدة الجزيرة ، وحاولت اليونان التدخل لضم الجزيرة إليها ، وعرضت القضية على هيئة الأمم المتحدة عدة مرات ، ولم تصل إلى نتيجة مرضية ، وظهرت المنظمات السرية مثل منظمة (أيوكا) ، وانتشرت أعمال العنف ، وعرضت قضية قبرص مرة أُخرى على هيئة الأمم المتحدة في سنة ١٣٦٧هـ ولم تصل إلى حل ، وأمام تفاقم حركات العنف ضد المسلمين الأتراك ، اقترحت تركيا تقسيم الجزيرة بينما أصرت اليونان على الاستفتاء ، ونتائجه مضمونة بسبب الأغلبية اليونانية ، وأمام هذه الأحداث عقد مؤتمر (زيوريخ) بين رئيس وزراء تركيا ورئيس وزراء اليونان ، وتوصل إلى عقد اتفاق ، وينص على أن تكون قبرص جمهورية مستقلة رئيسها من الجالية اليونانية ونائبه من الجالية التركية ، ويضم مجلس الوزراء سبعة من اليونانيين وثلاثة من الأتراك ، كما أن المجلس النيابي يضم ٧٠/ من اليونانيين و ٣٠/ من الأتراك(١)

ولم يستمر هذا الاتفاق طويلا ، فتجددت أعمال العنف ضد المسلمين ، واضطرت هيئة الأمم إلى إرسال قوات لحفظ السلام بالجزيرة في سنة ١٣٨٤هـ ولا تزال ترابط بالجزيرة حتى الآن ، ورغم هذا عادت أحداث العنف مرة أخرى .

---

(١) نشرة معهد الأقليات المسلمة ــ المجلد ٤ سنة ١٤٠٠هـ .

إعـلان الجمهورية القبرصية التركية :

أرسلت تركيا قوات السلام للدفاع عن الأتراك في سنة ١٣٩٤هـ وتكونت حكومة للأتراك في القسم الشمالي من الجزيرة وتشكلت الجمهورية القبرصية التركية الفيدرالية في سنة ١٣٩٥هـ — ١٩٧٥م ، واعترف مؤتمر وزراء خارجية العالم الإسلامي بهذا في سنة ١٣٩٧هـ ، وأكد المؤتمر تأييده لاتحاد المنطقتين التركية واليونانية في اتحاد فيدرالي حرصاً على وحدة الجزيرة القبرصية .

وفي عام ١٤٠٠هـ عقد المؤتمر الإسلامي العالمي الثامن (غير رسمي) في الدولة الاتحادية القبرصية التركية ، وحضره ممثلون من ٤٩ بلداً إسلامياً ، وحضره عدد كبير من الهيئات والمنظمات الإسلامية ومن الدول الإسلامية ومن الأقليات المسلمة ، والقى السيد رؤوف دنكتاش رئيس الدولة الاتحادية القبرصية التركية كلمة عبر فيها عن وضع المسلمين بقبرص ، وأصدر المؤتمر عدة قرارات بشأن القضايا الإسلامية ومشاكل الأقليات المسلمة(١) .

وأصبحت القضية القبرصية الإسلامية من القضايا الهامة ، لهذا جاء في بيان رابطة العالم الإسلامي المقدم إلى مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة : أن التطورات الأخيرة التي توالت عليها بعد اتفاق فبراير سنة ١٩٧٧م تجعل رابطة العالم الإسلامي تتابع القضية بقلق بالغ وتستنكر كل محاولة لتغيير نصوص الاتفاق السابق ، وتأمل الرابطة من أن تعيد الحكومات الإسلامية النظر في علاقاتها بقبرص بما يضمن تحقيق أهداف المسلمين بها(٢) .

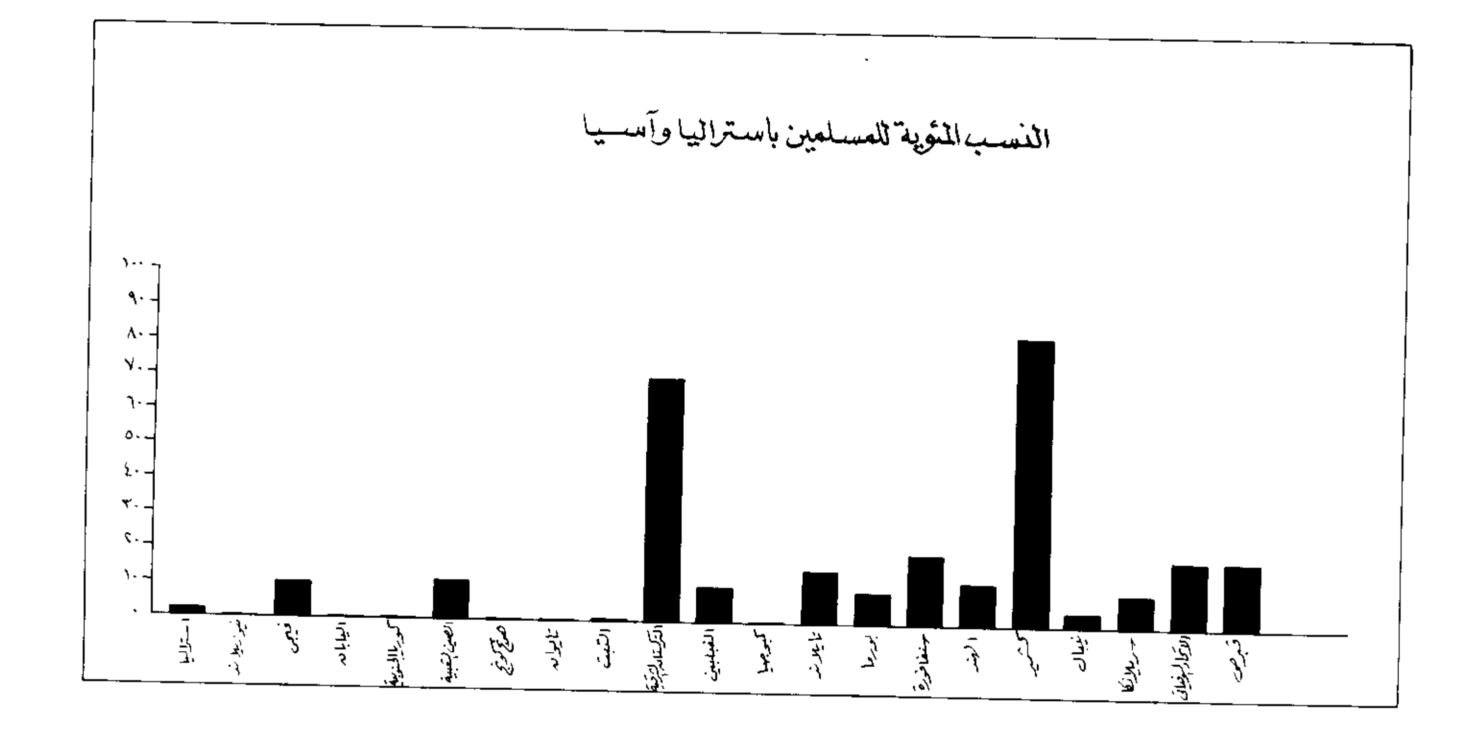
---

(١) المصدر السابق

(٢) جريدة الندوة ٢٢ ربيع ١٤٠١هـ .

المسلمون في استراليا وآسيا :

الدولة	عدد السكان	عدد المسلمين	النسبة المئوية للمسلمين
استراليا	١٤٧٢٦١٠٠	٢٥٠٠٠٠	١ر٧ ٪
نيوزيلاند	٣١١٧٠٠٠	٣٠٠٠	٠ر١ ٪
فيجي	٥٥٨٠٠٠	٥٥٠٠٠	٩ر٩ ٪
اليابان	١١٨٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠	٠ر٠٦ ٪
كوريا الجنوبية	٣٧٤٤٨٨٣٦	١٩٥٥٠	٠ر٠٥ ٪
الصين الشعبية	٩٨٢٠٠٠٠٠٠	١٠٥٠٠٠٠٠٠	١٠ر٦٪
هونج كونج	٥١٥٤١٠٠	٢٠٠٠٠٠	٠ر٣٩ ٪
تايوان «الصين الوطنية»	١٧٨٠٥٠٦٧	٥٠٠٠٠	٠ر٢٨ ٪
التبت	٢٠٠٠٠٠٠ ضمن الصين	٢٠٠٠٠ ضمن الصين	١٠٪
التركستان الشرقية	١٢٠٠٠٠٠٠ ضمن الصين	٨٤٠٠٠٠٠ ضمن الصين	٧٠٪
الفيليبين	٤٨٤٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠٠	١٠ر٣٣٪
كمبوتشيا	٥٧٤٦١٤١	٢٠٠٠٠٠	٣ر٥ ٪
تايلاند	٤٧١٧٣٠٠٠	٧٠٠٠٠٠٠	١٤ر٨٤٪
بورما	٣٢٠٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠٠	٩ر٣٨ ٪
سنغافورة	٢٣٦٢٧٠٠	٤٧٢٥٤٠	٢٠٪
الهند	٦٧٧٨٢٠٤٥١	٨٠٦١١٠٠٠ بدون كشمير	١١ر٨٩٪
كشمير	٩٠٠٠٠٠٠ القطاعان	٧٥٠٠٠٠٠ القطاعان	٨٣ر٣٪
نيبال	١٤١٧٩٤٠١	٥٦٧١٧٦	٤ ٪
سري لانكا	١٤٨٥٠٠٠١	١٤٠٠٠٠٠	٩ر٤٢ ٪
الاتحاد السوفياتي	٢٦٦٥٦٢٠٠٠	٥٠٠٠٠٠٠٠	١٨ر٧٦٪
قبرض	٦٢٨٥٠٠	١٢٠٠٠٠	١٩ر٠٩٪
	٢٢٩٧٥٣٩٧٩٧	٢٦١٣٤٣٢٦٠	١١ر٤٪


النسب المئوية للمسلمين باستراليا وآسيا
١٠٠
٩٠
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
٠
استراليا
نيوزيلاند
فيجي
اليابان
كوريا الجنوبية
الصين الشعبية
هونج كونج
تايوان
التبت
التركستان الشرقية
الفيليبين
كمبوجيا
تايلاند
بورما
سنغافورة
الهند
كشمير
نيبال
سريلانكا
الاتحاد السوفياتي
قبرص

أهـــم المصـــادر

١ – أبو محمد عبد الله إبراهيم اللواق « ابن بطوطة » ، الرحلة – دار صادر – ودار بيروت – لبنان .

٢ – أحمد محمود الساداتى : تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية . مكتبة الآداب ومطبعتها ، القاهرة .

٣ – الرئيس بارك : هكذا بنينا الوطن . استعلامات – كوريا الجنوبية .

٤ – بدر الدين حى : تاريخ المسلمين في الصين ، بيروت – لبنان .

٥ – بوهرر « الجنرال » : الإسلام في العالم الحديث ، ترجمة لويس الحاج ، منشورات دار الكشاف ، بيروت ١٩٥٣م .

٦ – توماس ارنلد : الدعوة إلى الإسلام . ترجمة د. حسن إبراهيم حسن ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة .

٧ – د. جمال الدين الشيال : تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية بالهند . منشأة المعارف ، الإسكندرية .

٨ – د. حامد غنيم أبو سعيد : انتشار الإسلام حول بحر قزوين . دار الثقافة – القاهرة .

٩ – د. حسن سيد أحمد أبو العينين : آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادى . مؤسسة الثقافة الجامعية – الإسكندرية .

١٠ – د. عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام فى الهند . دار العهد الجديد للطبـــاعة – القاهرة .

١١ – د. علي المنتصر الكتانى : المسلمون في المعسكر الشيوعى . رابطة العـــالم الإسلامى مكة المكرمة .

١٢ – د. على المنتصر الكتانى : المسلمون فى أوروبا وأمريكا . دار باريس سنة ١٣٧٦هـ المغرب – الطبعة الأولى .

١٣ – عيسى يوسف الب تكين : قصة التركستان الشرقية . ترجمة اسماعيل حقى . مؤسسة مكة للطباعة والاعلام ١٣٩٨ هـ – ١٩٨٨ م

١٤ – د. محمد السيد غلاب ، د. حسن عبد القادر صالح ، محمود شاكر : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة . المؤتمر الإسلامى الجغرافى الأول سنة ١٣٩٩هـ . جامعة الامام محمد بن سعود – الرياض
١٥ – محمد إسماعيل : المسلمون فى الاتحاد السوفياتى والصين . دار زينى للطباعة والنشر – القاهرة سنة ١٣٧٧هـ .
١ – محمد صفوت السقا : المسلمون فى الاتحاد السوفياتى رابطة للعالم الاسلامى :
١٧ – د. محمد عبد القادر أحمد : المسلمون فى الفيلبين ، مطبعة الناشر العربى – القاهرة سنة ١٩٨٠م .
١٨ – محمود حسن أحمد : الإسلام فى آسيا الوسطى . الهيئة المصرية العامة الكتاب .
١٩ – محمود شاكر : فطـــانى . منشورات العصر الحديث .
٢٠ – محمود شاكر : قفقاسيا . مؤسسة الرسالة .
٢١ – محمود شاكر : المسلمون فى قبرص . منشورات العصر الحديث .
٢٢ – محمود شاكر : المسلمون فى التركستان الشرقية . مؤسسة الرسالة .
٢٣ – مختار الجوهرى : اليابان بلاد الشمس المشرقة . القصة الحقيقية لليابان ، دار المعارف – القاهرة .
٢٤ – نور محمد : القصة الحقيقية للمسلمين فى ظل الحكم الروسى الصينى . دار الطباعة الحديثة – القاهرة .
٢٥ – اليابان اليوم . وزارة الشئون الخارجية اليابانية سنة ١٣٩٨هـ – طوكيو .
٢٦ – دارة المعارف الإسلامية ، الجزء الثالث ، وزارة المعارف المصرية .
٢٧ – دائرة المعارف الإسلامية ، الجزء الرابع ، وزارة المعارف المصرية .
٢٨ – دائرة المعارف الإسلامية ، الجزء الخامس ، وزارة المعارف المصرية .
٢٩ – نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جامعة الملك عبد العزيز – جده ، محرم سنة ١٣٩٨هـ .
٣٠ – نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جامعة الملك عبد العزيز – جده ، صفر سنة ١٣٩٨هـ .
٣١ – نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جامعة الملك عبد العزيز – جده ، ربيع الأول سنة ١٣٩٨هـ .

٣٢ – نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جامعة الملك عبد العزيز – جده ، ربيع الثانى سنة ١٣٩٨هـ .

٣٣ – نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جامعة الملك عبد العزيز – جده ، جمادى الثانى سنة ١٣٩٨هـ .

٣٤ – نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جامعة الملك عبد العزيز – جده ، ربيع الثانى سنة ١٣٩٩هـ .

٣٥ – نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جامعة الملك عبد العزيز – جده ، جمادى الثانى سنة ١٣٩٩هـ .

٣٦ – نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جامعة الملك عبد الغزيز – جده ، رجب سنة ١٣٩٩هـ .

٣٧ – نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جامعة الملك عبد العزيز – جده ، ذو الحجة سنة ١٣٩٩هـ .

٣٨ – نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جامعة الملك عبد العزيز – جده ، ربيع الأول سنة ١٤٠٠هـ .

٣٩ – نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جامعة الملك عبد العزيز ، جده ، ربيع الثانى سنة ١٤٠٠هـ .

٤٠ – نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة ، جامعة الملك عبد العزيز – جده ، جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ .

٤١ – مجلة رابطة العالم الإسلامى – شوال سنة ١٣٩٥هـ .

٤٢ – مجلة الدعــوة – ربيع الأول سنة ١٤٠٠هـ .

٤٣ – مجلة العــربى – رجب سنة ١٤٠٠هـ .

٤٤ – مجلة العــربى – صفر سنة ١٤٠٠هـ .

٤٥ – مجلة العــربى – ربيع الثانى سنة ١٤٠٠هـ .

٤٦ – مجلة المجلة – ربيع الثانى سنة ١٤٠٠هـ .

٤٦ – جريدة عــكاظ – شوال سنة ١٤٠١هـ .

٤٧ – جريدة عــكاظ ، ١٤٠١/٣/٢هـ .

٤٨ – أخبار العــالم الإسلامى – ١٩ رجب سنة ١٤٠٠هـ .

٤٩ – جريدة الندوة – ٢٢ ربيع الأول سنة ١٤٠١هـ .
٥٠ – جريدة المدينة المنورة – ١٦ جمادى الثانية سنة ١٤٠١هـ .
٥١ – جريدة المدينة المنورة – ١٩ ربيع الأول سنة ١٤٠٠هـ .
٥٢ – جريدة المدينة المنورة – ١٣ رجب سنة ١٤٠١هـ .
٥٣ – جريدة البلاد – ١٣ ربيع الثانى سنة ١٤٠١هـ .
٥٤ – جريدة الشرق الأوسط – ١٩٨٢/١/١٣م .
٥٥ – نشرة صادرة عن الاتحاد الإسلامى الأسترالى .
٥٦ – نشرة صادرة عن الاتحاد الإسلامى النيوزيلندى .
٥٧ – كوريا الجنوبية – هيئة الاستعلامات الكوريه .
٥٨ – كوريا والعرب – اتحاد المسلمين الكوريين .
٥٩ – تقرير مقدم من جبهة تحرير مورو – لمنظمة العالم الإسلامى سنة ١٤٠٠هـ .

1. Al-exandre A. Bennegesen-Muslim National-Communism in the Soiet Union.
2. Country by Country. Outline Survay of Muslim. Minorities of the World - "Karachi" - Motamar-Alalam-Al-Islami 1977.
3. Cesar-Adib Majul-Muslims in The Philippines. University of the Phillippines press - 1973.
4. Dr. Dauday-Ayo-Togo-Muslim in the Philippines An-Economic Appraisal.
   Institute of Muslim Minority Affairs-King Abdul Aziz University 1979.
5. The Europa year Book -2v. A world Survey-Europa Publications Limited London - 1978 - 1980 - 1982.
6. The Muslim Filipinos-Edited by Petter Gowing Solidaridad publishing.
7. The New Encyclopedia of World Geography - Forward by Professor Emrys Jones - Published, by Octopus books limited - London - 1978.
8. Richard. V. Weekes. Muslim Peoples-Aworld Ethnographic Survey - Green wood press, Printed in U.S.A. 1978.
9. Religon in the Middle East. Three Religons in Concard and Conflict-Cambridge the University press 1969.
10. Islam in Australia
    The Australian Federation of Islamic Councils. Sydney.
11. Facts about Islam in Korea
    The Korean Muslim Federation Seoul. 1977.

12. Journal : Institute of Muslim Minority-Affairs-King Abdul Aziz University - 1979. Vol. No. 1. printed by Interlink longraph Ltd. in Great Britain.

13. Journal - Institute of Muslim Minority Affairs - Vol. 2 - 1980

14. Journal - Institute of Muslim Minority Affairs - Vol. 2-2. Vol. 3 - 1 1981

15. Journal Institute of Muslim Minority Vol. 3 - 2 - 1981 King Abdul Aziz University - Jeddah. printed by polygraphic press Sdn., Malaysia.

16. The Newzealand Muslim's Association. I. N. C. Auekland-1979.

17. Republic of China - at Clance - Kawang-Hwa publishing Company Taipei - 1979.

18. Trans Actions of the fifth World Congress of Sociology - Washington - 1962.

"V. III International Sociological Association."

19. The Fare East and Australasia - 1981 - 1982 A Survey and Directory of Asia and the Pacific - Europa publication - Limited.

فهـــرس الخرائـــط

الصفحة

الصفحة

فهـــرس الصـــور

الصفحة

الجداول والرسوم البيانية

الصفحة

« فهـــرس الموضـــوعات »

الموضـــــوع	الصفحة

القسم الأول

الأقليات المسلمة باستراليا ، ونيوزيلاندا ، وفيجى

الصفحة | الموضـــــوع

القسم الثـــانى

الأقليات المسلمة فى شرق آسيا

القسم الثالث

الأقلية المسلمة فى جنوب شرق آسيا

القسم الرابع

الأقلية المسلمة فى جنوب آســـيا

القسم الخامس

المسلمون بالاتحاد السوفياتى

الموضــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

استــــدراك

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٦	٩	كاميرا	كثيرا
٢٦	١٧	ثلاثة	ثلاث
٣٤	٢	ألف	ألفا
٣٧	٤	مترا	متر
٤٥	٧	الميلانيزين	الميلانزيين
٤٥	٧	البولينزين	البولينزيين
٨٨	٨ جدول	٧٠٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
١٠٣	١	اعتمد	اعتمدوا
١١١	٣	استنبول	استانبول
١١٤	أسفل الصورة	فيوكاي	نيوكاي
٢٥٧	هامش	Vol. 7	Vol. 2
٢٥٨	١٩	١٩٨٠	١٩٧٠
٢٥٩	٣	ويصل	يصل
٢٦٠	٢	١٣٧٩	١٣٩٧
٢٦١	١٢ جدول	٣٤٧٥٠٠٠	٣٤٧٥٥٠٠٠
٢٦٣	٢ جدول	١٠٧٤٠٠٠	١٠٧٤٦٠٠٠
٢٦٣	٧ جدول	١٩٩٠٠٠	١٦٩٩٠٠٠
٢٦٤	١٥ جدول	٢٩٠٣٠٠	٢٩٠٣٠٠٠
٢٦٧	١٨	١٣٩٩هـ	١٢٩٩هـ
٢٧٠	٦	١٨٣	١٨٢
٢٧٧	٣	٦/٦٪	٦ر٦٪
٣٢٥	٧	٢٢٠٠٠	٢٢٠٠٠٠
٣٢٥	١٢	أموراريا	أموداريا
٣٣٠	الأخير	الاذربيجانين	الاذربيجانيين
٣٣٧	١٥	٣١٩٠٠٠	٣١٩٠٠٠٠
٣٥٦	١٦	١٢٤٠	١٣٤٠
٣٦٣	٦	العثمانيون	العثمانيين
٣٦٧	٨	٣٩ر٠٪	٩ر٣٪
٣٦٩	الأخير	١٩٨٨	١٩٧٨
٣٧٠	١٩	دارة	دائرة

دار الأصفهاني للطباعة بجدة
رقم الترخيص ١٨ ص - ٥/٤/١٣٩٣هـ

الأقليات المسلمة في العالم

الجزء الأول : الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا .

الجزء الثاني : الأقليات المسلمة في أفريقيا .

الجزء الثالث : الأقليات المسلمة في أوروبا .

الجزء الرابع : الأقليات المسلمة في العالم الجديد .